# القســـم الثاني

# تحقيق كتاب
# «الحُجَّة على تارك المحجَّة»

وفيه بابان

الباب الأول

## دراسة الكتاب

الباب الثاني

## «الكتاب محققاً»

# الباب الأول

# دراسة الكتاب

وفيه ستة فصول:

الفصل الأول: التعريف بالكتاب

الفصل الثاني: نسبة الكتاب إلى مؤلفه

الفصل الثالث: موضوع الكتاب ومجمل مباحثه

الفصل الرابع: منهج المؤلف في كتابه

الفصل الخامس: مصادره في كتابه

الفصل السادس: تقويم الكتاب

## الفصل الأول

# التعريف بالكتاب

كتاب «الحُجَّة على تارك المَحجَّة» للإمام ابن طاهر رحمه الله تعالى من الكُتُب المصنَّفة في مباحث الاعتقاد على منهج أهل السُّنة والجماعة، وطريقة تصنيفه من الطرُق المعروفة عند أهل العلم، فهو عبارة عن منظومة مشروحة.

إلّا أنّ ما يُميِّز الكتاب عن كثير مما شاكله أنّ الناظم هو الشارح، وهذا يعطي الكتاب تميُّزاً يفارق غيره، وقد نهج المؤلف في كتابه هذا بذكر النَّظم أوَّلاً، ثم سياق الشواهد من القرآن، ثم من السنة مع العناية بسياق الأسانيد في الأحاديث التي يوردها، يضاف إلى هذا ما يذكره من الآثار عن سلف الأمة في بيان دلالات النصوص، وقد أكثر المؤلف رحمه الله تعالى من سياق النصوص والنُقول عن سلف الأمة، مما زاد في قيمة الكتاب وقوَّته من حيث الاستدلال والاستشهاد.

ومن مميِّزات الكتاب أيضاً البُعد عن الاستطراد والأسلوب الإنشائي، مما جعله قويًّا في بابه محكماً في سياقه.

ولقد جاء الكتاب مقسَّماً إلى ستة أقسام بتقسيم المؤلف نفسه[١].

---

(١) سيأتي بيان ذلك بالتفصيل في الفصل الثالث المتعلق بموضوع الكتاب ومجمل مباحثه.

## الفصل الثاني

# نسبة الكتاب إلى مؤلفه

* نسبُه إلى ابن طاهر غير واحد من أهل العلم، فمنهم:

١ ـ المقريزي في «المقفى الكبير» (٥/ ٧٣٦).

٢ ـ «كشف الظنون» (٦/ ٨٢).

٣ ـ «هدية العارفين» (٦/ ٨٢).

* روى تلميذ المصنِّف الإمام الجورقاني ـ في كتابه «الأباطيل والمناكير» ـ أحاديث عن شيخه الإمام ابن طاهر أخرجها هذا في كتاب «الحجة»، بل إنّ الإمام الجورقاني نقل كلاماً طويلاً مذكوراً بحروفه في «الحجة»، ولكنه لم يعزُه إلى قائله أو مرجعه كما هو مألوف عند المتقدِّمين.

* كلام ابن طاهر وأسلوبه في كتاب «الحجة» من خلال استعمال بعض المصطلحات الخاصة التي تكرَّرت في غيره من كُتبه، ومن ذلك استخدامه لاصطلاح «الكتابين» إطلاقاً على صحيحي البخاري ومسلم.

١ ـ قال في «الحجة على تارك المحجة» تحت البيت العاشر: «أخرج هذا الإسناد في الكتابين».

٢ ـ وقال في «كتاب التسمية»[١]: «...مخرَّجة في الكتابين وغيرهما».

٣ ـ وقريبٌ من ذلك قوله في «كتاب السماع»[٢]: «..اتفق البخاري ومسلم على روايته في كتابيهما».

٤ ـ ومن ذلك قوله في كتاب «صفوة التصوف»[٣]: «..فلم أجد منها في هذين الكتابين شيئاً..».

٥ ـ من ذلك قوله في كتابه «شروط الأئمة الستة»[٤]: «..المخرج في هذين الكتابين... مخرج في هذين الكتابين..».

٦ ـ ومنه قوله في كتابه «الجمع بين رجال الصحيحين»[٥]: «..أخرجا عنهم في هذين الكتابين..».

* اتفاق ورود بعض الجمل حرفيًا أو بمعنى قريب:

١ ـ ففي مقدمة كتاب «الحجة» يقول بعد كلام له: «..ورأيت مشايخنا الماضين وأئمتنا المقدِّمين نظموا في الاعتقاد قصائد استحسنها المنتهي وحفظها المبتدي».

٢ ـ وفي مقدمة كتابه «الأنساب المتفقة»[٦] يقول: «...فإنّ أئمتنا المتقدِّمين ﷺ صنفوا في مشكلات الأسماء كتباً يستضيء بها المنتهي ويسترشد بها المبتدي..».

---

(١) (ص٢٠).
(٢) (ص٣٩).
(٣) (ص٢٩٩).
(٤) (ص١٣).
(٥) (١/٣).
(٦) (ص٢).

٣ ـ وكذا قوله في مقدمة كتابه «مسألة العلو والنُّزول»[١]: «..وبأي شيء يعرف المبتدي...».

٤ ـ وقوله في مقدمة كتابه «أطراف الغرائب والأفراد»[٢]: «..فإن أصحابنا قديماً وحديثاً استدلوا على معرفة الصحيح...».

٥ ـ قوله في مقدمة كتابه «الجمع بين رجال الصحيحين»: «ووقفت على كثير من تصانيف هؤلاء المتقدِّمين والمتأخرين».

٦ ـ وقوله أيضاً[٣]: «..لا يقف الطالب المبتدئ..».

ومما ينبغي أن يُعلم أنّ هناك كتابين يقارب اسماهما اسم كتاب ابن طاهر هذا:

**الأول**: «الحجة في بيان المحجَّة وشرح عقيدة أهل السنة»[٤] لقوام السنة الأصبهاني (ت٥٣٥هـ).

**والثاني**: «الحجة على تارك المحجَّة»[٥] لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي (ت٤٩٠هـ).

---

(١) (ص٤٠).
(٢) (ص٤٤).
(٣) (ص٣).
(٤) وقد نصّ مؤلفه في مقدمة كتابه (ص٨٤) على تسميته فقال: «وسميته كتاب الحجة في بيان المحجة وشرح التوحيد ومذهب أهل السنة»، وقد قام بتحقيقه: محمّد بن ربيع بن هادي بن عمير المدخلي، وطُبع سنة ١٤١١هـ في دار الراية بالرياض.
(٥) نص مؤلفه على تسميته كذلك، وقد قام بتحقيقه محمد إبراهيم محمّد هارون بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ونوقش عام ١٤٠٩هـ بإشراف الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد، ثم نشرته إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإرشاد بالجامعة السلفية ـ بنارس الهند.
وذكره ابن رجب في أول شرحه للحديث الحادي والأربعين من «جامع العلوم والحكم».

## الفصل الثالث

# موضوع الكتاب ومجمل مباحثه

### موضوع الكتاب:

أما موضوع الكتاب فهو متضمِّن لأصول معتقد أهل السنة والجماعة في الجُملة، ويتَّضح ذلك عند ذكر مُجمل مباحثه، قد يطيل الكلام في موضع ويختصر في آخر، إلا أنه في الجُملة قد استوفى في نظمه وشرحه معتقد أهل السنة، مُستدلّاً في مقام الاستدلال، وارادًّا في مقام الردّ.

### مجمل مباحث الكتاب:

بناءً على المخطوطتين الموجودتين عندي فقد قُسِّم الكتاب المخطوط إلى ستة أجزاء، هي:

١) **الجزء الأول**، وتضمن:

- مقدّمةً في أهمية السنة ومكانتها.
- وسبب تأليف النظم وشرحه.
- ورسالة النبي ﷺ.
- والكلام على توحيدي الربوبية والصفات.

- ورؤية النبي ﷺ لربّه.
- وعلو الله على عرشه.
- وطرفاً من تكفير القائلين بخلق القرآن.
- والقرآن كلام الله بحرف وصوت غير مخلوق.

٢) **الجزء الثاني**، وفيه:

- الإيمان بالقدر ومسائله.
- والصراط على متن جهنّم.
- والشفاعة.
- وخروج الموحِّدين من النار.
- والميزان والحوض والسؤال في القبر ورؤية الله تعالى.

٣) **الجزء الثالث**، وفيه:

- الإيمان بالصفات والتحذير من نفيها.
- والتحذير من التشبيه.
- وأحاديث النزول، وأنواعه، ورواتها.
- وأنّ الجنّة والنار مخلوقتان.
- وزيادة الإيمان ونقصانه.
- ودخول القول والعمل في الإيمان.

٤) **الجزء الرابع**، وفيه:

- إجماع الصحابة.
- فساد القياس في العقيدة.
- وجوب السمع والطاعة للولاة.
- الحذر من الكلام وأهله والبدع.
- البراءة من الخوارج وطرقهم ومناهجهم.

- التحذير من تكفير المسلمين.
- افتراق هذه الأمة.
- التحذير من معبد الجُهني ومقالته.
- التحذير من رؤوس البدع: ابن كُلَّاب، وجهم، والجعد، والمرِّيسي، وابن كَرَّام، ومقالاتهم.

٥) **الجزء الخامس**، وفيه:

- طرائق المبتدعة ضد بعضهم بالتكفير والتبديع.
- أهمية لزوم منهاج أهل الحديث، وخُصَّ منهم: مالك، والثوري، وابن عُيينة، والليث، وحماد بن زيد، والأوزاعي، وابن طهمان، وابن هارون، ووكيع، وابن مهدي، والشافعي، وابن يحيى، وابن راهويه، وابن دُكين، وأحمد... ذاكراً طرفاً من مناقبهم ومواقفهم من البدع، مع ذكر غيرهم ممَّن هو في طبقتهم.

٦) **الجزء السادس**، وفيه:

- الخلفاء بعد النبي ﷺ، وهم الأربعة، وفضائلهم، ومناقبهم.
- ذكر فضائل بقية العشرة المبشَّرين بالجنَّة.
- ثم خلافة معاوية رضي الله عنه.
- فصل في يزيد بن معاوية، بذكر اختلاف الناس فيه على أربعة أوجه: مدحه، أو سبِّه، أو السكوت عنه، أو إخراجه من الملة.
- خاتمة مناسبة للكتاب، بذكر طرف من اعتقاد أهل الحديث، وموقف أهل الأهواء منهم.

* * *

## الفصل الرابع

# منهج المؤلف في كتابه

جمع المؤلِّف رحمه الله تعالى في مصنَّفه هذا بين النَّظم والنثر.

فهو يبدأ أولاً بذكر النظم تارةً بيتاً واحداً، وتارة بيتين، وتارة أكثر حسب ما يقتضيه السياق، ثم يشرع في شرح المنظوم مضمِّناً شرحه الاستدلال بالآيات، ثم بالأحاديث المسندة عن النبي ﷺ، ثم يسوق الآثار.

وأحياناً يكتفي بسياق آية وحديث، وقد يضمّن نظمه أسماءً لبعض أئمة السنة وأئمة البدعة، ويترجم لكل واحد منهم ترجمةً موجَزةً تعطي القارئ تصوُّراً إجماليًّا عن المترجم له.

* * *

## الفصل الخامس

# مصادره في كتابه

تقدَّم في الفصل الثالث من الباب الأول بيانُ المكانة العالية التي تبوَّأها الحافظ محمد بن طاهر المقدسي في العلم وتحصيله، وأنه إنما نال ذلك ـ بعد توفيق الله تعالى ـ بما بذله من الجهود العظيمة في الرحلة الواسعة إلى الآفاق البعيدة، والحرص على لقاء الشيوخ لملازمتهم والأخذ عنهم، وكثرة الكتابة والجمع والتعليق والتصنيف، والعناية بعلم الحديث والرجال وغيره.

ويتبيَّن لنا ذلك في كتابه «الحجة على تارك المحجَّة»، من خلال إكثاره من سرد الأحاديث المسندة عن الشيوخ الذين لقيهم وأخذ عنهم، على طريقة من تقدَّمه من علماء الحديث.

وقد رسم لنا سبيله في العلم تلقِّياً وبذلاً بما وجَّهه من نصيحة عامة لكل مسلم فيما يلزمه ليحقِّق طاعة الرسول الكريم ﷺ، بعد بيانه أنها مفترضةٌ لازمة وأنّ مخالفته محرَّمةٌ محظورة، فقال رحمه الله تعالى:

«... لزم كلَّ مسلم شحيح بدينه البحثُ عن سنن رسول الله ﷺ، والفحصُ عن رواتها الذين هم المرقاة إلى المُقتدَى به المأمور باتباعه، ومعرفةُ عدلهم من مجروحهم، ثم التمييزُ بين تواتُره

وآحاده، وصحيحه وسقيمه، ومعلوله ومستقيمه، وغريبه ومشهوره، ومسنَده ومقطوعه، ثم الاعتماد على ما اتَّصل بالنبي المرسَل ﷺ من رواية الأثبات المتقنين، من غير قطع ولا إرسال، ولا وقف ولا إعضال، فيجعل ذلك محجَّته وحُجَّته»(١).

وقد اتَّبع ابن طاهر رحمه الله تعالى هذه المحجَّة في كتابه «الحجة»، فاستدلَّ لما أورده من العقائد وغيرها في الغالب بالآيات القُرآنية أولاً، ثم بالأحاديث والآثار التي تلقَّاها عن شيوخه بالأسانيد التامة تارةً إلى أن تنتهي إلى مُتونها، وتارةً بذكر أول الإسناد ـ وهو شيخُه الذي سمع منه أو قرأ عليه أو أجازه أو غير ذلك من طرق التحمُّل المعروفة عند علماء الحديث ـ ثم يختصر بقوله: «الإسناد إلى...»، فيذكر منتهى الإسناد ويسوق المتن بعده.

وبعد ذلك قد يوثِّق ما رواه من كتب الحديث التي تقدَّمته، فيقول على سبيل المثال:

«أخرجه البخاري في صحيحه»، «أخرجه مسلم في صحيحه»، «أورده مسلم في كتابه»، «أخرجاه في الصحيحين»، «أخرج هذا الإسناد في الكتابين»، «اتفقا على إخراجه في الصحيحين»، «أخرجه أبو عيسى الترمذي في جامعه»، «أخرجه ابن ماجه في سننه»، «رواه أبو داود في سننه»...

وقد يورد ابن طاهر في كتابه «الحجة» بعض النقول عمَّن تقدَّمه من الأئمة بسياق إسناده إلى كلام القائل تارةً، وبغير إسناد تارةً أخرى.

---

(١) «الحجة على تارك المحجة» (ص٣٨٩ ـ ٣٩٠).

ومن ذلك أنه نقل كلاماً طويلاً عن أبي سليمان الخطابي، فرواه ابن طاهر عن شيخه أبي سعيد مسعود بن ناصر السجزي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن بشرى، سمعتُ الشيخ أبا سليمان الخطابي بهراة يقول: فذكر النصَّ بطوله[١].

وتارةً يحذف الإسناد ويذكر النقل فقط، كما نقل عن الخطابي في موضعين آخرين دون سياق الإسناد إليه[٢]، ونقل عن أبي القاسم البغوي كذلك دون ذكر الإسناد[٣].

وتارةً أخرى ينقل من كتب من تقدَّمه من الأئمة دون الإشارة إليها، وقد وقفتُ على موضع واحد في كتاب «الحجة» نقل فيه عبارةً بحروفها إلا اختلافاً يسيراً من كتاب «صريح السنة» للحافظ محمّد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى دون أن ينصّ على المؤلَّف ولا على المؤلِّف[٤].

هذا مجمل ما يبيِّن مصادر ابن طاهر في كتابه «الحجة»، وهي لا تخرج عن مصادر من تقدَّمه من علماء الإسلام الموثوقين رحمهم الله، فجزى الله ابن طاهر خيراً عن الإسلام وأهله بما بذل ونصح وقدَّم ورحمه وغفر له.

* * *

(١) انظر: «الحجة» (ص٤٠٢ ـ ٤٠٣).
(٢) انظر: «الحجة» (ص٤٢٠، ٦٨١).
(٣) انظر: «الحجة» (ص٥٧٣).
(٤) انظر: «الحجة» (ص٤٦٨).

## الفصل السادس

# تقويم الكتاب

لقد وُفِّق ابنُ طاهر في كتابه هذا، فظهرت بوادر التوفيق الإلهي من نواحٍ عدّة، فموضوع الكتاب في أصول الدِّين، مدعّماً ذلك بالاستدلال من آيات الكتاب وأحاديث السنة، وأقوال السلف المسنَدة.

كل ذلك بنظم سلس، وشرح مستوفٍ على رغم وجازته، فكان بحق ليس بطويل مملٍّ، ولا بقصير مخلٍّ.

ومن خلال هذا النعت لكتاب «الحجة» أخلص إلى أنّ الكتاب من أجود الكتُب المصنَّفة في أصول أهل السنة، ومما زاده جودةً سلاسة نظمه، ووجازة عبارته.

❊ ❊ ❊

# الحافظ محمّد بن طاهِر المقدسي

٤٤٨ ـ ٥٠٧ هـ

# وَمنهجُه في العقيدة

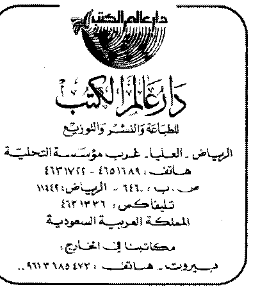
ⓒ دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السدحان، عبد العزيز محمد
الحافظ محمد بن طاهر المقدسي ومنهجه في العقيدة وكتابه
الحجة على تارك المحجة/ عبد العزيز محمد السدحان ـ الرياض،
١٤٢٩هـ
٢ مج
٨٣٠ ص: ١٧ × ٢٤
ردمك: ٧ ـ ٠١ ـ ٨٠٠٩ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨ (مجموعة)
٥ ـ ٠٥ ـ ٨٠٠٩ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨ (ج٢)
١ ـ ابن القيسراني، محمد بن طاهر، ت ٥٠٧هـ ٢ ـ العقيدة الإسلامية أ ـ العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٤٢٩/١٥٥١

ردمك: ٧ ـ ٠١ ـ ٨٠٠٩ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨ (مجموعة)
٥ ـ ٠٥ ـ ٨٠٠٩ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨ (ج٢)
رقم الإيداع: ١٤٢٩/١٥٥١



الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م

أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها الباحث إلى قسم العقيدة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة والمذاهب المعاصرة، وكانت لجنة المناقشة مكونة من:
١ ـ فضيلة الأستاذ الدكتور/ عامر النجار مُشرفًا
٢ ـ فضيلة معالي الشيخ الدكتور/ صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء عضوًا
٣ ـ فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد بن عبد الرحمن الخميّس عضوًا
وذلك بتاريخ ٤/٣/١٤٢٦هـ، وقد أُجيزت الرسالة بتقدير ممتاز



# الحافظ محمد بن طاهر المقدسي

٤٤٨ ـ ٥٠٧ هـ

# ومنهجه في العقيدة

مع دراسة وتحقيق كتابه

# الحجة على تارك المحجة

وهو شرح عقيدة

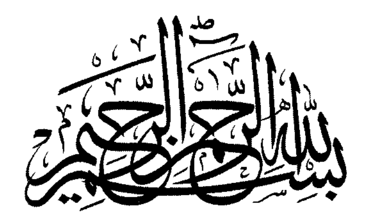
الإمام الحافظ محمد بن طاهر المقدسي

تحقيق

د. عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السدحان

## المجلد الثاني




بسم الله الرحمن الرحيم

# الحافظ محمد بن طاهر المقدسي

٤٤٨ - ٥٠٧ هـ

# ومنهجه في العقيدة

ⓒ دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السدحان، عبد العزيز محمد
الحافظ محمد بن طاهر المقدسي ومنهجه في العقيدة وكتابه الحجة على تارك المحجة/ عبد العزيز محمد السدحان ـ الرياض، ١٤٢٩هـ
٢ مج
٨٣٠ ص: ١٧ × ٢٤
ردمك: ٧ ـ ٠١ ـ ٨٠٠٩ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨ (مجموعة)
٥ ـ ٠٥ ـ ٨٠٠٩ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨ (ج٢)
١ ـ ابن القيسراني، محمد بن طاهر، ت ٥٠٧هـ ٢ ـ العقيدة الإسلامية أ ـ العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٤٢٩/١٥٥١

ردمك: ٧ ـ ٠١ ـ ٨٠٠٩ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨ (مجموعة)
٥ ـ ٠٥ ـ ٨٠٠٩ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨ (ج٢)
رقم الإيداع: ١٤٢٩/١٥٥١



الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م

أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها الباحث إلى قسم العقيدة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة والمذاهب المعاصرة، وكانت لجنة المناقشة مكونة من:

١ ـ فضيلة الأستاذ الدكتور/ عامر النجار — مشرفًا
٢ ـ فضيلة معالي الشيخ الدكتور/ صالح بن فوزان الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء — عضوًا
٣ ـ فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد بن عبد الرحمن الخميس — عضوًا

وذلك بتاريخ ٤/٣/١٤٢٦هـ، وقد أجيزت الرسالة بتقدير ممتاز.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (١)

الحمد لله(٢) قبل كل مقال، وأمام كل حاجة وسؤال، وصلواته على رسوله المصطفى ونبيه المجتبى، وآله وصحبه وسلم تسليمًا(٣).

أخبرنا(٤) الشيخ الإمام الحافظ شمس الحفاظ أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي ـ رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه ـ قال:

---

(١) في (س) زيادة: «الجزء الأول».

(٢) «الحمد لله» مكررة في (س). (٣) في (س) زيادة: «كثيراً».

(٤) القائل «أخبرنا» هو أحد تلاميذ الإمام ابن طاهر عليهما رحمة الله تعالى، لكن لم أهتد إلى اسمه لعدم وجود سماعات في أوّل الكتاب ولا في آخره. وغاية ما وجدت في المخطوط ما ذكر في النسخة الظاهرية ـ المعتمدة أصلاً ـ بعد الجزء الخامس من إثبات للقراءة والتملُّك لابن علاق البعلي الحنبلي سنة ٨٠١، كما سيأتي بيانه في موضعه (ص٦٨٠).
ولعل راوي هذه الرسالة عن الإمام ابن طاهر هو تلميذه الإمام الجورقاني، ومما يُستأنس به لهذا القول أمران:
**الأول**: أنّ الإمام الجورقاني في كتابه «الأباطيل والمناكير» أكثر من الرواية من طريق المصنِّف ابن طاهر ـ وهو شيخُه ـ، ومن ذلك أحاديث وأخبار هي بأسانيدها ومتونها في هذه الرسالة، والأمثلة على ذلك كثيرة، انظر مثلاً «الأباطيل والمناكير» (١/ ١٩، ٣٧، ٨٠، ٨٤، ١٣٩، ٢٠٥، ٢٠٧). وقد تتبعتُ جميع ما نقله الجورقاني أو رواه عن المصنف وأشرتُ إليه في موضعه.
**الثاني**: أنّ الإمام الجورقاني نقل كلامًا طويلاً بالنص من هذه الرسالة، إلا أنه لم ينُصّ على المرجع كما هو مألوف عند المتقدِّمين انظر ذلك في (ص٦٩٥ ـ ٦٩٨).
وتقدَّم مزيد إيضاح في فصل نسبة الكتاب إلى مؤلفه (ص٣٤٧).

أخبرنا أبو[١] علي الحسين[٢] بن عبد الرحمن بن الحسن العدل[٣] [٤] الشافعي - بِمكَّة - رَحِمَهُ اللَّهُ قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس[٥]، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي[٦]، قال: حدثنا أبو عبيد الله[٧] سعيد بن عبد الرحمن المخزومي[٨]، قال: ثنا سفيان........................

(١) «أبو» ساقطة في (س).

(٢) كذا في المخطوطتين، وصوابه «الحسن» كما في مصادر ترجمته الآتي ذكرها. وسيأتي ذكره على الصواب في إسناد آخر (ص٤٠٠).

(٣) في (س): «المُعدِّل».

(٤) وهو الشيخ العالم الثقة المكي الحنّاط، آخر من حدّث عن أحمد بن إبراهيم بن فراس، كان عدلاً ثقةً كثير السماع. توفي في ذي القعدة سنة ٤٧٢هـ.
«الأنساب» (٧/ ٢٥٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٨٤) للذهبي، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٤٢).

(٥) أحمد بن إبراهيم بن فراس، أبو الحسن، القاضي العدل، العبقسي المكي العطار، مسند الحرم، وثقه أبو ذرّ الهروي والسجزي وغيرهما، كان من كبار أهل زمانه، وإليه الرحلة في أوانه، وكتبه صحاح. مات سنة ٤٠٤هـ أو ٤٠٥هـ بمكة.
«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٨١)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٦٣)، «شذرات الذهب» (٣/ ١٧٣).

(٦) محمّد بن إبراهيم الديبُليّ، أبو جعفر، المحدّث الصدوق، كان مسند الحرم في وقته. ونسبته إلى ديبُل: وهي بلدة من إقليم الهند. توفي سنة ٣٢٢هـ.
«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٩)، «العبر في خبر من غبر» (٢/ ١٩٤).

(٧) في (س): «عبد الله».

(٨) أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، القرشي المكي، روى عنه الترمذي والنسائي، ثقة. توفي سنة ٢٤٩هـ بمكة. =

ابن عُيينة(١)، عن مالك بن مِغْوَل(٢)، عن طلحة بن مصرِّف(٣) قال: سألت عبد الله بن أبي أوفى(٤) هل أوصى رسول الله ﷺ بشيء؟ قال: «لم يترك رسول الله ﷺ شيئًا يوصي فيه، قلت(٥): كيف أمر الناس بالوصية ولم يوصِ؟! قال: أوصى بكتاب الله وبسنته(٦) أن تُتَّبع»(٧).

= «تهذيب الكمال» (١٠/ ٥٢٦) للمزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط. الأولى ١٤١٨هـ، «تقريب التهذيب» (٢٣٦١) لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أبي الأشبال الباكستاني، دار العاصمة ـ الرياض، النشرة الأولى ١٤١٦هـ.

(١) ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٦٣ ص ٦٣١).

(٢) مالك بن مِغْوَل ـ بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو ـ، الكوفي، أبو عبد الله، ثقة ثبت. مات سنة ١٥٩هـ على الصحيح.
«تقريب التهذيب» (٦٤٩٢).

(٣) طلحة بن مصرِّف بن عمرو بن كعب اليامي الكوفي، ثقة قارئ فاضل، روى له الجماعة. توفي سنة ١١٢هـ أو بعدها. «تقريب التهذيب» (٣٠٥١).

(٤) عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي، أبو معاوية، وقيل: أبو إبراهيم، وقيل: أبو محمّد، بايع تحت الشجرة، وهو آخر الصحابة بالكوفة.
«الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٣/ ٨٧٠ ـ ٨٧١) لابن عبد البر، تحقيق علي محمّد البجاوي، دار الجيل ـ بيروت ١٤١٢هـ، «تجريد أسماء الصحابة» (١/ ٢٩٩) للذهبي، دار المعرفة ـ بيروت، توزيع دار الباز ـ مكة المكرمة.

(٥) في (س): «قال».

(٦) في (س): «وسنته».

(٧) أخرجه عن المؤلف تلميذه الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (٢/ ١٥٥).

صحيح، أخرجه البخاري[١] [٢] عن خلاد بن يحيى بن يحيى[٣] و[٤] أبي نعيم الفضل بن دكين[٥] عن مالك بن مِغْوَل. و[٦] أخرجه مسلم[٧] عن يحيى[٨] عن عبد الرحمن بن مهدي[٩] عن مالك كذلك.

وأخبرنا أبو[١٠] القاسم........................................

---

(١) ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٧٤ ص٦٧٠).

(٢) «صحيح البخاري» (٢٧٤٠، ٤٤٦٠، ٥٠٢٢) ـ ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبوع مع «فتح الباري»، المطبعة السلفية ومكتبتها ـ القاهرة ١٣٨٠هـ ـ، دون قوله: «وبسنته أن تتبع».

* **تنبيه**: وأخرجه البخاري أيضا (رقم٥٠٢٢) من طريق ثالث عن مالك بن مغول، وهو من طريق شيخه محمد بن يوسف.

(٣) في مصادر ترجمته: خلاد بن يحيى بن صفوان، السلمي، أبو محمّد الكوفي نزيل مكة، صدوق رمي بالإرجاء، وهو من كبار شيوخ البخاري. مات سنة ٢١٣هـ، وقيل: ٢١٧هـ.

«تهذيب الكمال» (٨/ ٣٩٥)، «تقريب التهذيب» (١٧٧٦).

(٤) في (س): «عن».

(٥) ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٦٦ ص٦٤١).

(٦) الواو ساقطة في (س).

(٧) «صحيح مسلم» (١٦٣٤) بدون قوله: «وسنته أن تتبع».

(٨) وهو ابن يحيى التميمي، وستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٧٦ ص٦٧٦).

(٩) ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٦٦ ص٦٤٠).

(١٠) في النسختين: «ابن»، وهو خطأ، والتصويب من مصادر ترجمته الآتية.

الفضل بن عبد الله بن المحبّ[١] بنيسابور[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو الحسن[٣] أحمد بن محمّد الخفاف[٤]، قال: أخبرنا أبو العباس محمد ابن إسحاق السَّرَّاج[٥]،.......................................

---

(١) الفضل بن عبد الله بن المحبّ النيسابوري، الإمام الواعظ المسند، كان خيِّرًا ديِّنًا عالمًا، أثنى عليه السمعاني. قال الذهبي: قال ابن طاهر: رحلتُ من مصر لأجل الفضل بن المحبّ صاحب الخفاف، فلما دخلتُ قرأتُ عليه في أول مجلس جزءين من حديث السراج، فلم أجد لذلك حلاوةً، واعتقدتُ أنني نلتُه بلا تعب؛ لأنه لم يمتنع عليّ ولا طالبني بشيء، وكل حديث من الجزء يساوي رحلة. توفي سنة ٤٧٣هـ.
«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٧٨)، «العبر» (٣/ ٢٧٩).

(٢) نَيْسَابُور ـ بفتح النون ـ: مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء ومنبع العلماء، خرج منها من أئمة العلم من لا يُحصيهم إلّا الله. فُتحت في أيام عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والأمير عبد الله بن عامر بن كُريز سنة ٣١ هـ صُلحًا. وقيل: فُتحت في أيام عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على يد الأحنف بن قيس، وإنما انتقضت في أيام عثمان فأرسل إليها عبد الله بن عامر ففتحها ثانيةً، والله أعلم.
«معجم البلدان» (٥/ ٣٣١ ـ ٣٣٣) لياقوت الحموي، دار صادر ـ بيروت ١٤٠٤هـ.

(٣) في الأصل: «الحسين»، والمثبت من (س).

(٤) أحمد بن محمّد الخفاف، أبو الحسن، الشيخ الإمام الزاهد العابد، مسند خراسان، كان مُجاب الدعوة، سماعاته صحيحة بخط أبيه من أبي العباس السرّاج وأقرانه، وبقي واحد عصره في علوّ الإسناد. توفي سنة ٣٩٥هـ وله ثلاث وتسعون سنةً.
«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٨٨)، «شذرات الذهب» (٣/ ١٤٥).

(٥) أبو العباس محمّد بن إسحاق السراج: الثقفي مولاهم الخراساني، الحافظ الثقة شيخ الإسلام، محدّث خراسان، صاحب المسند الكبير على الأبواب والتاريخ وغير ذلك، كان من الثقات الأثبات. توفي سنة ٣١٣هـ بنيسابور. =

الحث على اتباع السنة

قال: ثنا قتيبة بن سعيد[(١)]، ثنا أبو عوانة[(٢)]، عن قتادة[(٣)]، عن صفوان بن مُحْرِز[(٤)] قال: سئل ابن عمر[(٥)] عن الصلاة في السفر فقال: «ركعتان، من خالف السنة كفر»[(٦)].

---

= «تاريخ بغداد» (١/ ٢٤٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣٨٨)، «البداية والنهاية» (١١/ ١٥٣).

(١) قتيبة بن سعيد: شيخ الإسلام المحدّث الثقة الجوّال، راوية الإسلام، أبو رجاء الثقفي البَغْلاني، ارتحل في طلب العلم وكتب ما لا يوصف كثرةً، وحمل الكثير عن مالك والليث وغيرهما. مات سنة ٢٤٠هـ عن تسعين سنة.
«الجرح والتعديل» (٧/ ١٤٠) لابن أبي حاتم، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٢٧١هـ، تصوير: دار الكتب العلمية، «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٦٤)، «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٣).

(٢) أبو عوانة: الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزاز، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، روى له الجماعة. مات سنة ١٧٥هـ أو ١٧٦هـ.
«تهذيب الكمال» (٣٠/ ٤٤١)، «تقريب التهذيب» (٧٤٥٧).

(٣) قتادة: هو ابن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال: وُلد أكمه. مات سنة بضع عشرة ومائة.
«تقريب التهذيب» (٥٥٥٣).

(٤) في (س): «محرِّر»، وهو تصحيف. وهو صفوان بن محرز بن زياد المازني أو الباهلي، ثقة عابد. مات سنة ٧٤هـ.
«تقريب التهذيب» (٢٩٥٧).

(٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن، ولد بعد المبعث بيسير، واستصغر يوم أُحُد وهو ابن أربع عشرة، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعًا للأثر. مات سنة ٧٣هـ في آخرها أو التي تليها.
«تقريب التهذيب» (٣٤٩).

(٦) أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٤٢٢-٤٢٧)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، مطبعة الأنوار المحمدية ـ القاهرة =

........................................................

= ١٣٨٦هـ، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ١٤٠) دار المعرفة ـ بيروت، لبنان، وابن عبد البر في «التمهيد» (١١/ ١٧٥)، وفي «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٢٣٨).

وذكره الهيثمي وقال: «رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح». «مجمع الزوائد» (٢/ ١٥٤).

وأخرج الهروي عن ابن عباس قال: «من خالف السنة كفر». «ذم الكلام وأهله» (٤٩٧) تحقيق: عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، ط. الأولى ١٤١٦هـ.

وليس المراد بالكُفر هنا الكفر الناقل عن الملَّة.

قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى: «الكفر ها هنا كفر النعمة، وليس بكفر ينقل عن الملة، كأنه قال: كفر لنعمة التأسي التي أنعم الله على عباده بالنبي ﷺ، ففيه الأسوة الحسنة في قبول رخصته، كما في امتثال عزيمته ﷺ».

ثم أشار رحمه الله تعالى إلى مذهب المعتزلة والخوارج، واعتذر عن عدم ذكر الجواب عليهم لطوله، ولأن الموضع ليس موضعه. «التمهيد» (١١/ ١٧٥ ـ ١٧٦).

وذكر هذا الأثر ابن عبد البر أيضًا في كتابه «جامع بيان العلم وفضله» ـ كما تقدّم في التخريج ـ في باب فضل السنة ومباينتها لسائر أقاويل علماء الأمة، ثم أحال إلى كتابه «التمهيد» في بيان معناه.

وعلّق ابن التركماني على الأثر بقوله: «قلت: مثل هذه العبارة لا تطلق على ترك السنة، فظاهر هذا الأثر يدل على أنّ القصر متعيِّن وتركه ممتنع لا مكروه، فهو إذًا غير مناسب لهذا الباب». «الجوهر النقي على سنن البيهقي» (٣/ ١٣٩ـ١٤٠) مطبوع بذيل «سنن البيهقي»، دار المعرفة ـ بيروت.

وقال الخطابي ـ عند شرحه أثر ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «حافظوا على هؤلاء الصلوات الخمس حيث يُنادى بهن... ـ وفي آخره ـ: ولو =

أخبرنا علي بن أحمد(١)، قال: ثنا أبو عمر عبد الواحد بن

---

= تركتم سنة نبيّكم لكفرتم» ـ قال الخطابي: «أي: يؤدّيكم إلى الكُفر، بأن تتركوا شيئًا شيئًا منها حتى تخرجوا من الملة». «معالم السنن» (١/ ٢٩١).

وذكر ابن بطة رحمه الله عند شرحه قول مكحول: «السنة سنتان: سنة الأخذ بها فريضة وتركها كفر ..» ما نصه: «وأنا أشرح لكم طرفًا من معنى كلام مكحول يحضُّكم [في «الإبانة»: يخصكم، وهو تصحيف] ويدعوكم إلى طلب السنن التي طلبُها والعملُ بها فرض، والترك لها والتهاون بها كُفر. فاعلموا رحمكم الله أنّ السنن التي لزم الخاصة والعامة علمها والبحث والمسألة عنها والعمل بها هي السنن التي وردت تفسيرًا لجملة فرض القرآن، مما لا يعرف وجه العمل به إلّا بلفظ ذي بيان وترجمة. قال الله ﷻ ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النساء: ٧٧]، وقال: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وقال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣]، وقال: ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾، وقال: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾، وقال: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥]. فليس أحد يجد السبيل إلى العمل بما اشتملت عليه هذه الجمل من فرائض الله ﷻ دون تفسير رسول الله ﷺ بالتوقيف والتحديد والترتيب، ففرضٌ على الأمة علم السنن التي جاءت عن رسول الله ﷺ في تفسير هذه الجمل من فرائض الكتاب، فإنها أحد الأصلين اللذين أكمل الله بهما الدِّين للمسلمين، وجمع لهم بهما ما يأتون وما يتقون، فلذلك صار الأخذ بها فرضًا وتركها كفرًا» اهـ. «الإبانة الكبرى» (١/ ٢٦٤ـ٢٦٥) لابن بطة العكبري، تحقيق: رضا معطي، دار الراية ـ الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

(١) علي بن أحمد بن محمّد بن علي بن البسري البندار، الشيخ الجليل، العالم الصدوق، أبو القاسم، مسند العراق البغدادي، كان شيخًا صالحًا عالمًا ثقة متواضعًا حسن الأخلاق. توفي في ٦ رمضان ٤٧٤هـ.

«تاريخ بغداد» (١١/ ٣٣٥)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٣)، «السير» (١٨/ ٤٠٢).

محمّد بن مهدي[١]، بالإسناد إلى مجاهد[٢]، عن عبد الله بن عمرو[٣] [٤] قال: قال رسول الله ﷺ: **«من رغب عن سُنَّتي فليس منِّي»**[٥].

---

(١) أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن مهدي، الفارسي الكازروني ثم البغدادي البزاز، الشيخ الصدوق المعمّر مسند الوقت، حدّث عنه الخطيب البغدادي ووثّقه. توفي سنة ٤١٠هـ.
«تاريخ بغداد» (١١/ ١٣)، «السير» (١٧/ ٢٢١)، «شذرات الذهب» (٣/ ١٩٢).

(٢) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم. مات سنة ١٠١هـ أو بعدها وله ثلاث وثمانون سنة. «التقريب» (٦٥٢٣).

(٣) في (س): «عمر».

(٤) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم، السهمي، أبو محمّد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أحد السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء. مات في ذي الحجة ليال الحرَّة على الأصح بالطائف على الراجح. «تقريب التهذيب» (٣٥٢٣).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ١٥٨) المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط. الرابعة ١٤٠٣هـ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٣٤١) مؤسسة قرطبة السلفية، ط. الأولى، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٢) تحقيق: الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط. الأولى ١٤٠٠هـ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٤٠) تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة ـ الرياض.
وهو جزء من حديث طويل فيه قصة عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما مع النبي ﷺ في ترغيبه على الاعتدال في العبادات: أخرجه البخاري (١٩٧٥)، ومسلم (١١٥٩) وغيرهما دون هذه الجملة المذكورة هنا.
قال الشيخ الألباني رحمه الله في «ظلال الجنة في تخريج السنة» (ص٣١ ـ ٣٢) ـ مطبوع مع «كتاب السنة» لابن أبي عاصم، المكتب =

هذا طرف من الحديث المعروف لمَّا أمره رسول الله ﷺ بالفطر لمَّا داوم [الصوم، و][١] بالنوم لما سهر، وبصحبة الأهل لما زهد في ذلك، ثم أتبع هذا اللفظ بقوله: «**من رغب عن سنتي فليس مني**»[٢].

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمّد البزاز[٣] [٤] ببغداد[٥]،

---

= الإسلامي - بيروت، ط. الأولى ١٤٠٠هـ-: «والحديث أخرجه أحمد (٢/ ١٥٨): ثنا هشيم به، إلا أنه ذكره في آخر قصة ابن عمرو مع النبي ﷺ في ترغيبه على الاعتدال في الصلاة والصيام وأن لا ينسى حق زوجته، وهي معروفة في الصحيحين وغيرهما، لكن ليس عندهم في آخرها: «فمن رغب عن سنتي ...»، فهذه فائدة عزيزة»اهـ.
وقد وردت هذه الزيادة في «صحيح البخاري» (٥٠٦٣) و«صحيح مسلم» (١٤٠١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في قصة الرهط الثلاثة الذين تقالوا عبادة النبي ﷺ.

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل، فاستدركته من (س).

(٢) تقدم تخريجه قريباً، راجع التعليق السابق رقم (٥) (ص٣٧٥).

(٣) في (س): «البزَّار» براء في الآخر، والصواب بالزاي كما أثبت، وتكرَّر هذا الخطأ فيما يأتي.

(٤) أبو الحسين أحمد بن محمّد البزاز - نسبةً إلى بيع البزّ، وهو الثياب -، ابن النقور البغدادي، الشيخ الجليل الصدوق مسند العراق، كان صحيح السماع متحرِّيًا في الرواية. مات في ١٦ رجب ٤٧٠هـ عن تسعين سنة.
«تاريخ بغداد» (٤/ ٣٨١)، «السير» (١٨/ ٣٧٢)، «البداية والنهاية» (١٢/ ١١٨).

(٥) بغداد: مدينة السلام، سمَّاها بذلك أبو جعفر المنصور، وهو أوّل من مصَّرها وجعلها مدينةً، فكانت عاصمة الخلافة الإسلامية. وفي تسميتها لغات: بغداد ومغداد، ومع كلٍّ منهما ذال معجمة في الآخر، وكذا بغدان ومغدان. قيل: معناها بالعربية (عطيّة الصنم)، فلذلك كره بعض =

الإسناد إلى الأوزاعي(١)، عن حسان بن عطية(٢) قال: «كان جبريل(٣) ﷺ ينزل على النبي ﷺ بالسُّنَّة كما ينزل عليه بالقرآن، يعلمه إياها كما يعلمه القرآن»(٤).

---

= الفقهاء تسميتها بغداد. وقد ورد في مدح سُكناها وذمِّها أخبار وأشعار يطول ذكرها. انظر: «معجم البلدان» (١/ ٤٥٦)، مقدّمة الخطيب لـ«تاريخ بغداد» (١/ ٤ فما بعد).

(١) ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٦٤ ص٦٣٣).

(٢) حسان بن عطية: المحاربي مولاهم، أبو بكر الدمشقي، ثقة فقيه عابد. مات بعد ١٢٠هـ، روى له الجماعة. «تقريب التهذيب» (١٢١٤).

(٣) في (س): «جَبْرَائيل»، وهي لغة في «جبريل»، ومعناه: عبد الله، قيل: هو مركّب من «جبر»: وهو العبد ، و«إيل»: وهو الله تعالى. وفيه لغات أخرى أوصلها الفيروزآبادي في «القاموس المحيط» إلى سبعة عشر لغةً.
«القاموس المحيط» (١/ ٣٩٩)، «المصباح المنير» للفيومي (١/ ٩٨)، تصحيح: مصطفى السقا، مطبعة البابي الحلبي ـ مصر.

(٤) أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٥٢) تخريج وتصحيح وتحقيق: عبد الله هاشم يماني المدني، دار المحاسن للطباعة ـ القاهرة، توزيع المحقق ١٣٨٦هـ، وأبو داود في «المراسيل» (ص٥٣٨) مراجعة وفهرسة: يوسف المرعشلي، دار المعرفة ـ بيروت، ط. الأولى ١٤٠٦هـ، والمروزي في «السنة» (ص٣٣) تحقيق: عبد الله البصيري، دار العاصمة ـ الرياض، ط. الأولى ١٤٢٢هـ، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١/ ٢٥٤ـ٢٥٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ٩٣)، والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٦٦)، وفي «الكفاية» (ص٣٠)، وابن عبد البر معلقًا في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١١٩٣)، والهروي في «ذم الكلام» (٢/ ١٤٩). وقد عزاه الحافظ ابن حجر للبيهقي، فقال: «وأخرج البيهقي بسند صحيح عن حسان بن عطية أحد التابعين من ثقات الشاميين»، ثم ذكره. «فتح الباري» (١٣/ ٣٠٥) ترقيم: محمّد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية ومكتبتها ـ القاهرة ١٣٨٠هـ.

هذا الحديث وإن كان من قول حسَّان، فإنّ(١) نص الكتاب يُؤيِّده، وهو قوله ﷻ ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾(٢)، وقد كان رسول الله ﷺ يُسأل عن شيء فيتوقف(٣) حتى يأتيه الوحي ثم يجيب السائل(٤).

أخبرنا أبو بكر إسماعيل بن علي الخطيب(٥)..................

---

(١) في (س): «فلمَّا».

(٢) سورة النجم: آية ٣ ـ ٤.
ولما ساق الحافظ ابن حجر هذا الأثر قال بعده: ويجمع ذلك كله: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾. «فتح الباري» (١٣/ ٣٠٥).

(٣) في (س): «يتوقف» بدون فاء.

(٤) قال الإمام مالك رحمه الله: «كان رسول الله ﷺ إمام المسلمين وسيد العالمين يُسأل عن الشيء فلا يجيب حتى يأتيه الوحي من السماء».
وقال الإمام أحمد في رواية المروذي: «ليس كل شيء ينبغي أن يتكلم فيه» وذكر أحاديث عن النبي ﷺ كان يُسأل فيقول: لا أدري حتى أسأل جبريل. «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢/ ٦٤ ـ ٦٥) مطبعة المنار ـ مصر، ط. الأولى ١٣٤٩هـ.
ومن ذلك ما أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٧٢١)، ومسلم (٢٧٩٤) من حديث ابن مسعود في سؤال اليهود للنبي ﷺ عن الروح، وكذلك قصة الذي أحرم وهو متضمّخ بطيب فسأل النبي ﷺ فسكت ساعةً فجاءه الوحي: أخرجها البخاري (١٥٣٦)، ومسلم (١١٨٠).
وانظر في هذا المبحث: «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبد البر (٢/ ٦٢ـ٦٣).

(٥) لم أجد ترجمةً مفردةً له، وإنما وقفتُ على اسمه في عدة كتب تحصّل لي منها ما يلي:
هو أبو بكر إسماعيل بن علي بن أحمد الخطيب النيسابوري. «المنتخب من شيوخ السمعاني» (٢/ ١٠٢٨). =

بالرَّي[(١)]، الإسناد[(٢)] إلى الأوزاعي[(٣)]، عن مكحول[(٤)] قال: «القُرآن أحوج إلى السُّنة من السُّنة إلى القرآن»[(٥)].

= وذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٢٤٢) ضمن شيوخ ابن طاهر، ووصفه بأنه صاحب أبي زكريا المزكي. وممن روى عنه: ابنة المؤلِّف ضوء النهار بنت محمّد بن طاهر، سمعت منه بالرّيّ، وكان من ضمن مسموعاتها عنه: «مسند الشافعي» عن القاضي أبي بكر الحيري عن الأصم عن الربيع بن سليمان عن الإمام الشافعي. «المنتخب من شيوخ السمعاني» (٤/ ١٨٩٥).

وروى عنه أيضًا: ابن أخيه أبو الفتح عبد الرزاق بن مسعود بن علي بن أحمد بن المحتسب الوكيل من أهل نيسابور، سمع منه بالري. «المنتخب» (٢/ ١٠٥٦).

وكذا أبو القاسم محمود بن سعد بن محمود بن علي بن محمّد بن الحسين الهمذاني الأسترباذي له إجازة عنه. «المنتخب» (٣/ ١٦٩٤).

(١) الرَّيّ ـ بفتح الراء وتشديد الياء ـ: مدينة مشهورة من أمهات البلاد، بينها وبين نَيْسابور ١٦٠ فرسخًا (أي ما يُعادل: ٤٨٠ ميلاً). فُتحت في عهد عمر رضي الله عنه، كتب إلى عمار بن ياسر وهو عامله على الكوفة بعد شهرين من فتح نهاوند يأمره أن يبعث عروة بن زيد الخيل الطائي إليها في ثمانية آلاف، فأظهره الله على أهلها بعد قتال سنة ٢٠ هـ، وقيل: ١٩ هـ. «معجم البلدان» (٣/ ١١٦).

(٢) في (س): «بالإسناد».

(٣) تأتي ترجمته عند ذكر المصنف له تحت البيت (رقم٦٤ ص٦٣٣).

(٤) مكحول الشامي، أبو عبد الله الدمشقي الفقيه، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً، من تابعي أهل الشام، كان أفقه أهل الشام، ثقة. مات سنة ١١٨هـ، وقيل غير ذلك.

«طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٥٣) دار صادر ـ بيروت، «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٤٦٤).

(٥) أخرجه المروزي في «السنة» (ص٣٣)، وابن بطة في «الإبانة =

قال[١]: وقال يحيى بن أبي كثير[٢]: «السُّنَّة قاضية عن[٣] الكتاب وليس الكتاب قاضيًا عن[٣] السُّنَّة»[٤].

---

= الكبرى» (١/ ٢٥٣)، والخطيب البغدادي في «الكفاية» (ص٣٠)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١١٩٤)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٢/ ٦١).

(١) القائل هو الأوزاعي كما جاء مصرَّحاً به في «الإبانة الكبرى» (١/ ٢٥٤)، وفي «ذم الكلام» للهروي (٢/ ٥٨).

(٢) يحيى بن أبي كثير: الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت لكنه يدلّس ويرسل. مات سنة ١٣٢هـ، وقيل قبل ذلك، روى له الجماعة. «تقريب التهذيب» (٧٦٨٢).

(٣) في (س): «من» في الموضعين.

(٤) أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٥٢)، والمروزي في «السنة» (ص٣٣)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» كتاب الإيمان (١/ ٢٥٣)، والخطيب البغدادي في «الكفاية» (ص٣٠)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١١٩٤)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٢/ ٥٨).
وقد ذكره المؤلف في «كتاب السماع» (ص٧٦) ـ تحقيق: أبي الوفا المراغي، وزارة الأوقاف بمصر ـ القاهرة ١٤١٥هـ ـ وصححه وعزاه إلى ابن عباس بلفظ: «أجمع أهل السنة على أنّ السنة تقضي على الكتاب، وأن الكتاب لا يقضي على السنة».
وقد سئل الإمام أحمد: هل السنة قاضية على الكتاب؟ فقال: ما أجسر على هذا ولكن السنة تفسر القرآن وتبينه. ومرة قال: أجبن أن أقول فيه، ولكن السنة تفسّر القرآن ولا ينسخ القرآن إلّا القرآن. انظر: «مسائل الإمام أحمد» برواية أبي داود (ص٢٧٦) ـ تقديم محمد رشيد رضا، دار المعرفة ـ بيروت ـ، «الكفاية» للخطيب (ص٣٠)، «جامع بيان العلم» لابن عبد البر (٢/ ١١٩٤)، «ذم الكلام وأهله» للهروي (٢/ ٥٩).
وقد فسر كلام يحيى هذا الإمامُ ابن قتيبة فقال: «أراد أنها مبيِّنة للكتاب منبئة عما أراد الله تعالى فيه». «تأويل مختلف الحديث» (ص١٣٤) =

سبب تأليف الكتاب

وبعد؛ إخواني! رزقنا الله وإياكم سلوك طريق الاتباع، وجنبنا وإياكم محجة الأهواء والابتداع(١)، فإني لو أوردت ههنا عن صاحب الشريعة ﷺ في أمره باتباع سنته ونهيه عن الابتداع في شريعته، ثم ما ورد عن الصحابة والتابعين لهم إلى يومنا هذا، لأطلت الكتاب ولخرج(٢) عن حد الاختصار.

وقد صنَّف أهل السنة فيما أشرنا إليه(٣) غير كتاب(٤)، وإنما

---

= دار الكتاب العربي ـ بيروت. ونقل السيوطي عن البيهقي أنه قال: «ومعنى ذلك أنّ السنة مع الكتاب أقيمت مقام البيان عن الله، كما قال الله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، لا أنّ شيئًا من السنن يخالف الكتاب». ثم قال السيوطي: «والحاصل أنّ معنى احتياج القرآن إلى السنة أنها مبيِّنة له ومفصلة لمُجملاته؛ لأن فيه لِوَجَازَته كنوزًا تحتاج إلى من يعرفُ خفايا خباياها فيُبرزها، وذلك هو المنْزل عليه ﷺ، وهو معنى كون السنة قاضيةً عليه، وليس القرآن مبيِّنًا للسنة ولا قاضيًا عليها؛ لأنّها بيِّنة بنفسها، إذ لم تصل إلى حدِّ القرآن في الإعجاز والإيجاز؛ لأنها شرحٌ له، وشأنُ الشرح أن يكون أوضح وأبين وأبسط من المشروح، والله أعلم». «مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة» (ص٩١) تخريج: بدر بن عبد الله البدر، مؤسسة الريان ـ بيروت، دار النفائس ـ الكويت ١٤١٤هـ.

(١) الدعاء بالتوفيق والهداية والرعاية وغيرها للقارئ والناظر في الكتاب طريقة معهودة عند أهل العلم عند افتتاح كتبهم، وقد سلك المؤلف رحمه الله تعالى مسلك من تقدَّمه في ذلك.

قال ابن جماعة في أثناء كلامه عن آداب العالم: «..ويدعو لنفسه وللحاضرين ولوالديهم..». «تذكرة السامع والمتكلم» (ص٣٥) دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٢) في (س): «ويخرج».

(٣) «إليه» سقطت في (س).

(٤) فمن ذلك: «كتاب السنة» للإمام محمّد بن نصر المروزي =

أوردت هذا الفصل لمعنى؛ وهو أني رأيت مشايخنا الماضين[(١)] وأئمتنا المتقدمين نظموا في الاعتقاد قصائد[(٢)] استحسنها المنتهي،

---

= (ت ٢٩٤هـ)، و«السنة» لعبد الله بن أحمد (ت ٢٩٠هـ)، و«الشريعة» للآجري (ت ٣٦٠هـ).

(١) في (س): «المضائين»، وصوبها في الهامش: «الماضين».

(٢) من ذلك: قصيدة الإمام ابن المبارك (ت١٨١هـ) في معارضته لقصيدة عمران بن حطان الذي مدح ابن ملجم قاتل علي رضي الله عنه.

- «المنظومة الحائية» لابن أبي داود السجستاني (ت٣١٦هـ).

- قصيدة أبي القاسم سعد الزنجاني في السنّة، ممن أشار إليها الذهبي في «العلو» (ص١٨٩).

ومن القصائد في الاعتقاد بعد المؤلف:

- قصيدة الحافظ أبي طاهر السلفي (ت ٥٧٦هـ) في السنَّة.

- قصيدة أبي الحسن الكرجي الشافعي (ت٥٣٢هـ)، ذكر الذهبي أنها أزيد من ٢٠٠ بيت. «العلو» (ص١٩١).

- «القصيدة التائية» في القدر، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ).

- «القصيدة اللامية»، له.

- القصيدة النونية المسماة «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية»، لابن القيم (ت٧٥١هـ).

- «الدرة المضية في عقيدة أهل الفرقة المرضية»، للسفاريني (ت١١٨٩هـ).

- «سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول ﷺ»، للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي.

- «الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة»، نظم الشيخ حافظ حكمي، مكتبة الرشد ـ الرياض، تحقيق عبد العزيز بن فيصل الراجحي، ط. الأولى ١٤٢٠هـ. وقد ألحق المحقق معها ثلاث قصائد:

١ ـ قصيدة الحافظ أبي طاهر السلفي في السُّنة المتقدم ذكرها.

٢ ـ قصيدة العلامة أحمد بن مشرف (ت ١٢٨٥هـ) في نظم عقيدة ابن أبي زيد القيرواني. =

وحفظها المبتدي، فأحببت أن أسلك طريقهم، وأقتدي بمثالهم[١]، إذ كان نوعًا مسبوقًا إليه، ومعنى محتويًا عليه[٢].

وقد أخبرنا أبو محمد[٣] قال: أخبرنا أبوحفص عمر بن إبراهيم

---

= ٣ ـ قصيدته الأخرى المسماة بـ«الشهب المرمية على المعطلة والجهمية».

ـ «تسهيل الحفظ والوصول نظم الثلاثة الأصول»، للشيخ عمر بن إبراهيم البري المدني (ت١٣٧٨هـ).

ـ «البراهين الموضحات» نظم الشيخ محمّد الطيب الأنصاري لِ «كشف الشبهات».

ـ نظم «العقيدة الواسطية»، للشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان (ت١١٧٩هـ).

ـ نظم «العقيدة الطحاوية»، لمحمود بن السيد نذير الطرازي التركستاني (ت١٣١١هـ).

ـ «هداية المريد إلى سبيل الحق والتوحيد»، نظم العلامة السلفي أحمد بن محمّد العبادي اليمني، ويليها: «بهجة القلوب بتوحيد علام الغيوب»، للشيخ د. عبد الله بن أحمد قادري الأهدل (ت١٣٨٠هـ)، قراءة وتصحيح عبد الله بن صالح البراك. ط. الأولى ١٤٢٢هـ. دار الوطن،

وانظر كتاب: «قصائد مختارة في العقيدة لعلماء أهل السنة والجماعة»، جمع واختيار د. عبد الله بن محمّد البصيري، مطابع الحميضي ـ الرياض، ط. الأولى ١٤٢٢هـ، وكتاب «الدليل إلى المتون العلمية» للشيخ عبد العزيز بن قاسم.

(١) في (س): «بمقالهم».

(٢) كذا في النسختين.

(٣) عبد الله بن محمّد بن عبد الله، أبو محمد الصريفيني، الإمام الثقة الخطيب، خطيب صريفين، كان شيخًا صالحًا خيِّرًا، صارت إليه الرحلة، وكان أحمد الناس طريقةً وأصفاهم طويَّةً، له أصول جيّدة. توفي سنة ٤٦٩هـ.
«السير» (١٨/ ٣٣٠)، «البداية والنهاية» (١٢/ ١١٦).

الكتاني[١] المقرئ[٢]، بالإسناد إلى ابن أبي نجيح[٣]، عن مجاهد: ﴿...وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[٤] قال: «نأتمَّ بهم[٥] ونقتدي بهم حتى يُقتدى بنا»[٦].

من هذا فقلت ـ مع العلم بالقصور[٧] [٨] ـ:

---

(١) في (س): «الكناني».

(٢) أبو حفص عمر بن إبراهيم الكَتَّاني المقرئ، الإمام المحدث المعمَّر البغدادي، قرأ على ابن مجاهد وسمع منه كتابًا في البيع، وثّقه الخطيب البغدادي. مات في رجب سنة ٣٩٠هـ وله تسعون سنةً.
«تاريخ بغداد» (١١/ ٢٦٩)، «السير» (١٦/ ٤٨٢)، «البداية والنهاية» (١١/ ٣٢٧).

(٣) ابن أبي نجيح: واسمه عبد الله بن يسار، المكي أبو يسار الثقفي مولاهم، ثقة رُمي بالقدر وربما دلّس. مات سنة ١٣١هـ، روى له الجماعة. «تقريب التهذيب» (٣٦٨٦).

(٤) سورة الفرقان: آية ٧٤.

(٥) قوله «نأتمّ بهم» ساقط في (س).

(٦) أخرجه الطبري في «التفسير» (٩/ ٤٢٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/ ٢٧٤٢) تحقيق: أسعد الطيب، مكتبة نزار الباز ـ مكة المكرمة، ط. الأولى ١٤١٧هـ.
وأخرجه البخاري في «صحيحه» (١٣/ ٢٤٨ ـ الفتح) كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ولكنه أبهم القائل. قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٢٥١): «وقد ثبت ذلك من قول مجاهد، أخرجه الفريابي والطبري وغيرهما من طريقه بهذا اللفظ بسند صحيح، وأخرجه ابن أبي حاتم من طريقه بسند صحيح أيضًا».

(٧) وهذا من تواضع المؤلف رحمه الله تعالى، وقد سلك مسلك السلف الصالح في الاعتراف بالتقصير مع عظيم علمهم ورفيع منزلتهم.

(٨) هكذا شرع المؤلف رحمه الله تعالى في سياق النظم والشرح دون =

.......................................................

= أن يُسمي مصنَّفه حسب ما رأيتُ في نسختَي المخطوط، ولم أظفر بتسمية من المؤلف لا في مصنَّفه هذا ولا في مصنفاته الأخرى التي وقفتُ عليها، وكذا في تراجمه التي وقفتُ عليها ونقلتُ منها، وغير ذلك من كتب الفهارس والمشيخات.

بل إنّ الجورقاني تلميذ المؤلف قد نقل كلامًا عن المصنف هنا ولم يعزُه إلى مؤلِّف ولا مؤلَّف، كما سيأتي ذلك في موضعه. انظر (ص ٦١٣).

ولقد جاء على طُرَّتي المخطوطتين عنوانان مختلفان:

فعلى طُرة النسخة الظاهرية الأصل: «شرح عقيدة الإمام الحافظ محمّد المقدسي الحنبلي رحمه الله تعالى». [تقدَّم التنبيه على قوله «الحنبلي» في مذهب المؤلف الفقهي ص١٥٠ من المقدمة].

وعلى طُرة النسخة (س): «كتاب الحجة على تارك المحجة».

فهل تكون التسميتان من صنيع المؤلف، أو من غيره؟ كلّ هذا وارد؛ فبعض أهل العلم قد يسمي مصنَّفًا له باسمين، وبعضهم قد يترك تسمية مصنَّفه ويُسمِّيه غيرُه من تلاميذ أو نُسَّاخ أو غيرهم، وهذا الأمر ـ تركُ المصنِّف تسمية كتابه ـ ليس غريبًا عند أهل العلم، ولعل ذلك يتأكد عند المكثرين التصنيف، والإمام ابن طاهر منهم.

فمثال الأول ـ التسمية باسمين ـ: قول شيخ الإسلام ابن تيمية: «كما قد أوضحناه في «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية»، ويُسمى أيضًا: «تخليص التلبيس من كتاب التأسيس»». «التسعينية» (٢/ ٣٨٩) دراسة وتحقيق: د. محمّد بن إبراهيم العجلان، مكتبة المعارف ـ الرياض، ط. الأولى ١٤٢٠هـ.

ومثال الثاني ـ ترك التسمية ـ: ما ذكره محبّ الدين الخطيب عند كلامه عن تسمية مؤلفات شيخ الإسلام أيضًا، وهو ممن كثرت تصانيفه واشتهرت: «وشيخ الإسلام ابن تيمية قلَّما كان يسمي مؤلفاته، وإنما كان يؤلفها بسرعة عجيبة، معتمدًا على ذاكرته التي لا نظير لها في حفظ النصوص من متون السنة ومصادرها وأقوال الأئمة وأحداث التاريخ، =

..........................................................

= ثم يتلقَّف العلماء من تلاميذه وغيرهم تلك المؤلفات وتنتشر حالاً في الأقطار الإسلامية، فيُسمِّيها الناس بأي اسم يدل على موضوعها، وقد تتعدَّد أسماء الكتاب الواحد من مؤلفاته لهذا السبب». حاشية «المنتقى من منهاج الاعتدال» (ص١٩). وانظر في هذا مقدمة «منهاج السنة النبوية» لمحمّد رشاد سالم (١/ ٨٥ ـ ٨٦).
وإذا نظرنا إلى عنواني المخطوطتين وجدنا أنّ عنوان النسخة الأصل ألصق بالكتاب، وذلك أنّ العنوان فيه إشارة للشطر الأول من آخر بيت في المنظومة، وهو قوله:

**فهذا اعتقاد المقدسي محمّد**

**رواه عن الأثبات من ناقلي السير**

لكن تسميته بـ«الحجة» هي التي نُصَّ عليها فيما وقفت عليه من فهارس المصنِّفين. ولعل من أسباب اختيار هذه التسمية ـ فضلا عن منهج المؤلف في سياق الحجج ودحض شبه المخالفين ـ لتوافق تسمية كتاب شيخه نصر بن إبراهيم المقدسي (ت٤٩٠هـ) الذي سمى كتابه «الحجة على تارك المحجة».
والذي أراه هو أن يوضع العنوانان جميعًا، بحيثُ يكون العنوان الأصلي هو عنوان النسخة (س) لأنه الأشهر، ثم يوضع تحته عنوان النسخة الأصل، فيكون اسم الكتاب هكذا:

**الحجة على تارك المحجة**

**وهو شرح عقيدة الإمام الحافظ محمّد بن طاهر المقدسي**

وبهذا يجتمع عنوانا النسختين، ويتميَّز الكتاب عن كتاب شيخه نصر بن إبراهيم المقدسي، وكذا عن كتاب قوام السنة الأصبهاني «الحجة في بيان المحجة». هذا ما ظهر لي، والله تعالى أعلم بالصواب.
ولتمام الفائدة في تحرِّي أسماء الكتب التي لم يُذكر لها عنوان ينظر: «تحقيق النصوص ونشرها» لعبد السلام هارون (ص٤٣)، مكتبة السنة ـ القاهرة، ط. الخامسة ١٤١٠هـ، «تحقيق التراث»، =

١ ـ أقولُ مَقالاً يَرتضيه ذَوُو البصر
وأنصُرُه بالآي حَسْبُ وبالأثر

٢ ـ لأنهما نورُ الهُدَى وسواهما
ظلامٌ بلا شَكٍّ لِمن مات وادَّكر(١)

قال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾(٢).

قال عبد الله بن عباس(٣): «آيات الله كتابه، والحكمة

---

= د. عبد الهادي الفضلي (ص١٣٩ـ١٤٤) مكتبة العلم ـ جدة، ط. الأولى ١٤٠٢هـ، «توثيق النصوص وضبطها عند المحدِّثين» لموفق عبد القادر (ص١١٣ـ١١٦) دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط. الأولى ١٤١٤هـ، «العنوان الصحيح للكتاب» للشريف حاتم العوني، دار عالم الفوائد ـ مكة المكرمة، ط. الأولى ١٤١٩هـ.

(١) أي: تذكَّر، وأصل الفعل: اذْتَكر، على وزن افتعل، فاستُثقلت التاء بعد الذال فأُبدِلت دالاً، ثم أدْغِمت الدال في الدال. انظر: «شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك» (٢/ ٥٨٢) دار الفكر، الطبعة ١٥، ١٣٩٢هـ.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٤.

(٣) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطَّلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عمّ رسول الله ﷺ، وُلد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن، فكان يُسمى البحر والحبر لسعة علمه. قال عمر رضي الله عنه: لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عشره منا أحد.
مات سنة ٦٨هـ بالطائف. وهو أحد المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة.
«الاستيعاب» (٣/ ٩٣٣ ـ ٩٣٩)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٤/ ١٤١ـ١٥٢) لابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمّد البجاوي، دار الجيل ـ بيروت ١٤١٢ هـ، «تقريب التهذيب» (٣٤٣١).

سنن رسول الله ﷺ»[١].

وقال عزَّ من قائل: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۖ﴾[٢].

وقال[٣] تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾[٤].

وقال جل وعلا: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[٥].

أخبرنا أبو علي الشافعي[٦] بمكة، الإسناد إلى سفيان بن عُيينة[٧] في قول الله تبارك وتعالى[٨]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[٩] قال: «إلى

---

(١) لم أقف على الأثر عن ابن عباس، وإنما وجدته عند ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٠/ ٢٩٩) عن قتادة في تفسير الآية ٣٤ من سورة الأحزاب، وكذا رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/ ٣١٣٣) بلفظ: «القرآن والسنة، عتب عليهن بذلك». وذكره كذلك عن قتادة السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٦٠٧) دار الفكر ـ بيروت، ط. الأولى ١٤٠٣هـ. وانظر أيضًا: «الإبانة» لابن بطة (١/ ٢٥٥).

(٢) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٣) في (س): «وقد قال».

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

(٥) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٦) تقدمت ترجمته (ص٣٦٨).

(٧) تقدمت ترجمته (ص٣٦٩).

(٨) في (س): «في قوله تعالى».

(٩) سورة النساء، الآية: ٥٩.

كتاب الله وإلى سنة رسوله»(١).

العناية بصحة الأسانيد

فلما أنزل الله تعالى(٢) هذه الآيات التي قرن فيها طاعة رسوله ﷺ بطاعته ﷻ ـ إذ كان المُبيِّنَ عنه، وبذلك أمره جلَّ جلاله فقال: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾(٣)، كانت أوامره ونواهيه مفترضة، ومخالفة أمره في السمع والعقل محظورة(٤) ـ لزم كل مسلم شحيح

---

(١) لم أجد هذا الأثر عن ابن عيينة، لكن وجدته عن عطاء ـ هو ابن أبي رباح ـ، وعن ميمون بن مهران، كما في «الإبانة» لابن بطة (١/ ٢١٧، ٢٥٢)، وكذا ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٥٧٩) بمعناه عن قتادة والسدي.
وجاء أيضًا عن مجاهد كما رواه الطبري في «التفسير» (٥/ ٩٦) ـ ط. دار الباز ـ مكة المكرمة، ط. الثالثة ١٣٩٨هـ ـ من طريق سفيان عن ليث عن مجاهد قال: «فردّوه إلى الله: إلى كتابه، وإلى الرسول: إلى سنة نبيه».

(٢) «تعالى»: ليست في (س).

(٣) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٤) أما كون مخالفة أوامر الرسول ﷺ في السمع محظورة فلا إشكال فيه، فالآيات والأحاديث الكثيرة جليّة في ذلك من ترغيب المطيع وترهيب المخالف.
وأما كونها محظورة بالعقل، فلأن العقل يوجب فساد ما خالف السمع.
قال الإمام أبو نصر السجزي رحمه الله تعالى: «ولا خلاف بين المسلمين في أنّ كتاب الله لا يجوز ردّه بالعقل، بل العقل دل على وجوب قبوله والائتمام به». «رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت» (ص٩٣) تحقيق: محمّد باكريم باعبد الله، دار الراية للنشر والتوزيع ـ الرياض، ط. الأولى ١٤١٤هـ.
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «كل ما عارض الشرع من العقليات فالعقل يعلم فساده وإن لم يُعارض العقل، وما علم فساده بالعقل لا يجوز أن يعارض به عقل ولا شرع». «درء تعارض العقل والنقل» (١/ ١٩٤).

بدينه البحث عن سنن رسوله[١] ﷺ، والفحص عن رواتها الذين هم المرْقَاة[٢] إلى المقتدى به المأمور باتباعه، ومعرفة عدلهم من مجروحهم، ثم التمييز بين تواتره وآحاده، وصحيحه وسقيمه، ومعلوله ومستقيمه، وغريبه ومشهوره، ومسنده ومقطوعه، ثم الاعتماد على ما اتصل بالنبي المرسل[٣] من رواية الأثبات المتقنين، من غير قطع ولا إرسال، ولا وقف ولا إعضال[٤]؛ فيجعل ذلك مَحَجَّتَه وحُجتَه[٥].

---

(١) في (س): «رسول الله».

(٢) المرقاة: يجوز فيها فتح الميم على أنه موضع الارتقاء، ويجوز الكسر تشبيهًا باسم الآلة، كالمِطْهَرة والمِسْقاة، وأنكر أبو عبيد الكسر وقال: ليس في كلام العرب. انظر: «المصباح المنير» (١/ ٢٥٣).

(٣) قوله: «المرسل» ساقط في (س).

(٤) هذه الأنواع المذكورة (المتواتر، الآحاد، الصحيح، السقيم، المعلول، المستقيم، الغريب، المشهور، المسند، المقطوع، المتصل، المرسل، الموقوف، المعضل) من أنواع علوم الحديث، انظر تعريفاتها في: «مقدمة ابن الصلاح» (٨٣ـ١٤٧) تحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، مطبعة دار الكتب ١٩٧٤م، و«محاسن الاصطلاح» للبلقيني (٨٢) تحقيق: بنت الشاطئ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٧٤م، «المقنع في علوم الحديث» لابن الملقن (ص٣٧) تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، دار فوّاز للنشر ـ الأحساء، ط. الأولى ١٤١٣هـ، «فتح المغيث» (ص١٦) تحقيق: عبد الرحمن محمّد عثمان، المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة، ط. الثانية ١٣٨٨هـ، «الباعث الحثيث» (ص٩٧) شرح أحمد محمّد شاكر، عني به: بديع السيد اللحام، مكتبة دار الفيحاء ـ دمشق ومكتبة دار السلام ـ الرياض، ط. الأولى ١٤١٤هـ.

(٥) قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى في مقدمة «صحيحه» (١/ ١٧٥ ـ ١٧٨): =

أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن البندار[١] ببغداد قال: ثنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن[٢] الصرصري[٣]، الإسناد إلى زيد بن أرقم[٤] قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**يا أيها الناس! أما بعد، إنما أنا بشير[٥] يوشك أن يأتي رسول**

---

= «واعلم وفقك الله تعالى أنّ الواجب على كل أحد عَرَف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين: أن لا يروي منها إلّا ما عرف صحة مخارجه والسِّتارة على ناقليه، وأن يتقي منها ما كان منها عن أهل التُّهم والمعاندين من أهل البدع، والدليل على أنّ الذي قلنا من هذا هو اللازم دون ما خالفه قول الله جلّ ذكره: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]، وقال جلّ ثناؤه: ﴿مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقال ﷻ: ﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [الطلاق: ٢]. فدلّ بما ذكرنا من هذه الآي أنّ خبر الفاسق ساقطٌ غير مقبول، وأنّ شهادة غير العدل مردودة...».

(١) تقدمت ترجمته (ص٣٧٤).

(٢) في (س): «حسن».

(٣) أبو القاسم إسماعيل بن الحسن الصرصري، من أهل صرصر الدير، وثّقه البرقاني. مات ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٠٣هـ، وصلى عليه أبو حامد الإسفراييني.
«تاريخ بغداد» (٦/ ٣١٠)، «شذرات الذهب» (٣/ ١٦٦).

(٤) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي، صحابي مشهور، اختُلف في كنيته، أول مشاهده الخندق وقيل: المُريسيع، وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين. مات سنة ست أو ثمان وستين بالكوفة. أخرج له الجماعة.
«الاستيعاب» (٢/ ٥٣٥ ـ ٥٣٦)، «الإصابة» (٢/ ٥٨٩ ـ ٥٩٠)، «التقريب» (٢١٢٨).

(٥) في (س): «بشر». وهو الذي في «صحيح مسلم».

**ربي فأجيبه، وإني تارك فيكم الثقلين**[١] **ـ يعني أولهما ـ: كتاب الله فيه الهدى والنور، فاستمسكوا بكتاب الله ﷻ، فخذوا به»**، فحث على كتاب الله، ورغَّب فيه ثم قال: «**وأهل بيتي، أُذَكِّرُكم**[٢] **الله في أهل بيتي** ـ ثلاث مرات ـ»[٣].

أخبرنا أبو علي الشافعي[٤] قال: أخبرنا محمد بن أحمد العدل[٥] [٦]، الإسناد إلى سفيان بن عُيينة، عن عمر[٧]، عن رجل من ولد أم سلمة رضي الله عنها[٨] أنها قالت: كان بين الزبير بن العوَّام وبين رجل

---

(١) قال ابن الأثير رحمه الله تعالى: «سماهما ثَقَلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكل خطير نفيس: ثَقَل، فسماهما ثَقَلين إعظامًا لقدرهما وتضخيمًا لشأنهما».
«النهاية في غريب الحديث» (١/ ٢١٦).

(٢) في (س): «فأذكركم».

(٣) رواه مسلم في «صحيحه» (٢٤٠٨).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٣٦٨).

(٥) في (س): «المُعَدِّل».

(٦) محمّد بن أحمد: لم يتبين لي من هو.

(٧) كذا في المخطوطتين، وهو خطأ. وصوابه: «عمرو»، كما في مصدري التخريج الآتيين.
وعمرو هو ابن دينار المكّي، أبو محمّد الأثرم الجُمَحي مولاهم، ثقة ثبت. مات سنة ١٢٦هـ. روى له الجماعة. «التقريب» (٥٠٥٩).

(٨) أم سلمة: اسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، المخزومية، تزوّجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة سنة أربع. وقيل: سنة ثلاث. وقيل: اثنتين. وعاشت بعد ذلك ستين سنةً. ماتت في آخر سنة ٦١هـ، وقيل: قبل ذلك. قال الحافظ: والأول أقرب.
«الاستيعاب» (٤/ ١٩٢٠ ـ ١٩٢١)، «الإصابة» (٨/ ١٥٠ ـ ١٥٢)، «التقريب» (٨٧٩٢).

خصومة في شِرَاج الحَرَّة[١] التي يسقون بها النخل، فجاء الزبير والرجل إلى النبي ﷺ، فقضى للزبير، فقال الرجل: إنما قضى له لأنه ابن عمته! فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[٢] الآية[٣].

فجعل ﷻ في هذه الآية أنّ[٤] من شرط الإيمان وصحته

---

(١) الشِّراج: جمع شَرْج، مثل بحر وبحار، ويُجمع على شُروج أيضًا، وهو مسيل الماء، وإنما أُضيفت إلى الحرة لكونها فيها. «فتح الباري» (٥/ ٣٦).
والحرّة: أرض ذات حجارة سود نَخِرَة كأنها أُحرقت بالنار بالمدينة النبوية. والمدينة لها ثلاث حرار: حرّة بني بياضة جنوبي قُباء، وحرّة واقم وهي الحرة الشرقية، والحرّة الغربية.
انظر: «معجم البلدان» (٢/ ٢٤٥)، «معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري» لسعد بن جنيدل (ص١٨٤ ـ ١٨٧) من مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ١٤١٦هـ.

(٢) سورة النساء، الآية: ٦٥.

(٣) أخرجه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٦٥٦ رقم٧٠٨) ـ تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي مكتبة الدار ـ المدينة المنورة، ط. الأولى ١٤٠٦هـ ـ، والطبري في «تفسيره» (٨/ ٥٢٢ رقم ٩٩١٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٢٩٤ رقم ٦٥٢) ـ تحقيق: حمدي السلفي، ط. الثانية ـ من حديث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سلمة ـ رجل من ولد أم سلمة ـ عن أم سلمة.
وسلمة هذا هو ابن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي. أخرج له الترمذي حديثًا فلم يُسمِّه، وسماه الحاكم. انظر: «التقريب» (٢٥١٣). وأصل هذه القصة عند البخاري في «صحيحه» (٢٣٥٩) ومسلم في «صحيحه» (٢٣٥٧) من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

(٤) «أن» ليست في (س).

الانقياد لحكم رسوله، ودل على أن من خالفه غير منقاد للحق وغير ثابت الإسلام(١).

## ٣ ـ تحقَّقْتُ أنَّ الله لا ربَّ غيره بصَنْعَته الأفلاكَ سَبعاً وبالفِكَرْ

توحيد الربوبية

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(٢)، وقال عزَّ من قائل: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾(٣)، وقال تعالى(٤): ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾(٥)، ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾(٦)، وقال: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾(٧).

فأخبر ـ عزَّ من مُخبر ـ أنَّ في خلق(٨) السَّمٰوات والأرض آية لذوي العقول(٩)، ثم أمرهم بالتفكُّر في خلقها.

---

(١) في (س): «للإسلام».
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٤.
(٣) سورة الغاشية، الآية: ١٧ ـ ١٨.
(٤) في (س): «وقوله تعالى».
(٥) سورة الروم، الآية: ٢٢.
(٦) سورة الروم، الآية: ٢٥.
(٧) سورة الرعد، الآية: ٢.
(٨) «خلق» ليست في (س).
(٩) بياض في الأصل بعدها بقدر كلمة.

**بيان ذلك من الأثر:**

أخبرنا علي بن أحمد البسري(١) ببغداد قال: أخبرنا أبو طاهر [محمّد بن](٢) عبد الرحمن المخلِّص(٣)، الإسناد إلى عطاء بن يسار(٤)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينا رجل مستلقي(٥) ينظر إلى النجوم وإلى السماء فقال: والله [إني](٦) لأعلم أنَّ لك خالقاً وربًّا، اللهم اغفر لي**»، قال: «**فنظر الله إليه وغفر(٧) له**»(٨).

الأسماء الحسنى وعددها

**٤ ـ سميعٌ بصيرٌ قادرٌ مُتَكَلِّمٌ**
**مُرِيدٌ بما يَأْتِي عَليمٌ بِما يَذَر**

---

(١) في (س): «السَّري»، وهو تصحيف، وقد تقدمت ترجمتُه (ص٣٧٤).

(٢) زيادة من مصادر الترجمة ليست في الأصل ولا في (س).

(٣) أبو طاهر محمّد بن عبد الرحمن المخلص، البغدادي الذهبي، مخلِّص الذهب من الغش، الشيخ المعمَّر الصدوق. قال الخطيب: كان ثقةً. مات في رمضان سنة ٣٩٣هـ.
«تاريخ بغداد» (٢/ ٣٢٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٧٨).

(٤) عطاء بن يسار، الهلالي، أبو محمّد المدني مولى ميمونة، ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة. مات سنة ٩٤هـ، وقيل غير ذلك، روى له الجماعة. «تقريب التهذيب» (٤٦٣٨).

(٥) كذا في المخطوطتين، والصواب: «مستلقٍ».

(٦) زيادة من (س).

(٧) في (س): «فغفر».

(٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» رقم (١٠٧) ـ تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، دار القرآن ـ القاهرة ـ، وفي إسناده عبد الله بن جعفر، ضعيف كما في «التقريب».
وذكره القرطبي في «التفسير» (٤/ ٣١٤) ولم يعزه لأحد.
وعزاه الحافظ ابن حجر للثعلبي، وقال: «وفي إسناده من لا يُعرف».=

## ٥ ـ هو الحيُّ[١]............................

..............................................

= «الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف» (١/ ٤٤٤).
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٤١٠)، وعزاه إلى أبي الشيخ والديلمي.

(١) تنصيص المؤلف رحمه الله تعالى على هذه الأسماء السبعة (سميع، بصير، قادر، متكلم، مريد، عليم، حي) قد يُفهم منه تأثُّره بمذهب الأشاعرة؛ لأن تلك الأسماء السبعة تتعلق بالصفات السبع التي يُثبتها الأشاعرة ويُسمونها صفات المعاني، وهي (السمع، والبصر، والقدرة، والكلام، والإرادة، والعلم، والحياة).
وقد يكون ذكره لها من باب الإخبار لا من باب موافقة الأشاعرة على مرادهم من حيث إن الإثبات العقلي هو الحكم في إثبات الصفة عندهم، خلافًا لأهل السنة.
وقد يُقال أيضًا: إنه أخطأ رحمه الله تعالى في ذكر مذهب الأشاعرة في هذه المسألة، ولكنه لا يوافقهم كما سيأتي، وكم من عالم قد أخطأ في مسألة معيَّنة وافق فيها من يخالف في الأصول لكن ذلك المخطئ يقصر تخطئته على تلك المسألة بعينها مع سلامة الأصول.
ومما يُشبه هذا ما وقع للسفاريني رحمه الله تعالى في عقيدته عندما قال:

**له الحياة والكلام والبصر    سمع إرادة وعلم واقتدر**

«الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية» (ص٣٣) حاشية: عبد الرحمن بن محمّد بن قاسم، ط. الثانية ١٤١٦هـ.
فهذه هي الصفات السبع التي يثبتها الأشاعرة كما تقدّم، ومع ذلك فلا يقال: إنّ السفاريني أشعري! وعودًا على بدء يُقال:
مما يؤكد سلفية مذهب ابن طاهر رحمه الله تعالى في باب المعتقد ما نص عليه في مصنفه هذا، وبالتحديد في المسائل التي وقع فيها الخلاف المشهور مع المخالفين، كمسألة النُّزول والعلوّ والكلام وغير ذلك، ومنهجه الوقوف مع النصوص دون تحريف أو تأويل، بل ذمّ التأويل وأنكره. =

............ والباقي بأسمائه الَّتي
تزيدُ على التِّسعينَ تسعاً[١] [٢] لِمن خَبَر

= **تنبيه**: ما ذكره من أن (المتكلم والمريد) إن كان يريد أنهما من أسماء الله تعالى ففيه نظر. قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: «... أما تسميته بأنه مريد وأنه متكلِّم فإنّ هذين الاسمين لم يردا في القرآن ولا في الأسماء الحسنى المعروفة، ومعناهما حق، ولكن الأسماء الحسنى المعروفة هي التي يدعى الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها، والعلم والقدرة والرحمة ونحو ذلك وهي في نفسها صفات مدح، والأسماء الدالة عليها أسماء مدح».
«شرح العقيدة الأصفهانية» (ص٢٤).

(١) في الأصل: «تسع»، والتصويب من (س).

(٢) القول الصحيح عند أهل العلم في مسألة عدد أسماء الله تعالى: أنها لا تنحصر في عدد معيَّن. وأما حديث: «**إنّ لله تسعةً وتسعين اسمًا، من أحصاها دخل الجنة**» فلا يفيد الحصر.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «والصواب الذي عليه الجمهور: أن قول النبي ﷺ: «**إنّ لله تسعةً وتسعين اسمًا، من أحصاها دخل الجنة**» معناه: أنّ من أحصى التسعة والتسعين من أسمائه دخل الجنة، ليس مراده أنه ليس له إلّا تسعة وتسعون اسمًا .. ـ ثم ذكر حديث ابن مسعود رضي الله عنه المرفوع الوارد في دعاء الحزن: «... **أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك**»، ثم قال ـ: وثبت في الصحيح أنّ النبي ﷺ كان يقول في سجوده: «**اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك، لا أُحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك**». فأخبر أنه ﷺ لا يحصي ثناءً عليه، ولو أحصى جميع أسمائه لأحصى صفاتِه، فكان يحصي الثناء عليه؛ لأن صفاتِه إنما يعبّر عنها بأسمائه ..». «درء تعارض العقل والنقل» (٣/ ٣٣٢).
وقال الخطابي رحمه الله بعدما ذكر حديث ابن مسعود السابق: =

٦ ـ رواهُ البخارِي في الصَّحيح ومُسلمٌ
وكُلُّ إمامٍ فـي الأحـاديـثِ قَـدْ نَـظَـر(١)
٧ ـ وأوردهُ أهـلُ الـشَّـآمِ بـشَـرْحِـهِ(٢)
...............................................

= «فهذا يدُلك على أنّ لله أسماءً لم يُنْزِلها في كتابه، حجبها عن خلقه ولم يُظهرها لهم». «شأن الدُّعاء» (ص٢٤) تحقيق: أحمد الدقاق، دار الثقافة ـ دمشق، ط. الثالثة ١٤١٢هـ. وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «ذهب جمهور أهلِ العلم إلى أنّ أسماء الله الحُسنى لا تنحصر في هذه العِدَّة ـ يعني تسعةً وتسعين ـ، وأنها أكثر من ذلك، ونقل النووي اتفاق العلماء عليه، ويؤيده قولُه ﷺ في حديث ابن مسعود الذي أخرجه أحمد وصححه ابنُ حبان: «**أسألك بكل اسم هو لك..**» الحديث.

(١) سيأتي ـ في الصفحات الثلاث القادمة ـ تخريج الحديث من كلام المؤلف، مع زيادة تخريج في الحواشي، ولمزيد الفائدة فقد ذكر ابن عطية أنّ الحديث لم يتواتر من أصله وإن أخرج في الصحيح، لكنه تواتر عن أبي هريرة. «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (٦/ ١٥٥ ـ ١٥٦) لأبي محمّد ابن عطية الأندلسي، تحقيق: الرحالي الفاروق وآخرين، طبع على نفقة أمير دولة قطر ـ الدوحة ١٣٩٨هـ.
كذا قال، وتعقبه الحافظ في «الفتح» (١١/ ٢١٥) فقال: «لم يتواتر عن أبي هريرة أيضًا، بل غاية أمره أن يكون مشهورًا».

(٢) الذي يظهر لي أنّ مراد الناظم رحمه الله تعالى بـ «أهل الشام» أنّ رجال إسناد الحديث شاميُّون، ومما يزيد ذلك تأكيدًا قول الناظم «بشرحه»، ذلك لأن سرد الأسماء الحسنى مفصَّلة هي شرح للمجمل في هذا الحديث، وقد اشتهرت رواية سرد الأسماء من طريق الوليد بن مسلم، وهو من محدِّثي الشام المشهورين، بل قال الحاكم: إن الأسامي لم يذكرها غير الوليد بن مسلم. «المستدرك على الصحيحين» (١/ ١٦).
والوليد بن مسلم يروي الحديث عن زهير بن محمّد، وزهير هذا سكن الشام وحدَّث بها وروى عن أهلها، كما في «التقريب» (٢٠٦٠). =

..............................................

وفَضْلُهمُ في القلب يا صَاحِ[١] قَدْ وَقَر[٢]

---

= وأوضح من هذا أنّ الإمام عثمان بن سعيد الدارمي قال: قال هشام: وحدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن عبد العزيز... وهؤلاء الثلاثة شاميون. «النقض على بشر المريسي» (ص١٢) تحقيق: محمّد حامد الفقي، مطبعة الأشرف ـ لاهور، باكستان ١٤٠٢هـ.

وقد جرى علماء الحديث على نسبة الحديث إلى بلد معيَّن إذا كان رجال إسناده من ذلك البلد، كما نقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الإمام أحمد أنه قال في الحديث القدسي: «**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي...**» قال: «هو أشرف حديث لأهل الشام». «مجموع الفتاوى» (١٨/ ١٥٧) جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمّد بن قاسم وابنه محمّد، مكتبة المعارف ـ الرباط، المغرب.

وللفائدة: فقد ذكر الحافظ في «الفتح» (١١/ ٢١٩) أنّ سرد الأسماء جاء عند ابن ماجه وكذا عند الحاكم، والروايتان من غير طريق الوليد بن مسلم.

وقال شيخ الإسلام في «الفتاوى» (٦/ ٣٩٧): «وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أنّ هاتين الروايتين ليستا من كلام النبي ﷺ، وإنما كل منهما من كلام بعض السلف، فالوليد ذكرها عن بعض شيوخه الشاميين، كما جاء مفسَّرًا في بعض طرق الحديث».

(١) الأصل أن يقول: «يا صاحبي»، ولكنه عدل إلى ذلك مراعاةً للوزن، وهذا الاستعمال ـ أي حذف آخر الاسم ـ سائغ عند أهل اللغة، وهو ما يُسمى بالترخيم. قال ابن مالك:

**ترخيمًا احذف آخر المنادى كيا سُعا فيمن دعا سعادا**

وللترخيم شروط عند أهل اللغة. انظر: «شرح ابن عقيل على الألفية» (٢/ ٢٨٧).

(٢) ثبت للشام وأهله مناقب كثيرة، انظر كتاب: «فضائل الشام =

قال الله في محكم كتابه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾[١].

**بيان ذلك من الأثر:**

أخبرنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن العدل[٢]، الإسناد إلى الأعرج[٣]، عن أبي هريرة[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لله تعالى تسعةً وتسعين[٥] اسماً مائةً غير واحد من حفظها ومن أحصاها[٦] دخل الجنة**»[٧].

---

= ودمشق» للربعي، وتخريج أحاديثه للألباني، وبذيله «مناقب الشام وأهله» لشيخ الإسلام ابن تيمية.

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٢) تقدمت ترجمته (ص٣٦٨).

(٣) الأعرج: اسمه عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود المدني مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم. مات سنة ١١٧هـ، روى له الجماعة. «التقريب» (٤٠٦٠).

(٤) ستأتي ترجمته (ص٥٤١).

(٥) في (س): «وتسعون»، وهو لحن.

(٦) «ومن أحصاها» ليست في (س).

(٧) رواه البخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٢٦٧٧) من طريق الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ومممن أخرج الحديث غير الشيخين: الإمام أحمد في مواضع من «المسند» (٢/ ٢٦٧، ٤٢٧، ٥١٦)، والترمذي في «الجامع» (٥/ ٥٣٠ رقم٣٥٠٧) تحقيق: أحمد محمّد شاكر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر، ط. الثانية ١٣٩٨هـ، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٣٩٣ رقم٧٦٥٩)، وابن ماجه (٢/ ١٢٦٩ رقم٣٨٦٠)، والحاكم (١/ ١٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ١٩) تحقيق: عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي ـ جدة، ط. الأولى ١٤١٣هـ، وفي «الاعتقاد» (ص٥٠) المطبعة العربية ـ باكستان،=

ورواه عن أبي هريرة جماعة، منهم: سعيد بن المسيب[١]، وعطاء بن يسار[٢]، ومحمّد بن جبير بن مطعم[٣]، ومحمّد بن سيرين[٤].

= وفي «شعب الإيمان» (١/ ١١٤ رقم١٠٢) تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية ـ بومباي ـ الهند، ط. الأولى ١٤٠٦هـ، والطبراني في «الدعاء» (١١١) تحقيق: د. محمّد سعيد البخاري، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط. الأولى ١٤٠٧هـ، وأبو نعيم في «جُزء له فيه طُرق حديث: إنّ لله تسعةً وتسعين اسمًا» (٤٨، ٧٠، ٨٣) تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار الغرباء ـ المدينة ١٤١٣هـ، وعثمان الدارمي في «النقض على المريسي» (١/ ١٧٩).

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار التابعين. قال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه. مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين. «تقريب التهذيب» (٢٤٠٩).
ورواية ابن المسيب لهذا الحديث عند الطبراني في «الدعاء» (٢/ ٨٢٨ رقم ١٠٨).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٣٩٥).
وروايته لهذا لحديث عند أبي نُعيم في «جُزء له فيه طُرق حديث: إنّ لله تسعةً وتسعين اسمًا» (برقم٢٢). وقد عزاها إليه الحافظ في «الفتح» (١١/ ٢١٨) وأشار إلى ضعفها ـ.

(٣) محمّد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل، النوفلي، ثقة عارف بالنسب. مات على رأس المائة، روى له الجماعة. «التقريب» (٥٨١٧).
وروايته لهذا الحديث عند أبي نعيم في «جزئه» السابق (رقم٧٦). وعزاها إليه الحافظ في «الفتح» (١١/ ٢١٨) وأشار إلى ضعفها.

(٤) محمّد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد، كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى. مات سنة ١١٠هـ، روى له الجماعة. «التقريب» (٥٩٨٥).
وانظر روايته لهذا الحديث في: «صحيح مسلم» (٢٦٧٧)، و«سنن الترمذي» (٥/ ٥٣٠ رقم٣٥٠٦)، و «الدعاء» للطبراني(٢/ ٨٢٤ ـ ٨٣١).

وأورده مسلم في كتابه[(١)] [(٢)].

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد النامقي[(٣)] بنيسابور إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لله تسعةٌ وتسعون اسماً مائة إلا واحداً[(٤)]، من أحصاها دخل الجنة، إنه[(٥)] وتر يحب الوتر**»[(٦)].

إثبات الرسالة

**٨ ـ وَأُثْبِتُ إرسالَ النبيِّ لِما أَتَى ... بِهِ مِن دليلٍ صَادقٍ مُعجِزٍ بَهَر**

أخبرنا الشيخ أبو سعيد مسعود بن ناصر السجزي[(٧)] [(٨)]

---

(١) تقدمت الإشارة إلى موضعه في «صحيح مسلم» آنفًا.

(٢) وممن رواه عن أبي هريرة أيضًا: همام بن منبه، وأبو رافع، وعراك بن مالك، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وسعيد المقبري، وعبد الله بن شقيق، والحسن البصري. انظر: «الفتح» (١١/ ٢١٨).

(٣) أبو الحسن علي بن أحمد النامقي، الفصال، من أهل نيسابور، شيخ صالح من بعض النواحي، سكن نيسابور. توفي سنة ٤٨٠هـ.
«الأنساب» للسمعاني (٥/ ٤٤٩).

(٤) في الأصل: «واحدة»! في (س): «واحد»! وكلاهما لحن ظاهر.

(٥) «إنه» ساقطة في (س).

(٦) تقدَّم تخريجه قريبًا.
**فائدة**: للحافظ ابن حجر جُزء في أسماء الله الحُسنى جمع فيه طُرق هذا الحديث، وهو في الأصل مجالس من «أماليه المُطلقة»، والجُزء مطبوع بتحقيق مشهور حسن سلمان.

(٧) في (س): «السجوي»، وهو تصحيف.

(٨) أبو سعيد مسعود بن ناصر، الإمام المحدِّث الرحَّال، الحافظ السجزي الركاب. قال الدقاق: لم أرَ في المحدِّثين أجود إتقانًا ولا أحسن ضبطًا منه. وقال الشحامي: كان مسعود يذهب إلى القَدَر ويقرؤها: «فحج آدمَ موسى» بنصب (آدم). توفي سنة ٤٧٧هـ بنيسابور.
«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٢)، «البداية والنهاية» (١٢/ ١٢٧).

بنيسابور قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن بشرى(١) (٢) قال: سمعت الشيخ أبا سليمان أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن الخطاب بن طهمان ابن عبد الرحمن البُستي(٣) رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِهَرَاة(٤) يقول(٥):

«فإن قال هؤلاء القوم: فإنكم(٦) قد أنكرتم الكلام ومنعتم

---

(١) في (س): «بشر».

(٢) علي بن بشرى، أبو الحسن، من أهل سجستان، كان من أهل العلم والفضل، عارفًا بطرق الحديث مكثرًا منه، له رحلة إلى الحجاز والعراق، وأكثر عن الشيوخ.
«الأنساب للسمعاني» (٥/ ١٥٢).

(٣) أبو سليمان حمد بن محمّد بن إبراهيم بن الخطاب بن طهمان بن عبدالرحمن البستي ـ والصواب في اسمه: حمد، كما قال الجم الغفير ـ، وهو المشهور بالخطابي، صاحب التصانيف «غريب الحديث» وغيره، الإمام العلامة الحافظ اللغوي. توفي ببُست سنة ٣٨٨هـ.
«الأنساب» (١/ ٣٤٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٣).

(٤) هَرَاة ـ بفتح الهاء والراء ـ: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان. فتحها خليد بن عبد الله الحنفي من جهة عبد الله بن عامر بن كُريز زمن عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. خرج منها جماعة من الأئمة والعلماء في كل فن.
«معجم البلدان» (٥/ ٣٩٦). وانظر: «الأنساب» (٥/ ٦٣٧).

(٥) نقل كلام الخطابي هذا كاملاً السيوطيُّ في كتابه «صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام» (ص٩١ ـ ١٠١) عن كتاب «الغنية عن الكلام وأهله» للخطابي، وقد قابلتُ فيما يأتي بين النقلين هنا وأثبت الفروق بينهما في الحاشية.
وكذا نقل بعض كلام الخطابي شيخُ الإسلام ابن تيمية، انظر: «درء تعارض العقل والنقل» (٨/ ٣٥١ـ٣٥٥).

(٦) في (س): «إنكم».

الطريقة المثلى في استعمال أدلة العقول

استعمال أدلة العقول، فما[١] الذي تعتمدون في صحة أصول دينكم؟ و[٢] من أي دليل[٣] تتوصلون إلى معرفة حقائقها وقد علمتم أنَّ الكتاب لم يُعلم حقُّه[٤] وأن الرسول ﷺ لم يَثبُت صدقُه إلا بأدلة العقول وأنتم قد نفيتموها؟!

قلنا[٥]: إنا لا ننكر[٦] أدلة العقول والتوصُّل بها إلى المعارف، ولكنا لا نذهب في استعمالها إلى الطريقة التي سلكتموها في الاستدلال بالأعراض وتعلقها بالجواهر[٧] [٨] وانقلابها فيها على

---

(١) في (س): «فإن».
(٢) الواو ساقطة في (س).
(٣) في «صون المنطق»: «طريق».
(٤) في «صون المنطق»: «حقا».
(٥) في (س): «قلتم».
(٦) «ننكر» ساقطة في (س).
(٧) في (س): «في الجواهر».
(٨) الأعراض عند المناطقة: جمع عَرَض، وهو الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع ـ أي محل ـ يقوم به، كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به.
والجواهر عندهم: جمع جَوْهَر، ويعنون به ماهيةً إذا وُجدت في الأعيان كانت لا في موضوع، أي: كانت غنيةً عن المحل.
وقيل: الجوهر ما يقوم بنفسه، والعَرَض ما يقوم بغيره. وقيل غير ذلك.
انظر: «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين» (٢/ ٨) لأبي الحسن الأشعري، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ـ بيروت ١٤١٦هـ، «التعريفات» للجرجاني (ص٧٩، ١٤٨) دار الكتب العلمية ـ بيروت، لبنان ١٤١٦ هـ، «تسهيل المنطق» لعبد الكريم بن مراد الأثري (ص٢٦) دار مصر للطباعة.

حَدَث[1] العالَم وإثبات الصانع[2]، ونرغب عنها إلى ما هو أوضح

---

(١) في (س): «حدوث»، وهو كذلك في «صون المنطق».

(٢) ولهذا كثُر تخبّط وتناقض أولئك الذين سلكوا في احتجاجهم بالعقل مسالك مخالفة لما يوجبه السمع ويقرّه العقل، حيث جعلوا العقل أول الحجج ومُقدَّمًا على النقل، بل ردّوا النقل أو تأولوه، وجعلوا المعارف الحاصلة من جهة العقل واجبة دون ما يرد على تلك المعارف العقلية من الاضطراب والتناقض.

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: «وأصل منشأ نزاع المسلمين في هذا الباب ـ أثناء كلامه عن كلام الله ﷻ ـ أنّ المتكلمين من الجهمية والمعتزلة ومن اتبعهم سلكوا في إثبات حدوث العالم وإثبات الصانع طريقًا مبتدَعةً في الشرع مضطربةً في العقل وأوجبوها، وزعموا أنه لا يمكن معرفة الصانع إلا بها، وتلك الطريق فيها من مقدمات مجملة لها نتائج مجملة، فغلط كثير من سالكيها في مقصود الشارع ومقتضى العقل، فلم يفهموا ما جاءت به النصوص النبوية ولم يحرِّروا ما اقتضته الدلائل العقلية...». «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٢١٣).

ومما يحسن إيراده عن تناقض أولئك ما حكاه أبو نصر السجزي رحمه الله تعالى بقوله: «ووجدنا أيضًا القائلين بالعقل المجرَّد وأنه أول الحجج مختلفين فيه، كل واحد يزعم أن الحق معه وأنّ مخالفه قد أخطأ الطريق، ولا سبيل إلى من يحكم بينهم في الحال، وإنما الحاصل دوام الجدل المنهي عنه، ونجدهم أيضًا يقولون اليوم قولاً يزعمون أنه مقتضى العقل، ويرجعون عنه غدًا إلى غيره، وما كان بهذه المثابة لا يجب أن يكون حجةً في نفسه». «رسالة السجزي إلى أهل زبيد» (ص٩٤).

وقد ذكر شيخ الإسلام ما أشار إليه المؤلف هنا من طريقة أولئك المستدلِّين بالأعراض وتعلُّقها بالجواهر ليتوصَّلوا بها إلى حدوث العالم وإثبات الصانع بزعمهم، ثم بيَّن فساد قولهم فقال: «فإنّ هذا الذي قالوه وجعلوه مستلزمًا لحدوث العالَم هو مناقض لحدوث العالَم، بل هو مناقض لإثبات الصانع، فهم قصدوا نصر الإسلام بما يُنافي دين الإسلام». «مجموع الفتاوى» (١٢/ ١٨٤ ـ ١٨٥).

بياناً وأصحُّ برهاناً، وإنما هو شيء[١] أخذتموه عن الفلاسفة[٢] [٣]، وإنما سلكت الفلاسفة هذه الطريقة لأنهم لا يثبتون النبوَّات ولا يرون لها حقيقةً[٤]، ومثبتو النبوَّات[٥] فقد أغناهم الله ﷻ عن ذلك[٦]

(١) في «صون المنطق»: «الشيء».

(٢) في «صون المنطق» زيادة: «وتابعتموهم عليه».

(٣) الفلاسفة: نسبة إلى الفلسفة، وهي التشبُّه بالإله بحسب الطاقة البشرية لتحصيل السعادة الأبدية، وهي ـ الفلسفة ـ كلمة يونانية أصلها «فيلا سوفا»، فيلا: هو المحب، وسوفا: هي الحكمة، أي: محبّ الحكمة.
«والمقصود أن الفلسفة اسم جنس لمن يحب الحكمة ويؤثرها، وقد صار هذا الاسم في عرف كثير من الناس مختصًّا بمن خرج عن ديانات الأنبياء، ولم يذهب إلّا إلى ما يقتضيه العقل في زعمه! وأخص من ذلك أنه في عُرف المتأخِّرين: اسم لأتباع آرسطو، وهم المشَّاؤون خاصة، وهم الذين هذّب ابن سينا طريقتهم وبسطِها وقرّرها، وهي التي يعرفها ـ بل لا يعرف سواها ـ المتأخِّرون من المتكلّمين».
انظر: «الفِصَل» لابن حزم (١/ ١٧١ ـ ١٧٥) تحقيق: د. محمّد إبراهيم نصر، د. عبد الرحمن عميرة، شركة مكتبات عكاظ ـ المملكة العربية السعودية، ط. الأولى ١٤٠٢هـ، «الملل والنحل» للشهرستاني (ص٣١٢) تحقيق: عبد العزيز محمّد الوكيل، دار الفكر ـ بيروت، «التعريفات» للجرجاني (ص٢١٦)، «إغاثة اللهفان» (٢/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧) لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمّد حامد الفقي، مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٣٥٧هـ، «مقدمة ابن خلدون» (١/ ١٧١ـ١٧٥) دار الجيل ـ بيروت، «أبجد العلوم» لصديق حسن خان (ص٤٦٦) دار ابن حزم ـ بيروت، ط. الأولى ١٤٢٣هـ، «معجم ألفاظ العقيدة» (ص٢٢٢).

(٤) في «صون المنطق» زيادة: «فكان أقوى شيء عندهم في الدلالة على إثبات هذه الأمور ما تعلقوا به من الاستدلال بهذه الأشياء».

(٥) في «صون المنطق»: «فأما مثبتو النبوات».

(٦) في «صون المنطق» زيادة: «وكفاهم كُلفة المؤونة في ركوب هذه الطريقة المنعرجة التي لا يؤمَن العنت على راكبها والانقطاع على سالكها».

وبيان ما ذهب إليه السلف من أئمة المسلمين في الاستدلال على معرفة الصانع وإثبات التوحيد(١) وصفاته، وسائر ما ادعى أهل الكلام تعذر الوصول إليه إلا من الوجه الذي يذهبون إليه و(٢) من الطريق(٣) التي يسلكونها، ويزعمون أن من لم يتوصل إليه من تلك الوجوه كان مقلداً(٤) غير موحِّد على الحقيقة! وهو(٥) أن الله تعالى لما أراد إكرام من هداه لمعرفته بعث رسوله محمداً(٦) ﷺ بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وقال له: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾(٧)، وقال ﷺ في خطبة الوداع وفي مقامات له شتى وبحضرته عامة أصحابه: «**ألا هل بلغت؟**»(٨)، وكان الذي أنزل الله(٩) من الوحي وأمر بتبليغه هو كمال الدين وتمامه؛ لقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾(١٠)، فلم يترك ﷺ شيئاً من أمور(١١) الدِّين و(١٢)قواعده وأصوله

(١) في «صون المنطق»: «توحيده».
(٢) الواو ساقطة في (س).
(٣) في «صون المنطق»: «الطريقة».
(٤) في (س): «مقلد».
(٥) في «صون المنطق»: «هو» دون واو.
(٦) في (س): «محمّد»، وهو لحن.
(٧) سورة المائدة: الآية ٦٧.
(٨) رواه البخاري في «صحيحه» كتاب الحج (١٧٤١)، وفي الفتن (٧٠٧٨)، ومسلم (١٦٧٩).
(٩) في «صون المنطق»: «أنزل إليه».
(١٠) سورة المائدة: الآية ٣.
(١١) في (س): «مور»! وفي «صون المنطق»: «أمر».
(١٢) الواو ليست في «صون المنطق».

وشرائعه وفصوله إلا بيَّنه وبلَّغه على كماله وتمامه[(١)]، ولم يُؤخر بيانه عن وقت الحاجة إليه، إذ لا خلاف بين فرق الأمة أن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز بحال[(٢) (٣)]. ومعلوم أنَّ أمر التوحيد وإثبات الصانع لا تزال الحاجة ماسةً إليه أبداً في كل وقت وزمان، ولو أُخِّر عنه التكليف لكان التكليف واقعاً بما لا سبيل للناس إليه، وذلك فاسد غير جائز[(٤)].

وقد ثبت عند الموحِّدين أمر التوحيد[(٥)] من وجوه:

أحدها: ثبوت النبوة بالمعجزات التي أوردها نبيهم ﷺ من

(١) لشيخ الإسلام رسالة مستقلة في هذا المبحث تسمى «معارج الوصول»، قال في أولها: «إنّ رسول الله ﷺ بيَّن جميع الدِّين وأصوله وفروعه، باطنه وظاهره، علمه وعمله، فإنّ هذا الأصل هو أصل أصول العلم والإيمان...». «مجموع الفتاوى» (١٩/ ١٥٥).
وانظر أيضًا: «كتاب النبوات» له أيضًا (ص١٦١).

(٢) «بحال» ساقطة في (س).

(٣) انظر مبحث تأخير البيان عن وقت الحاجة في: «شرح مختصر الروضة» للطوفي (٢/ ٦٨٨).

(٤) في «صون المنطق» زيادة: «وإذا كان الأمر على ما قلناه وقد علمنا يقينًا أنّ النبي ﷺ لم يدعهم في أمر التوحيد إلى الاستدلال بالأعراض وتعلُّقها بالجواهر وانقلابها فيها، إذ لا يمكن أحدًا من الناس أن يروي في ذلك عنه ولا عن أحد من أصحابه من هذا النمط حرفًا واحدًا فما فوقه لا من طريق تواتر ولا آحاد؛ علم أنهم قد ذهبوا خلاف مذهب هؤلاء وسلكوا غير طريقتهم، ولو كان في الصحابة قوم يذهبون مذاهب هؤلاء في الكلام والجدال لعدُّوا في جملة المتكلِّمين، ولنُقل إلينا أسماء متكلِّميهم كما نُقل أسماء فقهائهم وقُرَّائهم وزُهَّادهم، فلما لم يظهر ذلك دلَّ على أنه لم يكن لهذا الكلام عندهم أصل».

(٥) في صون المنطق: «وإنما ثبت عندهم أمر التوحيد».

المعجزات من علامات ثبوت النبوة

كتاب أعياهم[١] أمرُه وأعجزهم شأنُه[٢]، وهم العرب الفصحاء و[٣] الخطباء والبلغاء، فكلٌّ عجز عنه ولم يقدر على شيء منه بوجه[٤] [٥] فالعجز موجود والانقطاع حاصل.

هذا إلى ما شاهدوه من آياته وسائر معجزاته المشهورة عنه، كحنين[٦] الجذع لمفارقته، ورجف الجبل تحته وسكونه لما ضربه برجله، وانجذاب الشجرة بأغصانها وعروقها إليه[٧]، ونبع[٨] الماء بين أصابعه[٩] [١٠] ..........................................

---

(١) في «صون المنطق»: «قد أعياهم».

(٢) في «صون المنطق» زيادة: «وقد تحدَّاهم به وبسورة من مثله».

(٣) الواو ليست في (س).

(٤) «بوجه» ليست في «صون المنطق».

(٥) في «صون المنطق» زيادة: «إما بأن لا يكون من قواهم ولا من طباعهم أن يتكلَّموا بكلام يضارع القرآن في جزالة لفظه وبديع نظمه وحُسن معانيه، وإما أن يكون ذلك في وُسعهم وتحت قُدرتهم طبعًا وتركيبًا ولكنهم مُنِعوه وصُرِفوا عنه ليكون آيةً لنبوَّته وحُجةً عليهم في وجوب تصديقه، وإما أن يكون إنما عجزوا عن علم ما جُمع في القرآن من أنباء ما كان، والإخبار عن الحوادث التي تحدث وتكون. وعلى الوجوه كلِّها..».

(٦) في «صون المنطق»: «..المشهورة عنه، الخارجة عن رسوم الطباع الناقضة للعادات، كتسبيح الحصى في كفِّه وحنين ..» الخ.

(٧) في «صون المنطق» زيادة: «وسجود البعير له».

(٨) في «صون المنطق»: «ونبوع».

(٩) في «صون المنطق» زيادة: «حتى توضأ به بشر كثير، وربو الطعام اليسير بتبريكه فيه حتى أكل منه عددٌ جمّ، وإخبار الذراع إياه بأنها مسمومة، وأمور كثيرة سواها يكثُر تعدادها، وهي مشهورة ومجموعة في الكتب التي انتسبت لمعرفة هذا الشأن».

(١٠) سيذكر المؤلف هذه المعجزات الأربع مسنَدةً بعد قليل.

وغير ذلك من المعجزات(١).

فلما استقرَّ لما(٢) شاهدوه من هذه الأمور في نفوسهم، وثبت ذلك في عقولهم صحَّت [عندهم](٣) نبوته(٤) (٥)، ووجب تصديقه على ما أنبأهم(٦) من الغيوب، ودعاهم إليه من أمر وحدانية الله تعالىٰ وإثبات صفاته(٧)، وقد نبههم الكتاب عليه(٨)، ودعاهم إلى تدبُّره

---

(١) قوله: «وغير ذلك من المعجزات» ليس في «صون المنطق».

(٢) في «صون المنطق»: «ما» دون لام.

(٣) زيادة من (س).

(٤) انظر في هذا: «كتاب النبوات» لشيخ الإسلام (ص٢٣ ـ ٢٥).

(٥) في «صون المنطق» زيادة: «وظهرت عن غيره بينونته».

(٦) في «صون المنطق» زيادة: «عنه».

(٧) في (س) ضرب على عبارة «أمر وحدانية الله تعالى وإثبات صفاته» إلّا كلمة «إثبات». والعبارة مثبتة في «صون المنطق» وزاد بعدها: «وإلى ذلك ما وجدوه في أنفسهم وفي سائر المصنوعات من آثار الصنعة ودلائل الحكمة الشاهدة على أنّ لها صانعًا حكيمًا عالمًا خبيرًا تامَّ القُدرة بالغ الحكمة».

(٨) وهذا هو الوجه الثاني. وهو أنّ القرآن نبه على استعمال أدلة العقول الصحيحة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بعدما ذكر كلام الخطابي هذا: الخطابي ذكر طريقين كما ذكرنا؛ أحدهما: المعجزات. والطريق الثاني: أنّ القرآن نبَّه على الأدلة العقلية الصحيحة، كما اعترف أئمة النظّار بأن القرآن دلّ على الطريق العقلية. باختصار من «درء تعارض العقل والنقل» (٨/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤). ولعل المؤلف ابن طاهر لم يذكر أنه الوجه الآخر لوضوحه عنده رحمه الله تعالى.
وإتمامًا للفائدة فقد قال شيخ الإسلام أيضًا: «قد تبيَّن أنّ النبوة تُعلم بالمعجزات وبغيرها على أصح الأقوال، وأما نبوة نبيِّنا محمّد ﷺ فإنها تُعرف بطُرُق كثيرة، منها: المعجزات...» ثم ذكر رحمه الله تعالى =

وتأمُّله، والاستدلال به على ثبوت ربوبيته، فقال ﷻ: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾[1]»[2].

وذكر[3] الآيات التي قدَّمناها في التفكُّر في خلق السموات وغيرها.

---

= من دلائل النبوة التواتر بالعلم بها، ومنها كذلك إخبار النبي السابق عن النبي اللاحق، ومنها اتفاق الأنبياء في الأصول الكلية. «شرح العقيدة الأصفهانية» (ص١٥٥، ٢٤٣ ـ ٢٤٤) تحقيق: سعيد بن نصر بن محمد، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط. الأولى ١٤٢٢هـ.

وانظر في هذا المبحث: «شرح العقيدة الأصفهانية» لشيخ الإسلام (ص١٥٩، ١٧١، ٢١٦، ٢٣٨، ٢٦٦)، «كتاب النبوات» له، «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٩٤ـ١٠٣) لابن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإفتاء ـ الرياض ١٤١٣هـ، «الرسل والرسالات» د. عمر سليمان الأشقر (ص١١٩ ـ ٢٠٤) مكتبة الفلاح ـ الكويت، ط. الثالثة ١٤٠٥هـ.

(١) سورة الذاريات: الآية ٢١.

(٢) ويحسن هنا إيراد بقية كلام الخطابي في هذا الموضع، إذ يقول ـ بعد سياقه للآية السابقة: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١] ـ: «إشارة إلى ما فيها من آثار الصنعة ولطيف الحكمة الدالَّين على وجود الصانع الحكيم، لما ركب فيها من الحواس التي يقع عنها الإدراك والجوارح التي يتأثر بها القبض والبسط والأعضاء المعدَّة للأفعال التي هي خاصة بها، كالأضراس الحادثة فيهم عند غنائهم عن الرضاع وحاجتهم إلى الغذاء فيقع بها الطحن له، وكالمعدة التي اتخذت لطبخ الغذاء، والكبد التي يسلك إليها صفاوته وعنها يكون انقسامه على الأعضاء في مجاري العروق المهيَّأة لنفوذه إلى أطراف البدن، وكالأمعاء التي إليها يرسب ثفل الغذاء وتمجُّه فيبرز عن البدن».

(٣) أي: أبو سليمان الخطابي رحمه الله.

## بيان ذلك في الأثر:

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البزاز[١] قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد الدقاق[٢]، الإسناد إلى جابر بن عبد الله[٣] قال: سرنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا نزلنا وادياً[٤] أفيح[٥]، فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته واتبعته، فنظر فلم ير شيئاً يستتر به، وإذا في شاطئ الوادي[٦] شجرتين[٧]، فانطلق إلى إحداهما[٨] ـ يعني فأخذ غصناً من أغصانها ـ فقال: «**انقادي معي بإذن الله**»، فانقادت معه كالبعير الذي يصانع[٩] قائده، حتى أتى الأخرى فأخذ غصناً من

(١) في (س): «البزار»، وهو خطأ كما تقدم بيانه.

(٢) أبو الحسين محمّد الدقاق، الشيخ الصدوق المسند، محمّد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن هارون البغدادي الدقاق، أحد الثقات، ويُعرف بابن أخي ميمي، حدَّث عنه جماعة كثيرة وانتشر حديثه. مات سنة ٣٩٠هـ وكان من أبناء السبعين.
«تاريخ بغداد» (٥/ ٤٦٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥٦٤).

(٣) جابر بن عبد الله: هو ابن عمرو بن حَرَام، الأنصاري ثم السَّلَمي ـ بفتحتين ـ، اختُلف في كنيته، وأصح ما قيل: أبو عبد الله، صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، وكان من المُكثرين الحفاظ للسُّنن. مات بالمدينة بعد السبعين وله ٩٤ سنةً.
«الاستيعاب» (١/ ٢١٩ ـ ٢٢٠)، «الإصابة» (١/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥)، «التقريب» (٨٧٩).

(٤) في (س): «وابطًا».

(٥) يقال: فاح الوادي، أي: اتّسع، فهو أفيح ـ على غير قياس ـ. «المصباح المنير» (٢/ ١٤٢).

(٦) شاطئ الوادي: جانبه. «اللسان» (٤/ ٢٢٦٠).

(٧) كذا في الأصل و(س)، والصواب: «شجرتان».

(٨) في (س): «أحدهما»، وهو لحن.

(٩) قال ابن منظور: «وفي حديث جابر: «كالبعير المحشوش الذي =

أغصانها، فقال: «**انقادي عليَّ بإذن الله**»، فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنصفة مما بينهما فقال: «**التئمي عليَّ بإذن الله**»، فالتأمتا عليه[١].

أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد[٢] قال: أخبرنا أبو طاهر الذهبي[٣]، الإسناد إلى الحسن[٤]، عن أنس[٥] قال:

«كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة مستند ظهره إليها، فلما كثر الناس قال: «**ابنُوا لي منبراً**»، فبنوا له عتَبَتَيْن، فلما قام على المنبر فخطب حنَّت[٦] الخشبة إلى رسول الله ﷺ حنين الواله[٧]، فما زالت تحنُّ حتى نزل إليها

---

= يصانع قائده» أي: يداريه، والمصانعة أن تصنع له شيئًا ليصنع لك شيئًا آخر». «لسان العرب» (٤/ ٢٥١٠).
وانظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٥٦).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٣٠١٢) مطولاً من حديث جابر رضي الله عنه.

(٢) هو البندار. تقدمت ترجمته (ص٣٧٤).

(٣) هو المخلِّص. تقدمت ترجمته (ص٣٩٥).

(٤) الحسن بن أبي الحسنِ البصري، الأنصاري مولاهم، ثقة فاضل مشهور، وكان يُرسل كثيرًا ويدلِّس. مات سنة ١١٠هـ وقد قارب التسعين. «تقريب التهذيب» (١٢٣٧).

(٥) أنس: هو ابن مالك بن النضر، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ، خدمه عشر سنين، لقبُه: ذو الأذنين. وهو أحد المكثرين من الرواية عنه ﷺ. مات سنة ١٠٢هـ، وقيل: ٩٣هـ وقد جاوز المائة. «الاستيعاب» (١/ ١٠٩ـ١١١)، «الإصابة» (١/ ١٢٦ـ١٢٩)، «التقريب» (٥٧٠).

(٦) أي: نزعت واشتاقت، وأصل الحنين: ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها. «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/ ٤٥٢).

(٧) الواله: الذي ذهل عقلُه من الحُزن أو من الفرح، يستوي فيه الذكر والأنثى. «المصباح المنير» (٢/ ٣٥٠).

فاحتضنها[١] فسكنت»[٢]. فكان الحسن إذا حدَّث بهذا الحديث بكى ثم قال: يا عباد الله! الخشبة تحنُّ إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه لمكانه من الله ﷻ، فأنتم أحقُّ أن تشتاقوا إلى لقائه![٣].

أخبرنا عثمان بن محمد بن عبد الله المزكِّي[٤] بنَيْسابور قال:

---

(١) في (س): «فاحتظنها»!

(٢) أخرجه المصنِّف في «مسألة العلو والنُّزول» (ص٧٧). وأخرجه البخاري عن أنس عن جابر باختلاف يسير في مواضع من «الصحيح» (٤٤٩، ٩١٨، ٢٠٩٥، ٣٥٨٤، ٣٥٨٥).

**فائدة**: جاء في رواية: «أنّ النبي ﷺ أمر بالجذع فدُفن». وفي أخرى: «أنّ أبيّ بن كعب أخذ ذلك الجذع فكان عنده حتى بلي وأكلته الأرض وعاد رفاتًا». انظر: «شرح أصول الاعتقاد للالكائي» (٤/ ٧٩٩ـ٨٠٠).

**فائدة أخرى**: قال عمرو بن سوّاد السَّرْحِيُّ: قال لي الشافعي: ما أعطى الله نبيًّا ما أعطى محمّدًا ﷺ. فقلت: أعطى عيسى إحياء الموتى. فقال: أعطى محمّدًا حنين الجذع الذي كان يخطب إلى جنبه حتى هُيِّئَ له المنبر، فلما هُيِّئَ له المنبر حنَّ الجذع حتى سُمع صوتُه، فهذا أكبر من ذلك. «آداب الشافعي ومناقبه» للرازي (ص٨٣) تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، مكتبة التراث الإسلامي، حلب ـ سورية.

وذلك لأن إيجاد الإدراك في الجمادات أبلغ من إعادة الحياة إلى من مات، كما هو الحال بالنظر إلى الخلق والبعث. اهـ. من حاشية المحقق على كتاب «آداب الشافعي».

(٣) ذكره الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٦٩٧).

(٤) عثمان بن محمّد بن عبد الله المزكي، المَحْمِي النَّيْسَابُوري، الشيخ العدل المسند أبو عمرو، سمع المشايخ والصدور، كان حسن الصحبة والعشرة. توفي سنة ٤٨١هـ. «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٧٩)، «العبر» (٣/ ٢٩٨)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٦٦).

أخبرنا عبد الوهاب(١) بأصفهان(٢)، الإسناد إلى سهيل(٣) بن أبي صالح(٤)، عن أبيه(٥)، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان على

(١) بحثتُ في ترجمة عثمان بن محمّد المزكي فلم يذكر أصحاب التراجم ـ مع من ذُكر ـ من اسمه عبد الوهاب، ولعل المراد به الحافظ عبد الوهاب ابن منده، أبو عمرو، ومما يُرجِّح ذلك أنّ عبد الوهاب المذكور في السند حدّث عثمان المزكي بأصفهان، وعبد الوهاب هذا يقال عنه: الأصبهاني.
وبكل حال فقد ذكره الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٤٠) وقال: الشيخ المحدِّث الثقة المسند الكبير. وتأتي ترجمته (ص٤٣٣).
ومما ينبغي أن يُعلم أن الحافظ ابن طاهر ممن روى عن عبد الوهاب ابن منده دون واسطة كما سيأتي (ص٤٣٣)، وذكره الذهبي ضمن شيوخه، وهذا لا يمنع أن يروي عنه تارةً نازلاً وتارةً عاليًا، أو يكون أدركه في آخر عمره فأخذ عنه شيئًا ثم أخذ عنه بواسطة تلاميذه، ذلك أنّ عبد الوهاب بن منده مات سنة ٤٧٥ وكان عمر ابن طاهر ذلك الوقت ٢٧ عامًا، وعليه فقد عاش بعده ٣٢ عامًا، والله أعلم بالصواب.

(٢) أصفهان ـ بفتح الهمزة، وقيل: بكسرها ـ، وتسمى أصبهان كذلك: مدينة عظيمة مشهورة من بلاد فارس. قال أهل السير: سُميت بأصبهان بن فلوج بن لنطي بن يونان بن يافث. وفُتحت في عهد عمر رضي الله عنه سنة ١٩هـ، وقيل غير ذلك. ويُنسب إليها من العلماء خلق لا يُحصون.
انظر: «معجم البلدان» (١/ ٢٠٦).

(٣) في (س): «سهل»، وهو تصحيف.

(٤) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، صدوق تغيَّر حفظه بآخره، روى له الجماعة. مات في خلافة المنصور. «التقريب» (٢٦٩٠).

(٥) هو ذكوان أبو صالح السمان، الزيات، المدني، ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة. مات سنة ١٠١هـ، روى له الجماعة. «التقريب» (١٨٥).

جبل حراء(١) فتحرَّك، فقال رسول الله ﷺ: «**اسكُن يا(٢) حراء(٣)، فما عليك إلا نبيٌّ أو صديق أو شهيد**»(٤). وكان عليه(٥) أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص(٦) (٧).

---

(١) جبل حراء ـ بكسر الحاء المهملة والمدّ ـ: جبل بأعلى مكة على ثلاثة أميال منها على يسار المارّ إلى منى، ويُسمى اليوم جبل النور، أطلق عليه هذا الاسم بعد نزول نور الرسالة على نبيِّنا محمّد ﷺ. قال الأصمعي: بعضُهم يُذكِّرُه ويصرفه، وبعضهم يؤنِّثه ولا يصرفه.
«أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة» لعرّام بن الأصبغ السُّلمي، مطبوع ضمن «نوادر المخطوطات» (٢/ ٤٤٨) تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل ـ بيروت، ط. الأولى ١٤١١هـ، «معجم ما استعجم للبكري» (٢/ ٦٩) تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. الأولى ١٤١٨هـ، «معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري» (ص١٨٢ ـ ١٨٣).

(٢) «يا» ليست في (س).

(٣) وقع في «صحيح البخاري» (٣٦٧٥) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه «أُحُد» بدل «حراء»، لكن دون ذكر طلحة والزبير وسعد، فيحتمل أنّ القصة تعدّدت على الجبلين جميعًا، وقوّى هذا الاحتمال الحافظ في «الفتح» (٧/ ٣٨)، والله أعلم.

(٤) في (س): «نبي وصديق وشهيد».

(٥) «عليه» ساقطة في (س).

(٦) رواه مسلم في «صحيحه» (٢٤١٧)، والترمذي (٣٦٩٦)، وأحمد (٢/ ٤١٩).

(٧) ظنّ بعض الناس أنّ في هذا الحديث سُنِّيَّة الصعود إلى غار حراء والتحنُّث فيه، وهذا فيه نظر؛ وبيانُه أنّ غاية ما في الحديث أنه ﷺ كان على جبل حراء، ولم يكن داخل الغار. هذا أمر.
وأمر آخر: وهو أنّ صعوده ﷺ من الأفعال العادية التي ليست أفعالاً تشريعيةً يُسنّ الاقتداء به فيها؛ لذا لم يحثّ ﷺ عليه الناس ولم=

قرئ على فاطمة بنت أبي علي الدقاق[١] وأنا أسمع: أخبركم أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري[٢] قال: ثنا أبو عوانة الإسفراييني[٣] الحافظ، ..................................

= يفعله أصحابه رضي الله عنهم من بعده. قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: «...وأما الخلوات =فبعضهم يحتجّ فيها بتحنثه بغار حراء قبل الوحي. وهذا خطأ؛ فإنّ ما فعله ﷺ قبل النبوة إن كان قد شرعه بعد النبوة فنحن مأمورون باتباعه فيه، وإلا فلا، وهو من حين نبأه الله تعالى لم يصعد بعد ذلك إلى غار حراء ولا خلفاؤه الراشدون، وقد أقام ـ صلوات الله عليه ـ بمكة قبل الهجرة بضع عشر سنةً، ودخل مكة في عمرة القضاء، وعام الفتح أقام بها قريبًا من عشرين ليلةً، وأتاها في حجة الوداع وأقام بها أربع ليال، وغار حراء قريب منه ولم يقصده.

وذلك أنّ هذا كانوا يأتونه في الجاهلية ويقال: إنّ عبد المطلب هو سَنَّ لهم إتيانه؛ لأنه لم تكن لهم هذه العبادات الشرعية التي جاء بها صلوات الله وسلامه عليه بعد النبوة، كالصلوات والاعتكاف في المساجد، فهذه تُغني عن إتيان حراء». «قاعدة عظيمة نافعة في العبادات والفرق بين شرعيتها وبدعيتها»، تحقيق وتخريج: سليمان مسلم الحرش وحسين إسماعيل الجمل، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ـ الرياض، ط. الأولى ١٤١٢هـ.

ولعل المراد بقول شيخ الإسلام «وهو من حين نبأه الله تعالى لم يصعد بعد ذلك إلى غار حراء» أي: صعود تشريع للتعبد والتحنث، أو صعود إلى عين الغار دون الجبل.

(١) فاطمة بنت أبي علي الدقاق، بنت الأستاذ الزاهد أبي علي، الشيخة العابدة العالمة، كبيرة القدر. ماتت سنة ٤٨٠هـ ولها تسعون سنة.
«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٧٩)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٦٥).

(٢) أبو نعيم عبد الملك بن حسن الأزهري الإسفراييني، الشيخ العالم، مسند خراسان، كان رجلاً صالحًا ثقةً. توفي سنة ٤٠٠هـ. «السير» (١٧/ ٧١)، «العبر» (٣/ ٧٣).

(٣) أبو عوانة الإسفراييني، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن =

الإسناد إلى سلمة بن الأكوع(١) قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة فأصابنا جهد، حتى هممنا(٢) أن ننحر بعض ظهورنا، فأمر نبيُّ الله ﷺ فجمعنا أزوادنا، فبسطنا نطعاً(٣) فاجتمع زاد القوم عليه. قال: فتطاولتُ لأحزره(٤) كم هو؟ فحزرته كربضة(٥) البعير ونحنُ أربع عشرة مائة. قال: فأكلنا حتى شبعنا، ثم حشونا(٦) جُرُبنا، فقال نبي الله ﷺ: «**هل من وَضوء؟**»، فجاء رجل بإداوة(٧)

---

= يزيد النيسابوري، صاحب «المسند الصحيح»، الإمام الحافظ الكبير الجوّال، أكثر الترحال وبرع في هذا الشأن وبزَّ الأقران. توفي سنة ٣١٦هـ. «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ٣٩٣) تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤١٧)، «البداية والنهاية» (١١/ ١٥٩).

(١) سلمة بن عمرو بن الأكوع ـ واسمه سنان بن عبد الله ـ الأسلمي، أبو مسلم وأبو إياس، شهد بيعة الرضوان. مات سنة ٧٤هـ بالمدينة. روى له الجماعة.
«الاستيعاب» (٢/ ٦٣٩ ـ ٦٤٠)، الإصابة (٣/ ١٥١ ـ ١٥٢)، «التقريب» (٢٥١٦).

(٢) في (س): «فأصابنا جهد فهممنا».

(٣) النِّطع: فيه أربع لغات: فتح النون وكسرها، ومع كل واحدة فتح الطاء وسكونها. وهو بساط يُتخذ من أديم. انظر: «المصباح المنير» (٢/ ٢٨٠).

(٤) من الحَزْر ـ بتقديم الزاي على الراء ـ: وهو التقدير والخرص.
«مختار الصحاح» (ص١٣٣).

(٥) بفتح الراء ويُروى بكسرها، أي: جُثَّته إذا بَرَك، والبعير الرابض: أي الجالس المقيم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ١٨٤).

(٦) في (س): «حثونا»، وهو تصحيف.

(٧) الإداوة ـ بالكسر ـ: إناء صغير من جلد يُتَّخَذ للماء. «النهاية» لابن الأثير (١/ ٣٣).

له(١) فيها نقطة، فأفرغها في قَدَح، فتوضأنا كلُّنا نُدَغْفِقُه(٢) دَغْفَقة أربع عشرة مائة. قال: ثم جاء بعد ذلك ثمانية فقالوا: هل من طهور؟ فقال رسول الله ﷺ: «**فرغ الوضوء**»(٣).

الاستواء على العرش

**٩ ـ وأَعْلَمُ أنَّ الله من فوق عرشه**
**بلا كَيْفٍ بَلْ قَوْلاً كما جاء في السُّوَر**

وقال الله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾(٤).

و(٥) قال: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾(٦).

وقال: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ﴾(٧).

وقال: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾(٨).

---

(١) «له» ليست في (س).
(٢) في (س): «يدغفقه».
دَغْفَقَ الماء: إذا دفقه وصبَّه صبًّا كثيراً واسعاً. «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ١٢٣).
(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٧٢٨) بلفظه إلا كلمات يسيرة، وأبو عوانة في «مسنده» (٤/ ٢٠٠ رقم ٦٤٩١) دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، توزيع دار الباز ـ مكة المكرمة.
وللحديث شواهد كثيرة في معجزة تكثير الطعام عند البخاري في قصة جابر، وعن أنس عند مسلم، وعند مسلم عن أبي هريرة في قصة اللبن.
(٤) سورة طه، الآية: ٥.
(٥) الواو ساقطة في (س).
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٥٩.
(٧) سورة غافر، الآية: ١٥.
(٨) سورة الحاقة، الآية: ١٧.

وقال: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[١].

وقال: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾[٢].

وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[٣].

قال الشيخ أبو سليمان الخَطَّابي[٤] رَحِمَهُ اللهُ: «هذه المسألة سبيلها التوقيف[٥] [٦] المحض، ولا يصل إليه الدليل من غير هذا الوجه، وقد نطق به الكتاب في غير آية، ووردت به الأخبار الصحيحة، فقبوله من جهة التوقيف[٧] واجب، والبحث عنه وطلب الكيفية له غير جائز، كما قالت أم المؤمنين أم سلمة رحمةُ الله عليها في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[٨]، قالت[٩]: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر»[١٠].

---

(١) سورة المعارج، الآية: ٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٨.

(٣) سورة فاطر، الآية: ١٠.

(٤) تقدمت ترجمته (ص٤٠٣).

(٥) في (س): «التوقف».

(٦) مرادهم بالتوقيف في مثل هذا المقام: عدم القول إلا بدليل من الكتاب والسنة. جاء في «مُسَلَّم الثبوت» (٢/ ١١ ـ ١٢): «أجمع أهل الحق ـ أي أهل السنة والجماعة ـ على أن ترتيب آي كل سورة توقيفي، أي: بأمر الله تعالىٰ وبأمر الرسول ﷺ». وانظر في «التوقيف»: «الموسوعة الفقهية» (١٤/ ١٨٠).

(٧) في (س): «التوقف».

(٨) سورة طه، الآية: ٥.

(٩) في الأصل: «قال»، والمثبت من (س).

(١٠) أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٣/ ١٦٢)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٣٩٧)، وابن قدامة ـ من طريق =

.....................................................................

= اللالكائي ـ في «إثبات صفة العلو» تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الدار السلفية ـ الكويت، ط. الأولة ١٤٠٦هـ.
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد روي عن أم سلمة موقوفاً ومرفوعاً، ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه». «مجموع الفتاوى» (٥/ ٣٦٥).
وأخرجه الذهبي وقال: «هذا القول محفوظ عن جماعة ـ كربيعة الرأي ومالك الإمام وأبي جعفر الترمذي، فأما عن أم سلمة فلا يصح؛ لأنّ أبا كنانة ليس بثقة، وأبو عمير لا أعرفه» اهـ. «العلو للعلي الغفار» (١٨١) اعتناء: أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف ـ الرياض، ط. الأولى ١٤١٦هـ.
وأما أثر ربيعة: فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الحموية» (٥/ ٤٠ ـ مجموع الفتاوى): «رواه الخلال بإسناد كلهم أئمة ثقات». وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «مختصر العلو» (ص١٣٢) المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط. الأولى ١٤٠١هـ.
ولما ساق الإمام ابن قدامة هذا الأثر من رواية مالك وأم سلمة وربيعة قال ما نصه: «وهذه الأقوال الثلاثة متقاربة المعنى واللفظ، فمن المحتمل أن يكون ربيعة ومالك بلغهما قول أم سلمة فاقتديا بها وقالا مثل قولها؛ لصحته وحسنه وكونه قول إحدى أزواج النبي ﷺ، ومن المحتمل أن يكون الله تعالى وفقهما للصواب وألهمهما من القول السديد مثل ما ألهمها». «ذم التأويل» (ص٢٥ ـ ٢٦) تحقيق : بدر بن عبد الله البدر، الدار السلفية ـ الكويت، ط. الأولى ١٤٠٦هـ.
وقد روي هذا الأثر أيضًا عن أبي جعفر الترمذي ـ كما تقدم في كلام الذهبي ـ: أخرجه الذهبي في «العلو» (ص١٥٦)، وصححه الألباني رحمه الله تعالى في «مختصره» (ص٢٣١).
وللتوسُّع في هذا الأثر روايةً ودرايةً يُنظر كتاب: «الأثر المشهور عن الإمام مالك في صفة الاستواء» دراسة تحليلية، د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، دار ابن الأثير ـ الرياض، ط. الأولى ١٤٢٣هـ.

وروي أنَّ مالك بنَ أنس سئل عن الاستواء فأجاب بمثل هذا الجواب[(١)]».

## بيان ذلك من الأثر:

أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد العزيز الهروي[(٢)] قال: أخبرنا

---

(١) أثر مالك أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٣/ ٣٩٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٣٠٤-٣٠٦) بسند صحيح، ورواه أيضًا ابن قدامة في «إثبات صفة العلو» (ص١١٩).
**فائدة**: ورد الأثر بمعناه عن ابن الأعرابي، ولفظه: عن أبي سليمان داود بن علي قال: كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال: ما معنى قول الله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] فقال: هو على العرش كما أخبر الله ﷻ. فقال: يا أبا عبد الله، ليس هذا معناه، إنما معناه استولى. فقال: اسكت! ما أنت وهذا؟! لا يقال: استولى الشيء على الشيء إلا أن يكون له مضاد، فإذا غلب أحدهما قيل: استولى، أما سمعت قول النابغة:

ألا لمثلك أوْ مَنْ أنت سابقه ... سبق الجواد إذا استولى على الأمد

أخرجه اللالكائي (٦٦٦)، والخطيب البغدادي (٥/ ٢٨٤)، وابن قدامة في «إثبات صفة العلو» (ص١١٩-١٢٠).

(٢) أبو عبد الله محمّد بن عبد العزيز الهروي الفارسي، الشيخ المسند الصدوق، راوي جزء أبي الجهم ونسخة مصعب الزبيري والأجزاء الستة من حديث ابن صاعد عن ابن أبي شريح، الزاهد. مات سنة ٤٧٢هـ.
قال ابن طاهر: ارتحلتُ إلى أبي عبد الله محمّد ابن أبي مسعود .. فذكر أنه مُنِع من الدخول إليه، فتنازل معهم إلى أن يدخل فيقرأ حديثًا واحدًا ويخرج، فأذن له، فلما دخل وقرأ الحديث الذي من «نُسخة مصعب الزبيري» الذي في ذكر خيبر، وقد رواه البخاري نازلاً عن المُسندي: حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، حدثنا مالك. وكذلك بين هذا الشيخ وبين مالك ثلاثة أنفس، كالبخاري. فقال لابن طاهر: ولِمَ اخترتَ قراءة هذا الحديث؟ فوصف له عُلُوَّه، فقال: اقرأ باقي الجزء. ثم قال: لازمتُه وأكثرتُ عنه.
«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٤٢).

أبو محمّد عبد الرحمن بن أبي شريح(١) قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي(٢)، الإسناد إلى عطاء بن يسار(٣)، عن معاوية بن الحكم السُّلمي(٤) قال:

قلت: يا رسول الله! إنا كنا حديثي عهد بجاهلية فجاءنا الله بالإسلام، وإنَّ رجالاً منا يتطيَّرون(٥)!.............................

---

(١) أبو محمّد عبد الرحمن بن أبي شريح، الإمام القدوة المحدِّث المتّبع، مسند هراة وعالمها، الأنصاري الهروي، سمع أبا القاسم البغوي ببغداد، وممَّا عنده عنه كتاب «الجعديات»، ارتحل به أبوه، وكان صدوقًا صحيح السماع، صاحب علم وحديث وجلالة. مات سنة ٣٩٢ هـ.
«العبر» (٣/ ٥٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥٢٦).

(٢) أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي، الحافظ الإمام الحجة، مسند عصره، البغدادي الدار والمولد، الثقة، صاحب المسند. توفي سنة ٣١٧هـ.
«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٣٧)، «البداية والنهاية» (١١/ ١٦٣).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٣٩٥).

(٤) صحابي كان يسكن بني سُليم وينزل المدينة، وهو معدود في أهلها كما قال ابن عبد البر. روى عنه: عطاء بن يسار. له هذا الحديث المذكور هنا. قال ابن عبد البر: أحسن الناس سياقًا لحديثه هذا يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة، ومنهم من يُقطّعه فيجعله أحاديث، وأصله حديث واحد.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٣٢٨) دار الفكر ـ دمشق، دون تاريخ، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٤١٤ ـ ١٤١٥)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٦/ ١٤٨ ـ ١٤٩).

(٥) من الطِّيَرَة ـ بكسر الطاء وفتح الياء وقد تُسكن ـ. قال في «تيسير العزيز الحميد» (ص٤٢٠ ـ ٤٢١) المكتب الإسلامي، ط. الثانية ١٣٩٠ هـ:
«يقال: تطَيَّر طِيَرةً وتَخَيَّر خِيَرَةً، ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما. وأصل الطيرة فيما يقال: التطيُّر بالسَّوانح والبوارح من الطَّيْر والظباء وغيرهما، وكان ذلك يصدُّهم عن مقاصدهم. فإذا أرادوا أمرًا فإن رأوا الطير مثلاً طار يمنةً تيمَّنوا به، وإن طار يسرةً تشاءموا به، فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه، وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرّ».

قال: «**ذلك شيءٌ**[١] **يجدونه في صدورهم**».

قلنا: ورجالاً منا يأتون الكهنة! قال: «**فلا تأتوهم**».

قلت: ورجالاً منا يَخُطُّون[٢]! علم الخط

---

(١) في (س): «شيئًا»، وهو لحن.

(٢) قال ابن عباس رضي الله عنهما: «الخَطُّ: هو الذي يخُطّه الحازِي (وهو الذي يقدّر الأشياء بظنّه)، وهو علمٌ قد تركه الناس، يأتي صاحبُ الحاجة إلى الحازِي فيُعطيه حُلْوانًا (وهو جُعْلُه)، فيقول له: اقعُد حتى أخُطَّ لك، وبين يدي الحازِي غُلامٌ له معه مِيْلٌ، ثم يأتي إلى أرض رِخْوَة فيخُطّ فيها خُطوطًا كثيرةً بالعجلة لئلا يَلْحَقَها العدد، ثم يَرْجع فيَمْحو منها على مَهَل خَطَّين خطَّين، وغُلامُه يقول للتفاؤل: ابْنَيْ عِيان أسْرِعا البيان، فإن بقي خَطَّان فهُما علامة النُّجْح، وإن بقي خطٌّ واحد فهو علامة الخَيْبة». «النهاية» (٢/ ٤٧).

وقال أبو إسحاق الحربي رحمه الله تعالى: «الخَطّ: هو أن يخُطّ ثلاث خُطَط، ثم يضرب عليهن بشعير أو نوى ويقول: يكون كذا وكذا، ضَرْبٌ من الكهانة». «غريب الحديث» (٢/ ٧٢٢) تحقيق: سليمان بن إبراهيم العايد، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، ط. الأولى ١٤٠٥هـ.

قال ابن الأثير رحمه الله تعالى بعد سياقه قول ابن عباس والحربي المتقدمين:

«الخطّ المشار إليه عِلْمٌ معروف، وللناس فيه تصانيف كثيرة، وهو معمول به إلى الآن، ولهم فيه أوضاعٌ واصطلاح وأسامٍ وعملٌ كثير، ويَسْتَخرِجون به الضمير وغيره، وكثيرًا ما يُصيبون فيه» اهـ.

وقد احتج بعض الناس بجواز الخط والعمل به بهذا الحديث، ولكن هذا القول مخالف للصواب مُصادم للنصوص الناهية عن الطَّرْق والعيافة، إذ إنّ معنى الطَّرْق: الخطّ على الرَّمْل على قول بعض أهل العلم. انظر: «النهاية» (٣/ ١٢١). =

..............................................

= ثم الحديث المذكور ـ حديث معاوية بن الحكم رضي الله عنه ـ غاية ما فيه الإخبار عن نبيّ أنه كان يخطّ، وذلك خاص به، وجعل الله علم ذلك إليه بعلامات يعرفها ذلك النبي، وأما غير النبي فأنّى له معرفة الصواب من الخطأ والحق من الباطل؟! هذا ما قرّره كثير من أهل العلم.

قال الخطابي رحمه الله: «قد يحتمل أن يكون معناه الزَّجْر عنه، إذ كان مَنْ بعده لا يوافق خطَّه ولا ينال حظّه من الصواب؛ لأن ذلك إنما كان آيةً لذلك النبي، فليس لمن بعده أن يتعاطاه طمعًا في نيله». «معالم السنن» (٥/ ٣٧٤).

وقال النووي رحمه الله: «اختلف العلماء في معناه، والصحيح أن معناه: من وافق خطه فهو مباح له، ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح. والمقصود: أنه حرام؛ لأنه لا يباح إلّا بيقين الموافقة، وليس لنا يقين بها، وإنما قال النبي ﷺ: «فمن وافق خطه فذاك»، ولم يقل: هو حرام، بغير تعليق على الموافقة، لئلا يتوهم متوهم أن هذا النهي يدخل فيه ذاك النبي الذي كان يخطّ، فحافظ النبي ﷺ على حُرمة ذاك النبي، مع بيان الحُكم في حقّنا. فالمعنى: أن ذلك النبي لا منع في حقه، وكذا لو علمتم موافقته، ولكن لا علم لكم بها». «شرح صحيح مسلم» (٥/ ٢٣).

قال الشيخ محمّد بن عثيمين بعد سياق الحديث: «يجاب عنه بجوابين.

**الأول**:: أنّ الرسول ﷺ علّقه بأمر لا يمكن الحصول عليه؛ لأنه قال: «فمن وافق خطه فذاك».

**الثاني**: أنه إذا كان الخطّ بالوحي من الله تعالى ـ كما في حال هذا النبي ـ فلا بأس به؛ لأن الله يجعل له علامةً ينزل الوحي بها بخطوط يعلمه إياها، أما هذه الخطوط السحرية فهي من الوحي الشيطاني.

فإن قيل: طريقة الرسول ﷺ أنه يسدّ الأبواب جميعًا خاصةً في موضوع الشرك، فلماذا لم يقطع ويسد هذا الباب؟ فالجواب: كأن هذا ـ والله أعلم ـ أمر معلوم، وهو أن فيه نبيًا من الأنبياء يخطّ، فلا بد أن يجيب عنه الرسول ﷺ» اهـ. «القول المفيد على كتاب التوحيد» (٢/ ٣١)، =

قال: «**قد كان نبيٌّ**(١) **من الأنبياء**(٢) **يَخُطّ فمن وافق فذاك**»(٣).

قال: وبينا أنا مع النبي ﷺ في صلاة إذ عطس(٤) رجل فقلت: يرحمك الله.

قال: فحدقني(٥) القوم بأبصارهم فقلت(٦): واثُكْل(٧) أماه! ما

---

= اعتناء: سليمان أبا الخيل وخالد المشيقح، دار العاصمة ـ الرياض، ط. الأولى ١٤١٥هـ.

وانظر للاستزادة في هذه المسألة: «الرد على من ذهب إلى تصحيح علم الغيب من جهة الخطّ» لأبي الوليد بن رشد القرطبي تعليق وتخريج: مشهور حسن سلمان، دار ابن حزم ـ بيروت، ط. الأولى ١٤١٣هـ، «التنجيم والمنجّمون وحكمهم في الإسلام» لعبد المجيد المشعبي (ص٢٩٤ـ٣٠١) مكتبة الصديق ـ الطائف ومكتبة ابن القيم ـ المدينة المنورة، نشر مكتبة الصديق ـ الطائف، ط. الأولى ١٤١٤هـ.

(١) في (س): «نبيًّا»، وهو لحن.

(٢) قيل: هو إدريس، وقيل: إبراهيم، وقيل: دانيال، عليهم السلام. انظر المراجع السابقة.

(٣) في (س): «ذلك».

(٤) في (س): «في صلاة نعطس»، وهو تصحيف.

(٥) في (س): «فحذقني» بالذال المعجمة، وهو تصحيف.

ومعنى «حدقني القوم»: أي رموني بحَدَقهم، جمع حَدَقة، وهي العين، والتحديق: شدّة النظر. «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٣٥٤).

(٦) في (س): «قلت».

(٧) الثُّكْل: فقد الولد، وامرأة ثاكل وثَكْلَى، ورجل ثاكِل وثكلان، كأنه دعا عليه بالموت لسوء فعله أو قوله... ويجوز أن يكون من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب ولا يُراد بها الدعاء، كقولهم: تربت يداك، وقاتلك الله. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٢١٧)، «شرح النووي على مسلم» (٥/ ٢٠).

لكم تنظرون إليّ؟! قال: فضرب القوم بأيديهم على أفخاذهم، فسكتُّ.

فلما انصرف النبي ﷺ من صلاته دعاني، فبأبي وأمي هو[١] ما رأيت معلِّماً قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه، والله ما ضربني ولا كهرني[٢] ولا سبَّني، ولكن قال لي: «**إنَّ صلاتنا هذه لا يصلح[٣] فيها شيءٌ من كلام الناس، وإنما هو التسبيح والتكبير وتلاوة القرآن**».

قال: واطلعت غُنيمة لي ترعاها جارية لي فوجَدْتُ الذئب قد ذهب [منها][٤] بشاة فأسِفْتُ[٥] لذلك وغَضِبْتُ فلَطَمْتُ وجهها، فأخبرْتُ بذلك النبيَّ ﷺ فعظُم ذلك عليه.

قلت: يا رسول الله! لو أعلمُ[٦] أنها مؤمنة لأعتقتها.

قال: «**ائتني بها**». فجئت بها فقال لها: «**أين الله؟**». قالت: في السماء. قال: «**فمن أنا؟**». قالت: أنت[٧] رسول الله. قال:

---

(١) قيل: هو اسم، فيكون ما بعده مرفوعًا، تقديره: أنت مفدًّى بأبي وأمي، وقيل: هو فعل وما بعده منصوب، أي: فديتك بأبي وأمي، وحُذِف هذا المقدَّر تخفيفًا لكثرة الاستعمال وعِلْم المخاطَب به. «النهاية في غريب الحديث» (١/ ١٩ ـ ٢٠).

(٢) الكَهْر: الانتهار، وقد كهَرَه يكهرُه: إذا زبره واستقبله بوجه عبوس. «النهاية» (٤/ ٢١٢).

(٣) في (س): «يصح».

(٤) زيادة من (س).

(٥) أي أخذه غضبٌ، يقال: أسِفَ يأسَفُ أَسَفًا فهو آسف: إذا غضب. «النهاية» (١/ ٤٨).

(٦) في (س): «علمت».

(٧) ساقطة في (س).

**«أعتقها إنها[١] مؤمنة». فأعتقها[٢] [٣].**

---

(١) في (س): «فإنها».

(٢) قوله: «فأعتقها» مكرر في الأصل، وفي (س): «فأعتقتها».

(٣) أخرجه مسلم (٥/ ٢٠ ـ بشرح النووي)، كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة.

وقوله في آخره: «فأعتقها» لم أجده في «صحيح مسلم» بعد البحث، والله تعالى أعلم.

**فائدة:** جاءت رواية أخرى لحديث الجارية، وفيها أنّ الجارية كانت أعجميةً وأنها أشارت إلى السماء وإليه ﷺ. وهذه الرواية رواها أحمد في «المسند» (٢/ ٢٩١)، وأبو داود (٣/ ٥٨٨ ـ ٥٨٩ رقم٣٢٨٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢١٥)، وضعَّفها الشيخ الألباني ـ كما في «مختصر العلو» (ص٨١) ـ.

**فائدة ثانية:** مَنَعَ بعضُ الناس من قول السائل: أين الله؟ وهذا الحديث من أصرح الأدلة في ردّ قولهم، ولذا قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى بعدما ساق الحديث: «ففي الخبر مسألتان: إحداهما: شرعية قول المسلم «أين الله؟». وثانيهما: قول المسؤول: «في السماء»، فمن أنكر هاتين المسألتين فإنما يُنكر على المصطفى ﷺ. «العلو للعليّ الغفار» (ص٢٦) تحقيق: عبد الرحمن عثمان، دار الفكر، ط. الثانية ١٣٨٨هـ.

**فائدة ثالثة:** قال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله تعالى: «وفي قول الرسول ﷺ: «أين الله؟» تكذيب لقول من يقول: هو في كلِّ مكان لا يوصف بـ«أين»؛ لأن شيئًا لا يخلو منه مكان يستحيل أن يُقال: أين هو؟ ولا يقال: «أين» إلا لمن هو في مكان يخلو منه مكان». «الرد على الجهمية» للدارمي (ص٣٩) تعليق: بدر البدر، الدار السلفية ـ الكويت، ط. الأولى ١٤٠٥هـ.

**وللفائدة:** هناك كتاب باسم «أين الله؟ دفاع عن حديث الجارية رواية ودراية»، لسليم الهلالي.

ففي هذا الحديث دلالة أنَّ من شرط الإيمان أن يعتقد الشخص بقلبه ويتلفظ بلسانه بأن الله ﷻ في السماء[(١)].

أخبرنا أبو بكر الشيرازي[(٢)] بقراءتي عليه غير مرة، أخبركم

---

(١) والمؤلف رحمه الله تعالى لم يتكلَّم عن الشهادة بالرسالة مع أنّ الحديث نصَّ عليها، وعُذره في ذلك أنّ البحث في مسألة العلوّ والاستواء على العرش كما يدلُّ عليه النظم المشروح (البيت رقم٩).
ومن دقَّة عبارته رحمه الله تعالى أنه قال: «ففي هذا الحديث دلالة أنّ من شرط الإيمان ..»، فقوله «من» للتبعيض، وإتمامًا للفائدة فقد قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى ـ بعدما ساق حديث أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم: «**أُمرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله**» ـ: «وهذا مما اتفق عليه أئمة الدين وعلماء المسلمين، فإنهم مجمعون على ما عُلم بالاضطرار من دين الرسول: أنّ كل كافر فإنه يُدعى إلى الشهادتين سواء كان مُعطِّلاً أو مشركًا أو كتابيًّا، وبذلك يصير الكافر مسلمًا ولا يصير مسلمًا بدون ذلك». «درء التعارض» (٨/ ٧).
**وهنا مسألة**: وهي في اللفظ الذي يدخل به الشخص في الإسلام، وهل يشترط التلفظ بالشهادتين؟ فإن ابن طاهر هنا قال باشتراط التلفظ بأن الله في السماء، وفي ذلك خلاف بين أهل العلم؛ فمنهم من شرط ذلك، ومنهم من رأى أنّ الدخول في الإسلام يكون بأيّ لفظ يدلّ على إسلامه، بل حتى لو صلَّى أو أتى بما هو من خصائص الإسلام فيُحكم بإسلامه.
وهذا اختيار شيخ الإسلام، قال رحمه الله تعالى:
«... فمن صلَّى ولم يتكلَّم بالشهادتين أو أتى بغير ذلك من خصائص الإسلام ولم يتكلَّم بهما فالصحيح أنه يصير مسلمًا بكل ما هو من خصائص الإسلام». «درء التعارض» (٨/ ١٤).

(٢) أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي ثم النيسابوري، الشيخ العلامة النحوي الأديب مسند وقته. قال إسماعيل بن محمّد الحافظ: كان حسن السيرة من أهل الفضل والعلم، محتاطًا في الأخذ ثقةً. وقال السمعاني: كان فاضلاً عارفًا باللغة والأدب =

الحاكم أبو عبد الله الحافظ[١] قال: سمعت محمّد بن صالح بن هانئ[٢] يقول: سمعت محمّد بن إسحاق بن خزيمة[٣] يقول: «من لم يُقِرَّ بأن الله ﷻ علىٰ عرشه قد استوىٰ فوق سبع سماواته فهو كافر بربِّه، يُستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه وألقي على بعض المزابل حتى لا[٤] يتأذى المسلمون والمعاهدون بنتن ريح جيفته، وكان ماله فيئاً لا يرثه أحد من المسلمين، إذ المسلم لا يرث الكافر كما قال عليه السلام[٥]»[٦].

---

= ومعاني الحديث في كمال العفّة والورع. مات في ربيع الأول سنة ٤٨٧هـ.
«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٧٨)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٧٩).

(١) محمّد بن عبد الله بن محمّد، أبو عبد الله بن البيِّع، الحافظ النيسابوري الشافعي، الإمام الناقد العلّامة شيخ المحدِّثين، صاحب التصانيف. صنَّف وخرّج وصحّح وعلّل، وكان من بحور العلم. مات سنة ٤٠٥هـ.
«تاريخ بغداد» (٥/ ٤٧٣)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٣٩).

(٢) محمّد بن صالح بن هانئ، أبو جعفر الوراق، النيسابوري. سمع الكثير بنيسابور، ولم يسمع بغيرها. وكان له فهم وحفظ، وكان ثقةً زاهدًا لا يأكل إلا من كسب يده، صبورًا على الفقر، ولا يقطع صلاة الليل. مات في سلخ ربيع الأول سنة ٣٤٠ هـ.
«المنتظم» (١٤/ ٨٦)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ١٤٠)، «البداية والنهاية» (١٥/ ٢١٠).

(٣) ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٧٦ ص٦٧٦).

(٤) في (س): «ولا».

(٥) عن أسامة رضي الله عنه مرفوعًا: «**لا يرث المؤمن الكافر ولا الكافر المؤمن**». أخرجه البخاري (٤٢٨٣)، ومسلم (١٦١٤).

(٦) أخرجه عن المؤلف تلميذه الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (١/ ٨٠ - ٨١). وأخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص١٣٩) تحقيق: معظم حسين وزهير شفيق، دار إحياء العلوم - بيروت، =

وإنما غلّظ هذا التغليظ بشهادة النبي ﷺ لها بالإيمان إذ اعتقدت أنَّ الله ﷻ في السماء، فمن أنكر ذلك يكون مخالفاً لنص القرآن[١] والسنة الصحيحة، ومن خالفهما[٢] خرج عن الإيمان[٣] [٤].

---

= ط. الأولى ١٤١٧هـ، وأبو إسماعيل الصابوني في «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (ص٢٠ ـ ٢١)، وابن قدامة في «العلو» (ص١٢٦ ـ ١٢٧)، وعزاه الصابوني إلى كتاب «تاريخ نيسابور»، وعنه نقل شيخ الإسلام ذلك في «شرح حديث النُّزول» (٨/ مجموع الفتاوى)، والذهبي في «العلو» (ص١٢٦ ـ ١٢٧).

وصحح إسناده شيخ الإسلام في «الحموية» (ص٣٤٠)، والألباني في «مختصر العلو» (ص٢٢٥).

(١) في (س): «الكتاب».

(٢) في (س): «خالفها».

(٣) ربط المؤلف رحمه الله تعالى تغليظ ابن خزيمة بعقوبة من لم يُقرّ باستواء الله على عرشه بحديث الجارية، وهذا فيه نظر من وجهين:

**الأول**: ليس في حديث الجارية ذكر الاستواء، بل لم يذكره أحد ولم يرد ـ حسب بحثي ـ خبر الاستواء في الحديث. وغاية ما في حديث الجارية إثبات العلو والرسالة لمحمّد ﷺ. ولا يرد عليه أنّ الاستواء فُهم من ذلك؛ لأنّ ثبوت الاستواء بالسمعيات لا بالعقليات.

**الثاني**: يؤكد ذلك أنّ ابن خزيمة نفسه لم يذكر خبر الجارية في «كتاب التوحيد» تحت باب الاستواء، إنما ذكره تحت «باب ذكر الدليل على أنّ الإقرار بأنّ الله جل وعلا في السماء من الإيمان».

(٤) **مسألة استواء الله تعالىٰ على عرشه** من المسائل الكبيرة التي خالف فيها طوائف كثيرة أهل السنة. ومُحصَّل الأقوال في هذه المسألة ثلاثة: إثبات استواء كاستواء المخلوق! وهذا قول المشبِّهة.

أو نفي الاستواء على العرش والفوقية. وهو مذهب الجهمية المعطِّلة. ومذهب أهل السنة ـ وهو الحق ـ: أنّ الاستواء استواء حقيقي يليق بالله تعالى. =

.........................................

---

= ولقد حرَّر ذلك شيخ الإسلام في كلام سديد متين، فقال رحمه الله تعالى: «... فالأقسام ثلاثة في قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] ونحوه:

أن يُقال: استواء كاستواء مخلوق، أو يفسر باستواء مستلزم حدوثًا أو نقصًا، فهذا الذي يُحكى عن الضُّلَّال المشبِّهة والمجسِّمة، وهو باطل قطعًا بالقرآن والعقل.

وإما أن يقال: ما ثَمَّ استواء حقيقي أصلاً، ولا على العرش إله، ولا فوق السموات رب! فهذا مذهب الضالة الجهمية المعطِّلة، وهو باطل قطعًا بما عُلم بالاضطرار من دين الإسلام لمن أمعن النظر في العلوم النبوية، ولما فطر الله عليه خليقته من الإقرار بأنه فوق خلقه، كإقرارهم بأنه ربهم. قال ابن قتيبة: ما زالت الأمم عربها وعجمها في جاهليتها وإسلامها معترفةً بأن الله في السماء، أي: على السماء.

أو يُقال: بل استوى سبحانه على العرش على الوجه الذي يليق بجلاله ويُناسب كبرياءه، وأنه فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه، مع أنه سبحانه هو حامل للعرش ولحملة العرش، وأنّ الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، كما قالته أم سلمة وربيعة ابن أبي عبد الرحمن ومالك بن أنس.

فهذا مذهب المسلمين، وهو الظاهر من لفظ (استوى) عند عامة المسلمين الباقين على الفطر السليمة التي لم تنحرف إلى تعطيل ولا إلى تمثيل. هذا هو الذي أراده يزيد بن هارون الواسطي المتفق على إمامته وجلالته وفضله، وهو من أتباع التابعين، حيث قال: من زعم أنّ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] خلاف ما يقر في نفوس العامة فهو جهمي، فإنّ الذي أقره الله في فطر عباده وجبلهم عليه أنّ ربهم فوق سماواته ... وقال عبد الله بن المبارك ـ الذي أجمعت فرق الأمة على إمامته وجلالته، حتى قيل: إنه أمير المؤمنين في كل شيء، وقيل: ما أخرجت خراسان مثل ابن المبارك، وقد أخذ عن عامة علماء وقته، مثل الثوري ومالك وأبي حنيفة =

الإسراء والمعراج

## ١٠ ـ وأشهدُ أنَّ الله أَسْرَى بعَبده
## مُحَمَّدٍ المبْعُوثِ منه إلَى البَشَر[١]

قال الله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾[٢].

**بيان ذلك من الأثر:**

أخبرنا أبو عمرو[٣] عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده[٤]،

---

= والأوزاعي وطبقتهم ـ قيل له: بماذا نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه...
والآثار عن النبي ﷺ وأصحابه وسائر علماء الأمة بذلك متواترة عند من تَتَبَّعها، وقد جمع العلماء فيها مصنفات صغارًا وكبارًا، ومن تتبَّع الآثار علم أيضًا قطعًا أنه لا يمكن أن ينقل عن أحد منهم حرف واحد يناقض ذلك، بل كلهم مجمعون على كلمة واحدة وعقيدة واحدة، يصدِّق بعضهم بعضًا، وإن كان بعضهم أعلم من بعض، كما أنهم متفقون على الإقرار بنبوة محمّد ﷺ وإن كان فيهم من هو أعلم بخصائص النبوة ومزاياها وحقوقها وموجباتها وحقيقتها وصفاتها» اهـ باختصار من «مجموع الفتاوى» (٣٣/ ١٧٧ـ١٨٠).

(١) البَشَر ـ محرَّكة ـ: الإنسان ذكرًا أو أنثى. «القاموس» (١/ ٣٨٦).
والمقطوع به أنّ رسالة النبي ﷺ للثقلين الجن والإنس، وكان الأولى الإتيان بلفظ يشمل الثقلين، لكن لعله اضطُرَّ إلى ذلك مراعاةً للنظم، ومما يُستأنس به في هذا أنه لما ذكر فيما يأتي عددًا من أئمة السنة اعتذر عن عدم الاستقصاء بأنه ذكر منهم ما يسهل نظمُه بقافية القصيدة. انظر (ص٦٧٩).

(٢) سورة الإسراء: الآية ١.

(٣) في (س): «عمر»، والصواب ما في الأصل كما في مصادر الترجمة.

(٤) أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده، الشيخ المحدِّث =

الإسناد إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن[١]: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول[٢]: «**لما كذبتني قريش قمت في[٣] الحِجْر[٤] فجلَّى[٥] الله تعالىٰ لي بيت المَقْدِس[٦]، فطفقتُ أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه**»[٧].

---

= الثقة المسند الكبير، كان طويل الروح على الطلبة، حسن الخلق محسنًا متواضعًا، وكان يقال له: أبو الأرامل. روى الكثير، ورحل الناس إليه من الأقطار. توفي سنة ٤٧٥هـ بأصبهان.
«المنتظم» (١٦/ ٢٢٥-٢٢٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٤٠)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٤٨)..

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة مكثر. مات سنة ٩٤هـ أو ١٠٤هـ، روى له الجماعة.
«تقريب التهذيب» (٨٢٠٣).

(٢) «يقول» ساقطة في (س).

(٣) في (س): «إلى».

(٤) الحِجْر: حَطيم الكعبة، وهو المُدار بالبيت كأنّه حجْره مما يلي المَثْعَب. تركته قُريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام، وحَجَرَتْ على الموضع ليُعلم أنه من الكعبة.
انظر: «معجم ما استُعجم» (٢/ ٦٥)، «معجم البلدان» (٢/ ٢٢١).

(٥) من الانكشاف والوضوح. «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٢٩٠).

(٦) بيت المقدس: قيل: معناه المُطَهِّر الذي يُتطهَّر به من الذنوب. وقيل: معناه المبارك. ولبيت المقدس من الفضائل الكثير، منها: أنه أول القبلتين، ومسرى رسول الله ﷺ. وكان أول فتحه في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد أبي عبيدة بن الجراح صُلحًا سنة ١٧هـ. واليوم هو بيد اليهود ردَّ الله كيدهم وأنقذه من أيديهم بمنِّه وكرمه، ورزق من ضلّ من المسلمين الاستقامة على طريق الرشد وجنبهم فتن الشبهات والشهوات.
انظر: «معجم البلدان» (٥/ ١٦٦-١٧١).

(٧) رواه البخاري (٤٧١٠)، ومسلم (١٧٠).

وفيه الدليل القاطع أنَّ رسول الله ﷺ أسري بجسده ونفسه[(١)] [(٢)]؛ لأنه لو قال: إني رأيت في المنام، لم تكذبه قريش كان[(٣)] مثله يمكن، وإنما كذبته لما جاء بأمر خارج عن عادات البشر، فبطل أن يكون مناماً، فصح بذلك ما قلناه.

وأما الحديث الذي يُستدل به علىٰ صعوده تلك الليلة إلى السماء السابعة:

---

(١) في (س): «بنفسه وجسده».

(٢) وهذا هو الصحيح في الإسراء والمعراج: أنه كان يقظةً بشخصه ونفسه، وما ذهب إليه المؤلف هنا هو قول جمهور أهل العلم، كما حكى ذلك القاضي عياض في كتابه «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» (ص٣٥٩) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، ورجحه.
وقال ابن أبي العز رحمه الله: «ومما يدل على أنّ الإسراء كان بجسده في اليقظة قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، والعبد عبارة عن مجموع الجسد والروح، كما أنّ الإنسان اسم لمجموع الجسد والروح. هذا هو المعروف عند الإطلاق، وهو الصحيح، فيكون الإسراء بهذا المجموع، ولا يمتنع ذلك عقلاً ولو جاز استبعاد صعود البشر لجاز استبعاد نزول الملائكة، وذلك يؤدِّي إلى إنكار النبوة فهو كفر». «شرح الطحاوية» (ص١٧٧).
وقد حكى بعض العلماء الإجماع على أنّ الإسراء كان بروحه وجسده ﷺ، كالحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله في عقيدته (ص٨٠) طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية ـ الرياض، ط. الأولى ١٤١١هـ.
وساق الإمام الآجري رحمه الله تعالى في «كتاب الشريعة» (ص٤٩٦) عدة ألفاظ لحديث الإسراء والمعراج، وقرّر أنّ الإسراء والمعراج كان بروحه وجسده، ثم ردّ قول من قال: إنّ ذلك كان في النوم فقال:
«فمن زعم أنه منام فقد أخطأ في قوله وقصَّر في حق نبيِّه ﷺ وردّ القرآن والسنة وتعرّض لعظيم».

(٣) كذا في الأصل و(س)، ولعلها تحرفت عن «لأن».

فأخبرناه أبو عمرو[١] اللخمي[٢] بنيسابور، الإسناد إلى أنس ابن مالك، عن مالك بن صعصعة[٣] أنَّ نبي الله ﷺ قال:

**«بينما أنا[٤] عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلاً يقول: أحد الثلاثة[٥] بين الرجلين، فأُتيت فانطلق بي، ثم أُتيت بطست[٦] من ذهب فيها من ماء زمزم، فشرح صدري إلى كذا وكذا، فاستخرج قلبي فغُسل بماء زمزم ثم أُعيد مكانه، فحشي إيماناً وحكمة، ثم أُتيت بدابة أبيض يقال له: البراق[٧]، فوق الحمار ودون البغل، فحملتُ عليه ثم انطلقنا حتى أتينا[٨] السَّماء الدنيا، ثم استفتح جبريل فقيل[٩]: من هذا؟ قيل: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمّد، قالوا: قد بعث إليه؟ قال: مرحباً ولنعم المجيء جاء، ففتح لنا فأتيت**

---

(١) في (س): «عمر».

(٢) أبو عمرو اللخمي: لم أجد له ترجمة. والذي يظهر أنه عثمان بن محمّد ابن عبد الله المزكي، ولعل نسبته تحرفت من «المحمي» إلى «اللخمي» كما تقدم ذكره في مبحث شيوخ ابن طاهر من القسم الأول (ص١٠٣ رقم١٤٢). وتقدمت ترجمة أبي عمرو المزكي (ص٤١٤).

(٣) مالك بن صعصعة بن وهب بن عدي بن مالك بن غنم، الأنصاري المازني المدني، صحابي من بني مازن بن النجار. قال الحافظ: وكأنه مات قديمًا. «الاستيعاب» (٣/ ١٣٥٢)، «الإصابة» (٥/ ٧٢٨)، «التقريب» (٦٤٨٢).

(٤) في (س) زيادة: «نائم».

(٥) في (س): «الثلاث»، وهو لحن.

(٦) في (س): «بطشت»، وهو تصحيف.

(٧) سُمي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه، وقيل: لسُرعة حركته، شَبَّهَهُ فيهما بالبرق. «النهاية في غريب الحديث» (١/ ١٢٠).

(٨) في (س) زيادة: «إلى».

(٩) في (س) زيادة: «له».

على آدم فقلت: يا جبريل! من هذا؟ قال[1]: أبوك آدم، فسلمت عليه، فقال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح. ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الثانية فاستفتح كذلك ففتح لنا، فأتيت على يحيى وعيسى فقلت: يا جبريل! من هذان؟ قال: يحيى وعيسى ـ وأحسبه قال: ابنا الخالة ـ، فسلمت عليهما فقالا لي كذلك. ثم انطلقنا[2] حتى أتينا السماء الثالثة فاستفتح[3] كذلك ففُتح لنا، (★فأتيت على يوسف فقلت: يا جبريل! من هذا؟ قال: هو أخوك يوسف، فسلَّمتُ عليه فقال لي كذلك. ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الرابعة فاستفتح كذلك ففتح لنا★)، فأتيتُ على إدريس (*فقلت: يا جبريل! من هذا؟ قال: أخوك إدريس*)، فسلمتُ عليه فردَّ عليَّ كذلك، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء[4] الخامسة، فاستفتح كذلك فأتيتُ على[5] هارون فقلت: يا جبريل! من هذا؟ فقال[6]: أخوك هارون، فسلَّمتُ عليه فردَّ عليَّ كذلك، ثم انطلقنا حتى أتينا[7] السماء السادسة فاستفتح كذلك ففتح لنا، فأتيت على موسى (٨فقلتُ: يا جبريل! من هذا؟ قال: أخوك موسى٨)، فسلمتُ عليه فردَّ عليَّ كذلك، فلما جاوزته

---

(١) في (س) زيادة: «هذا».
(٢) في (س): «فانطلقنا».
(٣) في (س): «واستفتح».
(★ ـ★) ما بين العلامتين ساقط في (س).
(* ـ *) ما بين العلامتين ساقط في (س).
(٤) في (س): «فانطلقنا إلى السماء».
(٥) في (س): «إلى».
(٦) في (س) زيادة: «هذا».
(٧) في (س) زيادة: «إلى».
(٨ ـ ٨) ما بين الرقمين ساقط في (س).

**بكى[(١)]، قيل: وما يبكيك؟ قال: ربِّ! هذا الغلام بعثته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي؟ ثم انطلقنا حتى أتينا السماء[(٢)] السابعة، فاستفتح كذلك ففتح لنا، فأتيت على[(٣)] إبراهيم فقلتُ: يا جبريل! من هذا؟ قال: أبوك إبراهيم، فسلمت عليه فردَّ عليَّ كذلك، ثم رُفع لنا البيت المعمور يدخل كل يوم[(٤)] سبعون ألف مَلَك[(٥)]، إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم[(٦)]، ثم رُفع لنا السدرة المنتهى[(٧)]** ـ فحدث النبي ﷺ عن ورقها مثل آذان

---

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «قال العلماء: لم يكن بُكاء موسى عليه السلام حسدًا، معاذ الله! فإنّ الحسد في ذلك العالَم منزوع عن آحاد المؤمنين، فكيف بمن اصطفاه الله تعالى، بل كان أسفًا على ما فاته من الأجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزم لتنقيص أجره؛ لأنّ لكل نبيّ مثل أجر كل من اتبعه، ولهذا كان من اتبعه من أمته في العدد دون من اتبع نبيَّنا ﷺ مع طول مدتهم بالنسبة لهذه الأمة». «فتح الباري» (٧/ ٢١١).

(٢) في (س): «انطلقنا إلى السماء».

(٣) في (س): «إلى».

(٤) في (س): «كل يوم يدخله» بالتقديم والتأخير.

(٥) «ملك»: ساقطة في (س).

(٦) قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٢٤٠) في أول سورة الطور: «يعني: يتعبدون فيه ويطوفون به كما يطوف أهل الأرض بكعبتهم، كذلك ذاك البيت المعمور هو كعبة أهل السماء السابعة، ولهذا وجد إبراهيم الخليل ـ عليه الصلاة والسلام ـ مسندًا ظهره إلى البيت المعمور؛ لأنه باني الكعبة الأرضية، والجزاء من جنس العمل، وهو بحيال الكعبة، وفي كل سماء بيت يتعبد ـ فيه أهلها ويصلّون إليه، والذي في السماء الدنيا يُقال له: بيت العزّة، والله أعلم».

(٧) كذا في المخطوطتين، وهو لحن. والذي في البخاري: «السدرة» دون إضافة، وفي بعض رواياته مضافة: «سدرة المنتهى».

الفِيَلَة، وإن نَبِقَها مثل قِلال هَجَر[١]، وحدَّث نبي الله أنه رأى أربعة أنهارٍ يخرجن من أصلها، نهران ظاهران ونهران باطنان ـ.

**فقلت: يا جبريل! ما هذه الأنهار[٢]؟ قال[٣]: أما الباطنان ففي[٤] الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات. قال: ثم أُتيت[٥] بإناءين أحدهما لبن والآخر خمر، فاخترت اللبن، فقال: أصبت أصاب الله بك وبأمتك[٦] على الفطرة، وفرضت عليَّ الصلاة خمسين صلاةً[٧] في كل يوم وليلة، فأتيت على موسى فقال: بما أُمرت؟ قلت: فرضت عليَّ خمسون صلاةً، قال: إني قد[٨] بلوت الناس قبلك وعالجت بني**

---

(١) النَّبْق ـ بفتح النون وكسر الباء وقد تُسكّن ـ: ثَمَر السِّدْر، واحدتُه نَبِقَة ونَبْقَة. «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ١٠). والقلال: جمع قُلّة، وهي الحُبُّ العظيم، سُمِّيت قُلة لأنها تُقَلّ، أي: تُرفع وتُحمل. «النهاية» (٤/ ١٠٤).
وقال ابن جُريج: أخبرني من رأى قلال هَجَر أنّ القُلة تسع فَرقًا. قال عبدالرزاق: والفرق يسع أربعة أصواع بصاع النبي ﷺ. «المصباح المنير» (٢/ ١٧٣ ـ ١٧٤).
وهَجَر التي تُنسب إليها القلال الهَجَرية: قرية من قُرى المدينة، وهي غير هجر البلدة التي في البحرين. وقيل: كان ابتداء عمل هذه القلال بهَجر التي في البحرين فنُسبت إليها، ثم عُملت في المدينة فبقيت النسبة على ما كانت، كما يُقال: ثياب مروزية، وإن كانت تُعمل ببغداد. انظر: «النهاية» (٥/ ٢٤٧)، و«المجموع شرح المهذَّب» للنووي (١/ ١٦٩) تحقيق: محمّد نجيب المطيعي، توزيع المكتبة العالمية بالفجالة.
(٢) في (س): «هذان النهران».
(٣) في (س): «فقال».
(٤) في (س): «فهي»، وهو تصحيف.
(٥) في (س): «فأتيت».
(٦) في (س) زيادة: «إلّا».
(٧) «صلاة»: ساقطة في (س).
(٨) «قد»: ساقطة في (س).

**إسرائيل أشد المعالجة، وإن أُمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف، فرجعت إلى ربي فحطَّ عنِّي خمساً.**

قال: **فما زلت أختلف بين موسى وربي حتى صرت إلى خمس صلوات، فقال لي موسى: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فقلتُ[1]: لقد رجعت إلى ربي حتى استحييت، ولكني[2] أرضى وأسلِّم، فنوديتُ[3]: إني أمضيتُ فريضتي وخفَّفتُ عن عبادي وجعلتُ الحسنة بعشر أمثالها».**

أجمع أهل النقل على صحة هذا الحديث[4].

وأخرجه البخاري[5] ومسلم[6] في الصحيح.

---

(١) في (س): «قال».

(٢) في (س): «ولكن».

(٣) في (س): «فنودي».

(٤) قال الحافظ أبو الخطاب عمر بن دحية في كتابه «التنوير في مولد السراج المنير»: «..فحديث الإسراء أجمع عليه المسلمون، وأعرض عنه الزنادقة والملحدون..». «تفسير ابن كثير» (٣/ ٢٧).
وقال الحافظ أبو الفضل ابن ناصر ﷺ: «اتفق أئمة أصحاب الحديث على صحة هذا الحديث وثبوته ..». «إثبات صفة العلو» لابن قدامة (ص٨٢).
وانظر أيضًا: «شرح النونية» للشيخ أحمد بن عيسى (١/ ١٩٥).

(٥) في مواضع متفرقة من «صحيحه» (٣٥٧٠، ٤٩٦٤، ٥٦١٠، ٦٥٨١، ٧٥١٧).

(٦) في «صحيحه» (١٦٢) مع شيء من التقديم والتأخير.

أخبرنا أحمد بن محمّد البزاز[١]، ببغداد قال: أخبرنا أبو طاهر[٢]، الإسناد إلى أبي سلمة[٣]، عن ابن عباس في قوله الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾[٤] قال: «دنا[٥] ربه ﷻ منه»، ﴿... فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾[٦] قال[٧] ابن عباس: «قد رآه النبي ﷺ»[٨].

وهذا الحديث صحيح متصل الإسناد إلى أبي العباس عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب.

وأخرجه أبو عيسى الترمذي[٩] في «جامعه» ................

(١) في (س): «البزار»، وهو خطأ. وتقدمت ترجمته (ص٣٧٦).
(٢) تقدمت ترجمته (ص٣٩٥).
(٣) هو ابن عبد الرحمن بن عوف. تقدمت ترجمته (ص٤٣٤).
(٤) سورة النجم، الآية: (١٣ ـ ١٤).
(٥) في (س) زيادة: «عند».
(٦) سورة النجم، الآية: (٨ ـ ١٠).
(٧) «قال» مكررة في (س).
(٨) أخرجه الترمذي في «جامعه» ـ كما سيشير إليه المؤلف ـ كتاب التفسير (٣٢٨٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.
لكن جاء في «صحيح مسلم» (١٧٦) عن ابن عباس قال: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ * أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ [النجم: ١١ و١٢] قال: «رآه بفؤاده مرتين».
وجاء في مسلم (١٧٦) من طريق آخر عن ابن عباس قال: «رآه بقلبه».
فهذان الطريقان عن ابن عباس أصح وأقوى من الأولى.
وقال ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (١٣/ ٢٥٦): «ومن روى عنه بالبصر فقد أغرب، فإنه لا يصح في ذلك شيء عن الصحابة».
(٩) هو محمّد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك السلمي، =

عن سعيد[١] كذلك.

ومن احتج بقول عائشة رضي الله عنها[٢] فهو الحديث الذي أخبرناه أبو محمّد عبد الله[٣]، الإسناد إلى الشعبي[٤]، عن مسروق[٥]، عن عائشة رضي الله عنها.

تحقيق القول في مرجع الضمير في قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾

قال[٦]: قلت لها: ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾[٧] قالت: «ذلك جبريل عليه السلام»[٨].

---

= أبو عيسى الترمذي الضرير، الإمام الحافظ، صاحب «الجامع»، ثقة مجمع عليه، كان مبرّزًا على الأقران، آيةً في الحفظ والإتقان. مات سنة ٢٧٩هـ. «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٣٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/ ٣٨٧ ـ ٣٨٩) مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ـ الهند ١٣٢٥هـ، «شذرات الذهب» (٢/ ١٧٤ ـ ١٧٥).

(١) هو سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي، أبو عثمان البغدادي، ثقة ربما أخطأ، روى له الستة إلّا ابن ماجه. مات سنة ١٤٩هـ. «تقريب التهذيب» (٢٤٢٨).

(٢) أمّ المؤمنين، الصِّدِّيقة بنت الصدِّيق، لقبُها الحميراء، أفقه النساء مطلقًا، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلّا خديجة ففيها خلاف شهير. ماتت سنة ٥٧هـ على الصحيح. تقريب التهذيب (٨٧٣٢).

(٣) هو الصريفيني. تقدمت ترجمته (ص٣٨٣).

(٤) الشعبي: عامر بن شراحيل، أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل. قال مكحول: ما رأيت أفضل منه. مات بعد المائة وله نحو من ثمانين سنة. «التقريب» (٣١٠٩).

(٥) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي، ثقة فقيه عابد مخضرم. مات سنة ٦٢هـ. «التقريب» (٦٦٤٥).

(٦) في الأصل: «قالت»، والمثبت من (س).

(٧) سورة النجم، الآية: ٨.

(٨) رواه مسلم (١٧٧).

أخرج هذا الإسناد في الكتابين[١].

وهذا الحديث وإن صحَّ سنده إلى عائشة فإن الكلام عليه من وجهين:

**أحدهما**: خالف ابن عباس ـ وهو إمام هذا الشأن، أعني علم تفسير القرآن ـ، ويُقضى له على من خالفه.

أخبرنا أحمد بن محمّد[٢]، الإسناد إلى عبد الملك بن ميسرة[٣]، عن[٤] طاووس[٥] قال: «أدركت خمسين ـ أو سبعين ـ من

---

(١) المراد بهما الصحيحان، وهذا هو المتبادر إلى الذهن، ومما يؤكد أنّ المؤلف رحمه الله تعالى يريد بهذا المصطلح الصحيحين ما ذكره في كتابه «صفوة التصوف» (ص٢٩٩) عندما تكلم عن صحيحي البخاري ومسلم ثم قال: «الذي أجمع المسلمون على قبول ما أخرج في كتابيهما أو ما كان على شرطهما ولم يخرجاه رضوان الله عليهما، ثم إني نظرت فيما احتجوا به من الأحاديث في التحريم فلم أجد منها في هذين الكتابين شيئًا..» الخ.

ويزيد ذلك تأكيدًا ما ذكره في رسالته «التسمية» (ص٢٠) ونصه: «فلم أجد في الجهر في الصلاة ـ يعني الجهر بالبسملة ـ حديثًا صحيحًا يعتمد عليه أهل النقل، ولا أخرج منها في الكتابين الصحيحين اللذين أجمع المسلمون على صحة ما أخرج فيهما...».

(٢) هو أبو الحسين البزاز. تقدمت ترجمته (ص٣٧٦).

(٣) عبد الملك بن ميسرة الهلالي، أبو زيد العامري الكوفي الزرَّاد، ثقة، روى له الجماعة. «التقريب» (٤٢٤٩).

(٤) في (س): «على»!

(٥) طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم، الفارسي، يقال: اسمه ذكوان وطاووس لقبه، ثقة فقيه فاضل. مات سنة ١٠٦هـ. «التقريب» (٣٠٢٦).

أصحاب رسول الله ﷺ إذا سئلوا عن شيء لا يجيبون[١] حتى يجيب ابن عباس، فيقولوا: هو كما قلت، أو صدقت»[٢].

**والثاني**: أن قولها يدل على أن الموحى[٣] جبريل؛ لقوله تعالى: ﴿... دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾[٤]. وأجمعت الأمة[٥] على أن الموحي هو الله ﷻ، وقوله ﷻ: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾[٦]. رسول الله ﷺ لا يكون عبداً لجبريل[٧]، فصح بذلك ما قلناه، وقد دعا رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس بأن يعلمه الله التأويل[٨]، ولا شكَّ في إجابته فيه؛ فكان الرجوع إلى قوله أولى[٩].

---

(١) في (س): «إذا سئلوا لم يجيبوا».

(٢) رواه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (٢/ ٩٨٠) تحقيق: وصي الله محمّد عباس، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط. الأولى ١٤٠٣هـ، وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٦٦)، والبغوي كما في «الإصابة» (٢/ ٣٣٣)، وأبو الحسن بن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٢٩٢) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، دون تاريخ ـ. وأسانيده صحيحة.

(٣) في (س): «أن الوحي إلى».

(٤) سورة النجم، الآيات: ٨ ـ ١٠.

(٥) في (س): «الأئمة».

(٦) سورة النجم، الآية: ١٠.

(٧) كتب في الأصل على قوله «لجبريل»: «كذا».

(٨) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧٥، ١٤٣، ٣٧٥٦، ٧٢٧٠) ـ كما سيذكره المؤلف بعد أسطر ـ بلفظ: «**اللهم فقّهه**»، و«**اللهم علّمه الحكمة**»، و«**اللهم علمه الكتاب**»، ومسلم (٢٤٧٧) بلفظ: «**اللهم فقّهه**».
وأما لفظ: «**اللهم فقّهه في الدين وعلّمه التأويل**» فعند أحمد (١/ ٣٢٨).

(٩) انتصر المؤلف رحمه الله تعالى في هذه المسألة لقول ابن =

.........................................................

= عباس ﵄، والمشهور عند أهل العلم أنّ الصحيح قول عائشة ﵂: إنّ الذي دنا هو جبريل ﵇، وأنّ الذي رُئي بالأفق الأعلى هو كذلك جبريل ﵇.
وهذه المسألة تحتاج إلى نوع بسط لبيان خلاصة قول أهل العلم، فأقول:
ذهب إلى قول ابن عباس: عطاء، وعكرمة، والحسن في رواية، والمؤلف ـ ابن طاهر ـ، وأبو يعلى، وابن فورك.
واستُدل لهذا القول بما يلي:
* رواية شريك بن أبي نمر في حديث الإسراء والمعراج: «ثم دنا الجبار ربّ العزّة فتدلّى».
* ما ورد عن ابن عباس، كما ساقها المؤلف.
* إمامة ابن عباس في التفسير ببركة الدعوة النبوية له.
* عللوا بأنّ رؤيته ﷺ لجبريل ﵇ قد سبقت تلك الليلة، فلا فائدة في إثباتها تلك الليلة. وعليه فيكون المراد: ثم دنا (أي رب العزة).
* أجمعت الأمة على أنّ الموحي هو الله تعالى، والموحى إليه هو جبريل ﵇ ورسول الله ﷺ لا يكون عبدًا لجبريل ﵇.
وأما قول عائشة ﵂ فقد قال به كذلك: ابن مسعود وأبو ذرّ وأبو هريرة ـ ﵃ ـ، وذكر غير واحد أنه قول جمهور العلماء، واستُدل له بما يلي:
* أنّ رواية عائشة في «صحيح مسلم»، وهي أصحّ من رواية ابن عباس.
* أنّ رواية شريك بن أبي نمر ليست مرفوعة بل هي من أوهامه التي بيَّنها أهل العلم ضمن أوهام أخر في خبر الإسراء.
* أنّ قوله تعالى: ﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ﴾ [النجم: ١٠] تقديره: فأوحى الله إلى جبريل، وقيل: أي أوحى جبريل إلى عبد الله محمّد ﷺ ما أوحاه الله من هذا القرآن، وكون الضمير في قوله: ﴿عَبۡدِهِۦ﴾ يعود على الله تعالى ولم يجر له ذكر في الآيات سائغ، لكونه في غاية الظهور.
* أنّ سياق الآيات يدلّ على أنّ الذي دنا هو جبريل ﵇، وأنّ الذي رُئي بالأفق الأعلى هو جبريل ﵇ أيضًا. قال الخطابي: «إنّ الذي وقع في هذه الرواية من نسبة التدلّي إلى الجبار ﷿ مخالف لعامة السلف والعلماء =

فأخبرنا أبو الحسين[١] أحمد بن محمّد البزاز[٢]، الإسناد إلى عكرمة[٣]، عن[٤] ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ

= وأهل التفسير من تقدّم منهم ومن تأخّر».
وذكر ابن القيّم أنّ في رواية شريك للإسراء عشرة أوهام، وعدّ هذا واحدًا منها.
انظر: «إبطال التأويلات لأخبار الصفات» للقاضي أبي يعلى الفراء (١/ ١٢٤ ـ ١٢٥) ـ تحقيق: محمّد الحمود النجدي، مكتبة دار الإمام الذهبي ـ الكويت، ط. الأولى ١٤١٠ هـ ـ، «زاد المعاد» لابن القيم (٢/ ٢٦، ٢٧، ٢٨) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ـ مكتبة المنار الإسلامية، ط. الثانية ١٤٠١هـ، «تفسير ابن كثير» (٤/ ٢٦٦)، «فتح الباري» (١٣/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣، ٤٩٥)، «فتح القدير» للشوكاني (٥/ ١٢٣) المكتبة التجارية ـ مكة المكرمة، ط. الأولى ١٤١٢هـ، «شرح النونية» لابن عيسى (١/ ١٩٩)، «تفسير ابن سعدي» (٧/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦)، «تفسير ابن عباس ومروياته في كتب السنة» د. عبد العزيز بن عبد الله الحميدي (٢/ ٨٣٥ ـ ٨٤١)، من مطبوعات جامعة أم القرى ـ مكة المكرَّمة.
**وللفائدة**: هناك كتاب للمؤلف ابن طاهر ـ اسمه: «الانتصار لإمامي الأمصار» ردّ فيه ابن طاهر مقولة ابن حزم: «لم نجد للبخاري ومسلم في كتابيهما شيئًا لا يختلّ مخرجًا إلا حديثين...»، وذكر حديث شريك بلفظ: «ودنا ربّ العزّة فتدلّى ...». انظر: «فتح الباري» (١٣/ ٤٩٣). وراجع التحقيق في اسم كتاب ابن طاهر فيما تقدم في مصنفات ابن طاهر (ص١٤٥).

(١) في (س): «الحسن»، والصواب ما في الأصل.
(٢) في (س): «البزار»، وهو خطأ تقدم التنبيه عليه.
(٣) عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت، عالم بالتفسير. مات سنة ١٠٤هـ. روى له الجماعة. «التقريب» (٤٧٠٧).
(٤) «عن»: ساقطة في (س).

﴿أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾(١) قال:

«هي رؤيا عين رآها رسول الله ﷺ ليلة أسري به»، ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ قال(٢): «هي شجرة الزقوم»(٣).

أخرج هذا الحديث بصحته البخاري في «كتابه»(٤).

مسألة الكلام

## ١١ ـ وأُثْبِتُ أنَّ الله جَلَّ جلالُه تَكَلَّمَ بالقرآن لا قولَ مَن كَفَر

قال الله جل جلاله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٦٠.

(٢) «قال»: ليست في (س).

(٣) رواه الإمام أحمد (١/ ٢٢١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٦٢)، والطبراني في «تفسيره» (٨/ ١٠١) من طرق، وفي «الكبير» (١١٦٤١)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٦)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٦٢) ـ وقال: صحيح على شرط البخاري. ووافقه الذهبي ـ، والبيهقي في «دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة» (٢/ ٣٥٦) تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. الأولى ١٤٠٥هـ، وأبو محمّد الحسين بن مسعود البغوي في «شرح السنة» (٢٧٥٥) تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمّد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط. الأولى ١٣٩٠هـ. وصححه الألباني في تعليقه على «السنة» لابن أبي عاصم.

(٤) في كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج (رقم ٣٨٨٨).
وفي كتاب التفسير، باب ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ (رقم ٤٧١٦).
وفي كتاب القدر، باب ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ (رقم ٦٦١٣).

يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا﴾(١).

وقال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ...﴾(٢) الآية.

وقال تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾(٣) الآية.

وقال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ...(٤)﴾ الآية(٥).

وقال تعالىٰ: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾(٦).

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(٧)، و﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾(٨)، و﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾(٩).

وقال(١٠): ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾(١١) الآية.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣.
(٣) سورة آل عمران: الآية: ٧.
(٤) في (س) زيادة: «وما أنزل».
(٥) سورة البقرة، الآية: ٤.
(٦) سورة النساء، الآية: ١٣٦.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٤٤.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٤٥.
(٩) سورة المائدة، الآية: ٤٧.
(١٠) في (س) زيادة، «تعالى».
(١١) سورة النحل، الآية: ٤٤.

وقال: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾[١].

وقال: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾[٢].

وقال: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾[٣].

وقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾[٤].

وقال عزّ من قائل لنبيه ﷺ: ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[٥].

وقال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ...﴾ الآية[٦].

وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[٧].

## بيان ذلك من الأثر:

أخبرنا أحمد بن محمّد البزاز[٨]، الإسناد إلى عكرمة قال: ثنا أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ الله إذا قضى الأمر من السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كصوت السلسلة علي الصفوان**[٩]، **فذلك قوله**: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾»[١٠]. قال: «**ويسترق السمع فربما أدركه**

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٠٥.
(٢) سورة النحل، الآية: ١٠٢.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ١.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ١٩٣ ـ ١٩٤.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٦٧.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٦.
(٧) سورة الفتح، الآية: ١٥.
(٨) في (س): «البزار» بالراء المهملة في الآخر، وهو خطأ تقدم التنبيه عليه.
(٩) الصفوان: الحجر الأملس. «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٤١).
(١٠) سورة سبأ، الآية: ٢٣.

**الشهاب قبل أن يرمي إلى صاحبه، وربما لم يدركه الشهاب حتى يرمي بها إلى صاحبه، فيرمي بها هذا إلى هذا حتى يُلقى على فم ساحر أو كاهن فيكذب معها مائة كذبة».**

قال: «**فيصدق، يقال: ألم يخبرنا يوم كذا بكذا فوجدناه حقًّا؟! وهي الكلمة التي سُمعت من السماء**».

صحيح، أخرجه البخاري(١) واستدل به على أنَّ القرآن كلام الله غير مخلوق(٢)، واستنبط منه هذا المعنى الذي في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾(٣) الآية، ولم يقل: ماذا خلق ربكم؟

وبالإسناد(٤) إلى سعيد بن جبير(٥) عن ابن عباس قال: «كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون فيه الوحي، فكان الوحي(٦) إذا نزل سُمع(٧) له صوت كإمرار السلسلة على(٨) الحجر، فلا ينزل على سماء إلا صعقوا، حتى ينزل على السماء الدنيا ثم

---

(١) في «صحيحه» في كتاب التفسير (٤٧٠١، ٤٨٠٠)، وفي كتاب التوحيد (٧٤٨١).

(٢) انظر: «خلق أفعال العباد» للبخاري (ص٣٠، ١٥١) تحقيق: بدر البدر، الدار السلفية ـ الكويت ١٤٠٥هـ.

(٣) سورة سبأ، الآية: ٢٣.

(٤) في (س): «والإسناد».

(٥) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، قُتل بين يدي الحجَّاج سنة ٩٥هـ ولم يُكمل الخمسين. روى له الجماعة. «التقريب» (٢٢٩١).

(٦) «فكان الوحي» ساقطة في (س).

(٧) في (س): «يُسمع».

(٨) في (س): «إلى».

يُقال: يكون العام كذا، ويكون العام كذا، فيسمع[١] الجن ذلك فتخبر به[٢] الكهنة، فتخبر الكهنة به الناس فيجدونه كما قالوا[٣]».

قال: «فلما بعث الله رسوله ﷺ دُحِرُوا»[٤].

قال: «فقالت[٥] العرب: هلك من في السماء! فجعل صاحب الإبل ينحر كل يوم بعيرًا، وصاحب البقر والشاة كذلك، حتى أسرعوا[٦] في أموالهم، فقالت ثَقِيفٌ[٧] ـ وكانت أعقل العرب ـ: أمسكوا عليكم أموالكم! فإنه لن يهلك من في السماء وإنَّ هذا ليس بالشأن، أليس ترون مثالكم من النجوم كما هي؟! فقال إبليس: لقد حدث شيء من[٨] تربة الأرض، فجعل يشمّ[٩] تربة كل أرض حتى

---

(١) في (س): «فتسمع».

(٢) «به»: ليست في (س).

(٣) «قالوا»: ساقطة في (س).

(٤) في (س): «درجوا». ومعنى «دُحِرُوا»: أي دُفِعوا بعُنف على سبيل الإهانة والإذلال. «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/ ١٠٣).

(٥) في (س): «قالت» دون فاء.

(٦) في (س): «سرعوا».

(٧) ثقيف: قبيلة عربية تُنسب إلى ثَقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عَيْلان بن مضر. وقيل: إنّ اسم ثقيف قسيّ. نزلت أكثر هذه القبيلة بالطائف وانتشرت منها في البلاد.
انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٢٦٦) تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف ـ القاهرة، ط. الرابعة، «الأنساب» للسمعاني (١/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩).

(٨) في (س): «ما».

(٩) في (س): «يشتم»!

شمَّ تربة مكة، فقال: من ها هنا قد حدث الحدث! فنظرنا[١] فإذا النبي ﷺ قد بُعث»[٢].

أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن منده[٣]، الإسناد إلى خولة بنت حكيم[٤] أنها[٥] قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا نزل أحدُكم منْزِلاً فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، فإنه لا يضرُّه شيء حتى يرتحل منه**». أخرجه مسلم[٦].

واستدل شيخنا أبو إسماعيل عبد الله الهروي[٧] بهذا الحديث على أن القرآن كلام الله غير مخلوق[٨]، ولم يبين موضع الاستدلال

(١) في (س): «فنظر».

(٢) روى أصله الإمام أحمد (١/ ٣٢٣)، والترمذي (٣٣٢٤) وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) تقدمت ترجمته (ص٤٣٣).

(٤) خولة بنت حكيم بن أمية السلمية، يقال لها: أم شريك. ويقال لها: خويلة ـ بالتصغير ـ أيضًا. صحابية مشهورة، يقال: إنها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، وكانت قبل تحت عثمان بن مظعون. «تقريب التهذيب» (٨٦٧٤).

(٥) «أنها»: ليست في (س).

(٦) في «صحيحه» برقم (٢٧٠٨).

(٧) أبو إسماعيل عبد الله بن محمّد بن علي الأنصاري الهروي، الإمام القدوة، الحافظ الكبير، مصنّف كتاب «ذم الكلام». مات سنة ٤٨١هـ. «تاريخ الإسلام» (وفيات ٥٠٧ ص١٧١)، «البداية والنهاية» (١٢/ ١٣٥).

(٨) انظر: كتاب «الأربعين في دلائل التوحيد» لأبي إسماعيل الهروي (ص٨٧ ـ ٨٨) ـ تحقيق: علي ناصر الفقيهي، ط. الأولى ١٤٠٤هـ ـ. لكن الحديث عنده من طريق أبي هريرة رضي الله عنه وليس عن خولة بنت حكيم رضي الله تعالى عنها كما هو عند المؤلف هنا.

لشهرته[1]، ويؤيد هذا الاستنباط قوله تعالى:

---

(١) وهو أن الاستعاذة لا تجوز إلّا بالله ﷻ أو بصفة من صفاته تبارك وتعالى بالإجماع، فلما استعاذ النبي ﷺ بكلمات الله دلّ على أنها صفة له تعالى غير مخلوقة، فكذلك القرآن الكريم كلام الله غير مخلوق. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» (١/ ٣٣٦ـ مجموع الفتاوى): «إنما يُستعاذ بالخالق تعالىٰ وأسمائه وصفاته، ولهذا احتجّ السلف ـ كأحمد وغيره ـ على أنّ كلام الله غير مخلوق فيما احتجُّوا به بقول النبي ﷺ: «أعوذ بكلمات الله التامات». قالوا: فقد استعاذ بها، ولا يُستعاذ بمخلوق» اهـ.

وقال ابن القيم في «الكافية الشافية» (١/ ٢٦٢ـ٢٦٣ مع شرح ابن عيسى) ـ تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط. الثالثة ١٤٠٦هـ ـ:

والله ربِّي لم يزل متكلِّمًا
وكلامُه المسموع بالآذان
صدقًا وعدلاً أُحْكمت آياتُه
طلبًا وإخبارًا بلا نُقصان
ورسوله قد عَاذَ بالكلمات من
لدغٍ ومن عَيْنٍ ومن شيطان
أيُعاذُ بالمخلوق حاشاهُ مِنَ الْـ
ـإشراك وهْوَ معلِّم الإيمان
بل عاذ بالكلمات وهي صفاته
سُبحانه ليست مِنَ الأكوان
وكذلك القرآن عيْنُ كلامه الْـ
ـمسموع منه حقيقةً بِبَيَان =

﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[١].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الأديب[٢] قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ في كتابه[٣]، الإسناد إلى محمّد بن يحيى ـ يعني الذهلي[٤] ـ قال: «قال الله تعالى في كتابه: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[٥]، فبأمره خلق الخلق قال: كن، وكلامه من أمره ليس مخلوقًا[٦]، بهذا ندين الله تعالى بصدق نية، عليه نحيا وعليه نموت، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد[٧] زعم أنَّ في الله شيئا مخلوقًا! وتعالى الله عن هذا»[٨].

---

= هو قول ربِّي كلُّه لا بعضُه
لفظًا ومعنًى ما هما خَلْقان

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.
(٢) أبو بكر أحمد بن علي الأديب الشيرازي: تقدّمت ترجمته (ص٤٢٩).
(٣) لم أقف عليه في مظان وجوده من كتب الحاكم، كـ «المستدرك» و«معرفة علوم الحديث»، فلعله في كتاب «تاريخ نيسابور»، أو رواه بعضهم عن الحاكم.
(٤) تأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٧٤ ص٦٦٩).
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.
(٦) في (س): «مخلوق».
(٧) «فقد»: ليست في (س).
(٨) أشار اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢/ ٣١٠، ٣٢٨) إلى قول الذهلي بأنّ القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر. وذكر عقيدة الإمام الذهلي في القرآن.
انظر ذلك أيضًا في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٨٩، ٤٥٥ ـ ٤٥٦).
وأما الاستدلال بتفريق الله عز وجل بين الخلق والأمر على أن كلامه سبحانه غير مخلوق فقد ورد عن غير الذهلي، فذكره البخاري =

واستدل(١) أيضًا في هذه المسألة بقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾(٢)، فلو كان القرآن مخلوقًا لكان الله تعالىٰ قائلاً له: كن، والقرآن قوله، ويستحيل أن يكون قوله مقولاً له؛ لأن هذا يوجب قولاً ثانيًا، وهذا يقتضي ما لا نهاية له، وهو فاسد، وإذا فسد فسد أن (*يكون القرآن مخلوقًا(٣).

---

= في «صحيحه» عن ابن عيينة، وقال الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٥٣٣): «وسبق ابن عيينة إلى ذلك محمّد بن كعب القرظي وتبعه الإمام أحمد بن حنبل وعبد السلام بن عاصم وطائفة».

(١) في (س): «واستدلال»، وهو تصحيف.
والمعنيّ هنا هو الإمام الهروي عطفًا على ما سبق (ص٤٥٢). ولم أقف بعد البحث على شيء في كتاب الهروي «الأربعين في دلائل التوحيد»، ولا في «ذم الكلام».

(٢) سورة النحل، الآية: ٤٠.

(٣) قال حرب بن إسماعيل الكرماني: سمعتُ إسحاق بن راهويه يقول: «ليس بين أهل العلم اختلاف أنّ القرآن كلام الله وليس بمخلوق، وكيف يكون شيء من الربّ عزّ ذكره مخلوقًا؟! ولو كان كما قالوا لزمهم أن يقولوا: علم الله وقدرته ومشيئته مخلوقة ! فإن قالوا ذلك لزمهم أن يقولوا: كان الله تبارك اسمه ولا علم ولا قدرة ولا مشيئة! وهذا هو الكفر المحض الواضح، لم يزل الله عالمًا متكلِّمًا له المشيئة والقدرة في خلقه، والقرآن كلام الله وليس بمخلوق، فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر». «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٥١٦).
وقال شيخ الإسلام: «وما ذُكر في القرآن أنه منه، أو ما أضيف إليه، فإن كان عينًا قائمةً بنفسها أو أمرًا قائمًا بتلك العين كان مخلوقًا، كقوله في عيسى: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]، وقوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣]، وقوله: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]. وأما ما كان صفةً لا تقوم بنفسها ولم يذكر لها محل غير الله كان صفةً له، فكالقول والعلم والأمر إذا أريد به المصدر كان المصدر =

وقال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾[1]، فلما*) جمع في الذكر بين[2] القول الذي هو كلامه وصفته، وبين الإنسان الذي هو خلقه ومصنوعه: خص القرآن بالتعليم والإنسان بالتخليق[3].

أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري[4]، الإسناد إلى ابن أبي الدميك[5] قال: حضر ابنُ الوليد المأمونَ [وعنده][6] بِشْرٌ

---

= من هذا الباب، كقوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ﴾ [الأعراف: ٥٤]. وإن أريد به المخلوق المكون بالأمر كان من الأول، كقوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾ [النحل: ١]. وبهذا يفرق بين كلام الله سبحانه وعلم الله، وبين عبد الله وبيت الله وناقة الله، وقوله: ﴿فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾ [مريم: ١٧]. وهذا أمر معقول في الخطاب. فإذا قلت: علم فلان وكلامه ومشيئته، لم يكن شيئًا بائنًا عنه، والسبب في ذلك أنّ هذه الأمور صفات لما تقوم به، فإذا أضيفت إليه كان ذلك إضافة صفة لموصوف، إذ لو قامت بغيره لكانت صفةً لذلك الغير لا لغيره». «شرح الأصفهانية» (ص١٢٤).

(١) سورة الرحمن، الآيات: ١ ـ ٣.

(* ـ *) ما بين العلامتين ساقط في (س).

(٢) «بين»: ساقطة في (س).

(٣) في (س): «بالتخلّق».

(٤) هو الحافظ عبد الله بن محمّد الهروي. تقدمت ترجمته قريبًا (ص٤٥٢).

(٥) هو محمّد بن طاهر بن خالد بن أبي الدميك، أبو العباس البغدادي، الشيخ العالم الصادق. وثقه الخطيب والسمعاني. مات سنة ٣٠٥هـ. «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٧٧)، «الأنساب» (١/ ٤٩٤)، «اللباب في تهذيب الأنساب» لعز الدين ابن الأثير (١/ ٥٠٩) دار صادر ـ بيروت، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٢٧).

(٦) الزيادة ليست في المخطوطتين، أضفتها ليستقيم الكلام بالنظر إلى المعنى.

المريسي[١] وأصحابُه، فقيل للمأمون[٢]: إنه مشبِّه! فقالوا له: ما تقول في القرآن؟ فالتفت إلى المأمون وقال:[٣] هؤلاء لا عقول لهم! ثم قال للمأمون: قال الله ﷻ: ﴿حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي﴾[٤]، فمن الله شيء مخلوق؟! فاستحيى المأمون ورفع الستر ودخل[٥].

بشر بن الوليد[٦] هذا هو الكندي، أحد أئمة أهل السنة، روى عنه أئمة الحفاظ.

---

(١) بشر المريسي: ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له ضمن أئمة البدع تحت البيت (رقم٥٤).

(٢) المأمون: عبد الله بن هارون الرشيد بن محمّد المهدي، أبو العباس، قرأ العلم في صغره، وأدّبه اليزيدي، وسمع الحديث، وبرع في الفقه والعربية وأيام الناس، ولما كبر عُني بالفلسفة وعلوم الأوائل ومهر فيها، فجرَّه ذلك إلى القول بخلق القرآن. وكان ذا حزم وعزم، وحلم وعلم، ورأي ودهاء، وهيبة وشجاعة، ولم يلِ الخلافة من بني العباس أعلم منه، وكان فصيحًا مفوَّهًا. استقلّ بالأمر بعد قتل أخيه سنة ثمان وتسعين ومائة وهو بخراسان، واكتنى بأبي جعفر. وكان معروفًا بالتشيُّع، ثم أظهر القول بخلق القرآن سنة ٢١٢هـ، إضافةً إلى تفضيل عليّ رضي الله عنه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فاشمأزّت منه النفوس، ثم امتحن العلماء سنة ٢١٨هـ بالقول بخلق القرآن، فأجابه طائفة تقيةً ـ حتى قال يحيى بن معين: أجبنا خوفًا من السيف ـ، وامتنع آخرون منهم الإمام أحمد بن حنبل، فأبلوا في ذلك بلاءً حسنًا، حتى لطف الله بهم وفرّج عنهم. مات المأمون في رجب سنة ٢١٨هـ.

«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص٢٨٤)، ط. دار الفكر ـ بيروت ١٣٩٤هـ.

(٣) في (س) زيادة: «إن».

(٤) سورة السجدة، الآية: ١٣.

(٥) لم أقف عليه في مظانه من كتب الهروي، كـ«ذم الكلام»، و«الأربعين في دلائل التوحيد»، ولا في غيرها.

(٦) بشر بن الوليد بن خالد الكندي، الفقيه الإمام المحدث. سمع =

إثبات الصوت

## ١٢ ـ كلامٌ بصوتٍ(١) لا كأصواتِ خَلْقِه
## رَواه أَبو يَحْيَى وحَسْبُكَ مُفْتَخَر

= مالك بن أنس وغيره، وتفقّه بأبي يوسف، وكان واسع الفقه متعبّدًا، وِرْدُه في اليوم والليلة مائتا ركعة كان يلزمها بعدما فُلج وشاخ. ولّي قضاء مدينة المنصور إلى سنة ثلاث عشرة ومائتين، وثّقه الدارقطني وضعّفه غيره.

وقد سعى به رجل إلى الدولة أنه لا يقول: القرآن مخلوق، فأمر به المعتصم أن يُحبس في منْزله، فلما ولّي المتوكل أطلقه، ثم إنه شاخ واستولى عليه الهرم، وفي آخر أمره يقال: إنه وقف في القرآن، فتركه أصحاب الحديث لذلك. توفي سنة ٢٣٨هـ.

«تاريخ بغداد» (٧/ ٨٠ ـ ٨٤)، «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧) تحقيق: علي محمّد البجاوي، دار المعرفة ـ بيروت، ط. الأولى ١٣٨٢هـ، «السير» (١٠/ ٦٧٣ ـ ٦٧٦).

(١) في «كتاب السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد (١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١): قال عبد الله: سألتُ أبي رَحِمَهُ اللَّهُ عن قوم يقولون: لما كلّم الله عَزَّ وَجَلَّ موسى لم يتكلم بصوت! فقال أبي: إنّ ربك تكلم بصوت، هذه الأحاديث نرويها كما جاءت.

وقال أبي رَحِمَهُ اللَّهُ: حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إذا تكلّم الله عَزَّ وَجَلَّ سُمع له صوت كجرِّ السلسلة على الصفوان..» قال أبي: وهذا الجهمية تنكره! وقال الإمام أبو نصر السجزي في «رسالته إلى أهل زبيد»: «وأما الصوت فقد زعموا أنه لا يخرج إلّا من هواء بين جرمين ! قالوا: ولذلك لا يجوز وجوده من ذات الله تعالى !

والذي قالوه باطل من وجوه؛ ألا ترى أنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر سلام الحجر عليه، وعلم تسبيح الحصا في يده، وتسبيح الطعام بين يديه، وحنين الجذع عند مفارقته إياه، وما جاء لشيء من ذلك هواء منخرق بين جرمين... إلى أن قال رحمه الله تعالى: «وإذا صح ما ذكرناه لم يضرنا قول من زعم أنّ الصوت في الشاهد لا يوجد إلّا من هواء منخرق بين جرمين، كيف وقد بيّنا بطلان دعواه قبل هذا. =

أبو يحيى عبد الله بن أنيس الأنصاري(١).

---

= وقبل كل شيء ينبغي أن يُعلم اعتمادنا في المعتقدات أجمع على السمع، فإذا ورد السمع بشيء قلنا به ولم نلتفت إلى شبهة يدعيها مخالف».

ثم ساق السجزي رحمه الله تعالى أدلة من القرآن على إثبات الصوت، فقال:

«وقد ورد السمع بذكر الصوت من قبل الله تعالى، ومن قبل أنبيائه عليهم السلام، ومن قبل الأئمة العلماء بعدهم. قال الله سبحانه لموسى عليه السلام: ﴿فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾ [طه: ١٣]، وكان يكلمه من وراء حجاب لا ترجمان بينهما، واستماع البشر في الحقيقة لا يقع إلّا للصوت، ومن زعم أنّ غير الصوت يجوز في المعقول أن يسمعه من كان على هذه البنية التي نحن عليها احتاج إلى دليل.

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾ [الشعراء: ١٠]، وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ * إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [النازعات: ١٥ و١٦]، وقال جلّ جلاله: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [القصص: ٣٠]. والنداء عند العرب صوت لا غير، ولم يرد عن الله تعالى ولا عن رسوله ﷺ أنه من الله غير صوت». «الردّ على من أنكر الحرف والصوت» (ص١٥٨ ـ ١٦٦).

قال شيخ الإسلام: «وليس في الأئمة والسلف من قال: إنّ الله لا يتكلم بصوت، بل قد ثبت عن غير واحد من السلف والأئمة أنّ الله يتكلم بصوت، وجاء ذلك في آثار مشهورة عن السلف والأئمة، وكان السلف والأئمة يذكرون الآثار التي فيها ذكر تكلّم الله بصوت ولا ينكرها منهم أحد». «مجموع الفتاوى» (٦/ ٥٢٧).

(١) هو الجُهني المدني، حليف الأنصار، صحابي شهد العقبة وأُحُدًا. مات بالشام في خلافة معاوية سنة ٥٤هـ. قال الحافظ ابن حجر: ووهم من قال: سنة ثمانين. روى له البخاري تعليقًا ومسلم والأربعة. «تقريب التهذيب» (٣٢٣٣).

أخبرنا أبو الحسين[١] أحمد بن محمّد البزاز[٢]، الإسناد إلى عبد الله ابن محمّد بن عقيل بن أبي طالب[٣]، أنَّ جابر بن عبد الله حدث[٤] رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«**يحشر العباد** ـ أو قال: **يُحشر الناس**، وأومأ بيده إلى الشام[٥] ـ **عُراةً غُرلاً[٦] بُهْمًا**». قال: ما بُهمًا؟ قال: «**ليس معهم شيء، فيناديهم بصوتٍ يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك الديَّان، لا ينبغي[٧] لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحدٌ من أهل النار[٨] يطلبه بمظلمة حتى اللطمة**».

قلنا: كيف؟ وإنما نأتي الله عُراةً غُرْلاً بُهْمًا؟ قال: «**بالحسنات**

---

(١) في الأصل زيادة: «بن»، والصواب حذفها كما في (س).

(٢) في (س): «البزار» براء مهملة في الآخر، والصواب بالزاي كما تقدم ذكره.

(٣) عبد الله بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب: أبو محمّد المدني، أمه زينب بنت علي، صدوق في حديثه لين، ويقال: تغيّر بآخره. مات بعد ١٤٠هـ. «تقريب التهذيب» (٣٦١٧).

(٤) كذا في المخطوطتين، ويحتمل أنّ جابرًا يريد: حدثه رجل، أو أن المراد: أن جابرًا حدّث رجلاً، ويكون ما في المخطوطتين خطأً نحويًا.

(٥) الشام: فيها ثلاث لغات: بفتح أوله وسكون همزته، وبفتح همزته ـ مثل نَهْر ونَهَر ـ، وكذا بغير همز. وقد تُذَكَّر وتؤنّث. قال ياقوت الحموي: حدُّها من الفُرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جَبَلَيْ طيّئ من نحو القبلة إلى بحر الروم وما بشأمة ذلك من البلاد. «معجم البلدان» (٣/ ٣١١ ـ ٣١٢).

(٦) جمع أَغْرَل: وهو الأقلف، والأنثى: غَرْلاء، أي: غير مختونين. انظر: «النهاية» (٣/ ٣٦٢).

(٧) في (س): «يبغي»!

(٨) في (س) كلمة غير واضحة، لعلها «جهنم».

**والسيئات»**[١].

**١٣ ـ وَحَرْفٍ**[٢] **كما قَدْ جاءَ فِي الخَبَرِ الَّذي**
**رواه ابنُ مسعودٍ فَأَنْصف وَاعْتبر** إثبات الحرف

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٩٥)، والبخاري تعليقًا في موضعين من «صحيحه»: الأول في كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم (١٩) «الفتح» (١/ ٢٠٨). والثاني: في كتاب التوحيد، باب (٣٢) «الفتح» (١٣/ ٤٦١). وأخرجه بتمامه في «الأدب المفرد» (٩٧٠) ـ نشره: قصي محب الدين الخطيب ـ القاهرة ١٣٧٩هـ ـ، وكذلك في «خلق أفعال العباد» (ص١٤٩ رقم٤٦٣)، والحاكم (٢/ ٤٣٧) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي، بدون قوله: «لا، وأومأ بيده إلى الشام».
وقال ابن القيم في «مختصر الصواعق» (ص٤٠٣): «هذا حديث حسن جليل».

(٢) يُشير المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ إلى الردّ على من أنكر أن يكون لله ﷻ كلام ذو حرف وصوت. وقد أوضح أهل السنة هذه المسألة كغيرها من مسائل الاعتقاد، وردوا على من أنكر الحرف والصوت، ولعل من أكثر من استوفى ذلك الإمام السجزي في مصنف خاص له عن هذه المسألة بيَّن فيه أصل نشأتها، وردّ على من خالف أهل السنة. فذكر ـ رحمه الله تعالى ـ أنّ الإجماع منعقد بين العُقلاء على أنّ الكلام حرفٌ وصوت، فلما جاء ابن كُلَّاب وأضرابه وحاولوا الردّ على المعتزلة ألزمتهم المعتزلة بأنّ الاتفاق حاصل على أنّ الكلام حرف وصوت، ويدخله التعاقب والتأليف، وذلك لا يوجد في الشاهد إلا بحركة وسكون، ولا بد أن يكون ذا أجزاء وأبعاض، فلما ورد على ابن كلاب وأضرابه هذا الإلزام من المعتزلة حاول الردّ عليهم بالعقل المجرَّد على عدم معرفته وأضرابه بأصول السنة، ولا بمنهج السلف، وعدم أخذه بأخبار الآحاد زعمًا منه أنها لا توجب علمًا، فلما عجز عن ردّ ذلك وافق المعتزلة في نفي الحرف والصوت، وأن إثباته لله تجسيم وتشبيه!
وأصل تلبيسهم أنّ الحرف والصوت لا يجوز أن يوجد إلا =

أخبرنا علي بن أحمد البزار(١)، الإسناد إلى عطاء بن السائب(٢)، ............................................................

= عن آلة وانخراق كالشفتين والحنك، وأنّ لكل صوت مخرجًا معلومًا ومن أثبت ذلك لله ﷻ فقد شبَّه وجسَّم!

وأورد حججهم وردّ عليها، وكان من ضمن ردِّه وإثباته للحرف ما ذكره من أنّ القرآن دلّ على أنّ القُرآن هو النطق، وذلك قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، والإنصات عند العرب ترك النطق، ولا خلاف بين صدور علماء المسلمين في أنّ من قال في نفسه: عبدي حرّ، من غير أن ينطق بذلك لم يعتق عبده ولو قال: عبدي حرٌّ، نطقًا، ثم قال: لم أنوِ بما قلتُ عتقه، حُكم بعتق العبد ولم يُلتفت إلى نيته.

ولو حلف امرؤ أنه لا يتكلم ساعة من النهار، فأقام في تلك الساعة يحدِّث نفسه بأشياء ولا ينطق بها كان بارًّا غير حانث، ولو كان الكلام هو ما في النفس حنث في أول ما يحدِّث به نفسه.

وكون العرب تجوِّز قول القائل: قلت في نفسي، فذلك اتساع وليس بحقيقة الكلام، لتعلّق الأحكام بما هو حروف دون ما في النفس. واستدل أيضًا على إثبات الحرفية بقوله تعالى: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، وبقوله: ﴿...فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠]، وما سمع مستجير قطّ إلّا كلامًا ذا حروف وأصوات، ولا قرأ قارئ البتة إلا ذلك ... إلى أن قال: «وأظهر مما ذكرنا ويبين خزي مخالفنا فيه قول الله سبحانه: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠]، وكن حرفان ...» الخ كلامه. انظر: «رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت» (ص٨١، ٨٢، ٨٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٤).

وانظر أيضًا: «عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي» (ص٦٩ ـ ٧٧).

(١) كذا في المخطوطتين، ولم أجد في شيوخ ابن طاهر من يُسمى هكذا، ولعل نسبته تصحّفت من «البندار» إلى «البزار»، وقد تقدمت ترجمة علي ابن أحمد البندار (ص٣٧٤)، والله أعلم.

(٢) عطاء بن السائب الهلالي، أبو محمّد، ويقال: أبو السائب، الثقفي =

عن أبي الأحوص[1]، عن عبد الله[2] قال: قال رسول الله ﷺ:

**«اقرؤوا القرآن فإنكم تؤجرون عليه، أما إني لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف عشر، ولام عشر، وميم عشر؛ فتلك ثلاثون»**[3].

أخبرنا أبو عمرو[4] عبد الرحمن بن منده[5]، الإسناد إلى سعيد ابن جبير، عن [ابن][6] عباس قال:

---

= الكوفي، صدوق اختلط. مات سنة ست وثلاثين. روى له البخاري والأربعة. «التقريب» (٤٦٢٥).

(١) أبو الأحوص: هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمي الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، قتل قبل المائة في ولاية الحجاج على العراق. «التقريب» (٥٢٥٣).

(٢) أي ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٩١٠) ـ وقال: روي من غير وجه عن ابن مسعود ـ، والدارمي (٢/ ٤٢٩)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» (ص٦١) تحقيق: وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية، ط. الأولى ١٤١١هـ، وصححه الألباني في تعليقه على الترمذي.
وقد أخرجه ابن منده في «الرد على من يقول ﴿الٓمٓ﴾ حرف» (ص٤٤) ـ تحقيق: عبد الله ابن يوسف الجديع، دار العاصمة ـ الرياض، النشرة الأولى ١٤٠٩هـ ـ، ثم قال ابن منده: قال الطبراني: «رفعه أبو عاصم ووقفه عبد الرزاق والناس».

(٤) «عمرو» ساقطة في (س).

(٥) لعله: عبد الرحمن بن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمّد بن إسحاق بن منده الأصبهاني، أبو القاسم، الشيخ الإمام المحدِّث المفيد المصنف. مات سنة ٤٧٠هـ. وهو أخو عبد الوهاب الذي يروي عنه محمد بن طاهر المقدسي.
«طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٤٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٤٩).

(٦) زيادة من (س) ليست في الأصل.

«﴿كٓهيعٓصٓ﴾(١): كافي(٢)، هادي(٣)، كريم(٤)، عزيز، صادق»(٥).

---

(١) سورة مريم، الآية: ١.

(٢) في بعض الروايات ـ كما عند الطبري ـ بدلها: «كبير».

(٣) في (س): «هذا»!

(٤) في بعض الروايات بدلها: «أمين».

(٥) أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٨/ ٣٠٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٧٢) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٤٧٧ـ٤٧٨).
وورد مرفوعًا من حديث أم هانئ أنّ رسول الله ﷺ سئل عن ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، فقال: «كاف، هاد، عالم، صادق». ذكره السيوطي في «الدرّ المنثور» (٥/ ٤٧٨) فقال: «أخرج ابن مردويه عن الكلبي أنه سئل عن ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] فحدّث عن أبي صالح عن أم هانئ..» فذكره.
والكلبي هو محمّد بن السائب، قال عنه ابن معين: ليس بثقة. وقال الجوزجاني وغيره: كذّاب. وقال الدارقطني وجماعة: متروك. وقال أحمد ابن زهير: قلت لأحمد بن حنبل: يحلّ النظر في تفسير الكلبي؟ قال: لا. «ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٥٨ ـ ٥٥٩).
وأورد صدِّيق حسن خان أثر ابن عباس في تفسيره «فتح البيان في مقاصد القرآن» (٨/ ١٣٣) ـ عناية: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية ـ صيدا، بيروت ١٤١٢هـ ـ مع أقوال أخرى عن بعض الصحابة والتابعين، ثم قال: «وكما وقع الخلاف في هذا وأمثاله بين الصحابة وقع بين من بعدهم، ولم يصحّ مرفوعًا في ذلك شيء، ومن روي عنه من الصحابة في ذلك شيء فقد روي عن غيره ما يخالفه. وقد يروى عن الصحابي نفسه التفاسير المتخالفة المتناقضة في هذه الفواتح فلا يقوم شيء من ذلك حجة، بل الحق الوقف وردّ العلم في مثلها إلى الله سبحانه» اهـ.
ولأهل العلم أقوال كثيرة في المراد بالحروف المقطَّعة، فمنهم من قال: إنها مما استأثر الله بعلمه، فرَدُّوا علمها إلى الله ولم يفسِّروها، =

.........................................

= حكاه القرطبي في «تفسيره» عن الخلفاء الأربعة وابن مسعود.
ومنهم من قال: إنها أسماء للسور. ومنهم من قال: هي من أسماء الله تعالى.
ومنهم من جمع بين تلك الأقوال ووفّق بينها، واعترض الحافظ ابن كثير على هذا الجمع بأنه لا يمكن التوفيق بينها. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» لأبي عبد الله القرطبي (١/ ١٥٤) دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، دون تاريخ طبع، «تفسير ابن كثير» (١/ ١٥٧).
وقد ذكر الشيخ محمّد الأمين الشنقيطي أنّ الخلاف في تلك الأحرف وصل إلى نحو ثلاثين قولاً، ثم قال بعد سياق بعضها ما نصه: «أما القول الذي يدل استقراء القرآن على رجحانه فهو أنّ الحروف المقطَّعة ذكرت في أوائل السور التي ذكرت فيها بيانًا لإعجاز القرآن، وأنّ الخلق عاجزون عن معارضته بمثله مع أنه مركَّب من هذه الحروف المقطَّعة التي يتخاطبون بها. وحكى هذا القول الرازي في «تفسيره» عن المبرد وجمع من المحقِّقين، وحكاه القرطبي عن الفرَّاء وقطرب، ونصره الزمخشري في «الكشاف». قال ابن كثير: إليه ذهب الشيخ الإمام العلامة أبو العباس ابن تيمية، وشيخنا الحافظ المجتهد أبو الحجاج المزِّي، وحكاه لي عن ابن تيمية...». «أضواء البيان» (٣/ ٥).
ومُراد أهل السنة من إيراد التمثيل بالحروف المقطَّعة في القرآن في هذا الموطن: الزيادة والإمعان في دحض حجة من نفى الحرفية عن كلام الله تعالى، ولهذا قال أبو نصر السجزي رحمه الله تعالى:
«فلما سمى سبحانه هذا القرآن العربي الفصل كلامه؛ عُلم أنّ كلامه حروف، كيف وقد أكّد ذلك بذكر الحروف المقطَّعة في أوائل السور منه، مثل: ﴿الٓمٓ﴾، و﴿الٓرۚ﴾، و﴿كٓهيعٓصٓ﴾، و﴿طه﴾، و﴿حمٓ﴾، و﴿يسٓ﴾، و﴿صٓۚ﴾، و﴿قٓۚ﴾، و﴿نٓۚ﴾؟ فمن زعم أنها ليست من القُرآن فهو كافر، ومن زعم أنها من القرآن والقرآن ليس بكلام الله فهو كافر، ومن زعم أنها عبارة عن الكلام الذي لا حروف فيه قيل له: هذا جهل وغباء؛ لأنّ =

أخبرنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمّد الإمام[(١)]، الإسناد إلى سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب[(٢)]، عن النبي ﷺ قال: **«من قرأ القرآن فأعربه كله كان له بكل حرف أربعون حسنة، ومن أعرب بعضه ولحن[(٣)] في بعض كان له بكل حرف عشرون حسنةً، ومن لم يعرب منه شيئًا كان له بكل حرف عشر حسنات»**[(٤)].

**١٤ ـ وَمَتْلُوٌّ [و][(٥)] مَسْمُوعٍ بلفظٍ[(٦)] بِكُلِّ ذَا**
**نَـدِيـنُ ومَـكْـتـوبٍ خِـلافَ الَّـذِي نَـفَـر**

---

= الكلام الذي تزعمه ليس يعرفه سواك، ولا يدري ما هو غيرُك، وأنت أيضًا لا تدريه وإنما تتخبَّط فيه!». «الردّ على من أنكر الحرف والصوت» (ص١٥٤ ـ ١٥٥).

(١) هو الحافظ الهروي. تقدمت ترجمته (ص٤٥٢).

(٢) عمر بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي، يقال له: الفاروق. أمير المؤمنين، مشهور جمّ المناقب، استُشهد في ذي الحجة سنة ٢٣هـ، وولي الخلافة عشر سنين ونصفًا. «التقريب» (٤٩٢٢).

(٣) في (س): «ألحن».

(٤) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٤٢٨ رقم ٢٢٩٦) تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية ـ بومباي ـ الهند، ط. الأولى ١٤٠٦هـ.
وأشار الذهبي في «الميزان» (٤/ ٢٨٠) إلى ضعفه الشديد بسبب نوح بن أبي مريم، فإنه متهم بالوضع. وهو يرويه عن زيد العَمِّي، وهو ضعيف. وضعفه السيوطي للعلّتين السابقتين وللانقطاع بين سعيد وعمر. «الحاوي للفتاوي» (١/ ٥٦٤) ط. دار الكتب العلمية، ط. الثانية ١٣٩٥هـ.

(٥) الواو ساقطة في الأصل.

(٦) «بلفظ»: ساقطة في (س).

قال الله تعالى في قصة الجن: ﴿فَقَالُوٓاْ[(١)] إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا﴾[(٢)] لما سمعوا قراءة النبي ﷺ[(٣)].

## بيان ذلك من الأثر:

مسألة اللفظ بالقرآن

أخبرنا أبو الحسين[(٤)] عاصم بن الحسين الأديب[(٥)]، الإسناد إلى زيد بن أرطاة[(٦)]، عن أبي أمامة الباهلي[(٧)] قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما تقرَّب العبد إلى [الله]**[(٨)] **بمثل ما خرج منه»**[(٩)] ـ يعني القرآن ـ.

---

(١) في الأصل و(س): «قالوا» دون فاء.
(٢) سورة الجن، الآية: ١.
(٣) روى قصة استماع الجن إلى قراءة النبي ﷺ: البخاري (٧٧٣)، ومسلم (٤٤٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
(٤) في (س): «الحسن».
(٥) أبو الحسين عاصم بن الحسين (في مصادر ترجمته: الحسن) الأديب، الشيخ العالم الصادق، مسند بغداد في وقته، العاصمي الكرخي الشاعر، كان متقنًا صحيح السماع. توفي سنة ٤٨٣هـ ببغداد وله ست وثمانون سنةً.
«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٩٨)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٦٨).
(٦) زيد بن أرطاة الفزاري الدمشقي، ثقة عابد. «التقريب» (٢١٢٧).
(٧) أبو أمامة الباهلي، صُدَيّ بن عجلان، صحابي مشهور، سكن الشام ومات بها سنة ٨٦هـ. «التقريب» (٢٩٣٩).
(٨) لفظ الجلالة ليس في الأصل، فاستدركته من (س).
(٩) أخرجه الإمام أحمد (٥/ ٢٦٨)، والترمذي (٥/ ١٧٦ رقم٢٩١١)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ١٥١)، والخطيب في «التاريخ» (٧/ ٨٨) بلفظ: **«ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين يُصلِّيهما، وإنّ البرّ ليُذَرُّ على رأس العبد ما دام في صلاته، وما تقرَّب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه»**.
وفي إسناد الحديث عندهم بكر بن خنيس عن ليث بن أبي سليم.
ولذا قال الترمذي بعد إخراجه: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا =

وقد روى هذا المعنى جماعة من الصحابة أسندوه إلى رسول الله ﷺ، منهم:

ابن عباس(١)، وأنس بن مالك(٢).

وأما القول في ألفاظ العباد بالقرآن فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي مضى، ولا تابعي قفا، إلا [عمن في](٣) قوله العناء والشقاء(٤).

---

= من هذا الوجه، وبكر بن خنيس قد تكلَّم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره» اهـ. ولم يتكلم في ليث بن أبي سليم.

وقد ذكر الحديث الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٥٠) وقال: «رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه ليث بن أبي سليم، وفيه كلام» اهـ. ولم يتكلم في بكر بن خنيس.

وضعّفه الألباني في تعليقه على الترمذي.

وقد رواه الترمذي أيضًا مرسلاً (٥/ ١٧٧ رقم٢٩١٢) ثم قال: «وقد روي هذا الحديث عن زيد بن أرطاة عن جبير بن نفير عن النبي ﷺ»، ثم ساقه بإسناده بلفظ: «**إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه ـ يعني القرآن ـ**».

(١) أخرجه اللالكائي موقوفًا على ابن عباس في «اعتقاد أهل السنة» (١/ ٢٣٠ ح٣٧٦).

(٢) لم أقف على شيء عن أنس، إلّا أنّ البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٣٣٨) والدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٣٤) ـ تخريج وتعليق: بدر البدر، الدار السلفية ـ الكويت، ط. الأولى ١٤٠٥هـ ـ رويا قول عمرو بن دينار: «أدركتُ أصحاب النبي ﷺ فمن دونهم منذ سبعين سنةً يقولون: الله الخالق وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود».

(٣) في الأصل: «إلا من قوله»، والمثبت من (س)، وهو الموافق لما في «صريح السنة» كما سيأتي.

(٤) وردت هذه العبارة في كتاب «صريح السنة» لابن جرير الطبري، إلا أنه قال: «... ولا تابعي قضى، إلا عمن في قوله الغَنَاء والشفاء»، وزاد =

أخبرنا الحسن بن أحمد الحافظ[1]، الإسناد إلى أحمد بن حامد[2] قال: سمعت أبا محمّد عبد الله بن عبد الرحمن[3] وسئل عن اللفظ بالقرآن فقال: «ألفاظنا بالقرآن[4] غير مخلوقة، ومن قال: اللفظ بالقرآن مخلوق، فهو جهميٌّ[5]، ولا أرى فيه شيئًا خيرًا من قول النبي ﷺ: «**ما ورد[6] العباد إلى الله ﷻ بشيء أفضل من شيء**

---

= بعدها: «رحمة الله عليه ورضوانه وفي اتباعه الرشد والهدى، ومن يقوم قولُه لدينا مقام قول الأئمة الأولى: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، فإنّ أبا إسماعيل الترمذي حدثني قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه يقول: اللفظية جهميةٌ؛ لقول الله جلّ اسمه: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، فممن يسمع؟!». «صريح السنة» لابن جرير الطبري (ص٢٥ـ٢٦).

(١) الحسن بن أحمد الحافظ: أبو محمد السمرقندي صاحب المستغفري، قوام السنة، كان إمامًا حافظًا جليلاً رحّالاً ثقةً نبيلاً، ومن مصنفاته «بحر الأسانيد في صحاح المسانيد» يشتمل على مائة ألف جزء من الأخبار، وهو في ثمانمائة جزء كبار. قاله ابن ناصر الدين.
«شذرات الذهب» (٣/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥).

(٢) أحمد بن حامد: لعله أبو سلمة السمرقندي. قال ابن طاهر المقدسي: كان يكذب. وقال الإدريسي: يحدث عمّن لم يلحق. مات بعد الستين وثلاثمائة.
«ميزان الاعتدال» (١/ ٨٩)، «لسان الميزان» (١/ ١٤٩).

(٣) عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمّد الدارمي التميمي السمرقندي، أحد الأعلام، الإمام الحافظ، طوّف الأقاليم وصنّف التصانيف، كان ثقةً ورعًا متقنًا، دوّن المسند والتفسير. توفي سنة ٢٥٥هـ وهو ابن خمس وسبعين سنةً.
«تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٩)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٣٤).

(٤) في (س): «في القرآن».

(٥) نسبةً إلى الجهم بن صفوان، ستأتي ترجمته عند ذكر المصنِّف له مع أئمة البدع (ص٦١٠).

(٦) في (س): «تودّد».

**خرج منه**»[١]، وقول الجن حيث قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾[٢]، أليس سمعوا من النبي ﷺ؟ فمن قال[٣]: اللفظ مخلوق، فقد جعل القرآن مخلوقًا».

قال أبو محمّد[٤] ـ وكان من أهل السُّنة قال ـ: قرأت على محمّد ابن إسماعيل البخاري سورةً من القرآن فقلت له: هذا المسموع الذي وقع في[٥] أذنيك من قراءتي أَيش[٦] هو؟ قال: «هذا كلام الله غير مخلوق»[٧] [٨].

---

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وتقدم تخريجه بلفظ مقارب قريبًا.

(٢) سورة الجن، الآية: ١.

(٣) في (س) زيادة: «إنّ».

(٤) يعني الحافظ الدارمي، تقدمت ترجمته قريبًا.

(٥) في الأصل: «فيه»، والمثبت من (س).

(٦) منحوت من (أيّ شيء) بمعناه، وقد تكلمت به العرب. «المعجم الوسيط» (١/ ٣٤) مطابع دار المعارض بمصر، ط. الثانية ١٣٩٢هـ.

(٧) انظر «اعتقاد أهل السنة» للالكائي (١/ ٣٩٥).

(٨) **مسألة اللفظ بالقرآن**: من المسائل المشهورة، ويُقال: إنّ أول من أثار هذه المسألة وقال: «لفظي بالقرآن مخلوق» هو الحسين بن علي الكرابيسي، أحد أصحاب الإمام الشافعي الناقلين لكتابه القديم، فلما بلغ الإمامَ أحمد ابنَ حنبل مقالتُه بدَّعه وهجره.
ثم قال بذلك داود بن علي الأصبهاني رأس الظاهرية، وهو يومئذ بنيسابور، فأنكر عليه إسحاق بن راهويه، وبلغ ذلك الإمام أحمد فلما قدم داود بغداد لم يأذن له في الدخول عليه.
ومحصَّل ما افترق إليه الناس حين ظهرت هذه البدعة أربع فرق:
**الفرقة الأولى (الجهمية)**: القائلين بخلق القُرآن، تستَّروا بالقول: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، ومُرادهم: أنّ كلام الله مخلوق ! وهو اعتقاد أسلافهم.
وهؤلاء قد تواترت النصوص عن الإمام أحمد ـ ومن وافقه من =

..........................................................................

= أئمة السنة في زمانه وبعده ـ في النكير عليهم وتبديعهم، بل تكفيرهم، فلا يُصلى خلفهم، ولا يُجالسون، ولا يُكلَّمون، ولا يسلَّم عليهم. وقد جمع ابن أبي حاتم أسماء من أَطلق على هؤلاء اللفظية أنهم جهميةٌ فبلغوا عددًا كثيرًا من الأئمة، وأفرد لذلك بابًا في كتابه «الردّ على الجهمية».

قال الإمام ابن جرير الطبري في «عقيدته»: «وأما القول في ألفاظ العباد بالقرآن فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي مضى، ولا تابعي قضى، إلا عمن في قوله الغَناء والشفاء رحمة الله عليه ورضوانه وفي اتباعه الرشد والهدى، ومن يقوم قولُه لدينا مقام قول الأئمة الأولى: أبي عبد الله أحمد بن محمّد ابن حنبل رضي الله عنه، فإنّ أبا إسماعيل الترمذي حدثني قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: اللفظية جهميةٌ؛ لقول الله جلّ اسمه: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، فممن يسمع؟!». «صريح السنة» لابن جرير الطبري (ص٢٥ـ٢٦).

وقال الإمام الصابوني في «عقيدته» بعد نقله كلام ابن جرير السابق:

«والذي حكاه [ابن جرير] عن أحمد رضي الله عنه وأرضاه أنّ اللفظية جهمية فصحيح عنه، وإنما قال ذلك لأنّ جهمًا وأصحابه صرَّحوا بخلق القرآن، والذين قالوا باللفظ تدرَّجوا به إلى القول بخلق القرآن، وخافوا أهل السنة في ذلك الزمان من التصريح بخلق القرآن، فأدرجوه في هذا القول ذي اللبس لئلَّا يُعدُّوا في زُمرة جهم الذين هم شياطين الإنس يوحي بعضُهم إلى بعض زُخرُف القول غرورًا، فذكروا هذا اللفظ وأرادوا به أنّ القرآن بلفظنا مخلوق، فلذلك سماهم أحمد رحمه الله جهمية، وحُكي عنه أيضًا أنه قال: اللفظية شرٌّ من الجهمية» اهـ. «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (ص١٧٢ ـ ١٧٣).

**الفرقة الثانية (اللفظية النافية)**: وهي طائفة شابهت الجهمية في بعض قولهم، وهم الكُلَّابية ـ أتباع عبد الله بن سعيد بن كُلَّاب ـ، فأطلقوا القول كالجهمية الأوَّلين: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، ومُرادهم: أنّ القرآن الذي هو الألفاظ المؤلفة من الحروف مخلوق! وأنّ الله تعالى لم يتكلم بالحروف، وأنّ هذا القرآن الذي يتلوه الناس بألسنتهم وأصواتهم مخلوق =

..........................................................................................

= ليس مُنَزَّلاً من الله، وليس هو الذي تكلّم به، إنما كلامه عندهم معنًى مجرَّدٌ عن الألفاظ وهذا قديم غير مخلوق!

وهذه العقيدة مخالفة منافية لما تقرَّر ـ من وجوه كثيرة ـ في كتاب الله تعالى من أنّ الله تعالى تكلَّم بهذا القرآن العربي بلفظه ومعناه، وسمعه منه جبريل عليه السلام وبلَّغه كما سمعه إلى محمد ﷺ، وبلغه محمد ﷺ كما سمعه إلى أمَّته. قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى مبيِّنًا العقيدة السليمة في كلام الله تعالى:

«والصواب من القول في ذلك عندنا: أنه كلام الله غير مخلوق، وكيف كُتب، وكيف تُلي، وفي أيِّ موضع قُرئ، في السماء وُجد، أو في الأرض حُفظ، في اللوح المحفوظ كان مكتوبًا، أو في ألواح صبيان الكتاتيب كان مرسومًا، في حَجَر نُقش، أو في رَقٍّ خُطَّ، في القلب حُفظ، أو باللسان لُفظ، فمن قال غير ذلك أو ادَّعى أنّ قرآنًا في الأرض أو في السماء غير الذي نتلوه بألسنتنا ونكتبه في مصاحفنا، أو اعتقد ذلك بقلبه، أو أضمره في نفسه، أو قاله بلسانه دائنًا به، فهو كافر بالله العظيم، حلال الدم، وبرئ من الله، والله بريء منه». «صريح السنة» (ص١٨).

**الفرقة الثالثة (اللفظية المثبتة)**: وهم بعض أهل الحديث ـ كأبي حاتم الرازي وأبي سعيد الأشج ـ، قابلوا قول الجهمية والكلابية فقالوا: ألفاظنا بالقرآن غير مخلوقة، قصدوا بذلك الردّ على أولئك فوقعوا في بدعة لم يسبقهم إليها السلف، إضافةً إلى كون قولهم متضمِّنًا لمحذور آخر وهو كونه موهمًا لدخول فعل العبد فيه، ولذلك تبعتهم طائفة على مقالتهم وأدخلوا في إطلاقها صوت العبد وحركته وفعله!

وقد كان الإمام أحمد رحمه الله تعالى يُنكر على من أطلق الكلام في اللفظ بالقرآن نفيًا أو إثباتًا، فقد روى أبو بكر بن زنجويه قال: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق، فهو مبتدع لا يُكلَّم. رواه الخلال في «السنة» كما في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٢٥). وحكى نحو هذا الإمام ابن جرير الطبري في «صريح السنة»، وعنه الإمام الصابوني في «عقيدته»، ثم قال عقبه: =

## ١٥ ـ قَديمٌ(١) بلا شَكٍّ........................

..................................................

= «وأما ما حكاه محمّد بن جرير عن أحمد رحمه الله أنّ من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع، فإنما أراد به أنّ السلف الصالحين من أهل السنة لم يتكلّموا في باب اللفظ، ولم يحوجهم الحال إليه، وإنما حدث الكلام في اللفظ من أهل التعمُّق وذوي الحمق، الذين أتوا بالمحدَثات، وبحثوا عما نهوا عنه من الضلالات وذميم المقالات، وخاضوا فيما لم يَخُض فيه السلف من علماء الإسلام، فقال الإمام أحمد: هذا القول في نفسه بدعة، ومن حقِّ المتديِّن أن يدَعَه وكل بدعة مبتدَعة، ولا يتفوَّه به ولا بمثله من البدع المبتدَعَة، ويقتصر على ما قاله السلف المتَّبِعة: إنّ القرآن كلام الله غير مخلوق، ولا يزيد عليه إلا تكفير من يقول بخَلقه». «عقيدة السلف» (ص٧٣).

* **الفرقة الرابعة (الأئمة الربانيين من أهل السنة والاتباع)**: منعوا إطلاق القولين السابقين وقالوا: القرآن كلام الله بألفاظه ومعانيه، وأفعال العباد وأصواتهم مخلوقة، والعبد يقرأ القرآن فالصوت صوت القاري، والكلام كلام الباري.

انظر: «العقيدة السلفية في كلام رب البرية»، لعبد الله بن يوسف الجديع.

(١) هذا مصطلح حادث مخالف لقول أهل السنة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في أثناء كلام له عن القرآن: «ولم يقل أحد من السلف إنه مخلوق أو إنه قديم، بل الآثار متواترة عن السلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان أنهم يقولون: القرآن كلام الله، وأول من عُرف عنه أنه قال مخلوق الجعد بن درهم وصاحبه الجهم بن صفوان، وأول من عُرف عنه أنه قال: هو قديم، عبد الله بن سعيد بن كلاب، أما السلف فلم يقُل أحد منهم بواحد من القولين، ولم يقُل أحد من السلف: إنّ القرآن عبارة عن كلام الله ولا حكاية له، ولا قال أحد منهم: إنّ لفظي بالقرآن قديم، أو مخلوق، بل كانوا يقولون بما دلّ عليه الكتاب والسنة من أنّ هذا القرآن كلام الله، والناس يقرؤونه بأصواتهم ويكتبونه بمدادهم، وما بين اللوحين كلام الله، وكلام الله غير مخلوق، والمداد الذي يُكتب به القرآن=

......................... وَلَيس بِمُحْدَثٍ(١)

.................................................

= مخلوق، والصوت الذي يقرأ به هو صوت العبد، والعبد وصوته وحركاته وسائر صفاته مخلوقة، فالقرآن الذي يقرؤه المسلمون كلام البارئ، والصوت صوت القارئ» اهـ. «التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية» لعبد العزيز بن ناصر الرشيد (ص١٤٩ ـ ١٥٠)، مكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض، ط. الثانية ١٤٠٠هـ.

**فائدة**: وقد غلط بعض أهل العلم في استعمال تلك المصطلحات الحادثة وبخاصة إذا أراد تنزيل النصوص الشرعية على فهم ذلك الاصطلاح الذي اعتاده.

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: «ومن أعظم أسباب الغلط في فهم كلام الله ورسوله أن ينشأ الرجُل على اصطلاح حادث فيُريد أن يفسِّر كلام الله بذلك الاصطلاح، ويحمله على تلك اللغة التي اعتادها». «المجموع» (١٢/ ١٠٦ ـ ١٠٧).

وفيما يتعلق بمصطلح «القديم» والغلط في استعماله قال شيخ الإسلام أيضًا: «ومن هؤلاء من يقول: هو ـ القرآن ـ قديم، ولا يفهم معنى القديم، فإذا سُئل عن ذلك قال: هي قديمة في العلم، ولا يعلم أنّ المخلوقات ـ كالسماء والأرض ـ بهذه المثابة مع أنها مخلوقة! ومنهم من يقول: قديم بمعنى أنه متقدِّم على غيره، ولا يعرف أنّ الذين قالوا إنه مخلوق لا ينازعون في أنه قديم بهذا المعنى، ومنهم من يقول: إنّ مرادنا بأنه قديم أنه غير مخلوق، ولا يفهم أنه مع ذلك يكون أزليًّا لم يزل، وهؤلاء سمعوا ممن يوافقهم على أنه غير مخلوق قالوا: هو قديم فوافقوا على أنه قديم ولم يتصوّروا ما يقولونه». «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٢).

(١) قوله: «وليس بمحدث»؛ لأن المبتدعة القائلين بخلق القرآن احتجُّوا بقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢] على أنّ القرآن محدث، وكل محدث مخلوق!

وهم بهذا التأويل قد خرجوا من اللغة والمعقول، ذلك لأن =

..................................

الرد على القائلين بخلق القرآن

رَوَوْهُ[١] لنا عن أصدَقِ الخلق والبَشَر[٢]

١٦ ـ فمن قال مخلوقٌ[٣] فقد فارقَ الهُدَى
بفِرْيَتِه وَاللهُ يُدْخِلُه سَقَر[٤]

أخبرنا أحمد بن محمّد[٥]، الإسناد إلى حماد بن سلمة[٦]، عن

---

= كلمة «محدث» تأتي على أكثر من معنى، ومن إتيانها بغير معنى الخلق ما احتجوا به هنا في هذه الآية، فإن معناها هنا: أي ذكر حدث عندهم لم يكن قبل ذلك، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه: ١١٣]؛ أي: يحدث لهم القرآن ذكرًا، والمعنى: يُجدِّد عندهم ما لم يكن. انظر: «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبِّهة» لابن قتيبة (ص٣٨ ـ ٣٩) تعليق وتخريج: عمر بن محمود، دار الراية للنشر والتوزيع ـ الرياض، ط. الأولى ١٤١٢هـ.

(١) في (س): «رواه».

(٢) فهو ﷺ الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى.

(٣) من لطائف كلام شيخ الإسلام وإلزاماته للمبتدعة القائلين بخلق القرآن قوله رحمه الله تعالى في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦): «ومن قال: القرآن مخلوق فهو بين أمرين:
إما أن يجعل كل كلام في الوجود كلامه. وبين أن يجعله غير متكلِّم بشيء أصلاً، فيجعل العباد المتكلِّمين أكمل منه، وشبَّهه بالأصنام والجمادات والموات، كالعجل الذي لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً، فيكون قد فرَّ عن إثبات صفات الكمال له حذرًا في زعمه من التشبيه، فوصفه بالنقص وشبَّهه بالجامد والموات!».

(٤) من أسماء النار. قال تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٢٦ ـ ٣٠].

(٥) هو أبو الحسين البزاز، تقدمت ترجمته (ص٣٧٦).

(٦) حمَّاد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت البُناني، وتغيَّر حفظه بآخره. مات سنة ١٦٧هـ. «التقريب» (١٥٠٧).

عمار[١] قال: سمعت أبا هريرة يقول: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لقي آدم موسى فقال موسى لآدم: أنت الذي خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، وأسجد[٢] لك ملائكته، فعلت[٣] ما فعلت وأخرجت الناس من الجنة. فقال[٤] آدم لموسى: أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك[٥]، وآتاك التوراة، أنا أقدم أم الذكر؟ قال: بل الذكر**». قال رسول الله ﷺ: «**فحج آدم موسى** ـ ثلاثًا ـ»[٦].

أجمع أئمة أهل السُّنة من أهل الحل والعقد المرجوع[٧] إلى قولهم في الحلال والحرام، وأهل النقل قاطبةً على تكفير من قال بخلق القرآن، وقد صنَّف أئمتنا كتبًا[٨] في ذكر من كفَّرهم من أئمة المسلمين، نذكر في هذا الباب طرفًا منه:

أخبرنا أبو الفتح عبد الوهاب الشيرازي[٩]، الإسناد إلى أبي

---

(١) عمّار بن أبي عمار، مولى بني هاشم، أبو عمرو المكي، ثقة. مات في ولاية خالد بن عبد الله القسري على العراق، روى له الجماعة إلّا البخاري. «تهذيب الكمال» (٢١/ ١٩٨)، «التقريب» (٤٨٦٣).

(٢) في (س): «وسجدت».

(٣) في (س): «ففعلت».

(٤) في (س): «قال» دون فاء.

(٥) في (س): «وبكلامه».

(٦) أخرجه البخاري (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢) بدون قوله: «أنا أقدم أم الذكر».

(٧) في (س): «والرجوع».

(٨) من ذلك: «كتاب الرد على من يقول القرآن مخلوق»، لأحمد بن سلمان النجاد (ت ٣٤٨هـ).

(٩) أبو الفتح عبد الوهاب الشيرازي: لم أقف على أحد بهذا الاسم والكنية. ولكن رأيت ترجمةً في «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢٤٨) لمن يوافقه=

محمد[١] يحيى بن خلف المقري[٢] قال: «كنت عند مالك بن أنس[٣] سنة ثمان وستين ومائة، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله! ما تقول فيمن[٤] يقول: إنَّ القرآن مخلوق؟ فقال: كافر مرتد، فاقتلوه. قال: إنما أحكي كلامًا سمعته! قال: إني لم أسمعه من أحد إنما سمعته منك.

قال أبو محمّد: فغلظ ذلك عليَّ، فقدمت إلى مصر[٥] فلقيت

---

= في الاسم والنسبة، وهو قريب من طبقة شيوخ ابن طاهر، واسمه: عبد الوهاب بن محمّد بن عبد الوهاب الفارسي، إلا أنّ كنيته أبو محمّد، الشيرازي، روى عنه أبو طاهر السِّلَفي وقال عنه: ثقة من بيت الحديث. وُلد سنة ٤١٤هـ وعاش ستًّا وثمانين سنةً، توفي بشيراز في السابع والعشرين من رمضان سنة ٥٠٠ هـ.

وانظر في ترجمته: «ذيل تاريخ بغداد» (١/ ٣٩٠)، «الميزان» (٢/ ٦٨٣)، «شذرات الذهب» (٣/ ٤١٣).

(١) في (س) زيادة: «بن».

(٢) أبو محمّد يحيى بن خلف المقري المروزي، سكن طرسوس، يروي عن: مالك بن أنس، والليث، وابن عيينة.
قال ابن حجر: «ليس بثقة، أتى عن مالك بما لا يحتمل». «لسان الميزان» (٦/ ٢٥٢).

(٣) مالك بن أنس: هو ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبد الله المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبِّتين، حتى قال البخاري: أصحّ الأسانيد كلها (مالك عن نافع عن ابن عمر). مات سنة ١٧٩هـ، وكان مولده سنة ٩٣هـ. وقال الواقدي: بلغ تسعين سنةً. روى له الجماعة. «التقريب» (٦٤٦٥).

(٤) في (س): «في رجل».

(٥) مصر: القُطر العربي الإسلامي المشهور. سُمي بمصر بن مصرايم بن حام ابن نوح عليه السلام. وهو من فتوح عمرو بن العاص أيام عمر بن =

الليث بن سعد[١] فقلت: يا أبا محمّد! ما تقول فيمن[٢] يقول: القرآن مخلوق؟ وحكيت له كلام الرجل الذي كان عند مالك، فقال: كافر.

فلقيت ابن لهيعة[٣] فقلت له مثل ما قلت لليث بن سعد فقال: كافر.

فأتيت مكة فلقيت سفيان بن عيينة وحكيت له كلام الرجل فقال: كافر.

ثم قدمت[٤] إلى الكوفة[٥] فلقيت أبا بكر بن عياش[٦] فقلت

---

= الخطاب رضي الله عنه. «معجم البلدان» (٥/ ١٣٧)، «معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري» (ص٤٠٨).

(١) ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٦٣ ص٦٣١).

(٢) في (س): «في رجل».

(٣) هو عبد الله بن لَهِيعة ـ بفتح اللام وكسر الهاء ـ ابن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري، القاضي، صدوق خلط بعد احتراق كتبه. قال الحافظ: ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون. مات سنة ١٧٤هـ وقد ناف على الثمانين. روى له كذلك الأربعة إلّا النسائي. «التقريب» (٣٥٨٧).

(٤) في (س): «تقدمت».

(٥) الكوفة: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، ويُسمِّيها قوم: خَدَّ العذراء. كان أوّل تمصيرها في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٧ هـ في السنة التي مُصِّرت فيها البصرة، وقيل غير ذلك.
«معجم البلدان» (٤/ ٤٩٠ ـ ٤٩١)، «معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري» (ص٣٧٧).

(٦) أبو بكر بن عياش: هو ابن سالم الأسدي، الكوفي المقرئ الحناط، مشهور بكنيته، وصحَّح الحافظ أنها اسمه، وذكر ما قيل في اسمه عشرة =

له مثلما قلت لسفيان، فقال: كافر، وقال أبو بكر بن عياش: من لم يقل «هو[١] كافر» فهو كافر.

فلقيت عليَّ بن عاصم[٢] وهُشَيْمًا[٣] فقلت لهما وحكيت لهما كلام الرجل فقالا: كافر.

فلقيت عبد الله بن إدريس[٤]، وأبا سلمة[٥]، وعبدة بن سليمان الكِلابي[٦]، ويحيى بن زكريا بن [أبي][٧] زائدة[٨]، ووكيعًا[٩]

---

= أقوال. وهو ثقة عابد إلّا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح. مات سنة ١٩٤هـ، وقيل: قبل ذلك. روى له الجماعة. «التقريب» (٨٠٤٢).

(١) «هو»: ليست في (س).

(٢) علي بن عاصم: هو ابن صُهيب الواسطي، التيمي مولاهم، صدوق يخطئ ويُصرّ ورُمي بالتشيُّع. مات سنة ٢٠١هـ، وقد جاوز التسعين. روى له الأربعة إلّا النسائي. «التقريب» (٤٧٩٢).

(٣) في الأصل: «وهشيم»، وهو لحن. وتحرفت في (س) إلى: «وهيشم». وهُشَيْم هو ابن بشير، تأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم٧٢ ص٦٦٤).

(٤) عبد الله بن إدريس: هو ابن يزيد بن عبد الرحمن الأوْدي، أبو محمّد الكوفي، ثقة فقيه عابد. مات سنة ١٩٢هـ وله بضع وسبعون سنةً. روى له الجماعة. «التقريب» (٣٢٢٤).

(٥) أبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف. تقدمت ترجمته (ص٤٣٤).

(٦) عبدة بن سليمان: هو أبو محمّد الكوفي، يقال: اسمه عبد الرحمن. ثقة ثبت. مات سنة ١٨٧هـ وقيل: بعدها. روى له الجماعة. «التقريب» (٤٢٩٧).

(٧) زيادة ساقطة من المخطوطتين، أثبتها من «التقريب».

(٨) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة: هو الهَمْداني، أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن. مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة وله ٦٣ سنةً. روى له الجماعة. «التقريب» (٧٥٩٨).

(٩) في الأصل: «ووكيع»، وهو لحن. =

فحكيت لهم فقالوا: كافر»[(١)].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي[(٢)] قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله فيما أذن لنا في روايته عنه قال: سمعت أبا زكريا العنبري[(٣)] يقول: سمعت عمران بن موسى الجرجاني[(٤)] يقول: سمعت سويد ابن سعيد[(٥)] يقول:

«سمعت مالك بن أنس، وحماد بن (*زيد، و*) سفيان بن عيينة، والفضيل بن عياض[(٦)]، .................................

= ووكيع هو ابن الجراح، ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٦٦ ص٦٤٠).

(١) رواه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١/ ٤٩ رقم ٤١٢).

(٢) هو الشيرازي الأديب. تقدمت ترجمته (ص٤٢٩).

(٣) أبو زكريا العنبري، يحيى بن محمّد بن عبد الله بن عنبر السلمي مولاهم النيسابوري، المعدّل، الإمام الثقة المحدِّث الأديب العلّامة. توفي سنة ٣٤٤هـ وله ست وسبعون سنة.
«الأنساب» (٤/ ٢٤٩)، «شذرات الذهب» (٢/ ٣٦٩).

(٤) عمران بن موسى الجرجاني السختياني، أبو إسحاق، المحدِّث الحجّة الحافظ. قال الحاكم: هو محدّث ثبْت مقبول، كثير التصنيف والرحلة. مات سنة ٣٠٥هـ.
«تاريخ جرجان» للسهمي (ص٣٢٢) عالم الكتب ـ بيروت، ط. الرابعة ١٤٠٧هـ، «الأنساب» (٣/ ٢٣٣).

(٥) سويد بن سعيد بن سهل الهروي الأصل، ثم الحدثاني الأنباري، صدوق في نفسه إلّا أنه عمي فصار يتلقَّن ما ليس من حديثه. مات سنة ٢٤٠هـ وله مائة سنة.
«الأنساب» (٢/ ١٨٥)، «التقريب» (٢٧٠٥).

(*-*) ما بين العلامتين ساقط في (س).

(٦) الفضيل بن عياض: هو ابن مسعود التميمي، أبو علي الزاهد المشهور، أصله من خراسان وسكن مكة، ثقة عابد إمام. مات سنة ١٨٧هـ، =

وشريك بن عبد الله[١]، ويحيى بن سليمان[٢]، ومسلم بن خالد[٣]، وهشام بن سليمان المخزومي[٤]، وجرير بن عبد الحميد[٥]، وابن إدريس[٦]، وحفص بن غياث[٧]،..............................

---

= وقيل: قبلها. روى له الستة إلّا ابن ماجه. «التقريب» (٥٤٦٦).

(١) شريك بن عبد الله: هو النخعي الكوفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله، صدوق يخطئ كثيرًا، تغيّر حفظه منذ ولّي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً شديدًا على أهل البدع. مات سنة ١٧٧هـ أو ١٧٨هـ. روى له البخاري تعليقًا ومسلم والأربعة. «التقريب» (٢٨٠٢).

(٢) كذا في المخطوطتين، ولم يذكر المزّي في «تهذيب الكمال» من شيوخ سويد بن سعيد من يسمى هكذا، وإنما ذكر منهم: يحيى بن سُليم، وهو الطائفي نزيل مكة، المتوفى سنة ١٩٣هـ أو بعدها. وهو الذي ذكره اللالكائي في طبقة هؤلاء الأئمة المذكورين هنا عند سياقه عقيدتهم في كلام الله ﷻ، فلعل ما في المخطوطتين مصحَّف، والله أعلم. انظر: «تهذيب الكمال» (٨/ ٤٧ ـ ٤٨)، «التقريب» (٧٦١٣)، «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ٢٧٥).

(٣) مسلم بن خالد: هو المخزومي مولاهم، المكي، المعروف بالزنجي، فقيه صدوق كثير الأوهام. مات سنة ١٧٩هـ أو بعدها. روى له الأربعة إلّا النسائي. «التقريب» (٦٦٦٩).

(٤) هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي المكي، مقبول. روى له البخاري تعليقًا ومسلم وابن ماجه. «تهذيب التهذيب» (١١/ ٤١٠٤٢)، «التقريب» (٧٣٤٦).

(٥) هو ابن قُرْط الضبي، الكوفي نزيل الرَّيّ وقاضيها. ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم في حفظه. مات سنة ١٨٨هـ وله ٧١ سنةً. روى له الجماعة. «التقريب» (٩٢٤).

(٦) هو عبد الله. تقدمت ترجمته قريبًا (ص٤٧٩).

(٧) هو ابن طلق بن معاوية النخعي، أبو عُمَر الكوفي، القاضي، ثقة فقيه تغيَّر حفظه في الآخر. مات سنة ١٩٤هـ أو ١٩٥هـ وقد قارب الثمانين. روى له الجماعة. «التقريب» (١٤٣٩).

إجماع الأئمة على إنكار القول بخلق القرآن

ووكيع[١]، ومحمّد بن فضيل[٢]، وعبد الرحمن بن سليمان[٣]، وعبدالعزيز بن أبي حازم[٤]، والدراوردي[٥]، وإسماعيل بن جعفر[٦]، وحاتم بن إسماعيل[٧]، وعبد الله بن يزيد المقري[٨]، وجميع من حملت عنهم العلم يقولون:[٩] الإيمان قول وعمل يزيد وينقص،

---

(١) كذا في الأصل، وهو لحن صوابه: «ووكيعاً».

(٢) محمّد بن فضيل: هو ابن غَزْوَان، الضبي مولاهم، أبو عبدالرحمن الكوفي، صدوق عارف رُمي بالتشيُّع. مات سنة ١٩٥هـ. روى له الجماعة. «التقريب» (٦٢٦٧).

(٣) لعله: عبدالرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري الأويسي، أبو سليمان المدني، المعروف بابن الغسيل، والغسيل جدُّه حنظلة بن أبي عامر رضي الله عنه.
«تهذيب الكمال» (١٧/ ١٥٤).

(٤) عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المدني، صدوق فقيه، مات سنة ١٨٤هـ، وقيل: قبل ذلك. روى له الجماعة. «تقريب التهذيب» (٤١١٦).

(٥) عبد العزيز بن محمّد بن عبيد الدَّرَاوَرْدي، أبو محمّد الجُهني مولاهم، المدني. صدوق كان يحدّث من كتب غيره فيخطئ. مات سنة ١٨٦هـ أو ١٨٧هـ. روى له الجماعة. «التقريب» (٤١٤٧).

(٦) إسماعيل بن جعفر: هو ابن أبي كثير الأنصاري، الزُّرَقي، أبو إسحاق القارئ، ثقة ثبت. مات سنة ١٨٠هـ. روى له الجماعة. «تقريب التهذيب» (٤٣٥).

(٧) حاتم بن إسماعيل: هو المدني، أبو إسماعيل الحارثي مولاهم، أصله من الكوفة، صحيح الكتاب صدوق يهم. مات سنة ١٨٦هـ أو ١٨٧هـ. روى له الجماعة. «تقريب التهذيب» (١٠٠٢).

(٨) عبد الله بن يزيد المقرئ: هو المكي، أبو عبدالرحمن، أصله من البصرة أو الأهواز، ثقة فاضل أقرأ القرآن نيّفًا وسبعين سنةً. مات سنة ٢١٣هـ وقد قارب المائة، وهو من كبار شيوخ البخاري. روى له الجماعة. «تقريب التهذيب» (٣٧٣٩).

(٩) في (س) زيادة: «إن».

والقرآن كلام الله من صفة ذاته غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر بالله العظيم»[١].

وهذا إجماع من أئمة الأقطار[٢]، إذ كان هؤلاء المذكورون[٣] أهلَ الحلِّ والعَقد والفتيا بالحجاز[٤] ومصر والشام والعراق[٥] وخراسان[٦].

---

(١) انظر عقائد هؤلاء الأئمة في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (١/ ٢٧٥ وما بعدها).

(٢) نقل هذا الإجماع أيضًا اللالكائي رحمه الله في اعتقاد أهل السنة في الجزء الثاني من المجلّد الأول.
وقال الإمام عبد الغني المقدسي رحمه الله تعالى في «عقيدته» (ص٦٦):
«وأجمع أئمة السلف والمقتدى بهم من الخلف على أنه ـ القرآن ـ غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر».
وقال الإمام أبو إسماعيل الصابوني رحمه الله في «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (ص٧):
«ويشهد أصحاب الحديث ويعتقدون أنّ القرآن كلام الله وكتابه وخطابه ووحيه وتنزيله غير مخلوق، ومن قال بخلقه واعتقده فهو كافر عندهم».
وانظر: «المختار في أصول السنة» لابن البنّا الحنبلي (ص٥١ ـ ٧٥) تحقيق: عبد الرزاق البدر، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، ط. الأولى ١٤١٣هـ.

(٣) في الأصل: «المذكورين»، وهو لحن ظاهر. وفي (س): «إذ كان هذا المذكورين»!

(٤) في (س): «في الحجاز».

(٥) العراق: اختُلف في حدّها، فذهب بعضهم إلى أنها ما بين هيت إلى السند والصين، إلى الريّ وخراسان، إلى الديلم والجبال، وأصبهان سُرَّة العراق. ورجح ياقوت الحموي أنها أرض بابل فقط، وإنما أُدخِلَت غيرُها فيها لأن ذلك كله كان في أيام بني أميّة يليه والي العراق. انظر: «معجم ما استُعجم» (٣/ ١٩٣)، «معجم البلدان» (٤/ ٩٤ـ٩٥).

(٦) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق، وآخرها مما =

أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري[١]، الإسناد إلى[٢] ابن عيينة قال: «قال الله تعالى في كتابه: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[٣]، فجعل الخلق خلقًا والأمر أمرًا، فمن زعم أنها[٤] واحد فقد كفر»[٥].

قرأتُ على أبي بكر السمسار[٦] [٧] بأصبهان، أخبركم جعفر الفقيه[٨] قال: «سألت أبا القاسم سليمان

---

= يلي الهند، وتشتمل على أمهات من البلاد، منها: نَيْسابور، وهَراة، ومَرْو، وبَلْخ، وطالقان، ونَسَا، وأبيورد، وسرخس... وغيرها.
وفي عهدنا دخلت مواضع من خراسان القديمة في حدود دولة أفغانستان، ومواضع أخرى في حدود الجمهوريات السوفييتية المنفصلة أخيرًا عن روسيا السوفييتية.
انظر: «معجم البلدان» (٢/ ٣٥٠)، «معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري» (ص٢٠٥ ـ ٢٠٩).

(١) هو الحافظ الهروي. تقدمت ترجمته (ص٤٥٢).
(٢) «إلى»: ساقطة في (س).
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.
(٤) في (س): «أنه».
(٥) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥ رقم١٧١)، وعبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» (١/ ١٦٩ رقم١٩٦) تحقيق د. محمد بن سعد القحطاني، دار ابن القيم ـ الدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ٦١٠).
وقد ورد عن غير ابن عيينة. راجع التعليق السابق رقم (٨) (ص٤٥٤).
(٦) في (س): «السمّار».
(٧) أبو بكر السمسار: محمّد بن أحمد بن علي الأصبهاني، الشيخ الثقة المعمَّر. توفي في شوال سنة ٤٧٥هـ.
«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٨٤)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٤٨).
(٨) جعفر الفقيه: لم أقف على ترجمته، وغاية ما وجدت من يُسمَّى بجعفر بن محمّد بن جعفر، من تلاميذ أبي بكر السمسار. انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٨٤). =

الطبراني[١]: ما قولك ـ رحمك الله ـ فيمن يقول: إنَّ أهل التوحيد يخرجون من النار إلا من يقول: القرآن مخلوق؟ فكتب في جوابه:

من قال: القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم بلا اختلاف بين أهل العلم والسنة؛ لأنه زعم أن الله تعالى[٢] مخلوق؛ لأن[٣] القرآن كلام الله ﷻ تكلم به وكلم به جبريل الروح الأمين، وأنزله جبريل عليه السلام من عند الله هكذا. قال الله تبارك وتعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾[٤]، وأنزله جبريل على قلبك، من[٥] قال: إنه مخلوق، فهو شر[٦] من اليهود والنصارى وعبدة الأوثان، وليس من أهل التوحيد[٧] المخلصين الذين أدخلهم[٨] الله النار عقوبة منه لأعمال استوجبوا بها النار، فيخرجهم الله من النار برحمته وشفاعة نبيه محمّد

---

= وفي «تاريخ بغداد» (٧/ ١٧٢): «جعفر بن محمّد البغدادي، أبو محمّد الفقيه». لكنه متقدم عن هذا، فهو يروي عن أبي معاوية عن الأعمش، والله أعلم.

(١) أبو القاسم سليمان الطبراني: الإمام الحافظ الثقة الرحّال الجوّال، محدِّث الإسلام، عَلَم المعمَّرين، صاحب المعاجم الثلاثة. توفي سنة ٣٦٠هـ بأصبهان. «طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٩)، «وفيات الأعيان» (٢/ ٤٠٧).

(٢) «تعالى» ليست في (س).

(٣) في (س): «ولأن».

(٤) سورة الشعراء، الآية: ١٩٣.

(٥) في (س): «ومن».

(٦) في (س): «أشر».

(٧) في (س) زيادة واو.

(٨) في الأصل: «وأدخلهم» بزيادة واو، والسياق يقتضي حذفها كما هو ظاهر.

ﷺ وشفاعة الشافعين، ومن زعم أن من يقول: «إنّ القرآن مخلوق» يخرج من النار فهو كافر كمن[١] زعم أن اليهود والنصارى يخرجون من النار.

آخر الجزء الأول وأول الثاني[٢].

(١) في (س): «كما»، وهو تصحيف.
(٢) في (س) بدل هذه العبارة: «تم الجزء الأول بعون الله وحسن توفيقه وهو حسبي».

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ[١]

الحمد لله وحده وصلى الله على[٢] محمَّد.

**١٧ ـ وأشهد أنَّ الخيرَ والشرَّ كُلَّه**
**يَجِيءُ مِنَ الله العظيمِ علَى قَدَر[٣]**

الخير والشر بقدر من الله

(١) في (س) زيادة: «الجزء الثاني».

(٢) في (س) زيادة: «خير خلقه».

(٣) قال الإمام الصابوني رحمه الله تعالى: «ومن مذهب أهل السنة وطريقتهم ـ مع قولهم بأن الخير والشر من الله وبقضائه ـ أنه لا يُضاف إلى الله تعالى ما يُتوهَّم منه نقص على الانفراد فيقال: يا خالق القردة والخنازير، والخنافس والجُعلان! وإن كان لا مخلوق إلا والرب خالقُه، وفي ذلك ورد قول رسول الله ﷺ في دعاء الاستفتاح: «تباركت وتعاليت، والشرُّ ليس إليك». ومعناه ـ والله أعلم ـ: والشر ليس مما يُضاف إليك إفرادًا وقصدًا، حتى يقال لك في المناداة: يا خالق الشرّ، ويا مُقدِّر الشرّ ـ وإن كان هو الخالقَ والمقدِّرَ لهما جميعًا ـ. لذلك أضاف الخضر عليه السلام إرادة العيب إلى نفسه، فقال ـ فيما أخبر الله عنه في قوله ـ: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [الكهف: ٨٢]. ولذلك قال مخبرًا عن إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]، فأضاف المرض إلى نفسه والشفاء إلى ربه وإن كان الجميع منه». «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (ص٢٨٤ ـ ٢٨٥)، تحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع، دار العاصمة ـ الرياض، النشرة الأولى ١٤١٥هـ.

ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى تفصيل سديد قسَّم فيه أقوال الناس في مسألة حدوث الخير والشرّ إلى أربعة أقسام:

**القسم الأول**: أن يعلم العبد أن عمله من الحسنات هو بفضل =

.........................................

= الله ورحمته، ومن نعمته، كما قال أهل الجنة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]. وكذلك إضافة السيئات إلى نفسه هو الذي ينبغي أن يفعله مع علمه بأن الله خالق كل موجود من الأعيان والصفات والحَرَكات والسَّكَنات، كما قال آدم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٦]، وقال موسى: ﴿رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى﴾ [القصص: ١٦]، وأمثال هذا كثير في الكتاب والسنة ... وهذه الطريقة هي طريقة المؤمنين.

**القسم الثاني**: يجعلون أنفسهم هي الخالقة المحدِثة للحسنات والسيِّئات، وأنّ نعمة الله الدينية على المؤمن والكافر سواء، وأنه لم يُعط العبد إلا قدرة واحدة تصلح للضدَّين، وليس بيد الله هداية خَصَّ بها المؤمن، أو تُطلب منه بقول العبد: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، وأنه لا يقدر على هداية الضال، ولا إضلال مهتدٍ !! فهؤلاء القدريَّة المجوسية.

**والقسم الثالث**: يسلبون العبد اختياره وقدرته، ويجعلونه مجبورًا على حركاته، من جنس حركات الجمادات، ويجعلون أفعاله الاختيارية والاضطرارية من نمط واحد، حتى يقول أحدهم: إنّ جميع ما أمر الله به ورسوله فإنما هو أمر بما لا يقدر عليه ولا يُطيقه !! فيسلبونه القدرة مطلقًا، إذ لا يثبتون له إلا قدرة واحدةً مقارنةً للفعل، ولا يجعلون للعاصي قدرةً أصلاً. فهذه المقالات وأمثالها من مقالات الجبرية القدرية...

**وأما القسم الرابع**: فهو شرُّ الأقسام، كما قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزي: أنت عند الطاعة قدريّ، وأنت عند المعصية جبريّ، أيُّ مذهب وافق هواك تمذهبت به؟! فهؤلاء أتباع الشيطان، وليس هو مذهبًا لطائفة معروفة ... انتهى باختصار.

**فائدة**: قال شيخ الإسلام: «.. لم يضف ـ الشر ـ إلى الله في كتابه إلا على أحد وجوه ثلاثة:

إما على طريق العموم، كقوله تعالى: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠٢]. =

أخبرنا أبو الحسين أحمد البزاز[١]، الإسناد إلى ابن عمر[٢] قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاء رجلٌ أبيض الثياب طيِّب الريح، فوضع يده على ركبتيه فقال: يا رسول الله! ما الإيمان؟ قال: «**تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث والجنة والنار والقدر خيره وشره**». قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن؟ قال: «**نعم**» ...» وذكر الحديث بطوله.

أخبرنا أبو عمرو[٣] عثمان بن محمد العدل[٤] [٥]، الإسناد إلى عبد الله بن بريدة[٦]، عن يحيى بن يعمر[٧] [٨] ........................

---

= وإما أن يُضاف إلى السبب، كقوله تعالى: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ٢].
وإما أن يحذف الفاعل، كقول الجن: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٠]». «مجموع الفتاوى» (٨/ ٤٤٧).

(١) في (س): «البزار» براء مهملة في الآخر، وهو خطأ تقدم التنبيه عليه.

(٢) كذا في المخطوطتين، والذي في «صحيح مسلم» (رقم ١) والمعروف عند أهل العلم أنّ ابن عُمر يروي هذا الحديث عن أبيه عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، فلعل في الإسناد سقطًا. وليس في «صحيح مسلم» قوله: «فإذا فعلتُ ذلك فأنا مؤمن؟ قال: نعم»، وإنما هو عند ابن منده في «كتاب الإيمان» (١/ ١٥٦) باختلاف في بعض الألفاظ. وسيذكر المؤلف الحديث عن عمر رضي الله عنه بطوله بعده، والله أعلم.

(٣) في (س): «عمر»، وهو خطأ.

(٤) في (س): «المعدل».

(٥) هو المزكي النيسابوري، تقدمت ترجمته (ص٤١٤).

(٦) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي، قاضيها، ثقة. مات سنة ١٠٥هـ، وقيل: ١١٥هـ وله مائة سنة. «التقريب» (٣٢٤٤).

(٧) في الأصل و(س): «معمر»، وهو تصحيف.

(٨) يحيى بن يعمر: هو البصري، نزيل مرو وقاضيها، ثقة فصيح وكان يرسل، مات قبل المائة، وقيل: بعدها. روى له الجماعة. «التقريب» (٧٧٢٨).

قال: «كان[١] أول من قال في القدر بالبصرة[٢] معبد الجهني[٣]، فخرجت أنا وحُميد الحِمْيَري[٤] فأتينا المدينة، فقلنا: لو لقينا رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عن هذا الأمر الذي أحدثه هؤلاء القوم. قال: فلقينا عبد الله بن عمر رضي الله عنه وهو خارج من المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي[٥]، فقلت: يا أبا عبد الرحمن! إنَّ قِبَلَنا قوم[٦] يقرؤون القرآن ويطلبون العلم يزعمون أنَّ الأمر أُنُف[٧] وأنه لا قَدَر! فقال: كذب أولئك[٨]! إذا لقيتهم فأخبرهم أني منهم بريء وأنهم مني

---

(١) «كان» ليست في (س).

(٢) في (س): «في البصرة».
والبصرة: المدينة المشهورة جنوب العراق، يقال لها: قُبة الإسلام وخزانة العرب. بناها عُتبة بن غَزْوَان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٧هـ، وبداية تمصيرها قبل الكوفة بستة أشهر، وسكنها الناس سنة ١٨هـ. وقيل: لم يُعبد الصَّنم قطّ على أرضها. «معجم البلدان» (١/ ٤٣٠)، «معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري» (ص٧٥). وانظر: «الأنساب» (١/ ٣٦٣).

(٣) ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٥٣ ص٦٠٤).

(٤) حميد بن عبد الرحمن الحِمْيَري، البصري، ثقة فقيه. روى عن: أبي بكرة، وابن عمر، وأبي هريرة، وابن عباس، وغيرهم. كان ابن سيرين يقول: هو أفقه أهل البصرة. روى له الجماعة.
«تهذيب التهذيب» (٣/ ٤٦)، «التقريب» (١٥٦٣).

(٥) أي: أحطنا به من جانبيه. «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٢٠٥).

(٦) كذا في النسختين، وهو لحن ظاهر، صوابه: «قومًا».

(٧) في (س): «آنفًا»، وهو تصحيف.
ومعنى «أُنُف»: مستأنفٌ استئنافًا من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير، وإنما هو مقصور على اختيارك ودخولك فيه. «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٧٥).

(٨) في (س): «هؤلاء».

بُرَآءُ، والذي نفس ابن عمر بيده لو أن أحدهم أنفق مثل أُحُد[١] ذهباً ما قبله الله تعالى[٢] منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره. ثم قال: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ جاءه[٣] رجل شديد سواد الشعر...» وذكر الحديث بطوله.

أخرجه مسلم[٤] في أول الكتاب[٥] عن زهير بن حرب[٦]، عن وكيع بن الجراح[٧].

كذلك أخبرنا أبو محمّد أحمد بن علي العدل[٨] [٩]، الإسناد إلى أبي عبد الرحمن السلمي[١٠]،..............................

---

(١) أُحُد: جبل معروف بالمدينة النبوية، له فضائلُ في السُّنَّة النبوية. انظر: «معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري» (ص١٩ ـ ٢١).

(٢) «تعالى» ليست في (س).

(٣) في (س): «جاء».

(٤) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، النيسابوري، ثقة حافظ إمام مصنِّف، عالم بالفقه، أجلّ كتبه الصحيح. مات سنة ٢٦١هـ وله ٥٧ سنةً. «التقريب» (٦٦٦٧).

(٥) «صحيح مسلم» (١/ ٣٦ ـ ٣٧ رقم١).

(٦) زهير بن حرب بن شدَّاد، أبو خيثمة النَّسائي، نزيل بغداد. ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث. مات سنة ٢٣٤هـ وهو ابن ٧٤. روى له الستة إلّا الترمذي. «التقريب» (٢٠٥٣).

(٧) ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم٦٦ ص٦٤٠).

(٨) في (س): «المعدل».

(٩) أحمد بن علي: لم يتبين لي من هو، فإن هناك غير واحد من شيوخ ابن طاهر بهذا الاسم.

(١٠) أبو عبد الرحمن السلمي، اسمه عبد الله بن حبيب الكوفي المقرئ، مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت. مات بعد السبعين، روى له الجماعة. «التقريب» (٣٢٨٩).

عن علي رضي الله عنه(١) قال: كنا في جنازة في بقيع الغَرْقَد(٢)، فأتانا رسول الله ﷺ، فقعد وقعدنا حوله ومعه مِخْصَرَة(٣) فنكس وجعل ينكت(٤) بمخصرته، ثم قال: «**ما من نفس منفوسة إلا وقد كُتِبَ(٥) مكانُها من الجنة والنار، وإلا قد كتبت** ـ يعني شقيةً(٦) أو سعيدةً ـ». قال: فقال رجل: يا رسول الله! أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا(٧) من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ومن كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟ فقال: «**اعملوا فكل ميسَّر لما خلق(٨)، أما أهل السعادة فييسَّرون(٩) لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسَّرون(١٠) لعمل أهل الشقاوة**»، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾(١٠). أخرجاه في

---

(١) قوله «عن علي»: ساقط في (س).

(٢) بقيع الغرقد: موضع بظاهر المدينة فيه قُبور أهلها، كان به شجر الغرقد فقُطع عند اتخاذ الموضع مقبرةً وبقي اسمه. انظر: «معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري» (ص٨٧ ـ ٨٩).

(٣) المِخْصَرة: قضيب أو عَنَزة ونحوه يشير به الخطيب إذا خاطب الناس. «المصباح المنير» (١/ ١٨٤).

(٤) في (س): «ينكث» بالثاء المثلثة، وهو تصحيف، والصواب بالمثناة. ومعنى ينكت: يضرب الأرض فيؤثّر فيها.

(٥) في (س) زيادة: «لها».

(٦) في (س): «قد كتب شقية».

(٧) «فمن كان منا» مكررة في (س) دون ضرب.

(٨) في (س) زيادة: «له».

(٩) في (س): «فسيصيرون» في الموضعين.

(١٠) سورة الليل، الآيات: ٥ ـ ١٠.

الصحيحين[١] عن جرير بن عبد الحميد.

كذلك[٢] أخبرنا أبو محمّد عبد الله الخطيب[٣]، الإسناد إلى عطاء[٤]، عن ابن عباس قال: بينا[٥] أنا رِدْفُ[٦] النبي ﷺ إذ قال لي[٧]: «**يا غلام! احفظ الله يحفظك...**»[٨] وذكر الحديث بطوله[٩].

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٦٢)، ومسلم (٢٦٤٧) عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي.

(٢) في (س): «لك»!

(٣) هو الصريفيني. تقدمت ترجمته (ص٣٨٣).

(٤) عطاء هو ابن يسار. تقدمت ترجمته (ص٣٩٥).

(٥) في (س): «بينما».

(٦) أي: راكب خلفه على الدابة.

(٧) «لي»: ساقطة في (س).

(٨) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٣٠٧)، والترمذي (٢٥١٦) وقال: «حديث حسن صحيح».
وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «أصح الطرق التي خرّجها الترمذي». «جامع العلوم والحكم» (١/ ٤٦١ حديث رقم١٩) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى ١٤١٢هـ.
وكذلك صححه الألباني في تعليقه على الترمذي.

(٩) وتمامه عند الترمذي: «... **احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلّا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضرُّوك بشيء لم يضروك إلّا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجفّت الصحف**».
وللفائدة فإنّ للحافظ ابن رجب رسالة في شرح هذا الحديث.

أخبرنا أبو الحسين البزاز[(١)]، الإسناد إلى سعيد[(٢)] بن زياد القرشي[(٣)] قال: سمعت محمّد بن كعب القرظي[(٤)] يقول: «إني طلبت هذا القدَر فيما أنزل على محمّد ﷺ فوجدته في: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾[(٥)]»[(٦)].

أخبرنا أبو منصور محمّد بن أحمد العكبري[(٧)] ببغداد، الإسناد إلى عاصم الأحول[(٨)]،.........................................

(١) هو أحمد بن محمّد. تقدمت ترجمته (ص٣٧٦).

(٢) في (س): «سعد».

(٣) سعيد بن زياد القرشي: ذكره المزي (٦/ ٤٨٩) فيمن روى عن محمّد بن كعب، ولم أقف له على ترجمة بعد البحث.

(٤) محمّد بن كعب القرظي، أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله المدني، سكن الكوفة ثم تحوّل إلى المدينة فسكنها واشترى بها مالاً، وهو تابعي ثقة، رجل صالح، عالم بالقرآن. مات سنة ١٢٠هـ، وقيل: قبل ذلك.
«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٣٤٠)، «تقريب التهذيب» (٦٢٩٧).

(٥) سورة القمر، الآيتين: ١ ـ ٥٣.

(٦) رواه الآجري في «الشريعة» (٢/ ٨٩٨ ح٤٨٥)، والفريابي في «القدر» (ص١٧٠ ـ ١٧١ رقم٢٥٠) تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، مكتبة أضواء السلف ـ الرياض، ط. الأولى ١٤١٨هـ، وابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٢١٢ ح١٧٦٨) بلفظ: «لقد سمى الله المكذِّبين بالقدر باسم نسبهم إليه في القرآن فقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾».

(٧) أبو منصور محمّد بن أحمد بن عبد الله بن النقور البزاز. قال السِّلفي: لم يكن بذاك، لكنه سمع الحديث الكثير. توفي سنة ٤٩٧هـ وهو من أبناء الستين.
«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٧٤)، لسان الميزان (٥/ ٦٦٤).

(٨) عاصم الأحول ابن سليمان، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة لم =

عن الحسن[١] قال: «من كذَّب بالقدر فقد كذب بالحق، خلق الله ﷻ خلقًا، وقدَّر له[٢] رزقًا، وقدَّر معصيةً، وقدَّر عافيةً، من كذَّب بالقدر فقد كذَّب بالقرآن»[٣].

أخبرنا أبو القاسم عبد الله الخلال[٤]، الإسناد إلى صالح بن محمّد[٥] قال: ثنا أخي صدقة[٦] قال: «قيل لبزرجمهر[٧]: تعال نتناظر

---

= يتكلم فيه إلّا ابن القطان، وكأنه بسبب دخوله في الولاية. مات بعد ١٤٠هـ، روى له الجماعة. «التقريب» (٣٠٧٧).

(١) هو ابن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته (ص٤١٣).

(٢) في الأصل: «وقدره»، والمثبت من (س).

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (٢/ ٨٨٢ رقم٤٦٨)، والفريابي في «القدر» (٢٢٦)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٤/ ٧٥٥ رقم١٢٥٤)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (ص٣١٥ ح٥١٥) ـ تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان ـ الرياض، ط. الأولى ١٤٢١هـ ـ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٤) عبد الله بن الحسن بن محمّد بن الحسن البغدادي، أبو القاسم الخلال. قال الخطيب البغدادي: كتبتُ عنه وكان صدوقًا. قال أبو سعد السمعاني: كان صالحًا صدوقًا صحيح السماع، وعُمِّر حتى نُقل عنه الكثير. مات سنة ٤٧٠هـ.
«تاريخ بغداد» (٩/ ٤٣٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٦٨)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٣٦).

(٥) صالح بن محمّد بن صالح: روى عنه أحمد بن محمّد بن عمران الكاتب. وروى هو عن أخيه صدقة. ولم أقف له ولا لأخيه على ترجمة مفردة، ولكن ورد ذكرهما في إسناد قصة اجتماع عدة من الشعراء عند المأمون عند الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٧/ ٤٤٥) في ترجمة الحسن بن هانئ الشاعر المعروف بأبي نواس.

(٦) صدقة بن محمّد: لم أقف على ترجمته إلا ما ذكر في الحاشية السابقة.

(٧) في (س): «لابن جمهر»، وهو تصحيف. =

في القَدَر، فقال: ما أصنع بالمناظرة في القدر؟ رأيت ظاهرًا استدللت به على باطن، رأيت أحمقًا مرزوقًا وعاقلاً محرومًا، فعلمت أن التدبير ليس إلى العباد»[(١)].

الجسر بين الجنة والنار

**١٨ ـ وَأَعْلَمُ أَنَّ الجِسْرَ[(٢)] بين جَهَنَّمٍ**
**وَجَنَّةِ عَدْنٍ كالطَّرِيقِ لِمَنْ عَبَر**

---

= وبزرجمهر: هو ابن البختكان، فيلسوف حكيم، كان وزيرًا لكسرى أنوشروان (خسرو الأول ٥٣١ ـ ٥٧٩م)، كان مربي ولده وصاحب خزانة كتبه، وهو الذي جلب إليه كتاب«كليلة ودمنة» من الهند، وألف كتابًا في سيرأنوشروان تولى فيه تقريظه، وسماه «كتاب العدل»، فحظي بذلك عنده، ورَفع مَنْزلته فجعله من كبار وزرائه، حتى طبَّقت شهرته الآفاق.

قال ابن مكي الصقلي في«تثقيف اللسان»: ويقولون: بُزْرُجُمْهُر. والصواب: بُزْرُجُمِهْر. وهو الكثير الحُبّ بالفارسية. قال الصفدي: يريد أنهم يُسكنون الميم، والصواب ضم الباء وسكون الزاي وضم الراء والجيم وكسر الميم وسكون الهاء.

انظر: «الروض المعطار في خبر الأقطار» لعبد المنعم الحميري (ص٢٧٨)، «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» لصلاح الدين الصفدي (ص١٥٨)، «قصة الحضارة»، ول ديورانت (١٢/ ٢٩١)، ترجمة: د. زكي محمود، لجنة التأليف والترجمة والنشر بجامعة الدول العربية، ط. الثالثة ـ القاهرة ١٩٦٥م.

(١) لم أقف عليه.

(٢) نصّ المؤلف رحمه الله تعالى في النظم على ذكر «الجسر»، وأنه بين جهنم والجنة، لكنه في الشرح ذكر أحاديث الصراط.

وبكل حال؛ فقد جاء في الحديث ما يدل على أنَّ ثمة صراطًا وجسرًا، ومن أدلة ذلك ما أخرجه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخلُص المؤمنون من النار فيُحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيُقَصُّ لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هُذِّبوا...**» الحديث. «فتح الباري» (١١/ ٤٠٣). =

أخبرنا الشريف أبو نصر الهاشمي[1]، ........................

= وقد اختار أبو عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى في كتابه «التذكرة في أحوال الموتى وأهوال الآخرة» (ص٤٠٨) ـ تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية ـ أنّ الصراط صراطان: صراط عام لأهل المحشر، وصراط خاص للمؤمنين يأتونه بعد الفراغ من الصراط العام. وجعل القرطبي القنطرة هي الصراط الثاني فقال: «باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار».

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى بعد ذكره اختيار القرطبي رحمه الله تعالى: «وهذه ـ القنطرة ـ بعد مجاورة النار فقد تكون هذه القنطرة منصوبةً على هول آخر مما يعلمه الله ولا نعلمه، وهو أعلم». «نهاية البداية» (الفتن والملاحم) (٢/ ٩٥).

قال الحافظ في «الفتح» (١١/ ٤٠٦): «واختُلف في القنطرة المذكورة، فقيل: هي من تتمة الصراط وهي طرفُه الذي يلي الجنة، وقيل: إنهما صراطان. وبهذا جزم القرطبي».

ورجّح الحافظ (٥/ ٩٦) أنها طرف الصراط مما يلي الجنة.

وأما الإيمان بالصراط فقد قال الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى: «ونؤمن بالبعث وجزاء الأعمال يوم القيامة، والعرض والحساب، وقراءة الكتاب، والثواب والعقاب، والصراط ..».

قال ابن أبي العز الحنفي في شرح قول الطحاوي: «والصراط أي: ونؤمن بالصراط، وهو جسر على جهنم إذا انتهى الناس بعد مفارقتهم مكان الموقف إلى الظلمة التي دون الصراط ..». «شرح الطحاوية» (ص٣٦٩).

وانظر أيضًا: «شرح أصول الاعتقاد» للالكائي (٦/ ١١٧٧).

(١) هو محمّد بن محمّد بن علي بن الحسن، أبو نصر بن أبي طاهر الهاشمي العباسي، الزَّيْنَبي البغدادي، وُلد في صفر سنة ٣٧٨ هـ. قال الذهبي: الشيخ الصالح الزاهد الشريف، مسند الوقت اهـ. سمع من: المخلّص، وأبي بكر بن زنبور، وأبي الحسن بن الحمامي، وغيرهم. وعنه خلق، ورحل إليه الطلبة. قال السمعاني: وسمعتُ أبا الفضل ابن المهتدي بالله يقول: كان أبو نصر الزينبي إذا قُرئ عليه اللحن ردَّه، لكثرة ما قُرئت عليه تلك الأجزاء. =

الإسناد إلى أبي حازم(١)، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حتى يزلف الجنة، فيأتون آدم فيقولون: يا أبانا! استفتح لنا الجنة، فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم؟ لست(٢) بصاحب ذلك، اعمدوا إلى إبراهيم خليل الله، فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك، اعمدوا إلى موسى الذي كلمه الله تكليمًا، فيأتون موسى فيقول: لست بصاحب ذلك، اعمدوا إلى كلمة الله وروحه عيسى، فيقول عيسى: لستُ بصاحب ذلك، فيأتون محمدًا صلى الله عليه وسلم، فيؤذن له، ويوصل(٣) معه الأمانة والرحم، فيقفان بالصراط يمينه وشماله، فيمرُّ أولكم كمرِّ البرق»**. قلت: بأبي وأمي أي شيء مَرُّ البرق؟ قال: **«ألم تر إلى البرق كيف يمرّ ويرجع في طرفة؟ ثم كمَرِّ الريح، ومَرِّ الطير(٤)، وشدِّ(٥) الرجال، تجري بهم أعمالهم، ونبيُّهم قائم على الصراط فيقول(٦): سَلِّم سَلِّم، حتى تعجز**

= وتزهّد في شبابه فانقطع في رباط أبي سعد الصوفي، ثم انتقل إلى الحريم الطاهري، وكان ثقةً خيِّرًا، وعاش ثلاثًا وتسعين سنةً، فلم يبق في الدنيا من سمع أصحاب البغوي، وكان آخر من حدَّث عن المخلِّص. وتوفي في ليلة السبت الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٤٧٩هـ، وصلّى عليه أخوه الكامل.

«تاريخ بغداد» (٣/ ٢٣٨)، «الأنساب» (٣/ ١٩١)، «المنتظم» (١٦/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥)، «السير» (١٨/ ٤٤٣ ـ ٤٤٥)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٦٤).

(١) أبو حازم: هو سلمان الأشجعي الكوفي، ثقة. مات على رأس المائة، روى له الجماعة. «تقريب التهذيب» (٢٤٩٢).

(٢) في (س): «فلست».

(٣) في (س): «ويرسل».

(٤) في (س): «ومر الريح» مكررة بدل «ومر الطير».

(٥) في بعض ألفاظ الحديث: «وأشدّ».

(٦) «فيقول» ساقطة في (س).

**أعمال الناس، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع أن يمر إلا زحفًا**». قال: «**وفي حافتي الصراط كلاليب من نار معلقة مأمورة تأخذ من أمرت به، فمخدوش ناج، ومنكوس في النار**». والذي نفس أبي هريرة بيده إنَّ قعر جهنم تسعون[١] خريفًا[٢]. أخرجه مسلم[٣].

أخبرنا إبراهيم بن محمد الطيان[٤] الإسناد[٥] إلى سليمان بن عمرو[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوضع الصراط بين ظهراني**

---

(١) كذا في المخطوطتين، وفي «صحيح مسلم»: «سبعون».

(٢) الخريف يُراد به السنة الكاملة. وقد ذكر ابن الأثير حديث «فقراء أمتي يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا»، ثم قال: «الخريف: الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء، ويريد به أربعين سنةً؛ لأن الخريف لا يكون في السنة إلّا مرةً واحدةً، فإذا انقضى أربعون خريفًا فقد مضت أربعون سنةً». «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٢٤ ـ ٢٥).

(٣) أخرجه مسلم (١/ ١٨٧) كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلةً فيها.

(٤) إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم، أبو إسحاق الطيَّان الأصبهاني القفَّال، من أهل أصبهان، صاحب إبراهيم بن خرَّشيد. توفي سنة ٤٨٠هـ أو ٤٨١هـ في صفر. «الأنساب» (٤/ ٩٤)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٦٥).
وعدّه محقق «ذخيرة الحفاظ» في مقدِّمته (١/ ٥١) مرتين برقم (٣و٤)، وذلك لتعدّد نسبته (الطيان، والقفال)، وهما واحد فيما يظهر، والله أعلم.
وستأتي رواية أخرى عند المصنِّف (ص٥٣٦) عنه منسوبًا (القفال).

(٥) ما بعد هذا الموضع سقط طويل في (س)، ويأتي التنبيه على موضع نهايته.

(٦) كتب ناسخ الأصل على قوله «عمرو»: «كذا».
وجاء في سياق الإسناد في «المسند» (٣/ ١١) ما نصه: قال أبو عبد الرحمن ـ هو عبد الله بن الإمام أحمد ـ: قال أبي: سليمان بن عمرو هو أبو الهيثم الذي يروي عن أبي سعيد.
وأبو الهيثم هذا ذكره الحافظ ابن حجر في «التقريب» فقال: ثقة، روى له أصحاب السنن.

**جهنم..**». قال: «**فلا أعلمه إلّا أنه كحرف السيف، له حسك كحسك السعدان**[(١)] **..**»[(٢)]، وذكر الحديث.

ذكر الميزان

**١٩ ـ ولا أُنْكِرُ**[(٣)] **المـيزَان...................**

**.....................................................**

---

(١) الحَسَك: شوك صلب. والسعدان: نبت ذو شوك، وهو من جيّد مراعي الإبل تسمن عليه. ومنه المثل: «مرعًى ولا كالسَّعدان». «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٣٦٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ١١)، وابن ماجه (٢/ ١٤٣٠ـ١٤٣١ رقم٤٢٨٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣/ ١٧٦) ـ تحقيق وتصحيح: عبد الخالق الأفغاني، الدار السلفية ـ الهند، ط. الثانية ١٣٩٩هـ ـ من حديث أبي سعيد ﷺ. وأصله في البخاري (٧٧٣، ٦٢٠٤، ٧٠٠٠)، ومسلم (١٨٠) مطوّلاً عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله تعالى عنهما.

(٣) يشير المؤلف رحمه الله هنا إلى الردّ على المنكرين للميزان والحوض وسؤال عذاب القبر.

**أما الميزان**: فقد قال أبو الحسن الأشعري في «مقالات الإسلاميين» (٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥): «وقال أهل البدع بإبطال الميزان وقالوا: موازين، وليس بمعنى كفات وألسن، ولكنها المجازاة؛ يجازيهم الله بأعمالهم وزنًا بوزن، وأنكروا الميزان ..».

واشتهر إنكارُه عن المعتزلة. قال صاحب «المواقف» (ص١٨٤): «وأما الميزان فأنكره المعتزلة عن آخرهم». وممن ذكر إنكارهم له أيضًا ابن فورك كما نقله عنه القرطبي (٧/ ١٦٥)، وابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٥٣٨). وخلاصة حجج المنكرين للميزان: أنّ الأعمال أعراض، وهي مما لا تبقى ولا يمكن إعادتها، وعلى فرض بقائها أو إمكان إعادتها يمتنع وزنُها، إذ لا توصف بثقل ولا خفة، ثم إنّ الوزن للعلم بمقدارها والتفاوت فيها، والله تعالى علم بذلك فلا فائدة فيه، وما لا فائدة فيه ففعله قبيح، والرب تعالى منَزَّه عن فعل القبيح! =

**........................ والحَوْضَ(١) عامِدًا**

**..............................................**

---

= وعلى هذا: فالميزان عندهم بمعنى العدل والقضاء، وحمل لفظ الوزن على هذا المعنى جائز في اللغة؛ لأن العدل في الأخذ والإعطاء لا يظهر إلّا بالكيل والوزن في الدنيا.

**وخلاصة الرد عليهم**: أنّ دعواهم بأنّ الأعراض لا تقبل الوزن وإنما يقبل الوزن الأجسام فإنّ الله تعالى يقلب الأعراض أجسامًا.

وأما قولهم بأن الله تعالى عالم بمقادير الأعمال: فجوابه أنّ وزن الأعمال ليعلم الخلائق ذلك وما لهم وما عليهم، ولأن ذلك أبلغ في علمهم بكمال عدل الله تعالى.

ومن باب قلب الحجة على المنكرين للميزان يقال: إن الله أثبت الأعمال في الكتب مع عدم نسيان الله تعالى لها، وأيضًا فهو يسألهم عن أعمالهم وتنطق بها أيديهم وأرجلهم وجلودهم وهو تعالى أعلم بها.

وأما قولهم بأن الميزان بمعنى العدل والقضاء فجوابه كما قال القرطبي: «قال علماؤنا: ولو جاز حمل الميزان على ما ذكروه لجاز حمل الصراط على الدين الحق، والجنة والنار على ما يرد على الأرواح دون الأجساد من الأحزان والأفراح، والشياطين والجن على الأخلاق المذمومة، والملائكة على القوى المحمودة .. وهذا كله فاسد؛ لأنه ردٌّ لما جاء به الصادق». «التذكرة» (ص٣١٤).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والميزان هو ما يوزن به الأعمال، وهو غير العدل كما دلّ على ذلك الكتاب والسنة .. ـ ثم ساق بعض الآيات والأحاديث الدالة على الميزان ثم قال ـ: وهذا وأمثاله مما يبين أنّ الأعمال توزن بموازين تبين بها رجحان الحسنات على السيئات وبالعكس، فهو ما به تبين العدل .. والمقصود بالوزن العدل كموازين الدنيا، وأما كيفية تلك الموازين فهو بمنْزلة كيفية سائر ما أخبرنا به من الغيب». «مجموع الفتاوى» (٤/ ٣٠٢).

(١) قال الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى: «والحوض ـ الذي أكرمه الله تعالى به غياثًا لأمته ـ حق». =

.........................................................................

= قال شارح «الطحاوية» رحمه الله تعالى: «الأحاديث الواردة في ذكر الحوض تبلغ حدَّ التواتر، رواها من الصحابة بضع وثلاثون صحابيًّا» اهـ.
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «بلغني أنّ بعض المتأخِّرين وصلها إلى رواية ثمانين صحابيًّا».« فتح» الباري (١١/ ٤٦٩).
ومع كثرة الروايات في الحوض وصفته وشرابه .. إلى غير ذلك، فقد كذّب به أقوام كما نص على ذلك غير واحد من أهل العلم.
قال ابن كثير رحمه الله تعالى مفتتحًا كلامه عن الحوض: «ذكر ما ورد في الحوض المحمَّدي ـ سقانا الله منه يوم القيامة ـ من الأحاديث المشهورة المتعددة من الطرق المأثورة الكثيرة المتضافرة وإن رغمت أنوف كثير من المبتدعة المكابرة القائلين بجحوده المنكرين لوجوده، وأخلق بهم أن يُحال بينهم وبين وروده، كما قال بعض السلف: من كذّب بكرامة لم ينلها». ثم قال ابن كثير: «ولو اطلع المنكر للحوض على ما سنورده من الأحاديث قبل مقالته لم يقلها». «النهاية» (١/ ٣٣٧).
وقال شارح «الطحاوية» مختتما كلامه عن الحوض: «فقاتل الله المنكرين لوجود الحوض وأخلق بهم أن يُحال بينهم وبين وروده يوم العطش الأكبر». «شرح الطحاوية» (ص١٧٩).
وقد رأيتُ في كلام كثير من أهل العلم الإنكار والإغلاظ على من أنكر الحوض كما تقدم في كلام ابن كثير وشارح «الطحاوية»، ومن أولئك أيضًا الإمام ابن حزم كما في «الفصل» (٤/ ٦٦)، وأبو العباس القرطبي في «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٦/ ٩٠) دار ابن كثير مع دار الكلم الطيب ـ دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، وغيرهم.
لكن لم أر نصًّا على تسمية فرقة معيَّنة قالت بإنكار الحوض، فضلاً عن تعليل الإنكار، اللهمَّ إلا ما ذكره الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٤٧٥) بقوله: «أنكره الخوارج وبعض المعتزلة، وممن كان يُنكره عبيد الله ابن زياد أحد أمراء العراق لمعاوية وولده...».
وقد أشار الآجري في «الشريعة» (ص٣٥٧) إلى خبر عبيد الله بن زياد، لكن التصريح بإنكار ابن زياد للحوض ذكره الحافظ في «الفتح» (١١/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦). =

..............................

ولا أُنْكِرُ التَّسْآلَ فِي القبر(١) وَالنَّظَر
قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ﴾(٢) (٣).

---

= ثم ذكر رواية عند أحمد من طريق عبد الله بريدة عن أبي سبرة أنه حدثه: يقول ﷺ: «**موعدكم حوضي**» فقال ابن زياد حينئذ: أشهد أن الحوض حق.

(١) قال الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى: «ونؤمن بملك الموت الموكَّل بقبض أرواح العالمين، وبعذاب القبر لمن كان له أهل، وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه، على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله ﷺ، وعن الصحابة رضوان الله عليهم...». «الطحاوية» مع شرحها (ص٣٥٠).

ومما أنكر عذاب القبر الخوارج والمعتزلة، قال أبو الحسن الأشعري: «واختلفوا في عذاب القبر، فمنهم من نفاه وهم المعتزلة والخوارج، ومنهم من أثبته وهم أكثر أهل الإسلام، ومنهم من زعم أن الله ينعم الأرواح ويؤلمها، فأما الأجساد التي في قبورهم فلا يصل ذلك إليها وهي في القبور!». «مقالات الإسلاميين» (٢/ ١١٦). وانظر: «لوامع الأنوار السنية» للسفاريني (٢/ ١٥٠).

ولعل كلام الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى أجود كلام في بيان حجج المنكرين لعذاب القبر مع الردّ عليهم، وغير ذلك من مسائل القبر. انظر: «كتاب الروح» في المسألة السادسة والسابعة والثامنة ـ تحقيق: بسام علي العموش، دار ابن تيمية ـ الرياض، ط. الأولى ١٤٠٦هـ ـ.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

(٣) ومما احتجّ به أهل السنة أيضًا من القرآن في إثبات الميزان قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٨ ـ ٩]، وقوله: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٦ ـ ٩].

## بيان ذلك من الأثر:

أخبرنا أبو محمّد الخطيب[١]، الإسناد إلى معاوية بن قُرَّة[٢]، عن أبيه[٣] قال: صعد ابن مسعود[٤] شجرة فجعلوا يضحكون من دقة ساقه، فقال رسول الله ﷺ: **«هما في الميزان أثقل من أُحُد»**[٥].

---

(١) تقدمت ترجمته (ص٣٨٣).

(٢) معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني، أبو إياس البصري، ثقة عالم. مات سنة ١١٣هـ وهو ابن ست وسبعين سنة، روى له الجماعة. «التقريب» (٦٨١٧).

(٣) قرة بن إياس بن هلال المزني، أبو معاوية، صحابي نزل البصرة. وهو جدّ إياس بن معاوية القاضي المشهور بالذكاء. مات سنة ٦٤ هـ. «التقريب» (٥٥٧٢).

(٤) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمن الهُذلي، حليف بني زهرة، من السابقين الأولين، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، ولازم النبي ﷺ، وكان صاحب نعليه. وهو من كبار العلماء من الصحابة . مناقبه جمّة. أمّره عمر على الكوفة. ومات بالمدينة سنة ٣٢هـ أو في التي بعدها.
«الاستيعاب» (٣/ ٩٨٧ـ٩٩٤)، «الإصابة» (٤/ ٢٣٣ـ٢٣٦)،«التقريب» (٣٦٣٨).

(٥) من طريق معاوية بن قرة عن أبيه: أخرجه الحاكم (٣/ ٣١٧) وصححه، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٨٩) وقال: «رواه البزار والطبراني ورجالهما رجال الصحيح» اهـ.
ومن طريق حماد عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه: أنه كان يجني سواكًا من الأراك وكان دقيق الساقين ..: أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٤٢٠ـ٤٢١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٢٧).
ومن طريق ابن فضيل عن المغيرة عن أم موسى عن علي: قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩): «رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير أم موسى وهي ثقة» اهـ.
ذكر الحديثَ الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٢٣٦) في ترجمة =

أخبرنا أبو بكر أحمد الأديب[١]، الإسناد إلى أم الدرداء[٢]، عن أبي الدرداء[٣] أنّ النبي ﷺ قال: «**ما من شيء أثقل في الميزان من خُلق حسن**»[٤].

هذا القدر في ذكر الميزان كافٍ[٥] إن شاء الله تعالى[٦] [٧].

---

= ابن مسعود من رواية عليّ رضي الله عنه ثم قال: «أخرجه أحمد بسند حسن». وحسّنه الشيخ الألباني في تعليقه على «شرح الطحاوية» (ص٤١٨).

(١) تقدمت ترجمته (ص٤٢٩).

(٢) أم الدرداء: السيدة العالمة الفقيهة، هجيمة ـ وقيل: جهيمة ـ الأوصابية الحميرية الدمشقية، هي أم الدرداء الصغرى، روت علمًا جمًّا عن زوجها أبي الدرداء وغيره من الصحابة، اشتهرت بالعلم والعمل والزهد. ماتت سنة ٨٠هـ. «السير» (٤/ ٢٧٧)، «التقريب» (٨٨٢٧).

(٣) مشهور بكنيته، واختلف في اسمه واسم أبيه، فقيل: اسمه عُوَيْمر بن زيد بن قيس الأنصاري، وقيل: اسمه عامر وعويمر لقب له. صحابي جليل، أوّل مشاهده أُحُد، وكان عابدًا. مات في أواخر خلافة عثمان، وقيل: عاش بعد ذلك. «الاستيعاب» (٤/ ١٦٤٦ ـ ١٦٤٨)، الإصابة (٤/ ٧٤٧ ـ ٧٤٨)، «التقريب» (٥٢٦٣).

(٤) أخرجه الإمام أحمد (٦/ ٤٤٦، ٤٤٨)، وأبو داود (٤٧٩٩)، والترمذي (٤/ ٣٦٢ رقم٢٠٠٣) ـ وقال: حديث حسن صحيح ـ، وابن حبان (٤٨١، ٥٦٩٣). وألفاظهم متقاربة وعند بعضهم زيادات في المتن. وانظر تخريجه موسَّعًا في «السلسلة الصحيحة» للألباني (رقم٨٧٦).
وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢/ رقم٨٧٦).

(٥) في الأصل: «كافي» بإثبات الياء.

(٦) ومن أدلة السنة أيضًا: قوله ﷺ: «**كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**». أخرجه البخاري (٨/ ١٠٧ ـ فتح)، ومسلم (٤/ ٢٠٧٢). وقوله ﷺ: «**الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان ..**» أخرجه مسلم (١/ ٢٠٣). وغيرهما من الأحاديث. وصرّح بعضهم بالإجماع على ثبوت الميزان. انظر: «فتح الباري» (١٣/ ٥٣٨).

(٧) ومن المصنفات في ذكر الميزان استقلالاً: كتاب «تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان»، تأليف: مرعي الحنبلي المقدسي (ت١٠٣٣هـ)، =

ذكر الحوض

أخبرنا عمر بن عبيد الله المقرئ[(١)]، الإسناد إلى أبي بكر بن عبيد الله[(٢)]، عن جده أنس أنّ رسول الله ﷺ قال: «**رأيتُ حوضي فإذا على حافتيه مثل عدد نجوم السماء، فأدخلتُ يدي فيه فإذا عنبر أذْفَر**[(٣)]»[(٤)].

---

= تحقيق: د. سليمان الخزي، واستفدتُ كثيرًا من نقولات المحقق جزاه الله خيرًا. وانظر في الميزان وأحاديثه: «الشريعة» للآجري (ص٣٨٢ ـ ٣٨٧)، «نهاية البداية في الفتن والملاحم» لابن كثير (٢/ ٢٣ ـ ٣٥) تحقيق: محمد فهيم أبو عبيه، مكتبة النصر الحديثة ـ الرياض، ط. الأولى ١٩٦٨م.

(١) عمر بن عبيد الله بن عمر بن علي بن محمّد، أبو الفضل ابن البقال المقرئ: لم أعثر على ترجمته، ولكنه روى عن: أبي محمّد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى البغدادي المؤدب عُرف بابن البيِّع، وعن مسند بغداد أبي الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفار، كما في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٢١، ٢٩٣).
وقد أكثر ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من الرواية عن أبي القاسم ابن السمرقندي عن عمر بن عبيد الله بن عمر عن أبي الحسن بن بشران.
وروى عنه المؤلف في: «مسألة التسمية» (ص٦٧)، «المؤتلف والمختلف» (ص١١٣ رقم١٩٤)، «الجمع بين رجال الصحيحين» (٢/ ٥٢٢).

(٢) في الأصل: «عبد الله»، والتصويب من مصادر الترجمة.
وأبو بكر بن عبيد الله هو: ابن أنس بن مالك الأنصاري البصري، حفيد أنس بن مالك الصحابي. قال عنه ابن حجر: مجهول الحال. «تهذيب الكمال» (٣٣/ ١١٨)، «التقريب» (٨٠٣٥).

(٣) أي: طيِّب الريح. والذَّفَر ـ بالتحريك ـ يقع على الطيِّب والكريه، ويُفْرَق بينهما بما يُضاف إليه ويوصف به. «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ١٦١).

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ، لكن أخرج البخاري ـ في رواياته لأحاديث الحوض في كتاب الرقاق، باب في الحوض ـ عدة أحاديث عن أنس رضي الله عنه، فمن ذلك قوله ﷺ: «**... إن قدر حوضي ما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء**»، وفي حديث آخر عن أنس مرفوعًا: «**بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدُّرّ المجَوَّف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طيبُه ـ أو طينُه ـ مسك أذفر**». «فتح الباري» (١١/ ٤٦٣ـ٤٦٦).

أخبرنا أبو محمّد الصريفيني[(١)]، الإسناد إلى أبي حمزة الأنصاري[(٢)]، عن زيد بن أرقم قال: قال لنا رسول الله ﷺ في بعض أسفاره في مَنْزل نزلوه: «**ما أنتُم بجزء من مائة جزء ممن يرد على الحوض من أمتي**»[(٣)].

هذا القدر في ذكر الحوض كافٍ[(٤)] إن شاء الله تعالى[(٥)].

أخبرنا علي بن أحمد البندار[(٦)]، الإسناد إلى أبي سعيد[(٧)]

---

(١) تقدمت ترجمته (ص٣٨٣).

(٢) أبو حمزة الأنصاري: هو طلحة بن يزيد الأَيْلي، مولى الأنصار، نزل الكوفة. وثّقه النسائي، روى له الستة إلّا مسلمًا. «التقريب» (٣٠٥٥).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ٣٧١، ٣٧٢، ٣٦٧، ٣٦٩)، وأبو داود (٥/ ١١٠)، وبقي بن مخلد في «جزء في أحاديث الحوض والكوثر» (ص٨٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٣٤١).
قال الشيخ الألباني في تخريجه لكتاب «السنة»: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وانظر: «السلسلة الصحيحة» (١/ حديث ١٢٣).

(٤) في الأصل: «كافي» بإثبات الياء.

(٥) ومن الكتب المصنَّفة في الحوض والكوثر استقلالاً:
- «ما روي في الحوض والكوثر»، للإمام بقي بن مخلد القرطبي (ت٢٧٦هـ).
- «الذيل على جزء بقي بن مخلد في الحوض والكوثر»، لابن بشكوال (ت٥٧٨هـ).
وانظر في مباحث الحوض: «شرح أصول الاعتقاد» للالكائي (٦/ ١١١٦)، «شرح الطحاوية» (ص١٩٩-٢٠٢).

(٦) تقدمت ترجمته (ص٣٧٤).

(٧) هو الخدري، واسمه سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، له ولأبيه صحبة، استُصغر بأُحُد ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير. مات بالمدينة سنة ٦٣هـ أو ٦٤هـ أو ٦٥هـ. وقيل: سنة ٧٤هـ. «التقريب» (٢٢٦٦).

السؤال في القبر

قال: قال زيد بن ثابت(١): بينا رسول الله ﷺ في حائط(٢) لبني النجار(٣) على بغلة له، فحادت به فكادت أن تلقيه، وإذا أقْبُر ستّة أو خمسة أو أربعة، فقال: «**من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟**». فقال رجل: أنا، فقال: «**متى مات هؤلاء؟**»، فقال: ماتوا في الإشراك. فقال: «**إنّ هذه الأمة تُبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا دعوتُ الله تعالى أن يُسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه**». ثم أقبل علينا بوجهه فقال: «**تعوّذوا بالله من عذاب النار**». قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار. قال: «**تعوَّذوا بالله من عذاب القبر**». قلنا: نعوذ بالله من عذاب القبر. قال: «**تعوّذوا بالله من الفتن**»، قلنا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. قال: «**تعوَّذوا بالله من الدجّال**»، قلنا: نعوذ بالله من فتنة الدجال(٤).

أخبرنا أبو محمّد الصريفيني، الإسناد إلى مصعب بن سعد(٥)،

---

(١) زيد بن ثابت: بن الضحاك بن لَوْذان الأنصاري النجّاري، أبو سعيد وأبو خارجة، صحابي مشهور، من كُتّاب الوحي. قال مسروق: كان من الراسخين في العلم. مات سنة ٤٥هـ أو ٤٨هـ. وقيل: بعد ٥٠هـ. «التقريب» (٢١٣٢).

(٢) الحائط: البستان من النخيل إذا كان عليه حائط ـ وهو الجدار ـ، وجمعُه: حوائط. «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٤٦٢).

(٣) بنو النجار: هم بنو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، وتيم الله هو النجّار، سُمي بذلك لأنه ضرب رجُلاً بقَدُوم فنَجَرَهُ. ومنهم أخوال النبي ﷺ.
انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٣٤٦).

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٨٦٧).

(٥) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو زرارة المدني، ثقة، بقي بالكوفة إلى سنة ١٠٣هـ، روى له الجماعة. «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٠٥)، «التقريب» (٦٧٣٣).

عن أبيه[١] أنه كان يأمر بخمس، ويذكرها عن رسول الله ﷺ: «**اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجُبن، وأعوذ بك من أن أردَّ إلى أرذل العُمر، وأعوذ بك من فتنة الدجال، وأعوذ بك من فتنة القبر**»[٢].

وهذا القدر في ذكر القبر كافٍ[٣] إن شاء الله تعالى[٤]، والله الموفق لما يُرضيه.

رؤية الله تعالى

**٢٠ ـ وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ مِن بَعد حَشْرِنا**
**نَرَاهُ بِلا شَكٍّ كَمَا نَنظُرُ القَمَر**

قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٥].

---

(١) هو سعد بن أبي وقاص بن مالك بن وُهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري، أبو إسحاق، أحد العشرة المبشَّرين بالجنة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة. مات بالعقيق سنة ٥٥هـ على المشهور، وهو آخر العشرة وفاةً. «التقريب» (٢٢٧٢).

(٢) أخرجه البخاري (٦/ ٤٣ رقم٢٨٢٢)، (١١/ ١٧٨ رقم٦٣٦٥، ٦٣٧٠، ٦٣٧٤، ٦٣٩٠).
وقوله: «فتنة الدجال» جاءت في موضع واحد في البخاري (١١/ ١٧٨)، وكأنها من تفسير الراوي، فهكذا جاءت الرواية: «**وأعوذ بك من فتنة الدنيا** ـ يعني فتنة الدجال ـ».

(٣) في الأصل: «كافي».

(٤) ومن الكتب المصنَّفة في إثبات عذاب القبر استقلالاً: كتاب «إثبات عذاب القبر» للإمام البيهقي، «شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور» للسيوطي. وانظر: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (٦/ ١١٢٧)، «كتاب الروح» لابن القيم.

(٥) سورة القيامة، الآيتان: ٢٢ ـ ٢٣.

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمّد البزاز، الإسناد إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى[١]، عن صهيب[٢] قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[٣] فقال ﷺ: **«إذا دخل أهل الجنَّة وأهل النار نادى منادٍ[٤]: إنّ لكم عند الله موعدًا[٥] يريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يُثَقِّل موازيننا، ويبيِّض وجوهَنا، ويدخلنا الجنة، وينجِّنا[٦] من النار؟ فيكشف لهم عن الحجاب، فينظرون إلى الله تعالى، فما شيء أُعطوه أحبّ إليهم من النظر إلى الله تعالى، وهو الزيادة»**[٧].

أخرجه مسلم[٨].

---

(١) عبد الرحمن بن أبي ليلى، الأنصاري المدني ثم الكوفي، ثقة اختلف في سماعه من عمر. مات بوقعة الجماجم سنة ٨٣هـ. قيل: إنه غرق.
«تاريخ البخاري» (٥/ ٣٦٨)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٦٢)، «وفيات الأعيان» (٣/ ١٢٦).

(٢) صهيب بن سنان، أبو يحيى الرومي، أصله من النمر، ويقال: كان اسمه عبد الملك وصهيب لقب، صحابي شهير، سابق الروم. مات بالمدينة سنة ٣٨هـ في خلافة علي رضي الله عنه، وقيل: قبل ذلك. «تقريب التهذيب» (٢٩٧٠).

(٣) سورة يونس، الآية: ٢٦.

(٤) في الأصل: «منادي» بإثبات ياء.

(٥) في الأصل: «موعد».

(٦) في الأصل: «وينجونا»! والذي في «صحيح مسلم»: «تُنَجِّنا»، وكذا ما قبله في مسلم: «تبيّض... تدخلنا».

(٧) أخرجه عن المؤلف: الجورقاني في كتاب «الأباطيل والمناكير» (٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥).

(٨) في «صحيحه» (١/ ١٦٣) كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم عز وجل، دون قوله: «ألم يثقل موازيننا».

أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد[١]، الإسناد إلى [ابن][٢] أبي حازم[٣]، عن جرير بن عبد الله[٤] قال: كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ، فطلع القمر ليلة البدر، فقال رسول الله ﷺ: «**أما إنكم ترون ربّكم عز وجل كما ترون هذا القمر، لا تضامون[٥] في رؤيته، فإن استطعتُم أن لا تُغلبوا [على][٦] صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**»[٧].

اتفقا على إخراجه[٨].

---

(١) هو البسري البندار. تقدمت ترجمته (ص٣٧٤).

(٢) الزيادة ساقطة من الأصل، وأثبتها من مصادر الترجمة.

(٣) ابن أبي حازم هو قيس البجلي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة مخضرم، ويقال: له رؤية. وهو الذي يقال: إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة المبشرين بالجنة. مات بعد ٩٠هـ أو قبلها وقد جاوز المائة وتغيَّر.
«سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٩٨)، «التقريب» (٥٦٠١).

(٤) جرير بن عبد الله: هو ابن جابر البَجَلي، صحابي مشهور، يقال له: يوسف هذه الأمة. مات سنة ٥١هـ، وقيل: بعدها. «التقريب» (٩٢٣).

(٥) بتشديد الميم وتخفيفها. والتشديد: من الضمّ، ومعناه: تُزاحمون. والتخفيف: من الضَّيْم: لا يظلم بعضكم بعضاً. «لسان العرب» (٥/ ١٦٢٩).

(٦) الزيادة ساقطة من الأصل وأثبتها من مصادر التخريج.

(٧) بقية الحديث في الصحيح: «**فافعلوا**. ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩]».

(٨) البخاري كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر (٢/ ٤٠ ـ الفتح)، وكتاب التفسير، باب ﴿...وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [ق: ٣٩] (٨/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣ ـ الفتح)، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢] (١٣/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠ ـ الفتح). =

أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمّد العدل(١)، الإسناد إلى عطاء ابن يزيد الليثي(٢)، أنّ أبا هريرة أخبره، أنّ ناسًا قالوا لرسول الله ﷺ: يا رسول الله! هل نرى ربّنا في الشمس ليس دوننا سحاب يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**هل تضارون في القمر ليلة البدر؟**». قالوا: لا يا رسول الله! قال: «**هل تضارون(٣) في الشمس ليس دونها سحاب؟**». قالوا: لا. قال: «**فإنكم ترونه كذلك**».. وذكر الحديث بطوله. أخرجه مسلم(٤) (٥).

---

= ومسلم (١/ ٤٣٩) كتاب المساجد، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما.

(١) هو المزكي النيسابوري، تقدمت ترجمته (ص٤١٤).

(٢) عطاء بن يزيد الليثي المدني، نزيل الشام، ثقة. مات سنة ١٠٥هـ، أو ١٠٧هـ وقد جاوز الثمانين، روى له الجماعة.
«تقريب التهذيب» (٤٦٣٧).

(٣) يُروى بالتشديد والتخفيف. فالتشديد بمعنى لا تتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر إليه لوضوحه وظهوره ... وأما التخفيف فهو من الضَّيْر لغة في الضُّرّ، والمعنى فيه كالأول. «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٨٢).

(٤) «صحيح مسلم» (١/ ١٦٣-١٦٧) كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية.

(٥) وهذا هو المذهب الحق - مذهب أهل السنة والجماعة - لصحة الأدلة وصراحتها في أنّ الله ﷻ يُرى بالأبصار في الآخرة، وقد ساق المؤلف رحمه الله تعالى بعض الأدلة في ذلك.
وهذا خلافًا لمن نفى الرؤية وردَّ الأدلة بتأويل أو تحريف.
قال الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى: «والرؤية حق لأهل الجنة بغير إحاطة ولا كيفية، كما نطق به كتاب ربنا: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ -٢٣] . وتفسيره على ما أراد الله تعالى وعلمه، وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ فهو كما قال، ومعناه على ما أراد، لا ندخل في ذلك متأوّلين بآرائنا، ولا =

= متوهِّمين بأهوائنا، فإنه ما سلم في دينه إلا من سلَّم لله عَزَّوَجَلَّ ولرسوله ﷺ وردَّ علم ما اشتبه عليه إلى عالمه».

قال الشارح ابن أبي العز الحنفي رحمه الله تعالى:

«المخالف في الرؤية الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من الخوارج والإمامية، وقولهم باطل مردود بالكتاب والسنة، وقد قال بثبوت الرؤية الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة في الدِّين، وأهل الحديث، وسائر طوائف أهل الكلام المنسوبون إلى السنة والجماعة.

وهذه المسألة من أشرف مسائل أصول الدين وأجلِّها، وهي الغاية التي شمَّر إليها المشمِّرون، وتنافس المتنافسون، وحُرمها الذين هم عن ربهم محجوبون وعن بابه مردودون.

وقد ذكر الشيخ رحمه الله من الأدلة قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، وهي من أظهر الأدلة. وأما من أبى إلا تحريفها بما يسميه تأويلاً فتأويل نصوص المعاد والجنة والنار والحساب أسهل من تأويلها على أرباب التأويل، ولا يشاء مُبطل أن يتأوَّل النصوص ويُحرِّفها عن مواضعها إلا وجد إلى ذلك من السبيل ما وجده متأوِّل هذه النصوص.

وهذا الذي أفسد الدُّنيا والدين، وهكذا فعلت اليهود والنصارى في نصوص التوراة والإنجيل، وحذّرنا الله أن نفعل مثلهم، وأبى المبطلون إلا سلوك سبيلهم، وكم جنى التأويل الفاسد على الدين وأهله من جناية؟! فهل قتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا بالتأويل الفاسد؟ وكذا ما جرى في يوم الجمل وصِفِّين، ومقتل الحسين، والحَرَّة؟ وهل خرجت الخوارج واعتزلت المعتزلة، ورفضت الروافض وافترقت الأمة على ثلاث وسبعين فرقة إلا بالتأويل الفاسد؟!». «العقيدة الطحاوية مع شرحها» (ص١٣٥ ـ ١٣٦).

ومن المصنفات في الرؤية استقلالاً:

ـ «رؤية الله تعالى»، للإمام الدارقطني.

ـ «التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة»، للإمام الآجري.

ـ «ضوء السَّاري إلى معرفة رؤية الباري»، للإمام أبي شامة المقدسي.

الشفاعة

## ٢١ ـ وَأُثْبِتُ حَقًّا لِلرَّسُولِ شَفَاعَةً وَلِلْمُؤْمِنِينَ المُخْلِصِينَ ذَوِي الخَطَر

أخبرنا أحمد بن محمّد(١)، الإسناد إلى أبي حمزة العطار(٢)، عن الحسن في قوله ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾(٣) قال: «هي الشفاعة التي وعده الله تعالى»(٤).

---

(١) هو أبو الحسين البزاز، تقدمت ترجمته (ص٣٧٦).

(٢) أبو حمزة العطار: هو إسحاق بن الربيع البصري الأُبُلِّي. قال ابن حجر: صدوق تُكلّم فيه للقدر.
«تهذيب الكمال» (٢/ ٤٢٣)، «ميزان الاعتدال» (١/ ١٩٠)، «التقريب» (٣٥٥).

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.

(٤) أخرجه ابن جرير من طريق محمّد بن بشار، ثنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن.
وإسناده صحيح. محمّد بن بشار هو بندار، ثقة. «التقريب» (٥٧٩١).
وابن أبي عدي هو محمّد بن إبراهيم بن أبي عدي، ثقة. «التقريب» (٥٧٣٣).
وعوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي، ثقة رُمي بالقدر والتشيُّع. «التقريب» (٥٢٥٠).
وهذا الذي أورده المؤلف رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية هو قول أكثر المفسِّرين، كما حكاه ابن جرير الطبري (١٥/ ٩٩) وصححه، ونقله عنه وأقرَّه ابن كثير في «التفسير» (٥/ ١٠٣ـ١١٠)، وساق الروايات الكثيرة لهذا القول. وانظر: «تيسير الكريم الرحمن» للشيخ ابن سعدي (٤/ ٣٠٧).
وهناك قول آخر في تفسير المقام المحمود بأنه جلوس النبي ﷺ مع الله تعالى على العرش.
وقد وردت في ذلك أحاديث مرفوعة كما في «الدرّ المنثور» =

..........................................................

= للسيوطي (٥/ ٣٢٦ ـ ٣٢٨)، لكنها مناكير لا تصحّ، ولذا لم يذكرها كثير من العلماء عند تفسيرهم للمقام المحمود.

لكن اشتهر عن الإمام مجاهد رحمه الله تعالى أنه يقول بذلك، وانتصر لهذا القول أبو بكر الخلال في «السنة»، وساق له أسانيد كثيرة عن مجاهد، وأيّد ذلك بكلام بعض أهل العلم الذين بالغوا في التشنيع على من لم يقل به، وقد التمس ابن جرير العذر لمجاهد في القول بذلك بأنه لم يُروَ مرفوعًا أو موقوفًا ما يُحيل ما ذهب إليه مجاهد. انظر: «محاسن التأويل» للقاسمي (١٠/ ٣٩٦٩ ـ ٣٩٧٤) تصحيح وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ط. الأولى ١٣٧٦هـ.

وفي المقابل ردّ قول مجاهد هذا جمع من أهل العلم واطّرحوه، منهم ابن عبد البر في «التمهيد» (٧/ ١٥٧)، والقرطبي في «التفسير» (١٠/ ٢٠١)، والواحدي كما في «تفسير القاسمي» (١٠/ ٢٧٠). وقد ضعّف إسناد الرواية عن مجاهد بهذا بعض المحدِّثين.

وبكل حال؛ فقد روي عن مجاهد رحمه الله تعالى ما يوافق قول الجمهور من أنّ المقام المحمود هو الشفاعة.

**وخلاصة المسألة**: أنّ في المقام المحمود قولين ـ الشفاعة العُظمى وإجلاسه ﷺ على العرش ـ، وبكل قول أخذ جمع من أهل العلم. ولعل الجمع ـ فيما يظهر لي والله أعلم ـ: أنّ المقامات متعدِّدة ـ كما أشار إلى ذلك ابن القيِّم في «بدائع الفوائد» (٤/ ١٠٥)، ط. دار الفكر ـ بيروت ـ، فالشفاعة مقام، والإجلاس مقام .. وانظر: «فتح الباري» (١١/ ٤٣٥).

وإنما ذكرتُ هذا لأن القول بالإجلاس ـ وإن بالغ في إنكاره بعض العلماء ـ فقد بالغ في إثباته آخرون، وارتضاه آخرون، ولعل ممن ارتضاه شيخ الإسلام ابن تيمية كما يدل عليه كلامه في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٣٧٤).

وممن أجاد في نقل الكلام في هذه المسألة عمومًا وتحريره د. محمّد الخضيري في «تفسير التابعين» (١/ ١٠٧ـ١١٠) دار الوطن ـ الرياض، ط. الأولى ١٤٢٠هـ.

أخبرنا عبد الله بن الحسن الخلال[(١)]، الإسناد إلى سعيد المقبري[(٢)]، عن أبي هريرة أنه قال: يا رسول الله! من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال: «**لقد ظننت ـ يا أبا هريرة ـ أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك؛ لما رأيت من حرصك على الحديث، إنّ أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلّا الله، خالصًا من قبل نفسه**»[(٣)].

أخبرنا أحمد بن محمّد[(٤)]، الإسناد إلى قتادة، عن أنس أن النبي ﷺ قال: «**لكل نبي دعوة دعا بها فاستُجيب له، وإني اختبأتُ دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة**». أخرجاه[(٥)] [(٦)].

أخبرنا أبو القاسم البسري[(٧)]، الإسناد إلى أبي نضرة[(٨)]، عن

---

(١) تقدمت ترجمته (ص٤٩٥).

(٢) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري، أبو سعد المدني، ثقة تغيّر قبل موته بأربع سنين. مات في حدود ١٢٠هـ، وقيل: بعدها، وقيل: قبلها. «التقريب» (٢٣٣٤).

(٣) أخرجه البخاري (١/ ٢٣٣ رقم ٩٩) كتاب العلم، باب الحرص على الحديث، وفي آخره: «**خالصًا من قلبه أو نفسه**»، وفي كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٨/ ٤٢٦ رقم٦٥٧٠) بلفظ المؤلف هنا.

(٤) هو البزاز. تقدمت ترجمته (ص٣٧٦).

(٥) البخاري في «صحيحه» (٣١) كتاب التوحيد، ومسلم في الإيمان (٣٣٤، ٣٣٥).

(٦) إلى هنا انتهى السقط الطويل في (س) المشار إلى بدايته سابقًا في (ص٤٩٩) حاشية (٥).

(٧) في الأصل: «اليسري» بالياء المثناة، وهو تصحيف. وتقدمت ترجمة أبي القاسم البسري البندار (ص٣٧٤).

(٨) أبو نضرة: هو المنذر بن مالك بن قُطَعَة ـ بضم القاف وفتح =

أبي سعيد(١) قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من تنشق الأرض عنه(٢) يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول شافع يوم القيامة ولا فخر**»(٣).

أخبرنا أبو محمد الصريفيني، الإسناد إلى أبي الزبير(٤)، عن

---

= المهملة ـ العبدي، العَوَقي البصري، مشهور بكنيته، ثقة. مات سنة ١٠٨هـ أو ١٠٩هـ. روى له البخاري تعليقًا ومسلم والأربعة. «التقريب» (٦٩٣٨).

(١) وقع في (س) بدل هذا الإسناد: «أخبرنا أحمد بن محمّد الإسناد إلى قتادة عن أنس».

(٢) في (س): «تنشق عنه الأرض».

(٣) أما حديث أبي نضرة عن أبي سعيد فقد أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٢).
وأما حديث قتادة عن أنس فلم أقف عليه من طريق قتادة، لكن وجدته من رواية أبي جناب عون بن ذكوان عن أنس: أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٧/ ٢٨١ رقم٤٣٠٥) تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث ـ دمشق، ط. الأولى ١٤٠٤هـ.
ومن رواية عمرو بن أبي عمرو عن أنس: أخرجه الدارمي في «سننه» (المقدمة ١/ ٢٧ ـ ٢٨).
والذي وقفت عليه من رواية قتادة عن أنس هو حديث الشفاعة الطويل: أخرجه البخاري (٤٤٧٦)، ومسلم (١٩٣).
وجاء الحديث من رواية أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم (٤/ ١٧٨٢) في كتاب الفضائل، دون قوله: «**ولا فخر**».
وأخرجه أحمد (٢/ ٥٤٠)، وأبو داود (٤٦٧٣)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٢٠٤).
وجاء من رواية أبي سعيد رضي الله عنه في «المسند» (١/ ٢٨١).

(٤) محمّد بن مسلم بن تَدْرُس، الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، صدوق إلّا أنه يُدلِّس. مات سنة ١٢٦هـ. روى له الجماعة. «التقريب» (٦٣٣١).

جابر قال في جمع ظني ولست أشك أنه عن النبي ﷺ قال:

**«إذا ميّز أهل الجنة من أهل النار، فيدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، قامت الرسل(١) فيشفعوا(٢) فيقول: انطلقوا واذهبوا فمن عرفتم فأخرجوه، فيخرجونهم قد امْتَحَشُوا(٣)، فيلقوا(٤) على نهر - أو في نهر(٥) - يقال له(٦): الحياة، فيسقط محاشهم على حافتي النهر، ويخرجون بيضًا مثل الثغابير(٧)، ثم يشفعون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه قيراطًا من إيمان فأخرجوه، فيخرجون بشرًا، ثم يشفعون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال**

---

(١) في الأصل: «الر...» وبعدها بياض، وفي (س) زيادة: «عليهم السلام».

(٢) كذا في المخطوطتين.

(٣) أي: احترقوا. والمَحْشُ: احتراق الجلد وظهور العظم. «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٣٠٢).

(٤) كذا في المخطوطتين.

(٥) «أو في نهر» ليست في (س).

(٦) في (س) زيادة: «نهر».

(٧) كذا في المخطوطتين: بالغين المعجمة والباء الموحدة، ولم أقف على ضبطه هكذا في شيء من مصادر التخريج ولا في كتب الغريب.
وفي رواية البخاري وغيره: «الثعارير» - بالعين المهملة وراءين مهملتين -: جمع ثُعرور - كعُصفور-، وهي القثاء الصغار، شُبِّهوا بها لأن القثاء ينمى سريعًا. وقيل: هو الأقطّ الرطب. وقيل: هي رؤوس الطراثيث تكون بيضًا، شُبِّهوا ببياضها، واحدتُها طُرثوث: وهو نبت يؤكل.
وقيل: هي الضغابيس، وهو نبات ينبُت في أصول الثمام يُشبه الهليون، يُسلق ثم يؤكل بالزيت والخل. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٢١٢)، «فتح الباري» (١١/ ٤٢٩).

**حبة[١] خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون بشرًا، ثم يقول الله[٢] ﷻ: أنا الآن أخرج بعلمي ورحمتي[٣]، فيخرج أضعاف ما أخرجوه وأضعافه، وكتب في رقابهم: عتقاء الله، فيدخلون الجنة، فيسمون الجهنميون»[٤].**

أخبرنا أبو عمرو[٥] عثمان بن محمّد المزكّي[٦] بنيسابور، الإسناد إلى أبي زرعة[٧]، عن أبي هريرة[٨] قال: أتي النبي ﷺ يومًا بلحم[٩] فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهش[١٠] منها نهشةً، ثم

(١) في(س) زيادة: «من».

(٢) في(س): «فيقول الله».

(٣) في(س): «وبرحمتي».

(٤) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١/ ٤١٠ رقم١٨٣). وأصله عند البخاري (٦٥٥٨) ومسلم (١٩١)، وله شواهد كثيرة من حديث أبي هريرة وأبي سعيد في مسلم (٧٢).

(٥) في(س): «عمر»، وهو خطأ.

(٦) تقدمت ترجمته (ص٤١٤).

(٧) أبو زرعة: بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، قيل: اسمه هرم، وقيل: عمرو، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: جرير، ثقة، روى له الجماعة. «التقريب» (٨١٦٤).

(٨) قوله: «عن أبي هريرة» ساقط في (س).

(٩) في (س): «**أتى النبي ﷺ لحم**».

(١٠) قال ابن الأثير: «**أخذ عظمًا فنهس ما عليه من اللحم**» أي: أخذه بفيه. «النهاية» (٥/ ١٣٦).

وفي «القاموس»: (نهس) اللحم ـ كَمَنَع وسَمِعَ ـ: أخذه بمُقدّم أسنانه ونتفه. و(نَهَشه) ـ كمَنَعه ـ: نَهَسَه ولَسَعَه وعَضَّه، أو أخذه بأضراسه، وبالسين: أخذه بأطراف الأسنان. «القاموس المحيط» (٢/ ٢٦٦، ٣٠٣).

قال: «أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون ممَّ ذاك[١]؟ إنَّ الله يجمع الناس يوم القيامة الأولين والآخرين على صعيد واحد، فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمس منهم، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون، فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون ما أنتم فيه؟ ألا ترون ما قد بلغتم؟ ألا تنظرون من يشفع إلى ربكم، فيقول بعض الناس: أبوكم آدم، فيأتون آدم، فيقولون: يا آدم! أنت أبو البشر خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد[٢] لك ملائكته، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ فيقول لهم: إنَّ ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح.

فيأتون نوحًا فيقولون: يا نوح! أنت أول الرسل إلى أهل[٣] الأرض، سَمَّاك الله عبدًا شكورًا[٤]، ألا تشفع لنا إلى ربك؟ ألا ترى ما نحن فيه؟ فيقول: إنَّ ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولا يغضبُ[٥] بعده مثله، وإنه كان لي دعوة دعوتُ[٦] بها على قومي، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم.

---

(١) في (س): «ذلك».

(٢) في (س): «وسجدت».

(٣) «أهل» ليست في (س).

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣].

(٥) «يغضب»: ساقطة في (س).

(٦) في (س): «فدعوت».

**فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم! أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إنَّ ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وذكر كذباته، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى.**

**فيأتون موسى فيقولون: يا موسى! أنت رسول الله، فضَّلك[(١)] برسالته وبكلامه على الناس[(٢)]، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ فيقول لهم[(٣)]: إنَّ ربي قد[(٤)] غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، و[(٥)] إني قتلتُ نفسًا لم أؤمر بقتلها، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى.**

**فيأتون عيسى فيقولون: أنت رسول الله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، كلّمت الناس في المهد وكهلاً، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى[(٦)] ما نحن فيه؟ فيقول لهم[(٧)]: إنَّ ربي قد[(٨)] غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله[(٩)] ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر ذنبًا[(١٠)]، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمّد.**

---

(١) في (س) زيادة لفظ الجلالة.
(٢) قوله: «على الناس» ليس في (س).
(٣) «لهم»: ليست في (س).
(٤) «قد»: ليست في (س).
(٥) الواو ليست في (س).
(٦) في (س) زيادة: «إلى».
(٧) «لهم»: ليست في (س).
(٨) «قد»: ليست في (س).
(٩) في (س): «مثله قبله» بتقديم وتأخير.
(١٠) قوله: «ولم يذكر ذنبًا» ساقط في (س).

**فيأتون[١] فيقولون: يا محمّد! أنت رسول الله، وخاتم الأنبياء[٢]، غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه، وما قد بلغنا.**

**فأنطلقُ فآتي[٣] تحت العرش، فأخرُّ ساجدًا لربي، ثم يفتح الله تعالى عليَّ من الثناء، ويلهمني من محامده شيئًا لم يفتحه على أحد من قبلي، ثم يقال: يا محمّد! ارفع رأسك، سل تعط، اشفع تُشَفَّع.**

**فأرفع رأسي فأقول: أمتي أمتي أمتي! ـ ثلاث مرات ـ فيقال: يا محمّد! أَدْخِل الجنة من لا حساب عليه[٤] من الباب الأيمن[٥] من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب».** قال: **«والذي نفس محمّد بيده إنَّ[٦] ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهَجَر[٧]،...........................................**

---

(١) في (س) زيادة: «محمّدًا».
(٢) في (س): «النبيين».
(٣) في (س): «فأنطلق إلى».
(٤) في (س): «عليهم».
(٥) في الأصل: «الثامن»، وصوّبت في الهامش: «الأيمن». وفي (س): «الثامن» دون تصويب.
(٦) «إن»: ليست في (س).
(٧) هَجَر ـ بفتح الهاء والجيم ـ: مدينة عظيمة هي قاعدة بلاد البحرين. وقيل: ناحية البحرين كلّها هجر، وصوّبه ياقوت الحموي.
وهَجَر في عصرنا اسم لمنطقة الأحساء الواقعة شرق الجزيرة العربية، وقصبتها مدينة الهفوف، وهي بلاد واسعة كثيرة التمور لها أسواق تجارية، وهي واقعة في منطقة البحرين التي صارت تسمى في هذا العهد المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية.
«معجم البلدان» (٥/ ٣٩٣)، «معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري» (ص٤٤٨ـ٤٤٩). وانظر: «شرح النووي على مسلم» (٣/ ٦٩).

أو[١] **كما بين مكة وبُصْرى[٢]»**. مجمع على صحته[٣] وأخرجاه[٤].

وأما شفاعة المؤمنين لإخوانهم:

أخبرنا أحمد بن محمّد، الإسناد إلى الحارث بن قيس[٥]، عن أبي بردة[٦] أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«إنَّ من أمتي من يشفع لأكثر من ربيعة ومُضَر[٧]، وإنَّ أمتي من لم تعظم النار حتى تكون**

---

(١) في (س): «و».

(٢) بُصْرى ـ بضم الباء ـ: هي مدينة معروفة بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة حَوْرَان، مشهورة عند العرب قديمًا ذِكْرُها كثير في أشعارهم، وبينها وبين مكة شهر، ولا تزال عامرةً إلى اليوم مشهورة في جنوب الجمهورية العربية السورية.
«معجم البلدان» (١/ ٤٤١)، «معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري» (ص٧٣ـ٧٤). وانظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (٣/ ٦٩).

(٣) قال السفاريني رحمه الله تعالى: «فشفاعة النبي ﷺ من السمعيات وردت بها الأخبار وصحّت بها الآثار، حتى بلغت مبلغ التواتر، وانعقد عليها إجماع أهل الحق من السلف الصالح قبل ظهور المبتدعة». «لوامع الأنوار السنية» (٢/ ٢٤٧).

(٤) في (س): «وإخراجه». والحديث عن أبي زرعة عن أبي هريرة عند البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤).

(٥) الحارث بن قيس: هو الجُعْفي الكوفي، ثقة، قُتل بصِفِّين. وقيل: ما بعد عليّ رضي الله عنه. روى له النسائي. «التقريب» (١٠٥٠).

(٦) كذا في المخطوطتين بالدال، ولعله تصحيف فإنّ الذي في مصادر التخريج من حديث أبي برزة.

(٧) ربيعة ومضر: قبيلتان عربيتان، وهما ابنا نِزَار بن معدّ بن عدنان، وعدنان من ولد إسماعيل عليه السلام، وتسمية الآباء بينه وبين إسماعيل عليه السلام لا تُعرف. انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٧، ١٠).

**زاوية من زواياها»**[١].

أخبرنا عثمان بن محمّد[٢]، الإسناد إلى عطاء بن السائب[٣]، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا خلص المؤمنون من النار وأمنوا، فوالذي نفسي بيده ما أحدٌ بأشدَّ**[٤] **مُناشدةً في الحق يريد [مضيًّا]**[٥] **له من المؤمنين في إخوانهم إذا رأوهم**

---

(١) رواه الإمام أحمد (٤/ ٢١٢) عن الحارث بن قيس عن أبي برزة.
وضعَّف إسناده البخاري في «التاريخ» (٢/ ٢٦١)، وأخرجه أبو يعلى (رقم ١٥٨١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٤٧١ ـ ٤٧٢) تحقيق: سمير الزهيري، دار المغني للنشر والتوزيع ـ الرياض، ط. الأولى ١٤٢٣هـ.

(٢) هو أبو عمرو المزكي، تقدمت ترجمته (ص٤١٤).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٣٩٥).

(٤) في (س): «أشد».

(٥) جاءت العبارة في الأصل هكذا: «يريد مضاله[كذا]»، وكلمة «كذا» التي كُتبت عليها لعلها من الناسخ لبيان أنه استشكلها. وفي (س) أقحمت كلمة «كذا» في النص وجاءت العبارة هكذا: «يريد كذا مضالة»!
والذي في «صحيح البخاري»: «... **بأشد لي مناشدةً في الحق قد تبين لكم من المؤمن ...**».
وفي مسلم: «... **بأشد مناشدةً لله في استقصاء الحق من المؤمنين...**».
وذكر النووي في «شرحه على مسلم» (٣/ ٣٠ ـ ٣١) أنّ هذه اللفظة ضبطت على أربعة أوجه: (استيضاء، واستضاء، واستيفاء، واستقصاء).
ثم ذكر أنّ جميع هذه الروايات صحيحة وأنّ لكل منها معنىً حسنًا.
ووردت العبارة في كتاب الإيمان لابن منده (٣/ ٧٧٨): «... **في الحق يراه مضيئًا له ..**».
وعند اللالكائي في« شرح أصول الاعتقاد» (٦/ ١١٧٨): «... **في الحق يراه مضيا له ..**». =

**قد[1] خلصوا من النار، يقولون: أي ربنا! إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويجاهدون معنا ويحجُّون معنا قد أخذتهم النار! يقول[2]: اذهبوا فمن عرفتم صورته فأخرجوه، وتحرم صورهم[3] على النار، فيجدون الرَّجل قد أخذته النار إلى قدميه، وإلى أنصاف ساقيه، وإلى ركبتيه، وإلى حقويه[4]، فيخرجون منها بشرًا كثيراً، ثم يعودون فيتكلَّمون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال قيراط[5] من خير فأخرجوه، فيخرجون منها بشرًا كثيرًا، ثم يعودون**

---

= والأقرب إلى رسم العبارة في الأصل هنا هو ما جاء في المطبوع من «مسند أبي عوانة» (١/ ١٨٢): «.. **في الحق يريد مضيا له..**».

ويكون معناه على هذا ـ والله تعالى أعلم ـ: فما أحدٌ بأشدَّ مناشدةً لله في الدنيا في الحق الذي يريد أن يمضي له ـ أي: ينفذ له ـ من مناشدة المؤمنين لله في الشفاعة لإخوانهم. وهذا المعنى ملائم جدًّا لما جاء في روايتي مسلم المتقدِّمتين: (استيفاء، واستقصاء)، فإنّ استيفاء الحق واستقصاءه إنما يكون بعد نفاذه. وانظر: «شرح النووي على مسلم» (٣/ ٣١).

وقد تكون العبارة: «.. يريد مَضاءً له»؛ لأنه يقال لغةً: مضى الأمرُ مَضاءً بالمدّ، بمعنى: نفذ، وبعض النسَّاخ لا يكتبون الهمزة على السطر في الكلمة الممدودة، وإنما يضعون على آخر الكلمة علامة المد هكذا مثلاً «مضآ»، فلعل ناسخ المخطوطة التي نقلت عنها نسخة الأصل نسي وضع هذه العلامة، أو وضعها وظنها من بعده علامة تضبيب فاستبدلها بكلمة «كذا»، والتصقت الكلمتان ببعضهما فاستُشكلتا، والله تعالى أعلم.

(١) «قد»: ساقطة في (س).

(٢) في (س): «فيقول».

(٣) في (س): «صورتهم».

(٤) الأصل في الحَقْو: معقد الإزار، ثم سُمي به الإزار للمجاورة. «النهاية» (١/ ٤١٧).

(٥) القيراط: جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عشرة في أكثر البلاد، =

**فيتكلمون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه نصف قيراط فأخرجوه، فيخرجون منها بشرًا كثيرًا، ثم يعودون[١] فيتكلمون فلا يزال يقول[٢] لهم ذلك حتى يقول[٣]: اذهبوا فأخرجوا من وجدتم في قلبه ذرة من خير** ـ فكان أبو سعيد إذا حدث بهذا الحديث يقول: إن[٤] لم تصدقوني فاقرؤوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾[٥] ـ **فيقولون: ربنا لم ندع فيها خيرًا، فيقول: قد شفعت الملائكة، وشفع[٦] الأنبياء، وشفع المؤمنون، فما بقي إلا أرحم الراحمين».**

قال: «**فيأخذ قبضةً من النار فيخرج قومًا قد عادوا حُمَمًا[٧] لم يعملوا له[٨] عمل خير قط، فيطرحون في نهر من أنهار الجنة يقال له: نهر الحياة، فينبتون فيه، والذي نفسي بيده كما تنبت الحِبَّة[٩] في**

---

= وأهل الشام يجعلونه جزءًا من أربعة وعشرين، والياء فيه بدل من الراء، فإنّ أصله قِرَّاط، وقد تكرّر في الحديث. «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٤٢).

(١) في (س): «فيعودون».

(٢) في (س): «يقال».

(٣) قوله: «لهم ذلك حتى يقول» ساقط في (س).

(٤) في (س): «إذا».

(٥) سورة النساء، الآية: ٤٠.

(٦) في (س): «وشفعت».

(٧) كتب في هامش الأصل: «في الأصل المنقول منه: طمما». وفي (س) أقحم الناسخ هذه الجملة ضمن النص بعد كلمة «حمما».
وحُمَمًا: جمع حُمَمَة، وهي الفَحْمة. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٤٤٤).

(٨) في (س): «لهم».

(٩) الحِبَّة ـ بالكسر ـ: بُزور البقول وحب الرَّياحين. وقيل: هو نبت =

**حميل السيل، ألم تروها وما يليها من الظل أصيفر، وما يليها من الشمس أخيضر؟».**

قلنا: يا رسول الله! كأنك كنت في الماشية. قال: «**فينبتون كذلك، فيخرجون مثل اللؤلؤ في أعناقهم الخواتم**[١]**، ثم يرسلون في الجنة، يقولون: هؤلاء الجهنميون، هؤلاء الذين أخرجهم الله ﷻ من النار بغير عمل عملوه ولا خير قدَّموه. يقول الله تعالى لهم**[٢]**: ادخلوا وخذوا فَلَكُم ما أخذتم، فيأخذون حتى ينتهوا، ثم يقولون**[٣]**: ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدًا**[٤] **من العالمين، فيقول الله ﷻ: فإني قد**[٥] **أعطيتكم أفضل مما أخذتم. فيقولون: ربنا وما أفضل**[٦] **مما أخذتم؟ فيقول: رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا**». اتفقا[٧] عليه بطوله[٨]. والله أعلم[٩].

---

= صغير ينبُت في الحشيش، فأما الحَبَّة ـ بالفتح ـ: فهي الحنطة والشعير ونحوهما. «النهاية في غريب الحديث»(١/ ٣٢٦).

(١) في (س): «الخواتيم».

(٢) «لهم»: ليست في (س).

(٣) في (س): «فيقولون».

(٤) في (س): «أحد»، وهو لحن.

(٥) «قد»: ليست في (س).

(٦) في (س) زيادة: «منا».

(٧) في (س): «متفق».

(٨) البخاري في «صحيحه» (٤٥٨١، ٤٩١٩، ٦٥٧٤، ٧٤٣٩)، ومسلم في «صحيحه» (ص١٦٣ رقم٢٩٩، وص١٦٧ رقم٣٠٢).

(٩) الشفاعة من أصول معتقد أهل السنة والجماعة، وقد أنكرها المعتزلة والخوارج ومن سلك سبيلهم.

قال الآجري رحمه الله تعالى: «.. اعلموا رحمكم الله أنّ المنكر =

خروج عصاة الموحدين من النار بعد استحقاقهم العقاب

## ٢٢ ـ وَيُخْرَجُ أَقْوَامٌ مِنَ النَّارِ بعدَما أَصَابَهُمْ سَفْعٌ[(١)] مِنَ النَّارِ والشَّرَر

أخبرنا أبو القاسم البندار، الإسناد إلى عمرو بن ميمون[(٢)]، أن ابن مسعود حدثهم، أن رسول الله ﷺ قال: «**يكون في النار قوم ما**

---

= للشفاعة يزعم أنّ من دخل النار فليس بخارج منها، وهذا مذهب المعتزلة يكذبون بها وبأشياء سنذكرها إن شاء الله مما لها أصل في كتاب الله ﷻ وسنة رسول الله ﷺ وسنن الصحابة ﷺ، وقول فقهاء المسلمين ...»، ثم شرع في سرد ذلك. «الشريعة» (ص٣٣١).

وقال الإمام عبد الغني المقدسي: «ويعتقد أهل السنة ويؤمنون بأنّ النبي ﷺ يشفع يوم القيامة لأهل الجمع كلهم شفاعةً عامةً، ويشفع في المذنبين من أمته فيُخرجهم من النار بعدما احترقوا ..». «عقيدة الحافظ عبد الغني» (ص٨٥).

ولقد أطال الإمام ابن خزيمة رحمه الله تعالى النفَس في كلامه عن الشفاعة، فعقد اثنين وثلاثين بابًا وخصص آخر ثلاثة أبواب منها للرد على المنكرين للشفاعة، وقد نص على المعتزلة والخوارج. انظر: «كتاب التوحيد» (٢/ ٥٠٦ ـ ٧٨٧) تحقيق: سمير الزهيري، دار المغني للنشر والتوزيع، ط. الأولى ١٤٢٣هـ.

ومن الكتب المستقلة المؤلفة في الشفاعة: «إثبات الشفاعة» للحافظ الذهبي.

(١) في (س): «سفعًا»، وهو لحن.

والسفع: علامة تغيّر ألوانهم. يقال: سفعت الشيء إذا جعلت عليه علامةً، يريد: أثرًا من النار. «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٣٧٤).

(٢) عمرو بن ميمون: هو الأودي الكوفي، أبو عبد الله، ويقال: أبو يحيى. مخضرم مشهور، ثقة عابد، قدم الشام مع معاذ بن جبل ثم نزل الكوفة. مات سنة ٧٤هـ، وقيل: بعدها. روى له الجماعة.

«تاريخ البخاري» (٦/ ٣٦٧)، «السير» (٤/ ١٥٨)، «التقريب» (٥١٥٧).

**شاء الله أن يكونوا، ثم يرحمهم الله ﷻ فيخرجهم، فيكونوا في أدنى الجنة فيغتسلون[١] في نهر الحياة، فيسمهم[٢] أهل الجنة الجهنميون، لو أضاف أحدهم أهل الدنيا لأطعمهم وسقاهم، وفرشهم ولحفهم ـ** قال حماد: وأحسبه قال: **وزوَّدهم ـ لا ينقص ذلك مما عنده شيء»[٣].**

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمّد[٤]، الإسناد إلى ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «رجم رسول الله ﷺ، ورجم أبو بكر[٥]، ورجمتُ» ـ قال: وأراد أن يكتب حد الرجم في المصحف ـ.

---

(١) في الأصل: «مغتسلون»، والمثبت من (س).

(٢) كذا في الأصل، وفي (س): «فتسميهم».

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٤٥٤)، وأبو يعلى في «المسند» (٤٩٧٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٤٢٨). وله شواهد من حديث أنس موقوفًا، ومختصرًا مرفوعًا عند البخاري (٦٥٥٩).

(٤) هو الإمام العلامة المحدِّث الحافظ المفتي، شيخ الإسلام، أحمد بن محمّد بن أحمد، أبو طاهر الأصبهاني الجَرْواني السِّلَفي، نسبةً إلى جدّه سِلَفَة، قيل: كان مشقوق إحدى الشفتين فسمّته الأعاجم لذلك، وقيل: معناه الغليظ الشَّفة. سمع أبو طاهر الحديث الكثير ورحل في طلبه إلى الآفاق، ثم نزل ثغر الإسكندرية سنة ٥١١هـ، وروى عنه الحفّاظ، منهم الحافظ محمّد بن طاهر مع أنه شيخُه ومات قبله بستين عامًا.
وكان السلفي جيّد الضبط كثير البحث عما يُشكل، أوحد زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث، وعُمِّر طويلاً. توفي سنة ٥٧٦هـ وله مائة وسنتين، وقيل غير ذلك.
انظر: «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٩٨ ـ ١٣٠٤)، «البداية والنهاية» (١٢/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٥ ـ ٣٩).

(٥) هو الصِّدِّيق الأكبر، خليفة رسول الله ﷺ ومرافقه في الهجرة وفي =

قال(١): «وسيجيء قوم يُكذِّبون بالرَّجم، [و](٢) بالحوض، وبالشفاعة، وبعذاب القبر، وبقوم يخرجون من النار بعدما امْتَحَشُوا»(٣).

اللفظ لعبيد الله(٤) بن يحيى(٥). والله أعلم.

آخر الجزء الثاني وأول الثالث(٦).

---

= الغار، اسمه عبد الله ـ وقيل: عتيق ـ ابن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي. شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ١٣هـ وله ٦٣ سنةً. «الإصابة في تمييز الصحابة» (٤/ ١٦٩ـ١٧٥)، «تقريب التهذيب» (٣٤٩٠).

(١) «قال»: ليست في (س).

(٢) الواو ساقطة من الأصل، فاستدركتها من (س).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٧/ ٣٣٠)، والإمام أحمد في «المسند» (١/ ٢٣)، والمروزي في «السنة» (ص٢٤٥ رقم ٣٨٥)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» ـ كما في زوائد الهيثمي (٢/ ٧٥٥) ـ، وابن عبد البر في «التمهيد» (٩/ ٨٣)، بزيادة ونقص في ذكر التكذيب بهذه الأمور وغيرها كطلوع الشمس من مغربها، والدجال.
وإسنادهم ضعيف؛ لأن فيه يوسف بن مهران وعلي بن زيد بن جدعان، والأول لين الحديث، والثاني ضعيف. انظر: «التقريب» (٧٩٤٣، ٤٧٦٨).
لكن صح الحديث بذكر التكذيب بالرجم فقط: عند البخاري (٦٨٣٠)، ومسلم (١٦٩١).

(٤) في (س): «عبد الله».

(٥) لم أعثر على من يسمى بهذا الاسم ولا باسم عبد الله في جميع ما وقفتُ عليه من كتب من أخرج أثر عمر هذا في جميع رواة السند. والذي لحظته هو أنّ جميع الروايات التي من طريق ابن عباس عن عمر يرويها عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود، بينما في رواية ابن المسيب عن عمر: يحيى بن سعيد.

(٦) في (س) بدل هذه العبارة: «تم الجزء الثاني».

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

**والحمد لله ربّ العالمين**(١)

إثبات الصفات دون تأويل

**٢٣ ـ وَأُثْبِتُ أخبارَ الصِّفاتِ ولا أَرَى**
**تَأَوُّلَهَا وهو الصَّحيح لِمَن سَبَر**(٢) (٣)

أخبرنا القاضي أبو منصور محمّد(٤) بن أحمد(٥)، الإسناد إلى أبي الرِّجَال(٦) (٧)..............................................،

---

(١) «والحمد لله رب العالمين»: ليست في (س).
(٢) سَبَرَ الشيءَ سَبْرًا: حَزَره وخَبَره. «لسان العرب» (٤/ ١٩١٩).
(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «ومذهب السلف أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله مع غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل. ونعلم أنّ ما وصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا أحاجي، بل معناه يُعرف من حيث يُعرف مقصود المتكلِّم بكلامه، لا سيما إذا كان المتكلم أعلم الخلق بما يقول وأفصح الخلق في بيان العلم، وأفصح الخلق في البيان والتعريف والدلالة والإرشاد ... ومذهب السلف بين التعطيل والتمثيل، فلا يمثِّلون صفات الله بصفات خلقه، كما لا يمثِّلون ذاته بذات خلقه، ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله فيُعطِّلوا أسماءه الحسنى وصفاته العليا ويُحرِّفوا الكلم عن مواضعه ويُلحدوا في أسماء الله وآياته». «مجموع الفتاوى» (٥/ ٢٦ ـ ٢٧) باختصار.
(٤) «محمّد»: ساقطة في (س).
(٥) تقدمت ترجمته (ص٤٩٤).
(٦) في (س): «الرجاء»، وهو تصحيف.
(٧) أبو الرِّجال: هو محمّد بن عبد الرحمن بن حارثة الأنصاري، =

عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن[١] ـ وكانت في حجر عائشة ـ، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سَرِيَّة[٢]، فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٣]، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟**»، فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول الله ﷺ: «**أخبروه[٤] أنَّ الله يحبه**».

إثبات الصفة لله تعالى

هذا الحديث يدل على إثبات الصفة لله ﷻ، إذ لو كان ذلك غير جائز لأنكر عليه قوله، ولم يبشره بمحبة الله له. اتفقا على إخراجه في الصحيحين[٥].

أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد، الإسناد إلى عبيد الله[٦] بن مقسم[٧]، عن ابن عمر قال: قرأ رسول الله ﷺ على منبره: ﴿وَمَا قَدَرُوا

---

= أبو عبد الرحمن، وأبو الرجال لقبه لُقّب به لولده، وكانوا عشرة رجال، ثقة.
«تهذيب الكمال» (٢٥/ ٦٢)، «التقريب» (٦١١٠).

(١) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية، كانت في حجر عائشة رضي الله عنها، تابعية ثقة، كانت من أعلم الناس بحديث عائشة. ماتت قبل المائة. «التهذيب» (٦/ ٦٠٧)، «التقريب» (٨٧٤٢).

(٢) السرية: طائفة من الجيش يبلُغ أقصاها أربعمائة تُبعث إلى العدوّ. «النهاية» (٢/ ٣٦٣).

(٣) سورة الإخلاص، الآية: ١.

(٤) قوله: «أخبروه» ساقط في (س).

(٥) أخرجه البخاري (٧٣٧٥)، ومسلم (٨١٣).

(٦) في الأصل و(س): «عبد الله»، والتصويب من مصدري ترجمته الآتي ذكرهما.

(٧) عبيد الله بن مقسم القرشي المدني، مولى ابن أبي نمر، ثقة مشهور، روى له الجماعة سوى الترمذي. «تهذيب الكمال» (١٩/ ١٦٣)، «تقريب التهذيب» (٤٣٧٥).

ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعًا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[(١)]، فجعل رسول الله ﷺ يقول هكذا[(٢)] ويمجد نفسه يعني الله ﷻ: «**أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر**» تعالى الله ﷻ، فرجف به المنبر حتى قلنا: ليخرَّنَّ به الأرض[(٣)].

أخبرنا أحمد بن محمّد[(٤)]، الإسناد إلى حماد بن سلمة، عن ثابت[(٥)]، عن أنس بن مالك قال: قرأ رسول ﷺ: ﴿**فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا**﴾[(٦)] [(٧)] قال: «**وضع إبهامه على قريب من طرف أنملة خنصره فساخ**[(٨)] **الجبل**[(٩)]». فقال حُمَيد[(١٠)] لثابت: تقول هذا؟

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٧.

(٢) في رواية ابن خزيمة زيادة بعد هذا: «بأصابعه يُحرِّكُها». وفي رواية أخرى عنده: «وجعل يقبض يديه ويبسطها».

(٣) رواه الإمام أحمد (٢/ ٧٢) واللفظ له، وفيه زيادة: «أنا الملك، أنا الكريم». ورواه مسلم بأقصر منه (٢٧٨٨)، وابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (١/ ١٧١).

(٤) هو البزاز. تقدمت ترجمته (ص٣٧٦).

(٥) ثابت بن أسلم البناني، أبو محمّد البصري، ثقة عابد. مات سنة بضع وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة. روى له الجماعة. «التقريب» (٨١٨).

(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.

(٧) في (س) زيادة واو.

(٨) ساخ: أي غاص في الأرض. «النهاية» (٢/ ٤١٦).

(٩) «الجبل»: ساقطة في (س).

(١٠) حُميد بن أبي حُميد الطويل، أبو عبيدة البصري، اختُلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، وهو ثقة مدلِّس. مات سنة ١٤٣هـ وهو قائم يصلّي وله ٧٥ سنةً. روى له الجماعة. «التقريب» (١٥٥٣). وحُميد هذا من تلاميذ الحسن البصري. انظر: «الحسن البصري»، تأليف د. عامر النجار (ص١٩) طبع الهيئة المصرية ٢٠٠٣م.

فرفع ثابت يده فضرب بها صدر حميد، وقال[١]: يقوله رسول الله ﷺ، ويقوله أنس، وأنا أكتمه؟![٢].

أخبرنا أبو بكر الخطيب[٣]، الإسناد إلى عباد بن العوام[٤] قال: قدم علينا شريك بن عبد الله النخعي[٥] نحوًا[٦] من خمسين سنة، فقلت: يا أبا عبد الله! إنَّ عندنا قومًا ينكرون هذه الأحاديث، يعني الصفات. قال: فحدثني بنحوٍ من عشرة أحاديث في هذا، وقال: نحن أخذنا ديننا[٧] عن التابعين عن أصحاب النبي ﷺ، فهم عمن أخذوا؟[٨].

---

(١) في (س): «فقال».

(٢) رواه الإمام أحمد (٣/ ١٢٥)، وعنه ابنه عبد الله في «السنة» (٥٠٠)، والترمذي (٣٠٧٤) ـ وقال: حسن صحيح غريب ـ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٨١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٦٢)، والحاكم (١/ ٢٥، ٢/ ٣٢٠) ـ وقال: صحيح على شرط مسلم ـ. وصححه البغوي فقال: هذا إسناد صحيح لا علة فيه، كما نقله عنه ابن كثير، وجمع طرقه في «التفسير» (٦/ ٣٨٣) عند سورة الأعراف (١٤٣). وقال ابن القيم في «مدارج السالكين» (٢/ ٥١٩): إسناده على شرط مسلم. وقال في موضع آخر من «المدارج» (٣/ ١٠٠): «رواه الحاكم في صحيحه وقال: هو على شرط مسلم. وهو كما قال» اهـ. وصححه الألباني في التعليق على الترمذي.

(٣) تقدم ذكره (ص٣٧٨).

(٤) عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم، أبو سهل الواسطي، ثقة. مات سنة ١٨٥هـ أو بعدها وله نحو من سبعين سنةً، روى له الجماعة. «التقريب» (٣١٥٥).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٤٨١).

(٦) في الأصل و(س): «نحو». وهو لحن ظاهر.

(٧) في (س): «أخذناها» بدل «أخذنا ديننا».

(٨) أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ٢٧٣ رقم٥٠٩)، =

إثبات الصفات
إثبات وجود لا إثبات تكييف

وإثبات صفاته(١) إنما هو إثبات وجود(٢) لا إثبات تحديد وتكييف، فإذا قلنا: يد وسمع(٣) وبصر وما أشبهها، فإنما هي صفات أثبتها الله ـ جل وعزّ ـ لنفسه، ولسنا نقول: إنَّ معنى اليد القوة أو النعمة، ولا معنى السمع والبصر(٤) العلم، ولا نقول: إنها جوارح(٥)، ولا نشبهها بالأيدي والأسماع، وبالأبصار(٦) التي هي جوارح وأدوات الفعل، ونقول: إنَّ القول إنما وجب بإثبات هذه الصفات؛ لأن التوقيف ورد بها، ووجب نفي التشبيه عنها(٧)؛ لأن

---

= والدارقطني في «كتاب الصفات» (ص٧٣ رقم٥) تحقيق: علي الفقيهي، (مطبوع مع كتاب النُّزول للدارقطني)، ط. الأولى ١٤٠٣هـ، وابن منده في التوحيد (٣/ ٣٠٦ رقم٨٩١) تحقيق: علي الفقيهي، مكتبة الغرباء الأثرية ـ المدينة المنورة، ط. الثانية ١٤١٤هـ، والبيهقي في «الأسماء» (٢/ ٣٧٤ رقم٩٤٩)، والذهبي في «العلو» (رقم٣٥٧)، وأورده في «السير» (٨/ ٢٠٨). وصححه الألباني في «مختصر العلو» (ص١٤٩ رقم١٤٦).

(١) قوله: «وإثبات صفاته» ساقط في (س).

(٢) استدرك شيخنا صالح الفوزان أثابه الله تعالى على المؤلف فقال: «إثبات صفات الله تعالى إنما هو إثبات وجود ومعنى، خلافا للمفوِّضة الذين يفوِّضون معاني الصفات».

(٣) في (س): «قلنا له سمع».

(٤) في الأصل و(س) زيادة واو، والصواب حذفها كما هو ظاهر.

(٥) علق شيخنا صالح الفوزان أثابه الله تعالى على هذه الكلمة فقال: «الجوارح لم يرد نفيها ولا إثباتها، فلا ننفيها ولا نثبتها».

(٦) في (س): «ولا نشبّه بالأيدي والأبصار».

(٧) **فائدة**: قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: «ذكرت في النفي التمثيل ولم أذكر التشبيه لأن التمثيل نفاه الله بنص كتابه حيث قال: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ [الشورى: ١١]، وقال: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ [مريم: ٦٥].=

الله تعالى[١] لا يشبهه شيء، وعلى هذا جرى قول علماء السلف في أحاديث الصفات[٢].

أخبرنا القاضي أبو منصور[٣] وأبو إسحاق القفال[٤]، الإسناد إلى ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال: **«كان الكتاب الأولُ نَزَّله[٥] من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر[٦]، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال. فأحلُّوا حلاله، وحرِّموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به، وانتهوا عما نهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنا به كل من عند ربنا»**[٧].

---

= وكان أحبَّ إليَّ من لفظ ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ وإن كان قد يُعنى بنفيه معنًى صحيح كما قد يُعنى به معنى فاسدٌ». «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٦٦).

(١) «تعالى»: ليست في (س).

(٢) انظر: «شرح أصول الاعتقاد» للالكائي (ص٤٣٢)، «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» للصابوني (ص٥ ـ ٧)، «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٠٧ ـ ٢١٢)، «عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي» (ص٥٢ ـ ٥٣)، «ذم التأويل» لابن قدامة (ص٢٦)، «مجموع الفتاوى» (٥/ ٣٩ ـ ٤٥).

(٣) في (س) بعد «منصور» زيادة «ابن» ثم بياض يسير. وقد تقدمت ترجمة أبي منصور ابن النقور (ص٤٩٤).

(٤) هو إبراهيم بن محمّد. تقدمت ترجمته (ص٤٩٩).

(٥) كذا في الأصل، وفي (س): «نزل».

(٦) في (س): «زجر».

(٧) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧٤٥)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٥٣) ـ وصححه ـ، وابن عبد البر في «التمهيد» (٨/ ٢٧٥) وقال: وهذا حديث عند أهل العلم لا يثبت. =

تنزيهه تعالى عن مشابهة الخلق

## ٢٤ ـ وَأَشهَدُ أنَّ اللهَ ليس كخلقِه
## ومن قال بالتَّشبيه يومًا فقد خَسِر

أخبرنا أبو الحسين أحمد البزاز[(١)]، الإسناد إلى أبي[(٢)] بردة[(٣)] قال: وفدنا إلى[(٤)] الوليد بن عبد الملك[(٥)]، فكان الذي يقبل في حوائجي عمر بن عبد العزيز[(٦)]. قال: فلما ودَّعته وسلَّمت عليه

---

= وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٨/ ٦٤٦): «وصحّح الحديث المذكور ابن حبان والحاكم، وفي تصحيحه نظر؛ لانقطاعه بين أبي سلمة وابن مسعود».

(١) في (س): «أبو الحسن أحمد البزار»، وهو خطأ كما تقدم.

(٢) «أبي»: ساقطة في (س).

(٣) أبو بردة: هو ابن أبي موسى الأشعري، قيل: اسمه عامر، وقيل: الحارث، ثقة. مات سنة ١٠٤هـ، وقيل غير ذلك وقد جاوز الثمانين. روى له الجماعة. «تقريب التهذيب» (٨٠٠٩).

(٤) في (س): «على».

(٥) الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس. قال الشعبي: كان أبواه يُترفانه فشبَّ بلا أدب. ولي الخلافة بعهد من أبيه في شوال سنة ٨٦هـ، وكان جبّارًا ظالمًا، إلّا أنه أقام الجهاد في أيامه، وفُتحت فيها الفتوحات العظيمة، منها الهند والأندلس، وكان مع ذلك يختن الأيتام ويرتِّب لهم المؤدِّبين، ويرتب للزَّمْنى من يخدمهم، وللأضرَّاء من يقودهم، وعَمَر المسجد النبوي ووسَّعه، ورزق الفقهاء والضعفاء والفقراء، وحرّم عليهم سؤال الناس، وفرض لهم ما يكفيهم، وضبط الأمور أتمّ ضبط. توفي في جمادى الآخرة سنة ٩٦هـ وله إحدى وخمسون سنةً.
«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص٢٠٧ـ ٢٠٩).

(٦) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، أبو حفص الأموي، أمير المؤمنين، خامس الخلفاء الراشدين، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، جمع القرآن وهو صغير وطلب العلم، =

ذكرت حديثًا حدثني به أبي[(١)] سمعه[(٢)] من رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا كان يوم القيامة مُثِّل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا، ويبقى أهل التوحيد، فيقال لهم: ما تنتظرون وقد ذهب الناس؟ فنقول[(٣)]: إنَّ لنا ربًّا كنا نعبده في الدنيا لم نره. قال: وتعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون: نعم؛ لأنه لا شبه[(٤)] له، فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، فيخرُّون له سجدًا، ويبقى أقوام في ظهورهم مثل صياصي[(٥)] البقر، فيريدون السجود فلا يستطيعون، فذلك قول الله تعالى:** ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾[(٦)]، **فيقول الله عَزَّ وَجَلَّ: عبادي! ارفعوا رؤوسكم، فقد جعلت بدل كل رجل مسلم منكم رجلاً[(٧)] من اليهود والنصارى في النار**».

---

= وولي إمرة المدينة للوليد بن عبد الملك، وكان مع سليمان بن عبد الملك كالوزير، وولي الخلافة بعده، فمكث فيها سنتين ونصفًا ملأ فيها الأرض عدلاً، وردّ المظالم، وسنّ السنن الحسنة. مات في رجب سنة ١٠١هـ وله أربعون سنةً. روى له الجماعة.
«تاريخ الخلفاء» (ص٢١٢ ـ ٢٢٩)، «تقريب التهذيب» (٤٩٧٤).

(١) يعني أبا موسى الأشعري رضي الله عنه، واسمه: عبد الله بن قيس بن سليم بن حَضَّار، صحابي مشهور، أمّره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفِّين، وكان هو الذي فقّه أهل البصرة وأقرأهم، وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن. مات سنة ٥٠هـ، وقيل: بعدها. روى له الجماعة.
«الاستيعاب» (٣/ ٩٧٩ ـ ٩٨١)، «الإصابة» (٤/ ٢١١ ـ ٢١٤)، «التقريب» (٣٥٦٦).

(٢) في (س): «سمعتُ».

(٣) في (س): «فيقولون».

(٤) في (س): «شبيه».

(٥) جمع صيصية، وهي القَرْن. «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٦٧).

(٦) سورة القلم، الآية: ٤٣.

(٧) في المخطوطتين: «رجل».

فقال عمر بن عبد العزيز: آلله الذي لا إله إلا هو لحدثك أبوك بهذا الحديث سمعه من رسول الله ﷺ؟ فحلفت له ثلاثة أيمان على ذلك، فقال عمر: ما سمعت في أهل[١] التوحيد حديثًا هو أحب إليَّ من هذا[٢].

أخبرنا أبو عمرو[٣]، الإسناد إلى سعيد[٤] بن جبير، عن عبد الله بن عباس، أن بني إسرائيل وصفوا الرب ﷻ، فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[٥]، ثم بيَّن لعباده عظمته فقال: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[٦].

---

(١) في (س): «لهذا» بدل «في أهل».
(٢) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ٤٠٧)، وأخرجه بتمامه ابن أبي عاصم في «السنة» (رقم ٦٣٠)، والآجري في «الشريعة» (رقم ١٠٧).
وقال الألباني في تعليقه على «السنة»: «إسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جدعان».
(٣) في (س): «عمر»، وهو تصحيف. وتقدمت ترجمة أبي عمرو عثمان بن محمّد المزكي (ص٤١٤).
(٤) «سعيد»: ساقطة في (س).
(٥) سورة الزمر، الآية: ٦٧.
(٦) المشبِّهة: من يشبِّهون الله بخلقه، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا.
قيل للإمام أحمد رحمه الله تعالى: المشبِّهة ما يقولون؟ قال: من قال: بصر كبصري! ويد كيدي! وقدم كقدمي! فقد شبَّه الله بخلقه. رواه الخلال في «السنة» كما في «درء التعارض» (٢/ ٣٢).
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:
«فمن قال: إنّ علم الله كعلمي، أو قدرته كقدرتي، أو كلامه مثل كلامي، أو إرادته ومحبته ورضاه وغضبه مثل إرادتي ومحبتي ورضائي وغضبي، أو استواءه على العرش كاستوائي، ونزوله كنُزولي، أو إتيانه =

إثبات أخبار النزول وذكر بعض رواتها

٢٥ ـ وأُثْبِتُ أخبارَ النُّزول لِما رَوَى
جماعةٌ من صَحْبِ الرَّسول ذَوُو البَصَر
٢٦ ـ أبو بكر والدَّوْسِيُّ وابنُ عِرَابَة[1]
وجابر والخدريُّ عنهم مُستَطَر
٢٧ ـ وعمرو[2] سُلَيْم وابنُ قيسٍ وحَيدَر
ومثلُ أبي[3] الدَّرْدَاءِ وذلك مُشْتَهِر
٢٨ ـ وجُرثوم والصِّدِّيقَة الطهر عائشٌ[4]
وهندٌ وما يروي جُبَيْر الذي خَبَر
٢٩ ـ وعثمان والعَبْسِيُّ ثم مُعاذُنا
وجَدُّ يَزِيد قد رووه في الأثر
٣٠ ـ وأما ابنُ مسعود فقال كما رووا
وأسنده عنه كما قاله نَفَر

= كإتياني، ونحو ذلك .. فهذا قد شبَّه الله ومثَّله بخلقه تعالى الله عما يقولون. وهو ضالٌّ خبيثٌ مبطل، بل كافر! بل مذهب الأئمة والسلف إثبات الصفات ونفي التشبيه بالمخلوقات؛ إثبات بلا تشبيه، وتنْزيه بلا تعطيل، كما قال نُعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري: من شبَّه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهًا».
«مجموع الفتاوى» (١١/ ٤٨٢).

(١) في المخطوطتين: «غرابة» بالغين المعجمة. وتأتي ترجمته قريباً.
(٢) في (س): «وعمر»، وهو خطأ.
(٣) في (س): «أبو»!
(٤) الأصل أن يقول: «عائشة»، لكنه رخَّم الاسم مراعاةً لوزن النظم.

أبو بكر الصِّدِّيق(١).

وأبو هريرة الدَّوْسي(٢).

ورافع بن عرابة(٣) الجهني.

---

(١) أخرج حديثه رضي الله عنه: الدارقطني في «كتاب النُّزول» (ص١٥٦-١٥٧ رقم٧٥) المكتب الإسلامي - بيروت، ط. الثانية ١٣٩٨هـ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٣/ ٤٣٨)، والبغوي في «شرح السنة» (٤/ ١٢٧ رقم٩٩٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٩٨ رقم٢٦٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٢٢ رقم٥٠٩).
قال الألباني: «حديث صحيح وإسناده ضعيف».

(٢) أبو هريرة الدوسي: الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، اختُلف في اسمه على نحو عشرين قولاً، وكذا في اسم أبيه على خمسة عشر قولاً، والأكثرون على أنّ اسمه عبد الرحمن بن صخر، وذهب جمع من النسّابين إلى أنه عمرو بن عامر، وهو أكثر الصحابة حديثًا بإجماع أهل الحديث. مات سنة ٥٧هـ بقصره بالعقيق ودُفن بالمدينة - وقيل: ٥٨هـ، وقيل: ٥٩هـ - وهو ابن ٧٨ سنةً.
«الاستيعاب» (٤/ ١٧٦٨ - ١٧٧٢)، «الإصابة» (٧/ ٤٢٥ - ٤٤٥)، «التقريب» (٨٤٩٣).
وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه: مسلم في «صحيحه» (١٦٨٠) كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه.

(٣) في المخطوطتين: «غرابة» بالغين المعجمة.
في مصادر ترجمته: رفاعة بن عرابة، وقيل: عرادة، الجهني المدني. روى عنه عطاء بن يسار. قال الترمذي: عرادة وهم. وقال ابن حبان: عرادة جدُّه، فمن قال: ابن عرادة نسبه إلى جده. قال ابن حجر: وذكر مسلم أنّ عطاء بن يسار تفرَّد بالرواية عنه، وحديثه عند النسائي بإسناد صحيح، وحكى ابن أبي حاتم - وتبعه ابن منده - أنه يكنى =

وجابر بن عبد الله الأنصاري(١).

وأبو سعيد الخدري(٢).

وعمرو بن عبسة(٣) السلمي(٤).

---

= أبا خزامة، ويظهر أنه وهم وأنها كنية الذي بعده (وهو بنفس الاسم إلا أن نسبته العذري).

انظر: «أسد الغابة» (٢/ ١٨٣)، «الإصابة» (٢/ ٤٩٣).

وحديث رفاعة بن عرابة الجهني رضي الله عنه: أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢٦/ ١٥٢)، ابن حبان في «صحيحه» (١/ ٢٥٣ رقم٢١٢)، والدارقطني في «النُّزول» (ص١٤٥ ـ ١٤٩ رقم٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١)، والدارمي في «الرد على المريسي» (ص١٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٦/ ١٢٢ ـ الكبرى)، واللالكائي (٣/ ٤٤١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٩٠ رقم٢٦٠).

(١) أخرج حديثه رضي الله عنه: الدارقطني في «النُّزول» (ص٩٥ ـ ٩٦ رقم٦، ٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٧٩ رقم٢٣٠)، واللالكائي (٣/ ٤٣٩)، وابن منده في «التوحيد» (٣/ ٢٩٥ رقم٨٧٥).

(٢) أخرج حديثه رضي الله عنه: مسلم (١٧٢) كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه.

(٣) في الأصل: «عنبسة»، والصواب بحذف النون. وفي (س): «عمر بن عبسة».

(٤) عمرو بن عَبَسَة بن عامر بن خالد السلمي، أبو نجيح، وقيل: أبو شعيب، صحابي مشهور أسلم قديمًا فكان رُبع الإسلام، وهاجر بعد أُحُد، ثم نزل الشام فعُد في أهلها. قال الحافظ: وأظنه مات في أواخر خلافة عثمان فإني لم أرَ له ذكرًا في الفتنة ولا في خلافة معاوية. روى له مسلم والأربعة.

«الاستيعاب» (٣/ ١١٩٢ ـ ١١٩٤)، «الإصابة» (٤/ ٦٥٨ ـ ٦٦١)، «التقريب» (٥١٠٥). =

وعبد الله بن قيس(١).

وأمير المؤمنين(٢) علي بن أبي طالب يقال [له](٣): حيدرة(٤).

وأبو الدرداء عويمر بن عامر الأنصاري(٥).

---

= أخرج حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه: الإمام أحمد في «المسند» (٣٢/ ١٧٣)، والدارقطني في النُّزول (ص١٤٢ رقم٦٦)، واللالكائي (٣/ ٤٤٥)، وابن منده (٣/ ٢٩٨ رقم٨٨٢).

(١) هو أبو موسى الأشعري. تقدمت ترجمته قريبًا (ص٥٣٨).
أخرج حديثه رضي الله عنه: الدارقطني في «النُّزول» (ص١٧٣ رقم٩٤)، واللالكائي (٣/ ٤٤٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٢٣ رقم٥١٠). قال الألباني: «حديث صحيح وإسناده ضعيف».

(٢) «أمير المؤمنين»: ليست في (س).

(٣) زيادة من النسخة (س).

(٤) عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، حيدرة، أبو تراب، وأبو الحسنين، ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته، من السابقين الأوّلين، ورجّح جمعٌ أنه أول من أسلم، فهو سابق العرب، مناقبُه كثيرة جدًّا حتى قال الإمام أحمد: لم يُنقل لأحد من الصحابة ما نُقل لعلي. قال الحافظ: وقد وَلد له الرافضة مناقب موضوعة هو غنيّ عنها، وتتبَّع النسائي ما خُصّ به من دون الصحابة، فجمع من ذلك شيئًا كثيرًا بأسانيد أكثرها جياد. قُتل في رمضان سنة ٤٠هـ وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة وله ٦٣ سنةً على الأرجح. «الاستيعاب» (١٠٨٩ ـ ١١٣٢)، «الإصابة» (٤/ ٥٦٤ ـ ٥٧٠)، «التقريب» (٤٧٨٧).
أخرج حديث علي رضي الله عنه: الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٢٧٣)، وابن ماجه (١٣٨٨) كتاب الصلاة، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، والدارقطني في «النُّزول» (ص٨٩ رقم١)، واللالكائي (٣/ ٤٣٨).
قال أحمد شاكر في تخريج «المسند» (٢/ ٩٦٥): «إسناده صحيح».

(٥) أخرج حديثه رضي الله عنه: الدارقطني في «النُّزول» (ص١٥١ رقم٧٣)، =

وجرثوم بن ناشب أبو ثعلبة الخُشَنِي(١).

والصديقة عائشة(٢)، وأم سلمة هند بنت أبي أمية(٣) ـ زوجتا رسول الله ﷺ ـ.

وجبير بن مطعم(٤).

---

= واللالكائي (٣/ ٤٤٢)، وابن خزيمة (١/ ٢٩٦ رقم٢٦٧)، وابن منده (٣/ ٢٩٩ رقم٨٨٤).

(١) أبو ثعلبة الخُشني: صحابي مشهور بكنيته، واختُلف في اسمه واسم أبيه على أقوال، وهو منسوب إلى بني خُشَيْن، كان ممن بايع تحت الشجرة، وسكن الشام. مات سنة ٧٥هـ، وقيل: قبل ذلك بكثير أول خلافة معاوية بعد الأربعين.
«الاستيعاب» (٤/ ١٦١٨)، «الإصابة» (٧/ ٥٨ ـ ٦٠)، «التقريب» (٨٠٦٣).
أخرج حديث أبي ثعلبة رضي الله عنه: الدارقطني في «النُّزول» (ص١٥٩ رقم٧٨)، واللالكائي (٣/ ٤٤٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٢٣ رقم٥١١).
قال الألباني: «حديث صحيح».

(٢) أخرج حديثها رضي الله تعالى عنها في النُّزول يوم عرفة: مسلم (١٣٤٨) كتاب الحج، باب فضل يوم عرفة.
ولها حديث في النُّزول ليلة النصف من شعبان: أخرجه أحمد في «المسند» (٤٣/ ١٤٦)، والترمذي (٧٣٩) كتاب الصوم، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، وابن ماجه (١٣٨٩) كتاب الصلاة، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، والدارقطني في «النُّزول» (ص١٦٩ رقم٨٩)، واللالكائي (٣/ ٤٤٨).

(٣) لها رضي الله تعالى عنها حديثان: أولهما مرفوع: أخرجه اللالكائي (٣/ ٤٥٠).
والآخر موقوف: أخرجه الدارقطني في «النُّزول» (ص١٧٤ رقم٩٥)، واللالكائي (٣/ ٤٥٠).

(٤) جُبير بن مُطعم بن عَديّ بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، =

وعثمان بن أبي[1] العاص[2].

وعقبة بن عامر بن عبس الجهني[3] ـ نسبناه إلى جده عبس ـ.

---

= صحابي عارف بالأنساب، كان من حُلماء قريش وساداتهم. مات سنة ٥٧هـ أو ٥٨هـ أو ٥٩هـ. روى له الجماعة. «الاستيعاب» (١/ ٢٣٢)، «الإصابة» (١/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣)، «التقريب» (٩١١).

أخرج حديث جبير رضي الله عنه: الإمام أحمد (٢٧/ ٣١٠)، والنسائي في كتاب «عمل اليوم والليلة» من «الكبرى» (٦/ ١٢٥)، والدارقطني في «النُّزول» (ص٩٣ رقم٤)، وابن أبي عاصم (١/ ٢٢٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٩٢ رقم٢٦٢)، واللالكائي (٣/ ٤٤٣)، وابن منده في «التوحيد» (٣/ ٢٩٧ رقم٨٨٠).

قال الألباني في تخريج «السنة» لابن أبي عاصم: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

(١) «أبي»: ساقطة في (س).

(٢) عثمان بن أبي العاص الثقفي الطائفي، أبو عبد الله، صحابي شهير أسلم في وفد ثقيف، استعمله النبي ﷺ على الطائف وأقرّه أبو بكر ثم عمر. سكن البصرة ومات بها في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة ٥٠ هـ. روى له مسلم والأربعة. «الاستيعاب» (٣/ ١٠٣٥ ـ ١٠٣٦)، «الإصابة» (٤/ ٤٥١ ـ ٤٥٢)، «التقريب» (٤٥١٧).

أخرج حديث عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه: أحمد في «المسند» (٢٩/ ٤٣٤)، والدارقطني في «النُّزول» (ص١٥٠ رقم٧٢)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ٤٥ رقم٨٣٧٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٩٥ رقم٢٦٦)، وابن أبي عاصم (١/ ٢٢٢ رقم٥٠٨).

قال الألباني في تخريج «السنة» لابن أبي عاصم: «حديث صحيح وإسناده ضعيف».

(٣) عقبة بن عامر بن عبس الجُهني: صحابي مشهور، اختُلف في كنيته على سبعة أقوال، أشهرها أبو حماد، وولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، وكان فقيهًا قارئًا، شاعرًا كاتبًا، فاضلاً. مات في قرب الستين. =

ومعاذ بن جبل(١).

وأبو سلمة جديد بن سلمة(٢).

= «الاستيعاب» (٣/ ١٠٧٣-١٠٧٤)، «الإصابة» (٤/ ٥٢٠ ـ ٥٢١)، «التقريب» (٤٦٧٥).

أخرج حديث عقبة ﷺ: الدارقطني في «النُّزول» (ص١٤٠ رقم٦٥)، واللالكائي (٣/ ٤٤٦).

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، الخزرجي ثم الجشمي، أبو عبد الرحمن، إمام مشهور من أعيان الصحابة، أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، وشهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن. مات بالطاعون بالشام سنة ١٨هـ.

«الاستيعاب» (٤/ ١٤٠٢ ـ ١٤٠٧)، «الإصابة» (٦/ ١٣٦-١٣٨)، «التقريب» (٦٧٧١).

أخرج حديث معاذ ﷺ: الدارقطني في «النُّزول» (ص١٥٨ رقم٧٧)، والطبراني (٧/ ٣٩٧)، وابن أبي عاصم (١/ ٢٢٤ رقم٥١٢).

قال الألباني: «حديث صحيح ورجاله موثقون لكنه منقطع بين مكحول ومالك بن يُخامر، ولولا ذلك لكان الإسناد حسنًا، ولكنه صحيح بشواهده المتقدِّمة».

(٢) كذا في النسختين، وتقدَّم ذكره في النظم: جد يزيد، فالظاهر أنه تصحف هنا من (جد يزيد) إلى (جديد).

وقد ساق الجورقاني في «كتاب الأباطيل» (١/ ٨٧) هؤلاء الصحابة رواة حديث النُّزول، وذكر منهم: أبا سلمة جدّ يزيد بن سلمة، وذكر محقِّق الكتاب أنّ في نسخة «جرير بن زيد بن سلمة».

وفي« كتاب النُّزول» للدارقطني (ص١٥٣ ـ ١٥٤) ما نصه: «ذكْر الرواية عن سلمة جد عبد الحميد بن يزيد بن سلمة .. ثم ساق الإسناد إلى قوله: عن عبد الحميد عن أبيه عن جده» اهـ.

وفي «تقريب التهذيب» (٢٥٣١): سلمة هو الأنصاري والد عبد الحميد ـ أو جدّه ـ: صحابي له حديث عن أبيه مختلف في إسناده.

وعبد الله بن مسعود(١) ـ رضي الله عنهم ـ.

كل هؤلاء رووا عن رسول الله ﷺ:

من أوقات نزول الرب تعالى

**٣١ ـ نزولَ إلهِ العرشِ في كلِّ ليلة**
**وليلةَ شعبانَ يقولُ إلى السَّحَر**

**٣٢ ـ ألا سائل(٢) أُعطيه غايةَ سُؤْلِهِ**
**ومُستغفر يدعُو فطوبى لِمن غَفَر**

أحاديث من قدَّمنا مشهورة(٣)، .........................

---

(١) أخرج حديثه رضي الله عنه: الإمام أحمد في «المسند» (٧/ ٣٠١)، والدارقطني في «النُّزول» (ص٩٨ رقم٨)، واللالكائي (٣/ ٤٤٣).

(٢) في (س): «سائلاً»..

(٣) من الشهرة الاصطلاحية. قال أبو زرعة الرازي: «هذه الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ ـ أنّ الله ينْزل كلَّ ليلة إلى السماء الدنيا ـ قد رواها عدةٌ من أصحاب رسول الله ﷺ، وهي عندنا صحاح قوية».
وقال عبد الغني المقدسي: «وتواترت الأخبار وصحَّت الآثار أنّ الله عز وجل ينْزل كلَّ ليلة إلى سماء الدنيا».
وقال شيخ الإسلام: «قد استفاضت به السنة عن النبي ﷺ، واتفق سلف الأمة وأئمتها وأهل العلم بالسنة والحديث على تصديق ذلك وتلقيه بالقبول ... والنبي ﷺ قد قال هذا الكلام وأمثاله علانية، وبلَّغه الأمة تبليغًا عامًّا لم يخصَّ به أحدًا دون أحد، ولا كتمه عن أحد، وكانت الصحابة والتابعون تذكره وتأثره وتبلغه وترويه في المجالس الخاصة والعامة، واشتملت عليه كُتب الإسلام التي تُقرأ في المجالس الخاصة والعامة، كصحيحي البخاري ومسلم، وموطأ مالك، ومسند أحمد، ومسند أبي داود والترمذي والنسائي، وأمثال ذلك من كتب المسلمين».
وقال ابن القيم: «ونزول الربّ تبارك وتعالى تواترت به الأخبار عن =

و[١] في كتب أهل النقل مسطورة[٢]، نورد منها ما أجمع على صحته[٣]، ليرجع بذلك[٤] المبتدع عن شبهته[٥]:

قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ...﴾[٦] الآية[٧].

---

= رسول الله ﷺ، رواه نحو ثمانية وعشرين نفسًا .. وهذا يدلّ على أنه كان يبلغه في كلِّ موطن ومجمع».

وقال الذهبي: «وأحاديث نزول الباري تعالى متواترةٌ قد جمعت طرقها وتكلمتُ عليها بما أسأل عنه يوم القيامة».

انظر كلام هؤلاء الأئمة في: «كتاب صفة النُّزول الإلهي وردّ الشبهات حولها»، لعبد القادر بن محمد بن يحيى الغامدي (ص٤٣ ـ ٤٥) مكتبة دار البيان الحديثة ـ الطائف، ط. الأولى ١٤٢١هـ. ومنه أفدت واستفدت.

(١) الواو ليست في (س).

(٢) انظر في أخبار النزول: «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» لأبي إسماعيل الصابوني (ص٣٦ ـ ٥٠)، «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (٤/ ٤٣٤)، «ردّ الإمام الدارمي على المرّيسي» (ص١٩ ـ ٢٠)، «الرد على الجهمية» للدارمي(ص٦٣ ـ ٨٦)، «الشريعة» للآجري (ص٣٠٦ ـ ٣١٤)، «إبطال التأويلات» للقاضي أبي يعلى (ص٢٥٥ ـ ٢٦٩)، «التوحيد» لابن خزيمة (١/ ٢٧٥ ـ ٢٩٧)، «شرح حديث النُّزول» لشيخ الإسلام ابن تيمية، «كتاب صفة النُّزول الإلهي وردّ الشبهات حولها».

(٣) الذي أُجمع على صحته هو حديث أبي هريرة رضي الله عنه الآتي كما سيأتي في كلام المؤلف رحمه الله، وأما الأحاديث الأربعة التي بعده فبعضُها مضعَّف عند أهل العلم كما تقدَّم ذكره عند تخريجها، والله تعالى أعلم.

(٤) في الأصل هنا زيادة: «إلى»، ولعلها مقحمة من النساخ.

(٥) في (س): «النرجع بذلك إلى المبتدع بشبهته».

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢١٠.

(٧) إيراد المؤلف رحمه الله تعالى لهذه الآية في مبحث النُّزول على طريقة السلف رحمهم الله تعالى في إثبات الصفات جميعًا كما يليق بالله =

أخبرنا أبو[١] عمرو عثمان العدل، الإسناد إلى أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

النزول في ثلث الليل الآخر

**«ينزل ربُّنا تبارك وتعالى كلَّ ليلة حين يبقى ثلث الليل، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يستغفرني فأغفر له، من يسألني فأعطيه»**[٢].

أجمع أهل النقل على صحته[٣]، واتفق البخاري ومسلم على إخراجه[٤].

---

= تعالى دون تأويل أو تعطيل. ومما يحسن ذكره هنا قول شيخ الإسلام: «فإنَّ وصفه سبحانه وتعالى في هذا الحديث بالنُّزول هو كوصفه بسائر الصفات، كوصفه بالاستواء إلى السماء وهي دخان، ووصفه بأنه خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش، ووصفه بالإتيان والمجيء في مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ ـ وساق عددًا من الآيات ـ وأمثال ذلك من الأفعال التي وصف الله تعالى بها نفسه». «شرح حديث النُّزول» (ص٧٠ ـ ٧١) للخميّس.

(١) «أبو»: ساقطة في (س). وتقدمت ترجمة أبي عمرو عثمان بن محمّد المزكي (ص٤١٤).

(٢) أخرجه عن المؤلف تلميذُه الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (١/ ٨٤ ـ ٨٥).

(٣) قال الحافظ ابن عبد البر: «هذا حديث ثابت من جهة النقل، صحيح الإسناد، لا يختلف أهل الحديث في صحته، وهو حديث منقول من طُرق متواترة، ووجوه كثيرة من أخبار العُدول عن النبي ﷺ». «التمهيد» (٧/ ١٣٧).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «اتفق علماء الحديث على صحته، وقد روي عن النبي ﷺ من رواية جماعة كثيرة من الصحابة، فهو حديث متواتر عند أهل العلم». «شرح حديث النُّزول» (٨/ مجموع الفتاوى).

(٤) البخاري (٣/ ٣٥ رقم١١٤٥، ١١/ ٣٣ رقم٦٣٢١ ـ الفتح)، ومسلم (١/ ٥٣١ ـ نووي).

وأما حديث النُّزول ليلة النصف من شعبان:

أخبرنا أبو بكر الخطيب[(١)]، الإسناد إلى أبي موسى الأشعري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ينزل ربُّنا إلى السَّماء الدُّنيا في ليلة النصف من شعبان، فيغفر لأهل الأرض إلا مشرك أو مشاحن**»[(٢)].

أخرجه ابن ماجه في «سننه»[(٣)].

**٣٣ ـ ويَنْزِل يومَ الفِطْرِ[(٤)] جَلَّ ثناؤُه**
**إلى رُقْعَةِ[(٥)] الدُّنيا يُباهي [بِ][(٦)] مَنْ حَضَر[(٧)]**

---

(١) لعله إسماعيل بن علي. تقدم ذكره (ص٣٧٨).

(٢) تقدم تخريج الحديث (ص٥٤٣).

(٣) «سنن ابن ماجه» (١/ ٤٤٥ رقم١٣٩٠)، وفي إسناده ابن لهيعة. قال البوصيري في «مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه» (٢/ ١٠): «إسناد حديث أبي موسى ضعيف لضعف عبد الله بن لهيعة وتدليس الوليد بن مسلم».

(٤) في هامش الأصل إشارة إلى أنه في نسخة: «العشر».

(٥) في (س): «رفعه»، وهو تصحيف.

(٦) الباء ليست في النسختين، أضفتها ليستقيم الوزن.

(٧) لم يذكر المصنِّف رحمه الله تعالى ـ جريًا على عادته في ذكر شواهد النظم ـ دليلاً على النُّزول الإلهي يوم الفطر، ولم أجد حسب البحث دليلاً على ذلك، وغاية ما وقفت عليه حديث ابن عباس رضي الله عنهما الطويل عند البيهقي في «فضائل الأوقات» (ص٢٤٩ ـ ٢٥٣) ـ تحقيق: عدنان عبد الرحمن القيسي، مكتبة المنارة ـ مكة المكرمة، ط. الأولى ١٤١٠هـ ـ، وجاء فيه:
«فإذا كان غداة الفطر بعث الله الملائكة في كل بلاد...» الحديث.
وأيضًا ما جاء في حديث أنس رضي الله عنه عند البيهقي في «فضائل الأوقات» =

.......................................................

= أيضًا (ص٣١٨ ـ ٣١٩)، وفيه: «فإذا كان يوم عيدهم ـ يعني يوم فطرهم ـ باهى بهم ملائكته...» الحديث. والحديثان ضعفُهما شديد.
فأما حديث ابن عباس فقد ذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» من طريق العلاء بن عمرو بالإسناد إلى القاسم بن الحكم عن الضحاك عن ابن عباس، وقال بعد سياقه كاملاً: «وهذا حديث لا يصح. قال يحيى بن سعيد: الضحاك عندنا ضعيف. وقال أبو حاتم الرازي: والقاسم بن الحكم مجهول. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بالعلاء بن عمرو».
وقال ابن الجوزي ـ بعد سياقه حديث أنس من طريق عباد بن عبد الصمد ـ: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، فأما عباد بن عبد الصمد فقد قال البخاري: هو منكر الحديث. وقال الرازي: ضعيف الحديث جدًّا منكره. وقال العقيلي: ضعيف يروي عن أنس عامتها مناكير وهو غالٍ في التشيُّع، وقد روى لنا هذا الحديث بألفاظ أخر من طريق ما تصحّ أيضًا». وانظر الحديثين في: «شعب الإيمان» (٣/ ٣٣٦)، «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه» للفاكهي (٢/ ٣١٦) تحقيق: عبد الملك بن دهيش، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ـ مكرمة، ط. الأولى ١٤٠٧هـ، «العلل المتناهية» لابن الجوزي (٢/ ٤١ ـ ٤٦) تحقيق: إرشاد الحق الأثري، نشر إدارة العلوم الأثرية ـ فيصل آباد، باكستان، ط. الثانية ١٤٠١هـ.
وعودًا على بدء يظهر لي أنّ المؤلف رحمه الله تعالى أراد الاحتجاج بنزول الله تعالى يوم الفطر بهذه الأحاديث، يؤكد هذا ورود لفظ المباهاة في الحديث، وقد نصّ عليه المؤلف رحمه الله في الشطر الثاني بقوله: «إلى رقعة الدنيا يباهي من حضر». وبكل حال ليس في الحديثين دلالة على نزول الله تعالى يوم الفطر، بل غاية ما فيهما نزول الملائكة. لكن ما تقدّم آنفًا في حاشية (٤) أنه جاء في نسخة: «العشر» كما في هامش النسخة الأصل، وعلى هذا يكون المراد بالعشر: يوم عرفة، وهذا من باب إطلاق الكل على الجزء، ويؤكد ذلك أنّ المؤلف هنا ساق أحاديث النزول في يوم عرفة، والله تعالى أعلم بالصواب.

النزول في يوم عرفة

أخبرنا أبو عمرو[(١)] عبد الوهاب الإمام، الإسناد إلى جابر، عن النبي ﷺ قال: «**إذا كان يوم عرفة[(٢)] ينزل الله ﷻ[(٣)] إلى سماء الدنيا، فيباهي[(٤)] بهم الملائكة، فيقول: انظروا إلى عبادي شعثًا غبرًا، من كل فج عميق، أشهدكم أني قد غفرت لهم، فتقول[(٥)] الملائكة: فلان مُرَهَّق[(٦)]! فيقول: قد غفرت لهم. فما من يوم أكثر عتيقًا من النار من يوم عرفة**»[(٧)].

أخبرنا عبد الله بن الحسن[(٨)]، الإسناد إلى أم سلمة قالت: «نِعْمَ اليوم يوم ينزل الله ﷻ فيه إلى سماء الدنيا. قالوا: يا أم المؤمنين! وأي يوم هو؟ قالت: يوم عرفة[(٩)]»[(١٠)].

---

(١) «أبو عمرو» سقطت في (س)، وفي الأصل: «أبو عمر»، والصواب كما أثبت. وقد تقدمت ترجمة الإمام أبي عمرو عبد الوهاب بن منده (ص٤٣٣).

(٢) وهو التاسع من ذي الحجّة. وعرفة: موضع وقوف الحجيج ذلك اليوم، وحدُّها من الجبل المشرف على بطن عُرَنة إلى جبال عرفة. انظر: «معجم البلدان» (٤/ ١٠٤)، «معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري» (ص٣٢٣ ـ ٣٢٤).

(٣) في (س): «تعالى».

(٤) في (س): «ويباهي».

(٥) في (س): «فيقول».

(٦) بتشديد الهاء المفتوحة، أي: متهم بسوء وسفه، ويروى: مُرهِّق، أي: ذو رَهَق. «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٢٨٤).

(٧) تقدّم تخريج الحديث (ص٥٤٢).

(٨) هو أبو القاسم الخلال. تقدمت ترجمته (ص٤٩٥).

(٩) في (س): «أي يوم عرفة». وفي العبارة سقط لانتقال بصر الناسخ فيما يبدو.

(١٠) أخرجه الدارقطني في «صفة النزول» (ص١٧٤، ١٧٥ رقم٩٥، ٩٦)،=

أخبرنا أحمد بن محمّد البزاز[1]، الإسناد إلى ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كانت عشية عرفة باهى الله ﷻ بالحاجّ، فيقول للملائكة: انظروا إلى عبادي شعثًا غُبْرًا، قد أتوني من كل فج عميق، يرجون رحمتي ومغفرتي[2]، أُشهِدُكم أني قد غفرت لهم إلا ما كان من بعضهم بعضًا، فإذا كان غداة المزدلفة قال الله تعالى: أشهدكم[3] أني قد غفرت لهم تبعات بعضهم، وضمنت لأهلها النوافل**»[4].

---

= واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٣/ ٤٥٠ رقم٧٦٨)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٣٧)، وأبو عثمان الصابوني في «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (ص٤٤ ـ ٤٥) من طُرق.

(١) في (س): «البزار» براء مهملة في الآخر، وهو خطأ كما تقدم بيانه مرارًا.

(٢) في الأصل: «مغفرتي ورحمتي» وعلى الكلمتين علامتي تقديم وتأخير. وفي (س): «مغفرتي ورحمتي».

(٣) في (س): «قال أشهدكم».

(٤) جزء من حديث طويل، وفي لفظه: «**إذا وقف بعرفة فإنّ الله ﷻ يَنْزل إلى السماء الدنيا..**». رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٥/ ١٥ رقم٨٨٣)، والبزار ـ كما في «كشف الأستار» للهيثمي (١٠٨٢) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط. الأولى ١٣٩٩هـ، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٤٢٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٩٣) تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. الأولى ١٤٠٥هـ.
قال البزار: «روي هذا الحديث من وجوه، ولا نعلم له أحسن من هذا الطريق، وقد روي عن إسماعيل بن رافع عن أنس، وحديث ابن عمر نحوه».
وقال البيهقي: «وله شاهد بإسناد حسن». «الدلائل» (٦/ ٢٩٣).
وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٧٤): «رجال البزار موثقون».

الجنة والنار مخلوقتان

## ٣٤ ـ وأعلمُ حقًّا أنَّ جنةَ ربِّنا ونارَ لظى مخلوقتان(١) لمن أمر

أخبرنا أبو محمد عبد الله الخطيب(٢)، الإسناد إلى أبي رجاء(٣)، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «**اطَّلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء والمساكين، واطَّلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء**».

أخرجه مسلم في «صحيحه»(٤).

---

(١) واتفاق أهل السنة على ذلك: أنّ الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، والمؤلف رحمه الله تعالى أراد بقوله الردّ على القائلين ـ من المعتزلة والقدرية وغيرهم ـ بنفي خلق الجنة والنار ووجودهما.
قال شارح «الطحاوية» رحمه الله تعالى: «وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله، وأنه ينبغي أن يفعل كذا ولا ينبغي له أن يفعل كذا! وقاسوه على خلقه في أفعالهم، فهم مشبِّهة في الأفعال، ودخل التجهُّم فيهم فصاروا مع ذلك معطِّلة، وقالوا: خلق الجنة قبل الجزاء عبث؛ لأنها تصير معطَّلة مددًا متطاولة! فردُّوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للربّ تعالى، وحرَّفوا النصوص عن مواضعها، وضلَّلوا وبدَّعوا من خالف شريعتهم...». «شرح الطحاوية» (ص٣٧٥). وانظر: «شرح أصول الاعتقاد» للالكائي (٦/ ١١٨٤).

(٢) هو ابن محمّد الصريفيني. تقدمت ترجمته (ص٣٨٣).

(٣) أبو رجاء هو عمران بن ملحان العطاردي البصري، الإمام الكبير، شيخ الإسلام، من كبار المخضرمين أدرك الجاهلية وأسلم بعد فتح مكة، ولم يرَ النبي ﷺ. مات سنة ١٠٥هـ، وقيل: بعد ذلك، وله أزيد من مئة وعشرين سنةً. «حلية الأولياء» (٢/ ٣٠٤)، «السير» (٤/ ٢٥٣).

(٤) برقم (٢٧) لكن بدون لفظ: «والمساكين».

أخبرنا أبو محمّد الخطيب، الإسناد إلى أبي الزبير، عن جابر ابن عبد الله قال: خسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ في يوم شديد الحرّ، فصلى[١] رسول الله ﷺ بأصحابه، فأطال القيام حتى جعلوا يخرّون، ثم ركع فأطال، ثم رفع فأطال، ثم ركع فأطال، ثم رفع فأطال، ثم سجد سجدتين، ثم قام فصنع نحوًا[٢] من ذلك، وجعل يتقدَّم ويتأخر، وكانت أربع سجدات، ثم قال:

**«إنه[٣] عُرِضَ عليَّ كلُّ شيء توعدون به، فعرضت عليَّ الجنة حتى لو أني[٤] تناولت منها قِطْفًا[٥] أخذته** ـ أو قال: **تناولت منها قطفاً فقصرت يدي عنه** . قال هشام[٦]: أنا أشك ـ. قال: **«وعُرضت عليَّ النار فجعلت أتأخَّر رهبتُ[٧] أن تغشاكم، ورأيت فيها امرأةً حِمْيَرِيَّة[٨] سوداءَ طويلةً تُعَذَّب في هرَّة لها ربطتها ولم تدعها تأكل**

(١) في (س): «وصلى».
(٢) في (س): «نحو».
(٣) «إنه»: ليست في (س).
(٤) «أني»: ساقطة في (س).
(٥) بالكسر: العنقود، وهو اسم لكل ما يُقطف ـ كالذِّبْح والطِّحْن ـ، وقد تكرّر ذكره في الحديث، ويُجمع على قِطاف وقُطوف، وأكثر المحدِّثين يروونه بفتح القاف، وإنما هو بالكسر. «النهاية» (٤/ ٨٤).
(٦) هشام: هو ابن أبي عبد الله سَنْبَر، أبو بكر البصري الدَّسْتَوَائي، ثقة ثبت رُمي بالقَدَر. مات سنة ١٥٤هـ وله ٨٧ سنةً. روى له الجماعة. «التقريب» (٧٣٤٩).
(٧) في (س): «رهبةً». وكلاهما صحيح لغةً.
(٨) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء وكسر الراء: نسبةً إلى حِمْيَر، وهي من أصول القبائل، نزلت أقصى اليمن. «الأنساب» (٢/ ٢٧٠).

**من خشاش[(١)] الأرض، ورأيت أبا ثُمَامة[(٢)] عمرَو بنَ مالك[(٣)] يجرُّ قُصْبَه[(٤)] في النار»[(٥)].**

أخبرنا أبو القاسم علي[(٦)]، الإسناد إلى أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي

---

(١) أي: هوامها وحشراتها، الواحدة خشاشة. «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٣٣).

(٢) في (س): «ورأيت بأثنائها».

(٣) هكذا جاء في النسختين، وكذا في «المسند» و«مسلم»، وعمرو هذا هو ابن لُحَيّ الخُزاعي، وهو أول من غيَّر دين إبراهيم عليه السلام، فنصب أول صنم للعرب، وسيَّب السوائب، وبحر البحيرة، ووصل الوصيلة، وحمى الحامي. وقد يُنسب عمرو هذا تارةً إلى أبيه، وتارةً إلى جدّه الأدنى، وتارةً إلى جدِّه الأعلى، فتارةً يقال: عمرو بن عامر بن لحي، وتارةً عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس، وتارةً عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف. فلعل ما جاء في الحديث من أنه عمرو بن مالك أنَّ مالكًا أحد أجداده. هذا ما ظهر لي، والله تعالى أعلم.
انظر: «كتاب الأصنام» لهشام بن السائب الكلبي، تحقيق أحمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ط٤، ٢٠٠٠م، «إغاثة اللهفان» لابن القيم (٢/ ٢٠٦ ـ ٢٠٩)، «البداية والنهاية» (٣/ ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٦، ٢١٨، ٢٥١)، «الشرك الجاهلي وآلهة العرب المعبودة قبل الإسلام» (ص٣٨) د. يحيى شامي، دار الفكر العربي ـ بيروت ١٩٩٣م.
وانظر تفسير البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي في تفسير سورة المائدة عند الآية ١٠٣.

(٤) بضم القاف: المِعَى، وجَمعُه: أقصاب. وقيل: القُصْب اسم للأمعاء كلها. وقيل: هو ما كان أسفل البطن من الأمعاء. «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٦٧).

(٥) رواه أحمد (٣/ ٣٧٤) واللفظ له. ورواه مسلم (٩٠٤) أيضًا باختلاف يسير وزيادة لبعض الألفاظ.

(٦) هو ابن أحمد البندار. تقدمت ترجمته (ص٣٧٤).

ﷺ قال: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب[١] الجنة، وغلقت أبواب[١] جهنم، وسُلسلت[٢] الشياطين»[٣].

زيادة الإيمان ونقصانه

**٣٥ ـ وَأَعْرِف إيماناً يزيدُ بطاعةٍ**
**وَيَنْقُصُ بالعصيانِ لا قولَ مَن فَجَر**

قال الله تعالى: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْۗ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾[٥].

وقال[٦] تعالى: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًاۙ﴾[٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ[٨] إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[٩].

**بيان ذلك من الأثر:**

أخبرنا أحمد بن محمّد[١٠]، الإسناد إلى أبي صالح، عن أبي

---

(١) في (س): «أبو»! في الموضعين.
(٢) في (س): «وتسلسلت».
(٣) أخرجه البخاري (١٨٩٩)، ومسلم (١٠٧٩).
(٤) سورة الفتح، الآية: ٤.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.
(٦) في (س) زيادة لفظ الجلالة.
(٧) سورة المدثر، الآية: ٣١.
(٨) في الأصل: «زادته». خطأ.
(٩) سورة الأنفال، الآية: ٣.
(١٠) هو البزاز. تقدمت ترجمته (ص٣٧٦).

هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان بضع وستون بابًا ـ أو بضع وسبعون بابًا**[١] ـ**، أفضلها: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**»[٢].

أخبرنا أبو القاسم الفضل المفسِّر[٣]، الإسناد إلى العباس بن عبد المطلب[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «**ذاق طعم الإيمان من رضي**[٥] **بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمّد رسولاً**»[٦].

أخبرنا أبو الحسن الكاتب[٧]، الإسناد إلى أبي [داود][٨]

---

(١) قوله: «أو بضع وسبعون بابًا» ليس في (س).

(٢) أخرجه الجورقاني في «الأباطيل» (١/ ٣٨) من طريق المؤلف.
ورواه البخاري (٩) بلفظ: «**الإيمان بضع وستون شعبةً، والحياء شعبة من الإيمان**».
ورواه مسلم (٣٥) ولفظه: «**الإيمان بضع وسبعون ـ أو بضع وستون ـ شعبةً، فأفضلها قول لا إله إلّا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**».

(٣) هو ابن عبد الله بن المحبّ. تقدمت ترجمته (ص٣٧١).

(٤) هو عمّ النبيّ ﷺ. يُكنى أبا الفضل، كان إليه في الجاهلية السقاية والعمارة، وحضر بيعة العقبة مع الأنصار يشترط عليهم قبل إن يُسلم. مات بالمدينة سنة ٣٢هـ أو بعدها وهو ابن ٨٨ سنةً.
«الاستيعاب» (٢/ ٨١٠ ـ ٨١٧)، «الإصابة» (٣/ ٦٣١ ـ ٦٣٢)، «التقريب» (٣١٩٤).

(٥) في الأصل أقحم هنا لفظ الجلالة.

(٦) رواه مسلم في «صحيحه» (٣٤).

(٧) أبو الحسن الكاتب: هو علي بن محمّد بن علي الشروطي. روى عنه ابن طاهر بشيراز، كما في كتابه «مسألة العلو والنُّزول» (ص٧٣)، ولم أقف له على ترجمة.

(٨) زيادة ليست في المخطوطتين، والصواب إثباتها.

سليمان بن الأشعث[1] قال: سمعت أحمد بن حنبل[2] يقول: «الإيمان قول وعمل[3]، يزيد وينقص، البرُّ كله من الإيمان، والمعاصي تنقص من الإيمان»[4] [5].

---

(١) ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٧٦ ص٦٧٥).

(٢) ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٧٠ ص٦٥٩).

(٣) في (س): «قولاً وعملاً».

(٤) رواه الخلال في «السنة» (١/ ٥٨٤ رقم ١٠٢٠) تحقيق: عطية الزهراني، دار الراية ـ الرياض، ط. الثانية ١٤١٥هـ.

(٥) وهذه المسألة (عدم القول بنقصان الإيمان والقول بأنه إذا ذهب بعضُه ذهب كلُّه) هي أساس الأقوال المبتدعة في مسألة الإيمان، كما قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: «.. وأما قول القائل: إنّ الإيمان إذا ذهب بعضُه ذهب كله فهذا ممنوع، وهذا هو الأصل الذي تفرَّعت عنه البدع في الإيمان، فإنهم ظنُّوا أنه متى ذهب بعضُه ذهب كله لم يبق منه شيء..» اهـ. وقول أهل السنة ـ كما سيأتي ـ: هو أنّ الإيمان يزيد وينقص.
قال الإمام ابن جرير الطبري: «وأما القول في الإيمان هل هو قول وعمل؟ وهل يزيد وينقص؟ أم لا زيادة فيه ولا نقصان؟ فإنّ الصواب فيه قول من قال: هو قول وعمل يزيد وينقص، وبه جاء الخبر عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ، وعليه مضى أهل الدين والفضل». «صريح السنة» (ص٢٥).
وفي كلامه بالتصويب إشارة إلى تخطئة من منع القول بنقصان الإيمان، ذلك أنّ النصوص جاءت بإثبات الزيادة نصًّا: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ [المدثر: ٣١]، ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤]... إلى غير ذلك من الآيات، بخلاف النقصان. ولهذا كان بعض السلف يقول: الإيمان يزيد، ويمسك عن قوله: ينقص. روى الحافظ العدني عن سفيان بن عيينة أنه قال: الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص، فقال له أخوه إبراهيم: يا أبا محمّد لا تقل ينقص! فغضب وقال: اسكُت يا صبي! بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء. «كتاب الإيمان» للعدني (ص٩٤) تحقيق: =

أخبرنا أبو منصور محمّد القزويني(١)، الإسناد إلى علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: **«الإيمان إقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان»**(٢).

---

= حمد الجابري، الدار السلفية ـ الكويت، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.
وأكثر المتكلمين على هذا المذهب، وهو القول بعدم النقصان. لكن الصحيح الذي عليه جمهور أهل العلم: أنّ الإيمان ينقص. قال الإمام البخاري: لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء الأمصار فما رأيتُ أحدًا منهم يختلف في أنّ الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص.
ومن حجة الجمهور على القول بالنقصان: أنّ كل ما قَبِلَ الزيادة فهو يقبل النقصان، وعن عمير بن حبيب الخطمي رضي الله عنه قال: الإيمان يزيد وينقص. قيل: وما زيادته ونقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله عز وجل وحمدناه فذلك زيادته، وإذا غفلنا وضيعنا ونسينا فذلك نقصانه.
قال شيخ الإسلام: «قد ثبت لفظ الزيادة والنقصان منه عن الصحابة، ولم يُعرف فيه مخالف من الصحابة رضي الله عنهم». ثم أورد أثر عمير الخطمي السابق، ثم نقل عن أبي الدرداء أنه قال: الإيمان يزيد وينقص.
انظر في المسألة: «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٢٣ ـ ٢٣١)، «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٥٩)، «شرح أصول السنة» للالكائي (٥/ ٩٦١).

(١) هو محمّد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم، أبو منصور المقومي القزويني المؤدب، وُلد سنة ٣٩٨، وأجاز له الحافظ عبد القادر الرهاوي، وحدث بالريّ سنة ٤٨٤. قال ابن طاهر المقدسي: لما دخل وافر بن الخليل القزويني الريّ أخذوا في قراءة «كتاب السنن» لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه، فحضرتُ أول يوم فرأيتُ الورقة الأولى من الجُزء قد قُطعت وكتب عليها بخطه خطًّا طريًّا، فلم نسمع منه الكتاب، إلى أن وصل أبو منصور محمّد بن الحسين المقوِّمي فقرأنا عليه الكتاب دفعات، وكان سماعُه ـ يعني المقومي ـ فيه صحيحًا لا خلاف فيه. «التقييد» لابن نقطة (١/ ٥٠).

(٢) رواه ابن ماجه في «سننه» (٦٥)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٤٧ ـ ٤٨، ٤٩ رقم ١٦، ١٧). =

## ٣٦ ـ وَأُثْبِتُهُ بِالقَوْلِ والعملِ الَّذي هُمَا سَبَبَانِ لِلنَّجاة مِنَ الغَرَر(١)

الإيمان قول وعمل

= وفي إسناده أبو الصلت، قال فيه البوصيري ـ كما في التعليق على ابن ماجه ـ: متفق على ضعفه. وذكر الحافظ ابن الجوزي هذا الحديث في «الموضوعات» (١/ ١٢٨) وقال: «قال الدارقطني: المتهم بوضع هذا الحديث أبو الصلت الهروي».

(١) يُريد المصنِّف رحمه الله تعالى بهذا الردّ على المرجئة الزاعمين بأنه لا تضرُّ مع الإيمان معصية، وأنّ إيمان الصدِّيقين كإيمان غيرهم، وغير ذلك من بدعهم.
وإثبات المصنِّف هنا أنّ الإيمان بالقول والعمل هو الذي دلّ عليه الكتاب والسنة وآثار السلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وهو الذي أجمع عليه أئمة السنة كما حكى ذلك غيرُ واحد من الأئمة.
انظر: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (٤/ ٨٣٠ ـ ٨٥١، ٥/ ٨٨٥ ـ ٩٥٦)، «التمهيد» لابن عبد البر (٩/ ٢٤٣)، «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٠٨).
واقتصاره رحمه الله تعالى على ذكر القول والعمل دون اعتقاد القلب هو على طريقة السلف في تعريف الإيمان، فإنهم تارةً يقولون في تعريفه: هو قول وعمل، وتارة يقولون: هو قول وعمل ونية، وتارةً يقولون: قول وعمل ونية واتباع السنة، وتارةً يقولون: قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح.
قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: «وكل هذا صحيح؛ فإذا قالوا: قول وعمل، فإنه يدخل في القول قول القلب واللسان جميعًا، وهذا هو المفهوم من لفظ القول والكلام ونحو ذلك إذا أطلق ... ومن أراد الاعتقاد رأى أنّ لفظ القول لا يُفهم منه إلا القول الظاهر، أو خاف ذلك فزاد الاعتقاد بالقلب.
ومن قال: قول وعمل ونية، قال: القول يتناول الاعتقاد وقول اللسان، وأما العمل فقد لا يُفهم منه النية فزاد ذلك. =

........................................................................

= ومن زاد اتباع السنة فلأن ذلك كله لا يكون محبوبًا لله إلا باتباع السنة، وأولئك لم يُريدوا كل قول وعمل إنما أرادوا ما كان مشروعًا من الأقوال والأعمال، ولكن كان مقصودهم الردّ على المُرجئة الذين جعلوه قولاً فقط، فقالوا: بل هو قول وعمل.

والذين جعلوه أربعة أقسام فسَّروا مرادهم، كما سئل سهل بن عبد الله التستري عن الإيمان ما هو؟ فقال: قول وعمل ونية وسنة؛ لأنّ الإيمان إذا كان قولاً بلا عمل فهو كُفر، وإذا كان قولاً وعملاً بلا نية فهو نفاق، وإذا كان قولاً وعملاً ونيةً بلا سنة فهو بدعة». «مجموع الفتاوى (٧/ ١٧٠ ـ ١٧١) باختصار.

وجَعْلُ المصنِّف رحمه الله تعالى القول والعمل سببين للنجاة من الغرر ـ وهو الخطر ـ مفهومه أنَّ النجاة لا تحصل بأحدهما دون الآخر، فلا بد من اجتماعهما لحصول الإيمان الذي هو سبب النجاة، ولذلك قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

«حقيقة الإيمان مركَّبة من قول وعمل.

والقول قسمان: **قول القلب** ـ وهو الاعتقاد ـ، **وقول اللسان** ـ وهو التكلُّم بكلمة الإسلام ـ.

والعمل قسمان: **عمل القلب** ـ وهو نيته وإخلاصه ـ، **وعمل الجوارح**.

فإذا زالت هذه الأربعة زال الإيمان بكماله.

وإذا زال تصديق القلب لم تنفع بقية الأجزاء، فإنّ تصديق القلب شرط في اعتقادها وكونها نافعة.

وإذا زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق فهذا موضع المعركة بين المرجئة وأهل السنة، فأهل السنة مجمعون على زوال الإيمان وأنه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب ـ وهو محبته وانقيادُه ـ، كما لم ينفع إبليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول، بل ويُقرُّون به سرًّا وجهرًا، ويقولون: ليس بكاذب ولكن لا نتَّبعه ولا نؤمن به». «كتاب الصلاة وحكم تاركها» (ص٥٤)، تحقيق: تيسير زعيتر، =

أخبرنا أبو محمّد عبد الله الخطيب[(١)]،.........................

---

= المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط. الأولى ١٤٠١هـ.
وانظر أيضًا: «زاد المعاد» (٣/ ٦٣٨ ـ ٦٣٩) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط. الثانية ١٤٠١هـ.
وقال في موضع آخر: «إنّ الإيمان قول وعمل. والقول: قول القلب واللسان، والعمل: عمل القلب والجوارح. وبيان ذلك:
أنّ من عرف الله بقلبه ولم يُقرَّ بلسانه لم يكن مؤمنًا، كما قال عن قوم فرعون: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النمل: ١٤]، وكما قال عن قوم عاد وقوم صالح: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٨]، وقال موسى لفرعون: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾ [الإسراء: ١٠٢].
فهؤلاء حصل لهم قول القلب ـ وهو المعرفة والعلم ـ ولم يكونوا بذلك مؤمنين، وكذلك من قال بلسانه ما ليس في قلبه لم يكن بذلك مؤمنًا، بل كان من المنافقين. وكذلك من عرف بقلبه وأقرَّ بلسانه لم يكن بمجرَّد ذلك مؤمنًا حتى يأتي بعمل القلب؛ من الحب والبغض والموالاة والمعاداة، فيُحبّ الله ورسوله ويوالي أولياء الله ويُعادي أعداءه، ويستسلم بقلبه لله وحده، وينقاد لمتابعة رسوله وطاعته والتزام شريعته ظاهرًا وباطنًا. وإذا فعل ذلك لم يكف في كمال إيمانه حتى يفعل ما أمر به.
فهذه الأركان الأربعة هي أركان الإيمان التي قام عليها بناؤه، وهي ترجع إلى علم وعمل، ويدخل في العمل كفّ النفس الذي هو متعلّق النهي».
«عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين» (ص١٤١) تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤٠٨هـ.
وانظر للردّ على المرجئة والتوسع في ذلك: «كتاب الإيمان» لشيخ الإسلام ابن تيمية، طبع مستقلاً وهو ضمن «مجموع الفتاوى» في المجلد السابع.

(١) في (س): «محمّد بن عبد الله الخطيب»، وهو خطأ، وتقدمت ترجمة أبي محمد الصريفيني (ص٣٨٣).

الإسناد إلى أبي جمرة(١) قال: «كنت أقعد مع ابن عباس، وكان يجلسني معه على سريره، فقالت لي(٢) امرأة: سَلْهُ(٣) عن نبيذ الجرّ(٤). قال: وكانت عليَّ يمينٌ أن لا أسأله عن نبيذ الجر، فسألوه عن ذلك فنهاهم، فقلت: يا أبا عباس! إني أنتبذ في جرة لي خضراء فأشرب(٥) نبيذًا حلوًا يتقرقر منه بطني. قال: لا تشربه وإن كان أحلى من العسل. قال: فقلت: إنَّ وفد عبد قيس(٦) (٧) يشربون نبيذًا شديدًا.

---

(١) في المخطوطتين: «حمزة» بالحاء المهملة والزاي. وهو تصحيف.
وهو أبو جمرة نصر بن عمران بن عصام الضبعي، البصري، نزيل خراسان، مشهور بكنيته، ثقة ثبت. مات سنة ١٢٨هـ، روى له الجماعة. «التقريب» (٧١٧٢).

(٢) في (س): «له».

(٣) في (س): «تسأله».

(٤) النبيذ: ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك. يقال: نبذت التمر والعنب إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذًا. «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ٧).
والجرّ: اسم جمع، الواحدة جَرَّة وتُجمع أيضًا على جرار، وهو الفَخَّار المعروف. «شرح النووي على مسلم» (١/ ١٨٦).

(٥) في (س): «فأشرق» بالقاف.

(٦) في (س): «وفد ابن عبد قيس».

(٧) وفد عبد قيس: قبيلة كبيرة يسكنون البحرين، يُنسَبون إلى عبد القيس بن أفصى ـ بسكون الفاء ـ وكانت قريتهم بالبحرين أول قرية أقيمت فيها الجمعة بعد المدينة، وكان لهم وفادتان إحداهما قبل الفتح.
«فتح الباري» (٨/ ٨٥). وانظر ما في قصتهم من الفوائد في: «زاد المعاد» (٣/ ٦٠٥ ـ ٦٠٩).

قال: اكسره بالماء إذا[١] خشيت شدته، ثم قال: إنّ وفد عبد القيس لما أتوا النبي ﷺ قال: «**من القوم؟ ـ أو من الوفد؟ ـ**»، قالوا: ربيعة، قال: «**من كبار**[٢] **القوم غير خزايا ولا ندامى**». قالوا: يا رسول الله! إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر، فمُرنا بأمر فَصْل نخبر[٣] به من وراءنا، وندخل به الجنة. قال: وسألوه[٤] عن الأشربة، فأمرهم بأربعة، ونهاهم عن أربعة، أمرهم بالإيمان بالله وحده. قال: «**تدرون ما الإيمان بالله وحده؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصَّلاة، وإيتاء الزَّكاة، وصيام**[٥] **رمضان، وحجّ البيت**[٦]**، وأن تعطوا من المغنم الخمس**». ونهاهم عن أربعة: عن الدُّباء[٧]، والحنتم، والنَّقير، والمزفَّت[٨].

---

(١) في (س): «إني».

(٢) هكذا في النسخة (س)، وفي الأصل كأن الناسخ أراد تغييرها. والذي في لفظ الحديث عند الشيخين: «مرحباً بالقوم» بدل «من كبار القوم».

(٣) في (س): «نختبر».

(٤) في (س): «فسألوه».

(٥) في (س): «وصوم».

(٦) في (س) زيادة: «من استطاع إليه سبيلاً».

(٧) في (س): «الدناء» بالنون، وهو تصحيف.

(٨) **الدُّبَّاء**: القرع، واحدها دُبَّاءة، كانوا ينتبذون فيها فتُسرع الشِّدّة في الشراب. «النهاية» (٢/ ٩٦).

**والحنتم**: جرار مدهونة خُضْر كانت تُحمل الخمر بها إلى المدينة ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم. واحدتُها حنتمة، وإنما نُهي عن الانتباذ فيها لأنها تُسرع الشدّة فيها لأجل دهنها، وقيل: لأنها كانت تُعمل من طين يعجن بالدم والشعر فنهي عنها ليمتنع من عملها. والأول أوجه. «النهاية» (١/ ٤٤٨). =

و[١] قال: «**احفظوهن وأخبروا**[٢] **بهن من وراءكم**»[٣].

أخرجه البخاري، ورواه أبو داود في «سننه»[٤].

أخبرنا أبو الحسين[٥] أحمد بن محمّد، الإسناد إلى سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ أي الإيمان أفضل؟ قال: «**إيمان بالله تعالى**»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «**ثم الجهاد في سبيل الله**»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «**حج مبرور**»[٦].

آخر الجزء الثالث وأول الجزء الرابع، والحمد لله[٧].

---

= **والنقير**: أصل النخلة يُنقر وسطُه ثم ينبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء ليصير نبيذًا مسكرًا، والنهي واقع على ما يُعمل فيه لا على اتخاذ النَّقير، فيكون على حذف المُضاف، تقديره: عن نبيذ النقير، وهو فعيل بمعنى مفعول. «النهاية» (٥/ ١٠٤).

**والمُزَفَّت**: هو الإناء الذي طُلي بالزِّفت - وهو نوع من القار - ثم انتُبذ فيه. «النهاية» (٢/ ٣٠٤).

(١) الواو ليست في (س).

(٢) في (س): «وخبّروا».

(٣) أخرجه عن المؤلف الجورقاني في «كتاب الأباطيل» (١/ ٣٧) بلفظ مختصر.

(٤) أخرجه البخاري (٥٣، ٨٧، ٥٢٣، ٤٣٦٨)، ومسلم (١/ ٤٧ رقم٢٤)، وأبو داود (٣٦٩٢).

(٥) في (س): «الحسن»، وفي «الأباطيل» (١/ ٣٥): «أبو الحسن بن أحمد». والصواب ما أثبت كما في الأصل، وهو البزاز تقدمت ترجمته (ص٣٧٦).

(٦) أخرجه عن المؤلف: الجورقاني في «كتاب الأباطيل» (١/ ٣٦) إلى قوله: «إيمان بالله تعالى».

وأخرجه البخاري (٢٦) بلفظ: «أي العمل أفضل؟»، وكذلك مسلم (٨٣).

(٧) في (س) بدل هذا السطر: «تم الجزء الثالث».

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ(١)

ربّ يسّر وأعن يا كريم

حجية إجماع الصحابة رضي الله عنهم

## ٣٧ ـ وإجماعُ أَصحابِ الرَّسولِ وَثيقَةٌ
## لِأنَّهُمُ أَهْلُ التِّلاوةِ والبَصَر

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾(٢).

أجمع المفسرون أن الآية واردةٌ في لزوم اتباع الصحابة فيما أجمعوا عليه(٣).

و(٤) قال ﷻ: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾(٥).

وقال ﷻ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟(٦) فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾(٧).

---

(١) في (س) زيادة: «الجزء الرابع».

(٢) سورة النساء، الآية: ١١٥.

(٣) نقل ذلك الشوكاني في «فتح القدير» (١/ ٥٧٨) وتعقّبه. وانظر: «تفسير الطبري» (٩/ ٢٠٤)، «التسهيل لعلوم التنْزيل» للغرناطي (١/ ٢٨٢)، «تفسير ابن كثير» (١/ ٥٩٠)، «بحر العلوم» للسمرقندي (١/ ٣٨٧)، «تفسير الخازن» (١/ ٥٩٨)، «روح المعاني» للآلوسي (٣/ ١٤٦).

(٤) الواو ليست في (س).

(٥) سورة الأنفال، الآية: ٦٣.

(٦) «والذين ءامنوا»: ساقطة في (س).

(٧) سورة المائدة، الآية: ٥٦.

أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد(١)، الإسناد إلى عقبة بن وسَّاج(٢)، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**نضَّر(٣) الله من سمع قولي ثم لم يزد فيه، ثلاثٌ لا يُغِلُّ(٤) عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله ﷻ، ومناصحة ولاة الأمور، ولزوم جماعة المسلمين، فإنَّ دعوتهم تحيط من ورائهم**»(٥).

---

(١) هو البندار. تقدمت ترجمته (ص٣٧٤).

(٢) عقبة بن وسَّاج بن حصن الأزدي البصري، وقع إلى الشام ونزل فلسطين، ثقة. قُتل قبل المائة بعد الثمانين بالزاوية أو الجماجم.
«ثقات ابن حبان» (٥/ ٢٢٦)، «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٢٢٨).

(٣) يُروى بالتخفيف والتشديد: نَضَرَه ونَضَّرَه، وأَنْضَرَه: أي نعَّمَه، من النَّضَارة وهي في الأصل حُسن الوجه والبريق، وإنما أراد: حَسَّن خُلُقَه وقَدْره.
«النهاية في غريب الحديث» (٥/ ٧١).

(٤) في المخطوطتين: «يقل» بالقاف، وهو تصحيف.
و«يُغِلُّ»: من الإغلال، وهو الخيانة في كل شيء. ويُروى: «يَغِلُّ» بفتح الياء، من الغِلّ: وهو الحقد والشحناء؛ أي: لا يدخله حقد يُزيله عن الحق. وروي: «يَغِل» بالتخفيف، من الوغول: الدخول في الشرّ. والمعنى: أنّ هذه الخلال الثلاث تُستصلح بها القلوب، فمن تمسَّك بها طَهُر قلبُه من الخيانة والدَّغَل والشرّ.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/ ٣٨١).

(٥) رواه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ رقم ٢٣٢٩) ـ تحقيق د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ـ. وهذا لفظه.
ورواه الإمام أحمد (٣/ ٢٢٥) من طريق آخر عن أنس بلفظ: «**نضّر الله عبدًا سمع مقالتي هذه فحملها، فربّ حامل الفقه غير فقيه، ورب حامل الفقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث...**» الحديث.
قال الضياء بعد أن أخرجه: «ذكر الدارقطني هذه الرواية وغيرها وقال: جميعًا مضطرب». =

أخبرنا أبو الحسين[١] أحمد بن محمّد، الإسناد إلى أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ أمتي لا تجتمع على ضلالة، فإذا رأيتم[٢] الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم**»[٣].

قال[٤]: يريد بالاختلاف الأهواء، لا يريد اختلاف الفتنة.

أخبرنا أبو محمّد الصريفيني[٥]، الإسناد إلى ابن سيرين، عن عَبيدة[٦]، عن علي رضي الله عنه قال: «اقضوا كما كنتم تقضون، فإني أكره

---

= لكن للحديث طرق كثيرة عند ابن ماجه (٣٢٦)، والبيهقي في «الشعب» (٧٥١٤). فذكر ابن ماجه الشطر الأول والبيهقي الشطر الثاني. وله شواهد من حديث جبير بن مطعم في «المستدرك» (١/ ١٦٢)، وعن النعمان فيه كذلك (١/ ١٦٤)، وعن ابن مسعود في «الترمذي» (٢٦٥٨)، وغيرهم. ولذلك حكم عليه الألباني بالصحة لشواهده كما في تعليقه على ابن ماجه.

(١) في (س): «الحسن»، وهو تصحيف. وتقدمت ترجمة أبي الحسين البزاز (ص٣٧٦).

(٢) قوله: «فإذا رأيتم» مكرر في (س).

(٣) رواه ابن ماجه (٣٩٥٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (رقم ٨٠، ٨٤)، واللالكائي (رقم ١٥٣)، وابن بطة (رقم ١١٨).
قال العراقي: «في كل طرقه نظر». وقال البوصيري: «إسناده ضعيف». وقال الألباني في تعليقه على ابن ماجه: «إسناده ضعيف جدًّا».
لكن للشطر الأول من الحديث: «إنّ أمتي لا تجتمع على ضلالة» شواهد عند ابن أبي عاصم في «السنة»، لذلك صححه الألباني في تعليقه.

(٤) لم أجد هذا الأثر بعد البحث، وبخاصة عند من أخرج الحديث المذكور، وأظنّ أنه من كلام المؤلف ابن طاهر رحمه الله تعالى، وأنّ كلمة «قال» من الناسخ، والله أعلم.

(٥) تقدمت ترجمته (ص٣٨٣).

(٦) عَبيدة بن عمرو السلماني المرادي، أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير، =

الخلاف حتى يكون الناس جماعة أو أموت(١) كما مات أصحابي».
قال(٢): «فكان ابن سيرين يرى أنَّ عامة ما يروون عن علي ـ رضوان الله عليه ـ كذبٌ»(٣).

---

= أحد الأعلام، مخضرم، فقيه ثبت، أسلم عام الفتح بأرض اليمن، ولا صحبة له. وفي وفاته أقوال أصحها ـ كما قال الذهبي ـ سنة ٧٢هـ. «السير» (٤/ ٤٠)، «البداية النهاية» (٨/ ٣٢٨).

(١) في (س): «أموات».

(٢) القائل هو أيوب السختياني، كما في إسناد البخاري، وتأتي ترجمته (ص٥٨٠).

(٣) رواه البخاري في «صحيحه» (٣٧٠٧).
قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٧/ ٩٢): «والمراد بذلك ما ترويه الرافضة عن عليّ من الأقوال المشتملة على مخالفة الشيخين، ولم يُرد ما يتعلق بالأحكام الشرعية، فقد روى ابن سعد بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: «إذا حدثنا الثقة عن علي بفتيا لم نجاوزها» اهـ.
ولقد اشتهر كلام أهل العلم في التحذير من أكاذيب الرافضة على عليّ رضي الله تعالى عنه، فلقد قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه «الموضوعات» (١/ ٣٣٨): «باب في فضائل عليّ، فضائله الصحيحة كثيرة، غير أنّ الرافضة لم تقنع فوضعت له ما يضع ولا يرفع، وحوشيت حاشيته من الاحتجاج [كذا في «الموضوعات»، والصواب: الاحتياج، كما في «منهاج السنة»] إلى الباطل ..».
ونقل كلام ابن الجوزي هذا شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» (٧/ ٤٤٢)، وقال: «والناس قد رووا أحاديث مكذوبة في فضل أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ ومعاوية ـ رضي الله عنهم ـ وغيرهم، لكن المكذوب في فضل عليّ أكثر؛ لأن الشيعة أجرأ على الكذب من النواصب».
وقال ابن الجوزي أيضًا في كتابه «العلل المتناهية» (١/ ٢٠٦): «باب في فضائل عليّ: وقد وضعوا له أحاديث خارجة في الحد قد ذكرتُ جمهورها في كتاب «الموضوعات»، وإنما أذكر ها هنا ما دون ذلك». =

ذم الإحداث في الدين

## ٣٨ ـ فَمَن جَاء مِنْ بَعْدِ الرَّسولِ وَصَحْبِهِ بِمَا لَم يَكُن في عَصْرِهِم كَانَ كَالهَدَر[١]

أخبرنا أبو القاسم البندار[٢]، الإسناد إلى عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من أحدث في[٣] أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ**»[٤].

أخبرنا عبد الوهاب بن محمّد[٥]، الإسناد إلى أبي وائل[٦]، عن عبد الله[٧]، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**أنا فَرَطُكُم[٨] على الحوض،**

---

= وقال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: «وأما ما وضعه الرافضة في فضائل عليّ فأكثر من أن يُعدّ. قال الحافظ أبو يعلى الخليلي في كتابه «الإرشاد»: وضعت الرافضة في فضائل عليّ رضي الله عنه وأهل البيت نحو ثلاث مئة ألف حديث. ولا تستبعد هذا؛ فإنك لو تتبعت ما عندهم من ذلك لوجدت الأمر كما قال». «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (ص١١٦) تحقيق: أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية ـ حلب، ط. الثانية ١٤٠٣هـ.

(١) الهَدَر ـ محرّكة ـ: ما يبطل من دم وغيره. «القاموس المحيط» (٢/ ١٦٥).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٣٧٤).

(٣) في (س): «من».

(٤) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٤٣٣).

(٦) أبو وائل هو شقيق بن سلمة الأسدي، الإمام الكبير شيخ الكوفة، مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، ثقة كثير الحديث. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة.
«السير» (٤/ ١٦١)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٦٠).

(٧) يعني ابن مسعود رضي الله عنه.

(٨) أي: مُتَقَدِّمُكم إليه. والفَرَط ـ ويقال له: الفارط أيضًا ـ: هو الذي يتقدَّم ويسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويُهيِّئ لهم الدِّلاء والأرشية. «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٤٣٤).

**وليرفعن رجالًا منكم ثم لَيُخْتَلَجُن[١] دوني، فأقول: يا رب! أصحابي[٢]! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك». أخرجه البخاري[٣].**

---

(١) يختلجن: أي يُجتذبون ويُقتَطَعُون. «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٥٩).

(٢) شَغَّبَ عند مثل هذا الحديث بعض المبتدعة - كالرافضة - واستدلّوا به على تكفير أكثر الصحابة رضي الله تعالى عنهم؛ لأن تلك الأحاديث نصَّت على ردّتهم وكُفرهم زعموا! وزادوا باطلهم بزعمهم أنّ الأحاديث الأخرى أكّدت ذلك، كحديث: «.. وإنّ ناسًا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: أصحابي أصحابي! فيقول: إنهم لم يزالوا مرتدِّين على أعقابهم منذ فارقتهم ..».
ومثل حديث: «ليرد عليّ أقوام أعرفهم ويعرفوني»، وفي بعض ألفاظها: «إنهم مني».
وبكل حال؛ فهذا القول من الرافضة من أبطل الباطل، وأجهل الجهل، فالنصوص الشرعية تؤكِّد كذبه، والفطر تنفر منه، والعقول توجب سقوطه، إذْ إنّ جيل الصحابة ﵃ أطهر جيل وطئ الأرض بعد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وقد أكثر الله من تزكيتهم ومدحهم، وكذا رسول الله ﷺ.
وإذا كان كذلك؛ فالمراد بقوله ﷺ في مثل هذه الأحاديث: «أصحابي»، «أعرفهم ويعرفوني»: أنهم المرتدُّون الذين ارتدُّوا على عهد الصدِّيق فقاتلهم رضي الله تعالى عنه. وقيل: المراد بهم المنافقون، وقيل غير ذلك. انظر: «شرح النووي على مسلم» (٣/ ١٣٦، ١٥/ ٦٤)، «فتح الباري» (١١/ ٤٧٤)، «عمدة القاري» للعيني (٢/ ٢١١) شركة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط. الأولى ١٣٩٢هـ.
وانظر قول الرافضة في: «بحار الأنوار» للمجلسي الرافضي (٢٨/ ٢٦)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط. الثانية ١٤٠٣هـ.

(٣) «صحيح البخاري» (٦٥٧٦).

قال البغوي(١): وحدثنا شيبان بن فروخ(٢)، الإسناد إلى مولى ابن مسعود(٣) قال: دخل ابن مسعود(٤) على حذيفة(٥) فقال: اعهد إليَّ، فقال: ألم يأتك اليقين؟ قال: بلى وعزة ربي! قال: فاعلم أن الضلالة حق الضلالة هو أن تعرف ما كنت تنكر، وأن تنكر ما كنت تعرف، إياك والتلوُّن، فإنَّ دين الله تعالى واحد(٦).

---

(١) هو الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمّد. تقدمت ترجمته (ص٤٢٣). وهو غير البغوي صاحب «شرح السنة» الآتي ذكره في حاشية (٦).

(٢) شيبان بن فروخ الخبطي الأبُلِّي، أبو محمّد، صدوق يهم ورُمي بالقدر. وقال أبو حاتم: اضطرّ الناس إليه أخيرًا. مات سنة ٢٣٥هـ أو ٢٣٦هـ وله بضع وتسعون سنةً. «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٩٨)، «التقريب» (٢٨٥٠).

(٣) قوله: «مولى ابن مسعود» صوابه: مولى أبي مسعود.
وهذا المولى اسمه خالد بن سعد الكوفي. ذكره الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٣/ ٩٤) وذكر أنه مولى أبي مسعود. وقال عنه في «التقريب» (١٦٤٨): ثقة، أخرج له البخاري والنسائي وابن ماجه.

(٤) هكذا جاء في غير كتاب، وهو خطأ قطعًا، وصوابه: «أبو مسعود». وبيان ذلك: أنّ وفاة ابن مسعود سنة ٣٢ أو ٣٣، بينما وفاة حذيفة سنة ٣٦، وأبو مسعود تأخَّرت وفاتُه إلى قُرابة سنة ٤٠، رضي الله تعالى عنهم. انظر: «التقريب» (١١٦٥، ٣٦٣٨، ٤٦٨١).

(٥) حُذيفة بن اليمان، واسم اليمان حُسيل ـ مصغَّرًا ـ ويقال: حِسْل، العبسي حليف الأنصار، صحابي جليل من السابقين، وأبوه صحابي أيضًا استُشهد بأُحُد. مات حذيفة في أول خلافة عليّ سنة ٣٦هـ. «التقريب» (١١٦٥).

(٦) صحيح وله طرق. أخرجه ـ كما أشار المصنف ـ البغوي في «زياداته على مسند ابن الجعد» (٣٠٨٣)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١١/ ٢٤٩)، وابن أبي شيبة (١٣/ ٣٨١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١/ ١٨٩ ـ ١٩٠)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٠٩ ـ ١١٠)، والهروي في «ذم الكلام» (٤/ ٨٩). وقد أطال المحقق وأجاد في تخريجه وفقه الله تعالى.
وذكره أبو محمّد الحسين بن مسعود البغوي في «شرح السنة» (١/ ٢١٦).

## ٣٩ ـ وَأَحْتَجُّ بِالمنصُوصِ فِي شَرْعِ أَحْمَدٍ
## وَمَن قَال فيه بالقياسِ فَقَدْ خَسِر(١)

---

(١) جرى المؤلف رحمه الله تعالى في هذا على مذهب أهل الظاهر، وهو مذهبه الذي اختاره لنفسه. ولقد كثر كلام أهل الظاهر في نفي القياس، وأشهر من تكلم في ردّ القياس الإمام ابن حزم رحمه الله تعالى، فمن قوله في كتابه «الإحكام في أصول الأحكام» (٢/ ٩٣١) ما نصه: «وذهب أصحاب الظاهر إلى إبطال القول بالقياس في الدِّين جُملةً، وقالوا: لا يجوز الحكم البتة في شيء من الأشياء كلها إلّا بنص كلام الله تعالى، أو بنص كلام النبي ﷺ، أو بما صح عنه ﷺ من فعل أو إقرار، أو إجماع من جميع علماء الأمة كلها، فتيقن أنه قاله كل واحد منهم، دون مخالف من أحد منهم، أو بدليل من النص أو من الإجماع المذكور الذي لا يحتمل إلّا وجهًا واحدًا، والإجماع عند هؤلاء راجع إلى توقيف من رسول الله ﷺ ولا بد، ولا يجوز غير ذلك أصلاً، وهذا هو قولنا الذي ندين الله تعالى به، ونسأله ﷻ أن يثبِّتنا فيه، ويميتنا عليه بمنِّه ورحمته. آمين».
ثم شرع رحمه الله تعالى في إيراد حُجج القائلين بالقياس والردّ عليها بتفصيل.
وأما الجمهور فهم على القول بالقياس. قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى: «ولم يزالوا ـ العلماء قديمًا وحديثًا ـ على إجازة القياس حتى حدث إبراهيم بن سيار النظّام وقوم من المعتزلة سلكوا طريقه في نفي القياس والاجتهاد في الأحكام، وخالفوا ما مضى عليه السلف، فممن تابع النظام على ذلك جعفر بن حرب وجعفر بن مبشر ومحمّد بن عبد الله الإسكافي، وهؤلاء معتزلة أئمة في الاعتزال عند منتحليه، واتبعهم من أهل السنة على نفي القياس في الأحكام داود بن علي بن خلف الأصبهاني، ولكنه أثبت الدليل وهو نوع واحد من القياس .. وداود غير مخالف للجماعة وأهل السنة في الاعتقاد والحكم بأخبار الآحاد...». «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٧٧ ـ ٧٨).
=

كمال الشريعة وذم القياس والرأي المصادم للنص

قال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾(١).

وقال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَيْءٍ﴾(٢).

**بيان ذلك من الأثر:**

أخبرنا أحمد بن علي(٣)، الإسناد إلى علي(٤) بن الحسين(٥)،

---

= ومما ينبغي أن يُعلم أنّ أهل السنة أنكروا على من أخذ بالقياس دون معرفة بآلاته، ولذا قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: «لا يقيس إلّا من جمع آلات القياس، وهي العلم بالأحكام من كتاب الله؛ فرضه وآدابه، وناسخه ومنسوخه، وعامه وخاصه، وإرشاده وندبه..». «جامع بيان العلم» (٢/ ٧٦).

وانظر في القياس: «الرسالة» للشافعي (ص٤٧٦)، «الإحكام في أصول الأحكام» للآمدي (٣/ ٢٦١، ٤/ ٢)، «الواضح في أصول الفقه» لأبي الوفاء ابن عقيل (٥/ ٢٧٠)، «شرح مختصر الروضة» للطوفي (٣/ ٢١٨)، «مجموع فتاوى» شيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/ ٢٨٥) «أعلام الموقعين» لابن القيم (٢/ ٣، ١٩٨)، «الاجتهاد فيما لا نص فيه» د. الطيب خضري السيد، مكتبة الحرمين ـ الرياض، ط. الأولى ١٤٠٣هـ.

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

(٣) لعله أبو بكر الأديب الشيرازي المتقدمة ترجمته (ص٤٢٩)، فإنّ في شيوخ ابن طاهر ممن يسمى أحمد بن علي آخرين. راجع مقدمة التحقيق.

(٤) قوله: «الإسناد إلى علي» ساقط في (س)، وهو انتقال نظر فيما يبدو.

(٥) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، السيّد الإمام زين العابدين الهاشمي العلوي المدني، يكنى أبا الحسين، ثقة ثبت، عابد فقيه، فاضل مشهور. قال الزهري: ما رأيت قرشيًّا أفضل منه. مات سنة ٩٣هـ، وقيل غير ذلك. «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٨٦)، «التقريب» (٤٧٤٩).

عن أبيه[(١)]، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول من قاس إبليس، فلا تقيسوا**»[(٢)].

أخبرنا أحمد بن محمّد[(٣)]، الإسناد إلى أبي[(٤)] ذرّ[(٥)] قال: «لقد[(٦)] تَرَكَنا رسولُ الله ﷺ وما طائر يقلب جناحه في السماء إلا هو يذكرنا منها علمًا»[(٧)].

---

(١) هو الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله المدني، سبط رسول الله ﷺ وريحانتُه، حفظ عنه. استُشهد يوم عاشوراء سنة ٦١هـ وله ٥٦ سنةً. «التقريب» (١٣٤٣).

(٢) حديث باطل. ذكره الذهبي في «الميزان» (١/ ٢١٦- ٢٧٧) وبيّن أنّ المتّهم فيه المنصوري، وروي موقوفًا على ابن سيرين، انظر: «ذم الكلام» للهروي (٢/ ٢٨١ رقم ٣٦٤). وروي من قول الحسن كما في «ذم الكلام» (٣٦٣)، ورواه الدارمي أيضًا (رقم ١٩٦).

(٣) هو أبو الحسين البزاز. تقدمت ترجمته (ص٣٧٦).

(٤) في (س): «أبا»!

(٥) أبو ذرّ الغفاري، الصحابي الزاهد المشهور الصادق اللهجة، اسمُه جُندُب بن جُنادة على الأصح، وقيل: برير ـ مصغّر ومكبّر ـ. واختُلف في اسم أبيه على أقوال. تقدّم إسلامُه وتأخّرت هجرتُه فلم يشهد بدرًا، ومناقبه كثيرةٌ جدًّا. مات بالرَّبذة سنة ٣١ أو٣٢هـ في خلافة عثمان ﷺ.
«الاستيعاب» (٤/ ١٦٥٢ ـ ١٦٥٦)، «الإصابة» (٧/ ١٢٥ـ١٣٠)، «التقريب» (٨١٤٧).

(٦) «لقد»: ليست في (س).

(٧) رواه الإمام أحمد (٥/ ١٥٣، ١٦٢) عن المنذر الثوري عن أشياخ لهم عن أبي ذر. وفيه جهالة هؤلاء الأشياخ. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ١٥٥ ـ ١٥٦ رقم ١٦٤٧) من طريق آخر.
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤) وقال: «رجال الطبراني رجال الصحيح غير محمّد بن عبد الله بن يزيد المقري =

أخبرنا أبو محمّد الخطيب(١)، الإسناد إلى ابن طاووس(٢)، عن أبيه(٣) قال: قال عمر: «إنّا لا نحل أن نسأل(٤) عمّا لم يكن، فإنَّ الله تعالى قد بيَّن ما هو كائن»(٥).

أخبرنا أبو بكر الأديب(٦)، الإسناد إلى أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل(٧) قال: «كان أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون كتاب الله وسنة(٨) نبيه ﷺ، ........................................

---

= وهو ثقة، وفي إسناد أحمد من لم يُسمّ».
وذكر الهيثمي أيضًا أثرين آخرين:
الأول: عن أبي الدرداء، ولفظه مقارب لما سبق، وقال عنه: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».
والثاني: عن المغيرة بن شُعبة بلفظ: «قام فينا رسول الله ﷺ مقامًا خبرنا بما يكون في أمته إلى يوم القيامة، وعاه من وعاه ونسيه من نسيه». قال الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح».

(١) هو الصريفيني. تقدمت ترجمته (ص٣٨٣).
(٢) عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني، أبو محمّد، ثقة فاضل عابد. مات سنة ١٣٢هـ، روى له الجماعة. «التقريب» (٣٤١٨).
(٣) هو طاووس بن كيسان اليماني: تقدمت ترجمته (ص٤٤٣).
(٤) في (س): «تسألوا».
(٥) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/ ١٤١ ـ ١٤٢)، وأبو خيثمة في «كتاب العلم» (ص١٣٩ رقم ١٢٥) تحقيق: الألباني، مطبوع ضمن مجموع مع ثلاث رسائل أخرى، نشر وتوزيع دار الأرقم ـ الكويت، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (رقم ٢٩٢) تحقيق: محمّد عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. الأولى ١٤١٤هـ.
(٦) تقدمت ترجمته (ص٤٢٩).
(٧) هو الإمام البخاري .
(٨) في (س): «وسنن».

ليس بينهم رأي ولا قياس[١]»[٢].

---

(١) القياس في الشريعة: عبارة عن المعنى المستنبط من النص لتعدية الحكم من المنصوص عليه إلى غيره، وهو الجمع بين الأصل والفرع في الحكم. «التعريفات» للجرجاني (ص٢٣١).
وظاهر قول البخاري أنّ الرأي غير القياس.
قال الكرماني رحمه الله تعالى في أثناء كلام له عن الرأي والقياس: «فإن قلت: ما الفرق بينهما؟ قلت: قيل: هما مترادفان، وقيل: الرأي هو التفكّر؛ أي: لم يقل بمقتضى العقل، ولا القياس. وقيل: الرأي أعمّ؛ لتناوله مثل الاستحسان». «عمدة القاري» (٢٥/ ٥٥ ـ ٥٦).

(٢) وليس المراد من قول البخاري رحمه الله تعالى أنّ مذهب الصحابة ﷺ أنه لا يُستعمل القياس مطلقًا، وإنما المراد عدم استعماله مع وجود النص أو أن يكون القياس غير صحيح، وإلّا فالصحابة ﷺ كانوا يحتجون بالقياس الصحيح. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والصحابة كانوا يحتجون في عامة مسائلهم بالنصوص كما هو مشهور عنهم، وكان يجتهدون رأيهم ويتكلّمون بالرأي ويحتجون بالقياس الصحيح». «مجموع الفتاوى» (١٩/ ٢٨٥).
ويحسن أن يقال هنا: إنّ ما يرد من نفي العمل بالقياس عند القائلين به فمرادهم النفي في حالات مخصوصة، كمنع القياس مع وجود النص، كما قال الشافعي رحمه الله تعالى: «لا يحل القياس والخبر موجود». «الرسالة» (ص٥٩٩).
ومن ذلك أيضًا ما جاء في كتاب «المسوَّدة في أصول الفقه» من أنّ أبا الحارث نقل عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى أنه قال له: ما تصنع بالرأي والقياس وفي الأثر ما يُغنيك عنه؟ فهذا لا يدل على أنه ليس بحجة، وإنما يدل على أنه لا يجوز استعماله مع النص ولا يعارض الأخبار إذا كانت خاصة أو منصوصة. «المسودة في أصول الفقه» لآل تيمية (ص٣٧٣) جمع: أبي العباس أحمد بن محمّد بن عبد الغني الحنبلي الحراني، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي ـ بيروت.
وانظر في كون الصحابة كانوا يفتون بالقياس: «أعلام الموقعين» (١/ ٢١٧).

أخبرنا أبو القاسم علي بن الخشاب[١]، الإسناد إلى الإمام[٢] أحمد بن حنبل قال: سألت الشافعي[٣] عن القياس، فقال: «عند الضرورات»[٤] [٥].

ذم الآراء المخالفة للنصوص

**٤٠ ـ ولستُ أَرَى رَأْيَ الرِّجَالِ وَثِيقَةً**
**لأنَّ رَسولَ الله عن ذَاكَ قَد زَجَر**

أخبرنا أبو محمّد الخطيب[٦]، الإسناد إلى عبد الله بن عمرو[٧] [٨] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله لا يقبض العلم انتزاعًا**

---

(١) هو علي بن عبد العزيز، أبو القاسم الخشاب: لم أقف على ترجمته، وروى عنه المؤلف في: «صفوة التصوف» (ص١٧٠، ٢٣٤، ٤٩٣)، «شروط الأئمة الستة» (ص٢٠)، «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/ ٣٢، ٢٠٨، ٢/ ٤٥٦)، «مقدمة السِّلَفي للخطابي» (٨/ ١٤٥مطبوعة في آخر «معالم السنن»).

(٢) «الإمام»: ليست في (س).

(٣) ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٦٧ ص٦٤٤).

(٤) أخرجه البيهقي في المدخل إلى «السنن الكبرى» (١/ ٢٢٣ رقم ٢٤٨).

(٥) ولعل مراد الشافعي رحمه الله بالضرورات: عدم وجود النص، كما قال رحمه الله تعالى في كتابه «الرسالة»: «ونحكم بالإجماع ثم القياس، وهو أضعف من هذا، ولكنها منزلة ضرورة؛ لأنه لا يحل القياس والخبر موجود، كما يكون التيمم طهارة في السفر عند الإعواز من الماء ولا يكون طهارة إذا وُجد الماء، إنما يكون طهارةً في الإعواز». «الرسالة» (ص٥٩٩ ـ ٦٠٠).

(٦) هو الصريفيني. تقدمت ترجمته (ص٣٨٣).

(٧) في المخطوطتين: «عبد الله بن عمر». والتصويب من مصادر التخريج.

(٨) هو عبد الله بن عمرو بن العاص. تقدمت ترجمته (ص٣٧٥).

**ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلماء، حتى إذا لم يَبْقَ عالمٌ اتخذ الناس رؤوسًا جهَّالاً، فسئلوا[(١)] فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا».** أخرجاه[(٢)].

أخبرنا أبو القاسم الخلال[(٣)]، الإسناد إلى حماد[(٤)] بن زيد[(٥)] قال: «قال لي أيوب[(٦)]: لو جئت حتى تنظر في شيء من الرأي. قال: قلت: نعم. قال: فسكت سكتةً ثم قال: قيل لحمار[(٧)]: ما لَكَ لا تَجْتَرّ[(٨)]؟ قال: أكره مضغ[(٩)] ..........................................

(١) «فسئلوا»: ليست في (س).

(٢) البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣). ولفظهما: «... **ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ...**» الحديث.

(٣) تقدمت ترجمته (ص٤٩٥).

(٤) في المخطوطتين: «جمال بن زيد». وهو تصحيف، والصواب: «حماد بن زيد» كما في مصدري التخريج الآتيين.

(٥) ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٦٣ ص٦٣٢).

(٦) أيوب بن أبي تميمة كيسان، أبو بكر السختياني البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العُبَّاد. مات سنة ١٣١هـ وله خمس وستون سنةً. «التقريب» (٦١٠).

(٧) في المخطوطتين: «لجمال»، وهو تصحيف. والتصويب من مصدري التخريج الآتي ذكرهما.

(٨) في (س): «لا تخبرني»، وهو تصحيف.
وقوله: «لا تجترّ» من الجِرَّة: وهي ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه، يقال: اجترَّ البعير يجترّ. انظر: «لسان العرب» (١/ ٥٩٤)، «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٢٥٩).

(٩) في (س): «بضع»!

الباطل!»[(١)].

أخبرنا أبو بكر الخطيب[(٢)] بالرَّي، الإسناد إلى بقية[(٣)]، عن الأوزاعي، عن أرطاة بن المنذر[(٤)] قال: «إنْ واطينا أهل الرأي يوشك أن يخرجونا من جميع الفرائض، وذلك أنهم[(٥)] قالوا: لا جهاد مع إمام جائر، ولا صلاة جمعة، ولا زكاة! ما بقي إلا أن يقولوا: لا حج، ولا صيام شهر رمضان معهم!!»[(٦)].

ذم الجدال بالباطل

**٤١ ـ ولا أَرْتَضِي فِي الدِّينِ قولَ مُجَادِلٍ**
**بِمَا زَخْرَفُوهُ من فُصُولٍ لَهَا كَدَر**

قال الله تعالى: ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾[(٧)].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٨)، وابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥٩)، ولفظه: عن حماد بن زيد قال: سمعت أيوب ـ وقيل له: ما لك لا تنظر في هذا؟ يعني الرأي ـ فقال: قيل للحمار: ألا تجترّ؟ فقال: أكره مضغ الباطل.

(٢) في الأصل: «الطيب»، وفي (س) كتب الناسخ: «الخطيب» ثم ضرب عليها وعدّلها إلى: «الطبيب». وكلاهما تصحيف، وصوابه: «الخطيب»، وهو إسماعيل بن علي، تقدم ذكره (ص٣٧٨).

(٣) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يُحمِد، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء. مات سنة ١٩٧هـ. «التقريب» (٧٤١).

(٤) أرطاة بن المنذر بن الأسود الألهاني، أبو عدي الحمصي، ثقة. مات سنة ١٦٣هـ. روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة إلّا الترمذي. «التقريب» (٣٠٠).

(٥) «أنهم»: ساقطة في (س).

(٦) لم أقف عليه.

(٧) سورة غافر، الآية: ٥.

وقال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا﴾ إلى قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾(٢).

وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۙ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾(٤).

**بيان ذلك من الأثر:**

أخبرنا أبو علي التتري(٥) بالبصرة،..........................

---

(١) سورة الكهف: الآيات ٥٦ ـ ٥٩.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٥٤.
(٣) سورة غافر، الآية: ٥٦.
(٤) سورة غافر، الآية: ٤.
(٥) كذا وقع في المخطوطتين، وصوابه: «التُّسْتَري» كما في مصادر ترجمته الآتي ذكرها.
والتستري: قال النووي في شرح مسلم (١٦/٢١٦ ـ ٢١٧): «هو بضم التاء الأولى، وأما التاء الثانية فالصحيح المشهور فتحُها، ولم يذكر السمعاني في كتابه «الأنساب» والحازمي في «المؤتلف» وغيرُهما من المحققين والأكثرون غيرَه. وذكر القاضي [عياض] في «المشارق» أنها مضمومة كالأولى. قال (أي القاضي عياض): وضبطها الباجي بالفتح. قال السمعاني: هي بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان يقول لها الناس: شتر» اهـ كلام النووي رحمه الله. =

الإسناد إلى القاسم[١] بن محمّد[٢]، عن عائشة قالت: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى: ﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[٣]، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله ﷻ، فاحذروهم**».

أخرجه البخاري[٤].

الجدال بالباطل من أسباب الضلال

أخبرنا أبو الفضل عبد الواحد التميمي[٥]، الإسناد إلى أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ضلَّ قومٌ بعد هدى كانوا عليه إلا أتوا[٦] جدلا**»، ثم قرأ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[٧] [٨].

---

= وأبو علي التستري هو: علي ـ وقيل: محمّد ـ بن أحمد بن علي بن إبراهيم التُّسْتَري ثم البصري. كان مقدَّم أهل البصرة في المال والجاه، قرأ القرآن وسمع الحديث. وتفرّد برواية «سنن أبي داود» عن القاضي أبي عمر الهاشمي، وكان صحيح السماع. توفي في شهر رجب سنة ٤٧٩هـ بالبصرة. «المنتظم» (١٦/ ٢٦٤)، «السير» (١٨/ ٤٨١ ـ ٤٨٢ ـ ١٩/ ٤٢)، «البداية والنهاية» (١٢/ ١٣٢).

(١) في (س): «قاسم».

(٢) القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصدِّيق، التيمي، ثقة، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. قال أيوب: ما رأيتُ أفضل منه. مات سنة ١٠٦هـ على الصحيح. روى له الجماعة. «التقريب» (٥٥٢٤).

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٤) في «صحيحه» (٤٥٤٧).

(٥) أبو الفضل عبد الواحد التميمي: لم أقف على ترجمته.

(٦) في (س): «أوتوا».

(٧) سورة الزخرف، الآية: ٥٨.

(٨) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٢٥٢)، والترمذي (٣٢٥٣) ـ =

أخبرنا علي بن أحمد البندار(١)، الإسناد إلى عبد الله بن عمرو(٢) قال: هَجَّرْت(٣) إلى رسول الله ﷺ، فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية، فخرج إلينا يعرف في وجهه الغضب، فقال: «**ألا إنما(٤) هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب**»(٥).

أخبرنا القاضي أبو منصور(٦)، الإسناد إلى الأوزاعي قال: سمعت بلال بن سعد(٧) يقول: «إذا رأيت الرجل(٨) لَجُوجًا مُمَارِيًا(٩)

---

= وقال: حديث حسن صحيح ـ، وابن ماجه (٤٨). وحسّنه الألباني في تعليقه على السنن.

(١) تقدمت ترجمته (ص٣٧٤).

(٢) في المخطوطتين: «عمر»، وهو خطأ، والتصويب من «صحيح مسلم».

(٣) في الأصل: «هاجرت». والمثبت من (س) وهو الموافق لما في «صحيح مسلم».
ومعنى «هَجَّرتُ»: بكَّرتُ. «شرح النووي على مسلم» (١٦/ ٢١٨).
ووقع في طبعة «شرح صحيح مسلم» (١٦/ ٤٥٨) لدار القلم ببيروت، توزيع مكتبة المعارف بالرياض، مراجعة الشيخ خليل الميس: «فجَّرت»!!

(٤) «إنما»: ليست في (س).

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٦٦٦) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

(٦) هو ابن النقور. تقدمت ترجمته (ص٤٩٤).

(٧) بلال بن سعد: بن تميم الأشعري أو الكندي، أبو عمرو أو أبو زرعة الدمشقي، ثقة عابد فاضل. مات في خلافة هشام بن عبد الملك. «التقريب» (٧٨٨).

(٨) «الرجل»: ليست في (س).

(٩) اللَّجُوج: من اللَّجاج واللَّجاجة: الخصومة. «القاموس المحيط» (١/ ٢١٢). والمماري: من المراء، وهو الجدال، والتماري والمماراة: المجادلة على مذهب الشك والرِّيبة. «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٣٢٢).

مُعْجَبًا برأيه فقد تمت خسارتُه»(١).

٤٢ ـ وَلـكـنْ بـالآيَـاتِ وَالـسُّـنَـنِ الَّـتِـي
أَتَـتْ عَـن رَسُـول الله فـي ذاكَ كَـالـغُـرَر(٢)

٤٣ ـ فإن لم يكن فِي ذاك نَصٌّ فَما أَتَى
إِلَـيْـنَـا بِـإِجْـمَـاعٍ عَـنِ الـسَّـلَـف الـشُّـهَـر

ذم أهل الكلام من القدرية وغيرهم

٤٤ ـ وَأَهْـجُـرُ أَرْبَابَ الـكـلام بِـأَسْـرِهِـم
فَـكُـنْ منهـمُ يَا صَاحِ وَيْكَ(٣) عـلَى حَـذَر

أخبرنا أحمد بن محمّد، الإسناد إلى نافع(٤)، عن(٥) ابن عمر: أن النبي ﷺ قال: «**القدرية مجوس(٦) هذه الأمة، فإن مرضوا فلا**

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٢٢٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦/ ٣٤١ رقم ٨٤٣٥).

(٢) جمع غُرَّة ـ بالضم ـ: وهي البياض، وكل ما بدا لك من ضوء أو صُبح فقد بدت غُرَّته. «القاموس المحيط» (٢/ ١٠٤ ـ ١٠٥).

(٣) يا صاحِ: ترخيم، وأصلها: يا صاحبي. راجع (ص٣٩٩) حاشية (١). و«وَيْكَ»: كلمة مثل «وَيْب» و«وَيْح». والكاف فيها للخطاب. «مختار الصحاح» (ص٧٣٩).

(٤) نافع: أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور. مات سنة ١١٧هـ أو بعدها. روى له الجماعة. «التقريب» (٧١٣٦).

(٥) في (س): «مولى».

(٦) المجوس: أثبتوا أصلين اثنين مدبِّرين قديمين، يقتسمان الخير والشر والنفع والضر والصلاح والفساد، يسمون أحدَهما النور، والآخر الظلمة. «الملل والنحل» للشهرستاني (ص٢٣٣) تحقيق: عبد العزيز بن محمّد الوكيل، دار الفكر ـ بيروت.

ووجه تشبيه القدرية بالمجوس: أنّ المجوس يثبتون خالقين: خالق =

**تعودوهم، وإن ماتوا فلا تُشَيِّعوهم»**[١].

أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد، الإسناد إلى أبي سلمة[٢]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال الناس يسألون حتى يقال لكم: هذا الله خلقنا فمن خلق الله**[٣] **تعالى!»**. قال أبو هريرة: إني لجالس إذ قال لي رجل: هذا الله خلقنا فمن خلق الله تعالى؟! فجعلت أصبعي في أذني ثم صرخت: صدق الله ورسوله[٤]! الله الواحد الأحد[٥] الصمد، الذي لم يلد ولم يولد،

---

= الخير وخالق الشرّ، وهما النور والظلمة، فالنور خالق الخير عندهم والظلمة خالقة الشرّ ! وكذلك القدرية أثبتوا خالقين؛ أثبتوا أنّ الله عز وجل خالق الحيوان، وأنّ الحيوان يخلق فعل نفسه!
«التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية» للشيخ عبد العزيز الرشيد (ص١٩٨).

(١) رواه أبو داود (٤٦٩١)، والحاكم (١/ ٨٥) وقال: «صحيح على شرط الشيخين إن صحّ سماع أبي حازم من ابن عمر، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.
ورواه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٢٢٠). قال المنذري: هذا منقطع، أبو حازم سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر.
ورواه اللالكائي من طريق أخرى عن أبي حازم عن نافع عن ابن عمر (٤/ ٧٠٧ رقم١١٥٠)، لكن فيها مقال.
وله طرق أخرى عند ابن أبي عاصم في «السنة» (رقم ٣٣٨) وغيره. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٠٥): «رواه الطبراني في الأوسط وفيه زكريا بن منظور، وثقه أحمد بن صالح وغيره وضعفه جماعة»اهـ.
وحسّنه بمجموع طرقه الألباني في تعليقه على «السنة».

(٢) هو ابن عبد الرحمن بن عوف. تقدمت ترجمته (ص٤٣٤).

(٣) لفظ الجلالة ليس في (س).

(٤) في (س): «ورسول» دون هاء.

(٥) في (س) زيادة: «الفرد».

ولم يكن له كفواً أحد[١].

أخبرنا أبو علي الشافعي بمكة، الإسناد إلى الأعرج، عن أبي هريرة[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «**ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، ما نهيتكم عنه فانتهوا، وما أمرتكم به فاعملوا منه ما تستطيعون**»[٣].

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة[٤] [٥]، الإسناد إلى بشر ابن الوليد[٦] قال: سمعت أبا يوسف[٧] ..........................

---

(١) روى مسلم في «صحيحه» (١٣٤) الجزء المرفوع منه، ورواه أيضًا البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤) بلفظ آخر: «**لا يأتي الشيطان أحدكم...**» الحديث.
وأخرج الحديث مع كلام أبي هريرة اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٣٧ رقم ١٩٥).

(٢) قوله: «عن أبي هريرة» ساقط في (س).

(٣) رواه مسلم في «صحيحه» (١٣٣٧) بتقديم بعض الألفاظ، وابن حبان في «صحيحه» (١٨) عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا بنفس السياق إلّا قوله: «**ما تستطيعون**» قال: «**ما استطعتم**».

(٤) في (س): «أبو القاسم بن سعدة».

(٥) إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل، أبو القاسم ابن الإمام الكبير أبي بكر الإسماعيلي، الجُرجاني. الإمام المفتي الرئيس. سمع الكثير، وكان صدرًا معظَّمًا إمامًا واعظًا بليغًا، له النظم والنثر وسعة العلم. مات بجُرجان سنة ٤٧٧هـ. «المنتظم» (١٦/ ٢٣٤ـ٢٣٥)، «السير» (١٨/ ٥٦٤)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٥٤).

(٦) تقدمت ترجمته (ص٤٥٧).

(٧) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، أبو يوسف الأنصاري الكوفي. الإمام العلامة، أول من سمي قاضي القضاة في الإسلام، صاحب أبي حنيفة الإمام. وُلد سنة ١١٣هـ. حدّث عن: هشام بن عروة، ويحيى بن =

يقول: «من طلب الدين[١] بالكلام تزندق، ومن طلب غريب الحديث[٢] كُذِّبَ، ...........................................

= سعيد الأنصاري، وعطاء بن السائب، وغيرهم. وصحب أبا حنيفة ولزمه وتفقّه به، وهو أنبل تلامذته وأعلمهم. وحدّث عنه: يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهما. قال الإمام أحمد: أول ما كتبتُ الحديث اختلفتُ إلى أبي يوسف، وكان أَمْيَل إلى المحدّثين من أبي حنيفة ومحمّد. توفي سنة ١٨٢هـ.
«تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٤٢ ـ ٢٦٢)، «وفيات الأعيان» (٦/ ٣٧٨ ـ ٣٨٩)، «السير» (٨/ ٥٣٥ ـ ٥٣٩).

(١) في (س): «الدنيا».

(٢) مراد أهل العلم بغريب الحديث الذي حذّروا منه ما كان خلاف المعروف المشتهر عندهم من الأسانيد والأحاديث. يؤكّد هذا قول شعبة: «اكتبوا المشهور عن المشهور». «أدب الإملاء» (ص٥٨).
وإنما حذّر أهل العلم من تلك الأسانيد ـ فضلاً عن غرابتها ـ لأنّ عامّتها ضعيفة لا تصحّ، كما قال الإمام أحمد: «لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير وعامتها عن الضعفاء». «أدب الإملاء» (ص٥٨). ولأجل ذلك كثر تحذير الأئمة من غريب الحديث بهذا المعنى.
قال عبد الرزاق: «كنا نرى أن غريب الحديث خير، فإذا هو شرّ». «أدب الإملاء» (ص٥٩).
وقال مالك: «شرّ العلم الغريب، وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس». «أدب الإملاء» (ص٥٨).
وأما غريب ألفاظ الحديث المتعلّق بشرح الألفاظ النبوية فهو علم شريف، وهو «من المهمات المتعلقة بفهم الحديث والعلم والعمل به، لا بمعرفة صناعة الإسناد وما يتعلق به». «اختصار علوم الحديث» لابن كثير (٢/ ٤٦١) (مطبوع مع شرحه «الباعث الحثيث» لأحمد شاكر)، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
ومن المصنفات في هذا العلم: «غريب الحديث» لأبي عبيد ولابن قتيبة ولأبي إسحاق الحربي، و«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير.

ومن طلب المال بالكيمياء[١] أفلس»[٢].

---

(١) علم الكيمياء: علم يُعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية، وجلب خاصية جديدة إليها وإفادتها خواصًّا لم تكن لها. «أبجد العلوم» (ص٤٨٩ ـ ٤٩٦).
وقد أطال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى الكلام عن الكيمياء في «مجموع الفتاوى» (٢٩/ ٣٦٨ ـ ٣٨٨).
من ذلك قوله: «وحقيقة الكيمياء إنما هي تشبيه المخلوق، وهو باطل في العقل، والله تعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، فهو سبحانه لم يخلق شيئًا يقدر العباد أن يصنعوا مثل ما خلق».
وقال: «ومن زعم أن الذهب المصنوع مثل المخلوق فقوله باطل في العقل والدِّين». «مجموع الفتاوى» (٢٩/ ٣٦٨).
ولابن القيم رحمه الله رسالة في إبطال الكيمياء من أربعين وجهًا، ذكرها ابن رجب رحمه الله في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٥٠) دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

(٢) أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٦٧١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١٠٣٣ رقم ١٩٨٦)، والهروي في «ذم الكلام» (٥/ ٢٠١ـ٢٠٣) ـ من طرق كثيرة ـ، والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص٥٨) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. الأولى ١٤٠١هـ ـ، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (١/ ١٤٧) دون قوله: «ومن طلب غريب الحديث كذب». وذكره ابن كثير في ترجمة أبي يوسف وقال قبله: «ومن كلامه الذي ينبغي كتابته بماء الذهب...»، فذكره. «البداية والنهاية» (١٣/ ٦١٧) ط. دار هجر.
قال شيخ الإسلام في «الفتاوى» (٢٩/ ٣٧٤) بعدما ساق الأثر: «ويروى هذا الكلام عن مالك والشافعي رضي الله عنهم أجمعين».
ورواه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٤٨١) عن أبي حنيفة.

## ٤٥ ـ لأَنَّهُمُ قَدْ أَبْدَعُوا وَتَنَطَّعُوا
## وَكَانُوا بِلا رَيْبٍ عَلَى مَنْهَجٍ خَطَر

أخبرنا علي بن أحمد البندار، الإسناد إلى عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ: «**ألا هلك المتنطعون**[١]»، قالها ثلاثًا[٢].

أخبرنا أحمد بن محمّد، الإسناد إلى جابر: أن النبي ﷺ كان[٣] إذا خطب حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «**أما بعد، فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وإنَّ أفضل الهدى هدى محمّد، وشرّ الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة ...**» وذكر الحديث[٤].

أخبرنا أبو محمّد الصريفيني، الإسناد إلى مُرَّة الهَمْداني[٥] قال: كان عبد الله[٦] يقول مثل الحديث المتقدم ويزيد: «وإن ما توعدون لآت، وما أنتم بمعجزين»[٧].

---

(١) هم المتعمِّقون المغالون في الكلام، المتكلِّمون بأقصى حلوقهم. مأخوذ من النِّطْع: وهو الغار الأعلى من الفم، ثم استُعمل في كل تعمُّق قولاً وفعلاً. «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ٧٤).

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» (٢٦٧٠).

(٣) «كان»: ساقطة في (س).

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٦٧).

(٥) مُرّة بن شُراحيل الهَمْداني ـ بسكون الميم ـ، أبو إسماعيل الكوفي. هو الذي يقال له: مُرّة الطيب، ومُرّة الخير، لُقّب بذلك لعبادته. تابعي ثقة عابد. مات سنة ٧٦هـ.
«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٨٨ـ٨٩)، «التقريب» (٦٦٠٦).

(٦) يعني ابن مسعود رضي الله عنه.

(٧) أخرجه المروزي في «السنة» (ص٩٠ رقم٧٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤/ ٢٠٠ رقم ٤٧٨٥).

عدم شق العصا والخروج على السلطان الجائر

٤٦ ـ وَلستُ أَرَى شَقَّ العَصَا لا ولا أَرَى[1]

خُرُوجًا على السُّلْطَانِ [وَ][2] إن جَارَ أَوْ غَدَر[3]

أخبرنا أبو محمّد يحيى العلوي[4]، الإسناد إلى أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء، كلما ذهب نبيٌّ خلفه نبيٌّ، وإنه ليس بكائن بعدي نبي»**. قالوا[5]: يا رسول الله! فما يكون؟ قال: **«يكون خلفاء ويكثرون»**، قالوا: يا رسول الله! فما نصنع؟ قال: **«أوفوا ببيعة الأول فالأول، أدُّوا الذي عليكم ويسألهم الله ﷻ الذي عليهم»**[6].

---

(١) في (س): «شق العصاة ولا أرى»، وهو تصحيف.

(٢) الواو غير واضحة في الأصل وساقطة في (س)، ولا بد منها لإقامة الوزن.

(٣) انظر في مسألة عدم شق العصا وكذا عدم الخروج على السلطان: «كتاب الإيمان» للعدني (ص١١٥) «شرح الطحاوية» (ص٣٣٣ـ٣٣٦)، كتاب «الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من مفارقتهم»، للشيخ الدكتور عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم رحمه الله تعالى.

(٤) يحيى بن الحسين العلوي: هو أبو الحسين الزيدي الصالحي، نسبةً إلى الحسن بن صالح بن حيّ، أحد أئمة الكوفة وزهّادها. قال الحافظ محمّد ابن طاهر: كنتُ يومًا في مجلس يحيى بن الحسين الزيدي العلوي الصالحي، فجرى ذكر الإمامية فأغلظ القول فيهم وقال: لو كانوا من البهائم لكانوا البقر، ولو كانوا من الطيور لكانوا الرخم... في فصل طويل، فقُلتُ في نفسي: قد كفى الله أهلَ السنة الوقيعة فيهم بوقيعة بعضهم في بعض. نقله السمعاني في «الأنساب» (٣/ ٥١١).

(٥) في (س): «قيل».

(٦) أخرجه البخاري (٣٤٥٥)، ومسلم (١٨٤٢).

أخبرنا أبو القاسم البسري[1]، الإسناد إلى أبي ذرّ[2] قال: كنت نائمًا في المسجد، فركضني رسول الله ﷺ برجله وقال: «**أتنام فيه؟!**». قلت: غلبتني عيني يا رسول الله! قال: «**فكيف بك إذا أخرجت منه؟!**». قال: قلت آتي الشام الأرض المقدسة المباركة، قال: «**فكيف بك إذا أخرجت منها؟!**». قال: قلت: أعود إليه. قال: «**فكيف بك إذا أخرجت منه؟!**». قال: قلت: أصنع ما تأمرني، آخذ سيفي؟ قال: «**لا، ولكن تسمع وتطيع وتنساق لهم[3] حيث ساقوا**»[4].

البراءة من مذهب الخوارج

**٤٧ ـ وَأَبْـرَأُ مِـن رَأْيِ الـخَـوَارِجِ إِنَّـهُـم**
**أَرَاقُوا دِمَاءَ الـمُسْلِمِينَ كَمَا اشْتَهَر**[5]

أخبرنا أحمد بن علي[6]، الإسناد إلى حصين[7]، عن مصعب

---

(١) في (س): «البشري»، وهو تصحيف.
(٢) في (س): «أبي الذر»!
(٣) «لهم»: ساقطة في (س).
(٤) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ١٥٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٧٤)، وصححه الألباني في تعليقه على «السنة».
(٥) يشير المؤلف رحمه الله تعالى بذلك إلى ما وقع من الخوارج في عهد الصحابة رضي الله عنهم من القتال وإراقة الدماء بمجرَّد آراء ضالة وعقائد زائفة لهم. انظر: «الشريعة» للآجري (ص٣١) باب ذكر قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه للخوارج مما أكرمه الله تعالى بقتالهم.
(٦) لعله أبو بكر الأديب الشيرازي؛ لأن في شيوخ ابن طاهر ممن يسمى أحمد بن علي آخرين. انظر مقدمة التحقيق. والشيرازي تقدمت ترجمته (ص٤٢٩).
(٧) لعله حصين بن مصعب بن سعد بن أبي وقاص. قال ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٤٢٥): هذا الحديث رواه جماعة من أهل الكوفة عن مصعب. ثم ذكر أنه جاء من طريق حصين بن مصعب: أخرجه ابن مردويه.

ابن سعد(١)، [عن سعد](٢) في قول الله ﷻ: ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾(٣) قال: قلت له: أهم الخوارج(٤)؟ قال: «لا، ولكنهم أصحاب الصوامع(٥)، الخوارج الذين زاغوا فأزاغ الله قلوبهم»(٦).

---

(١) مصعب بن سعد: هو ابن أبي وقاص الزهري. تقدمت ترجمته (ص٥٠٨).

(٢) زيادة ليست في المخطوطتين، أثبتها من مصادر التخريج.

(٣) سورة الكهف، الآية: ١٠٤.

(٤) الخوارج: «قال الشهرستاني كلّ من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمّى خارجيًّا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة ﷺ على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان أو الأئمة في كل زمان. وهم القائلون أيضًا بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار». «الملل والنحل» للشهرستاني (ص١١٤).
واستدرك شيخنا صالح الفوزان أثابه الله تعالى على قول الشهرستاني: «الذي اتفقت الجماعة عليه» وقال: الصحيح أن يقال: الذي انعقدت له الإمامة؛ لأن الولاية تتم بأحد ثلاثة أمور، واتفاق الجماعة أحدها.

(٥) الصوامع: جمع صومعة. قال في «اللسان» (٤/ ٢٤٩٨): والصومعة من البناء، سُميت صومعة لتلطيف أعلاها، والصومعة منار الراهب. وعند قوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ...﴾ [الحج: ٤٠] نقل ابن كثير عن ابن عباس أنها المعابد الصغار للرهبان. وعن قتادة: هي معابد الصابئين. وفي رواية عنه: صوامع المجوس. وعن مقاتل بن حيان: هي البيوت التي على الطرق. «تفسير ابن كثير» (٣/ ٢٣٨).
وقال الحافظ ابن الجوزي: «وجه خُسرانهم أنهم تعبَّدوا على غير أصل فابتدعوا، فخسروا الأعمار والأعمال». نقله عنه الحافظ في «الفتح» (٨/ ٢٧٩).

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٧٢٨) بأطول من هذا، ولفظه: عن مصعب قال: سألت أبي: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ هم الحرورية؟ قال: لا؛ هم اليهود والنصارى. =

أخبرنا محمد بن عبد العزيز(١)، الإسناد إلى زياد(٢) قال: سمعت أبا هريرة قال [له](٣) رسول الله ﷺ: «**من فارق الجماعة مات ميتةً جاهلية**(٤)**، ومن خرج على أمتي يضرب بَرَّها وفاجرها لا يستحي**

---

= وبلفظ المصنف أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في السنة (٢/ ٦٤١ رقم ١٥٣٤).

(١) تقدمت ترجمته (ص٤٢٢).

(٢) زياد بن رِيَاح، أبو قيس البصري أو المدني، ثقة، روى له مسلم والنسائي وابن ماجه. «التقريب» (٢٠٨٥).

(٣) زيادة من (س) ليست في الأصل.

(٤) قال الإمام الخطابي رحمه الله تعالى على معنى قوله: «ميتةً جاهليةً»:
«وذلك أن أهل الجاهلية لم يكن لهم إمامٌ يجمعُهم على دين ويتألفهم على رأي واحد، بل كانوا طوائف شتَّى وفرقًا مختلفين، آراؤهم متناقضة، وأديانهم متباينة، وذلك الذي دعا كثيرًا منهم إلى عبادة الأصنام وطاعة الأزلام، رأيًا فاسدًا اعتقدوه في أنّ عندها خيرًا، وأنها تملك لهم نفعًا أو تدفع عنهم ضرًّا». «العُزلة» (ص٥ ـ ٦) المطبعة السلفية ومكتبتها ـ القاهرة ١٣٨٥هـ.
وقال الإمام النووي: «أي: على صفة موتهم ـ أهل الجاهلية ـ من حيث هم فوضى لا إمام لهم». «شرح مسلم» للنووي (١٢/ ٢٣٨).
وقال الحافظ ابن حجر: «والمراد بالميتة الجاهلية ـ وهي بكسر الميم ـ: حالة الموت، كموت أهل الجاهلية على ضلال وليس له إمام مطاع؛ لأنهم كانوا لا يعرفون ذلك، وليس المراد أنه يموت كافرًا بل يموت عاصيًا، ويحتمل أن يكون التشبيه على ظاهره، ومعناه: أنه يموت مثل موت الجاهلي وإن لم يكن هو جاهليًا، أو أن ذلك ورد مورد الزجر والتنفير وظاهره غير مُراد، ويؤيد أن المراد بالجاهلية التشبيه قوله في الآخر: «من فارق الجماعة شبرًا فكأنما خلع رِبقة الإسلام من عُنقه». أخرجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان ومصححاً من حديث الحارث بن الحارث الأشعري في أثناء حديث طويل». «فتح الباري» (١٣/ ٧).

**من مؤمنها ولا يفي لذي[(١)] عهدها فليس من أمتي[(٢)]، ومن قتل تحت راية عميّة[(٣)] يغضب للعصبية ويقاتل للعصبية ويدعو إلى عصبية مات ميتةً جاهلية».**

أخرجه مسلم[(٤)].

أخبرنا أحمد بن علي المقرئ[(٥)]، الإسناد إلى [ابن][(٦)] أبي أوفى[(٧)] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في الخوارج: «**هم كلاب النار**»[(٨)].

---

(١) «لذي»: ساقطة في (س).

(٢) قوله: «فليس من أمتي»: ساقط في (س).

(٣) في (س): «عصبية».
وعمِّية: فعِّيلة من العماء: الضلالة، كالقتال في العصبية والأهواء، وحكى بعضهم فيها ضمّ العين. «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٣٠٤).

(٤) في «صحيحه» (١٨٤٨)، وأوله: «**من خرج من الطاعة وفارق الجماعة..**».

(٥) لعله: أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار، أبو طاهر البغدادي المقرئ، صاحب «المستنير في القراءات». قال الذهبي: أحد الحذاق، سمع الحديث الكثير، توفي سنة ٤٩٦هـ ببغداد.
«معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٤٤٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢٢٥).

(٦) زيادة ساقطة من المخطوطتين أثبتها من مصادر التخريج.

(٧) هو عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي، صحابي، شهد الحديبية، وعُمِّر بعد النبي ﷺ. مات سنة ٨٧هـ، وهو آخر الصحابة رضي الله عنهم موتًا بالكوفة. «التقريب» (٣٢٣٦).

(٨) أخرجه الإمام أحمد (٤/ ٣٥٥)، والترمذي في «جامعه» (٣٠٠٠) ـ وقال: حسن ـ، وابن ماجه في «سننه» (١٧٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٠٤).
وصححه الألباني في تعليقه على «ابن ماجه» و«السنة».

وهذا الحديث قد اشتهر من طريق أبي غالب[١] عن أبي أمامة الباهلي، والمحدِّثون يجمعون طرقه عنه[٢].

خطر تكفير أهل القبلة بلا بينة

٤٨ ـ وَلستُ بِرَاضٍ أَنْ يُكَفَّرَ مُسلمٌ
بِذَنْبٍ جَنَاهُ عَلَى[٣] اللَّهِ[٤] [٥] قَدْ غَفَر

---

(١) أبو غالب: صاحب أبي أمامة، بصري نزل أصبهان، قيل: اسمه حزور، وقيل سعيد بن الحزور، وقيل: نافع. صدوق يخطئ. روى له البخاري في «الأدب المفرد» والأربعة إلّا النسائي. «التقريب» (٨٣٦٢).

(٢) أشار إلى ذلك أيضًا الخليلي في «الإرشاد» (٢/٤٦٨) فقال: «أبو غالب الذي يروي عن أبي أمامة حديث الخوارج... وروى عن أبي غالب حديث الخوارج أكثر من بضع وسبعين نفرًا من أهل الكوفة وأهل البصرة».

وكذا أشار إليه الحاكم أبو عبد الله في «معرفة علوم الحديث» (ص١٥٠) حيث ذكره مثالاً للأحاديث المشهورة، ثم قال بعد سياقه له ولغيره من الأحاديث: «فكل هذه الأحاديث مشهورة بأسانيدها وطرقها وأبواب يجمعها أصحاب الحديث، وكل حديث تجمع طرقُه في جزء أو جزئين، ولم يخرج في الصحيح منها حرف».

(٣) قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: «لعل الصواب: (عَلَّ) أو (بَلِ)».

(٤) في الأصل: «على ربك»، وكتب الناسخ فوقها: «بل هو: على الله». وفي (س): «جناه بل على الله»!

(٥) تعبير المؤلف صحيح في الجملة؛ لكن قد يُفهم منه أنه لا يكفر أحدٌ من أهل القبلة بأيّ ذنب، وهذا غير صحيح، وإنما أراد المؤلف بهذا الردّ على الخوارج المكفِّرين بالكبائر.

يؤكِّد هذا: أنه ذكر هذا البيت بعد ذكر الخوارج مباشرةً.

وبكل حال؛ فمراد أهل السنة بمثل هذه العبارة أنه لا يكفر بذنب من الكبائر، كنحو شرب الخمر والزنا.

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: «ولهذا قال علماء السنة في وصفهم اعتقاد أهل السنة والجماعة: إنهم لا يكفرون أحدًا من أهل القبلة =

..............................................

= بذنب، إشارةً إلى بدعة الخوارج المكفِّرة بمطلق الذنوب..». «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٧٤).

وقال في موضع آخر: «.. إنه قد تقرَّر من مذهب أهل السنة والجماعة ما دلَّ عليه الكتاب والسنة أنهم لا يكفرون أحدًا من أهل القبلة بذنب، ولا يُخرجونه من الإسلام بعمل إذا كان فعلاً منهيًّا عنه، مثل الزنا والسرقة وشرب الخمر، ما لم يتضمَّن ترك الإيمان ...». «المجموع» (٢٠/ ٩٠).

ولهذا لما قال الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى في «عقيدته»: «ولا نكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحلَّه..».

قال الشارح رحمه الله تعالى: «يُشير الشيخ بهذا الكلام إلى الردّ على الخوارج القائلين بالتكفير بكلّ ذنب». «شرح الطحاوية» (ص٢٦٧ ـ ٢٦٨).

وقال الإمام الصابوني رحمه الله تعالى: «ويعتقد أهل السنة أنّ المؤمن وإن أذنب ذنوبًا كثيرةً ـ صغائر كانت أو كبائر ـ فإنه لا يكفر بها، وإن خرج من الدنيا غير تائب منها ومات على التوحيد والإخلاص فإن أمره إلى الله ﷻ؛ إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة يوم القيامة سالمًا غانمًا غير مبتلى بالنار ولا مُعاقَبًا على ما ارتكبه من الذنوب واكتسبه ثم استصحبه إلى يوم القيامة من الآثام والأوزار، وإن شاء عاقبه وعذبه مدةً بعذاب النار، وإذا عذبه لم يُخَلِّده فيها بل أعتقه وأخرجه منها إلى نعيم دار القرار.

وكان شيخُنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمّد الصعلوكي رحمه الله يقول: المؤمن المذنب وإن عُذِّب بالنار فإنه لا يُلقى فيها إلقاء الكفار، ولا يبقى فيها بقاء الكفار، ولا يشقى فيها شقاء الكفار.

ومعنى ذلك: أنّ الكافر يسحب على وجهه إلى النار، ويُلقى فيها منكوسًا في السلاسل والأغلال والأنكال الثقال، والمؤمن المذنب إذا ابتُلي في النار فإنه يُدخل النار كما يُدخل المجرم في الدنيا السجنَ على الرِّجْل من غير إلقاء وتنكيس». «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (ص٧١ ـ ٧٢).

أخبرنا أبو محمّد الخطيب[١]، الإسناد إلى أبي الزبير، عن جابر ـ وسأله رجلٌ[٢]: أكنتم تعدُّون الذنب شركًا؟ ـ قال: لا. قال: وسئل ما بين العبد وبين الكفر، قال: ترك الصلاة[٣].

أخبرنا أبو بكر محمّد بن إسماعيل المقرئ[٤]، الإسناد إلى أبي سفيان[٥]، عن جابر أنه قال له رجل: هل كنتم تسمون أحدًا من أهل القبلة مشركًا؟ قال: معاذ الله! قال: فهل[٦] كنتم تسمونه كافرًا؟ قال: لا[٧].

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل[٨]، الإسناد إلى عبد الله بن يزيد الدمشقي[٩] قال: حدثني أبو الدرداء وأبو أمامة وأنس بن مالك وواثلة

---

(١) هو الصريفيني. تقدمت ترجمته (ص٣٨٣).

(٢) «رجل»: ساقطة في (س).

(٣) أخرجه ـ بهذا اللفظ عن أبي الزبير عن جابر ـ ابنُ الجعد في «مسنده» (٢/ ٩٤٨ رقم ٢٧٢٨).

(٤) محمّد بن إسماعيل بن محمّد بن السري بن بنون، أبو بكر المقرئ التفليسي ثم النيسابوري الصدفي. توفي سنة ٤٨٣هـ. «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١١).

(٥) هو طلحة بن نافع الواسطي، أبو سفيان الإسكاف، نزل مكة، صدوق. روى له الجماعة. «التقريب» (٣٠٥٢).

(٦) في (س): «هل» دون فاء.

(٧) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤/ ٢٠٧ رقم٢٣١٧)، وإسناده صحيح.

(٨) هو ابن مسعدة. تقدمت ترجمته (ص٥٨٧).

(٩) عبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقي. قال الإمام أحمد: أحاديثه موضوعة. وقال الجوزجاني: أحاديثه منكرة. وذكر ابن أبي حاتم له حديثًا وسأل أباه عنه فقال: لا أعرفه، وهذا حديث باطل.
«الجرح والتعديل» (٥/ ١٩٧)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٢٦).

بن الأسقع[١] قالوا: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال[٢]: «**إنَّ الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا، فطوبى للغرباء**». قالوا: يا رسول الله! ومن الغرباء؟ قال: «**الذين يصلحون إذا فسد الناس، فلا تماروا في دين الله ﷻ، ولا تكفِّروا أهل القبلة بذنب**»[٣].

**٤٩ ـ وَقَالَ رسولُ اللهِ يَوْمًا مُحَذِّرًا**
**مِنَ الخَبَرِ المشهورِ عَنْهُ الَّذِي انتَشَر[٤] [٥]**

افتراق هذه الأمة ثلاثاً وسبعين فرقة

**٥٠ ـ سَتفترقوا مثلَ الَّذي كان قَبْلَكُم**
**ثلاثاً وسبعين فكان كما ذَكَر**

---

(١) واثلة بن الأَسْقَع بن كعب بن عامر الليثي، صحابي مشهور أسلم قبل تبوك وشهدها، كان من أهل الصفة، ثم نزل الشام وعاش إلى سنة ٨٥هـ وله مائة وخمس سنين، وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة. «الإصابة» (٦/ ٥٩١)، «التقريب» (٧٤٢٩).

(٢) في (س): «قال» دون فاء.

(٣) أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٢٥ـ٢٢٦) بسياق أطول مما هنا، وأعله بكثير بن مروان السلمي الراوي عن عبد الله بن يزيد. قال ابن حبان: «هو صاحب حديث المراء، منكر الحديث جدًّا لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب».
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٥٦) وقال: «رواه الطبراني في الكبير، وفيه كثير بن مروان ضعيف». والذي في «المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ١٥٢ رقم ٧٦٥٩) فيه اختلاف يسير.
والشطر الأول منه أخرجه مسلم (١٤٥) عن أبي هريرة.

(٤) في (س): «اشتهر».

(٥) المشهور: من أقسام الحديث ما له طُرق محصورة بأكثر من اثنين، سمي بذلك لوضوحه.
ويُطلق المشهور على المستفيض على رأي جماعة من أهل العلم، =

**٥١ ـ فَوَاحِدَةٌ تَنْجُو وَهُمْ أَهْلُ سُنَّتِي**
**فَأَبْشِرْ بِذِي[1] الحُسْنَى مِنَ اللهِ وَاصْطَبِر**
**٥٢ ـ وَسَائِرُهُم هَلْكَى لِقُبْحِ انتِحَالِهِمْ**
**وَخُبْثِ اعْتِقَادٍ عَنْهُمُ اليَوْمَ[2] قَدْ ظَهَر**

أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد[3]، الإسناد إلى أنس بن مالك قال: [قال رسول الله ﷺ][4]: «**افترقت بنو[5] إسرائيل على إحدى**

---

= وسُمي بذلك لانتشاره، ومن قولهم: فاض الماء يفيض فيضًا. ويُطلق على ما اشتهر على الألسنة أيضًا.
«النكت على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر» (ص٦٢ ـ ٦٣)، بقلم علي حسن بن عبد الحميد الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي ـ الدمام، ط. الأولى ١٤١٣هـ.
وتعبير المؤلف بقوله: «الذي انتشر» يبين أن المراد ما اشتهر واستفاض.

(١) في المخطوطتين: «ثلاث».
(٢) في (س): «بذا»..
(٣) «اليوم» ساقطة من (س).
(٤) كذا في الأصل، وهو البندار المتقدمة ترجمته (ص٣٧٤). وفي (س): «أبو القاسم أحمد بن محمّد». وفي شيوخ ابن طاهر من يُسمى أحمد بن محمّد وكُنيته أبو القاسم، وهو الخليلي البلخي الدهقان المتوفى سنة ٤٩٢هـ. انظر مقدمة التحقيق، فالله أعلم بالمقصود منهما ها هنا.
(٥) الزيادة ساقطة من المخطوطتين، فأثبتها من مصادر التخريج، والسياق يقتضيها.
(٦) في (س): «بني»!

**وسبعين(١) فرقة، وإنَّ أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة أو ثلاثة(٢)، كلهم في النار إلا السواد الأعظم»(٣).**

فضل أصحاب الحديث

أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد(٤)، الإسناد إلى محمّد بن عبد الله ابن بشر(٥) قال: «رأيت النبي ﷺ في مسجد أحمد بن إبراهيم بن شاذان(٦) في المنام فقمت إليه فقلت: يا رسول الله! الحديث الذي روي عنك: «**ستفترق أمتي على(٧) بضع وسبعين(٨) فرقة** ..»؟ قال: أنا

---

(١) في (س): «وسبعون»!

(٢) في (س): «ثلاث».

(٣) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٣٩٩٣) ـ لكن قال: «**إلّا واحدة، وهي الجماعة**» ـ، وابن أبي عاصم في «السنة» (رقم ٦٤)، والآجري في «الشريعة» (رقم ٢٧) ـ بلفظ: «**السواد الأعظم**» ـ، واللالكائي (١٤٧، ١٥٣).
وقد جمع الألباني طرق الحديث السبعة في «الصحيحة» (رقم ٢٠٤)، وصححه في التعليق على «السنة»، ونقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية قوله: «والحديث صحيح مشهور».
وللحديث شواهد كثيرة من حديث أبي هريرة، وابن عمر، وعوف بن مالك، وغيرهم.

(٤) لعله: عبد الواحد بن إسماعيل بن عثمان بن نفارة البروجردي الحافظ. ذكره السمعاني في «المنتخب» (٢/ ٦٥٢)، ولم أقف على ترجمته.

(٥) محمّد بن عبد الله بن بشر: يُكنى أبا الحسن، كما في مصدر التخريج، ولم أقف على ترجمته.

(٦) أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزار، يُكنى بأبي بكر. وُلد سنة ٢٩٨ ومات سنة ٣٨٣هـ. قال الخطيب: كان ثقةً ثبتًا صحيح السماع كثير الحديث.
«تاريخ بغداد» (٤/ ١٨ـ٢٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٢٩).

(٧) «على»: ساقطة في (س).

(٨) في (س): «وسبعون»، وهو لحن.

قلت. فقلت[١]: يا رسول الله! فمن الناجية منهم[٢]؟ قال: أنتم أصحاب الحديث»[٣] [٤].

---

(١) في (س): «قلت» دون فاء.
(٢) «منهم» ليست في (س).
(٣) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص٢٥) تحقيق: محمّد سعيد خطيب أوغلي، دار إحياء السنة النبوية، دون تاريخ.
(٤) من رأى النبي ﷺ في منامه فأمره أو نهاه فهل يكون ذلك تشريعًا؟ لأهل العلم كلام كثير متفرِّق حول هذه المسألة، فمن ذلك قول الشاطبي رحمه الله تعالى في «الاعتصام» (١/ ٣٥٤ـ٣٥٥)ـ ط. المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر ـ:
«وأما الرؤيا التي يخبر فيها رسول الله ﷺ الرائي بالحكم فلا بد من النظر فيها أيضًا؛ لأنه إذا أخبر بحكم موافق لشريعته فالحكم بما استقرّ، وإن أخبر بمخالف فمُحال؛ لأنه ﷺ لا ينسخ بعد موته شريعته المستقرّة في حياته، لأن الدِّين لا يتوقف استقراره بعد موته على حصول المرائي النومية؛ لأن ذلك باطل بالإجماع، فمن رأى شيئًا من ذلك فلا عمل عليه، وعند ذلك نقول: إنّ رؤياه غير صحيحة، إذ لو رآه حقًّا لم يخبره بما يخالف الشرع».
وقال ابن الحاج في«المدخل» (٤/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧) دار الفكر، ط. الثانية ١٣٩٧هـ: «وليحذر مما يقع لبعض الناس في هذا الزمان، وهو أن يرى النبي ﷺ في منامه فيأمره بشيء أو ينهاه عن شيء فينتبه من نومه فيُقدِم على فعله أو تركه بمجرَّد المنام دون أن يعرضه على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وعلى قواعد السلف ﷺ. قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، ومعنى قوله ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ أي: إلى كتاب الله تعالى، ومعنى قوله: ﴿وَٱلرَّسُولِ﴾ أي: إلى الرسول في حياته وإلى سُنته بعد وفاته على ما قاله العلماء رحمة الله عليهم، وإن كانت رؤيا النبي ﷺ حقًّا لا شكّ فيها، لقوله ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتمثَّل في صورتي**» إلى اختلاف الروايات، لكن لم يكلِّف الله تعالى عباده بشيء مما يقع لهم في منامهم». =

أخبرنا أحمد بن علي[1]، الإسناد إلى أبي إسماعيل المروزي[2] قال: «رأيت أبا أحمد الحافظ النيسابوري[3] في المنام فقلت له: أي الفِرَق أكثر ـ أو قال[4]: أسرع ـ نجاةً عندكم؟ فأشار بإصبعه السبابة فقال[5]: أنتم»[6].

---

= وانظر للزيادة في هذا الموضوع: كتاب «الفتاوى» للعزّ بن عبد السلام (ص١٥٩) تخريج وتعليق: عبد الرحمن عبد الفتاح، دار المعرفة، ط. الأولى ١٤٠٦هـ، «مجلة المنار» (٧/ ١٨٤ ـ ١٨٥) لمُنشئها: محمّد رشيد رضا، ط. الثانية ١٣٢٧هـ.

(١) لعله أبو بكر الأديب الشيرازي، تقدمت ترجمته (ص٤٢٩). وفي شيوخ ابن طاهر ممن يسمى أحمد بن علي آخرون. انظر مقدمة التحقيق.

(٢) جاء في إسناد ابن أبي الدنيا: إسماعيل بن إبراهيم الفقيه قال: «رأيت الحافظ أبا أحمد الحاكم في النوم...».

(٣) هو محمّد بن محمّد بن أحمد بن إسحاق الكرابيسي النيسابوري، أبو أحمد الحاكم الكبير، محدّث خراسان، الإمام الحافظ، صاحب التصانيف، مؤلِّف «كتاب الكنى». سمع: ابن خزيمة، والباغندي، والسرَّاج، وغيرهم. وروى عنه: الحاكم أبو عبد الله، وقال عنه: هو إمام عصره في هذه الصنعة، كثير التصنيف مقدَّم في معرفة شروط الصحيح والأسامي والكنى، طلب الحديث وهو ابن نيّف وعشرين سنةً، ولي قضاء الشاش وغيرها، ثم أتى نيسابور ولزم مسجده ومنزله مفيدًا مقبلاً على العبادة والتصنيف، واستعفى من القضاء، وكفّ بصره في آخر عمره. توفي سنة ٣٩٨هـ وله ٩٣ سنةً رحمه الله تعالى.
«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٧٦ ـ ٩٧٨)، «لسان الميزان» (٧/ ٥ ـ ٦).

(٤) «قال»: ليست في (س).

(٥) في (س): «وقال».

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في «كتاب المنامات» ـ كما عزاه إليه السيوطي في «شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور» (رقم٥٩) ـ، وعنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٥/ ١٥٩).

معبد الجهني رأس القدرية

٥٣ ـ فَمَعْبَدٌ مِنْ قَبْلُ الَّذِي خَالَفَ الوَرَى
بِسِحْرٍ سَيُجْزَى فِي المعاد بما سَحَر

معبد الجهني[١]: من أهل البصرة[٢]، أول من تكلم بالقدر، فلما بلغ الحجاج[٣] مقالتُه أخذه وقتله.

أخبرنا عبد الله بن الحسن الخلال[٤]، الإسناد إلى محمّد بن زياد[٥] قال: «كنا في المسجد إذ مرَّ معبد[٦] الجهني إلى عبد الملك ابن مروان[٧]،.......................................

---

(١) معبد بن عويمر ـ وقيل: ابن عبد الله ـ بن عكيم الجُهني، أول من تكلم بالقدر في زمن الصحابة ﷺ، كان من علماء الوقت على بدعته.
قال محمّد بن شعيب: سمعتُ الأوزاعي يقول: أول من نطق في القدر سوسن في العراق، كان نصرانيًّا فأسلم ثم تنصَّر فأخذ عنه معبد وأخذ غيلان القدري عن معبد.
قال عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير: حدثني أبي قال: في سنة ثمانين قتل عبد الملك معبدًا الجُهني وصلبه بدمشق.
«تهذيب الكمال» (٧/ ١٦٨ ـ ١٦٩)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٨٥).

(٢) في (س): «البصر».

(٣) هو ابن يوسف بن أبي عقيل الثقفي، الأمير المشهور، الظالم المبير، ولي إمرة العراق عشرين سنةً. ومات سنة ٩٥هـ. «التقريب» (١١٥٠).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٤٩٥).

(٥) محمّد بن زياد: هو الأَلْهَاني، أبو سفيان الحمصي، ثقة. روى له البخاري والأربعة. «التقريب» (٥٩٢٦).

(٦) كذا في النسختين، وفي «تاريخ دمشق»: «بمعبد»، وهو الموافق لسياق القصة في كتاب الفريابي كما سيأتي.

(٧) كذا في النسختين وفي «تاريخ دمشق»، وفي كتاب الفريابي: «هشام بن عبد الملك».
وعبد الملك بن مروان: هو ابن الحَكَم بن أبي العاص الأموي، أبو =

فقال[١] للناس: إنَّ هذا لهو البلاء المبين! فسمعت خالد بن معدان[٢] يقول: «إنَّ البلاء كل البلاء إذا كانت الأئمة متهمة[٣]»[٤].

ابن كلاب وبعض مقالاته

٥٤ ـ وأمَّا ابنُ كُلَّابٍ فجاء ببدعةٍ
وَجَعْدٌ[٥] وَجَهْمٌ وَالمَرِيسِي ذُوُو الدّبر

---

= الوليد المدني ثم الدمشقي، مَلَكَ ثلاث عشرة سنةً استقلالاً، وقبلها مُنازعًا لابن الزبير تسع سنين. وكان طالب علم قبل الخلافة، ثم اشتغل بها فتغيَّر حالُه. مات سنة ٨٦هـ وقد جاوز الستين. «تقريب التهذيب» (٤٢٤١).

(١) في (س): «وقال».

(٢) خالد بن معدان: الكَلَاعي الحمصي، أبو عبد الله، ثقة عابد يُرسل كثيرًا. مات سنة ١٠٣هـ، وقيل: بعد ذلك. روى له الجماعة. «تقريب التهذيب» (١٦٨٨).

(٣) كذا في النسختين، ومعناه: إنّ البلاء يبلغ غايته إذا كان أئمة الناس متهمين في دينهم. وجاء في «كتاب القدر» للفريابي، وكذا في «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٩/ ٣٢١): «منهم» بدل «متهمة». والمعنى على هذا: إنّ البلاء كل البلاء إذا كان أئمة الناس من هؤلاء القدرية.

(٤) أخرجه الفريابي في «كتاب القدر» (ص٢٠٦ رقم ٣٥٠) بإسناد حسن، قال: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن حِمْيَر، حدثنا محمد بن زياد الألهاني، قال: كنا جُلوسًا في مسجد حمص إذ جفل الناس، قلنا: ما هذا؟ قالوا: هذا معبد الجُهني قد حُمل إلى أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك في القدر. فقال رجل: إنّ هذا لهو البلاء ! فقال خالد بن معدان: إنما البلاء كل البلاء إذا كانت الأئمة منهم.
وأخرجه ابن عساكر أيضًا في «تاريخ دمشق» (٥٩/ ٣٢١)، وذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٨٧).

(٥) في (س): «فجعد».

عبد الله بن سعيد بن كلاب[(١)]: كان نصرانيًّا من أهل البصرة، فأسلم وفارق قومه.

كما أخبرنا الإمام سعد[(٢)] بن علي[(٣)]، الإسناد إلى الحسن بن

---

(١) رأس المتكلمين في البصرة في زمانه، أبو محمّد عبد الله سعيد بن كلاب القطان البصري، صاحب التصانيف في الردّ على المعتزلة وربما وافقهم. كان يلقَّب كلابًا لأنه كان يجرّ الخصم إلى نفسه ببيانه وبلاغته، وأصحابه هم الكلابية. أخذ عنه الكلام داود الظاهري، وقيل: إن الحارث المحاسبي أخذ علم النظر والجدل عنه أيضًا. قال الذهبي: ولم أقع بوفاة ابن كلاب وقد كان باقيًا قبل الأربعين ومائتين. «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٧٤).

وجاء في «هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (٥/ ٤٤٠) أنه توفي سنة ٢٤١هـ، والله أعلم.

**فائدتان:**

**الأولى:** قال السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ٢٩٩) بعدما ذكر ما تقدم من سبب تلقيبه بكلاب: «فإن قلت: كيف قيل ابن كلاب وهو على هذا ـ سبب اللقب ـ كلاب لا ابن كلاب؟ قلت: كما يقال ابن بجدة الشيء وأبو عُذْرَته وأنحاء ذلك.

**الفائدة الثانية:** ذكر الإمام ضياء الدين الخطيب والد فخر الدين الرازي في آخر كتابه «غاية المرام في علم الأحكام» ابنَ كُلاب وزعم أنه كان أخا يحيى بن سعيد القطان كبير المحدِّثين. قال السبكي: «وكشفتُ عن يحيى ابن سعيد القطان هل له أخ اسمه عبد الله فلم أتحقق إلى الآن شيئًا».

(٢) في (س): «سعيد»، وهو تصحيف.

(٣) سعد بن علي بن محمّد بن علي بن الحسين، أبو القاسم الزنجاني. الإمام العلامة الحافظ القدوة العابد شيخ الحرم. قال ابن طاهر: ما رأيتُ مثله، وسمعتُ أبا إسحاق الحبال يقول: لم يكن في الدنيا مثل سعد بن علي في الفضل، كان يحضر معنا المجالس ويُقرأ بين يديه الخطأ فلا يَرُدُّ، =

محمد[1] ـ وكان جارًا لابن كلاب ـ قال: لما أسلم ابن كلاب هجرته أخته، وكانت أكبر منه، وأخرجته من المحلة والدار، وكانت عالمةً في النصارى راهبةً مقبولة القول[2]، يصدرون عن رأيها، فحمل عليها بكل أحد من مسلم ونصراني في أن تمكِّنه من الدخول عليها فأبت، فاحتال حتى تسلَّق عليها، فلما رأته صاحت وحملت[3] عليه، فقال: يا سيدتي! تسمعي مني كلمةً واحدةً ثم افعلي ما شئت.

فقالت: هات. فقال: اعلمي أني وجدت[4] هذا الإسلام ينتشر ويزداد كل يوم ظهورًا، والنصرانية تضمحل وتندرس آثارها[5]، فوضعت فصولاً ووضعت مسائل[6] ـ ذكرها لها ـ ، قد أودعتها خفي النصرانية، وقد دسستُها[7] في الإسلام وشوّشت عليهم أصولهم! فحين سمعتْ ذلك منه طابت نفسها[8].

---

= إلا أن يُسأل فيجُيب. وقال السمعاني: كان سعد حافظًا متقنًا ثقةً ورعًا كثير العبادة، صاحب كرامات وآيات. توفي سنة ٤٧١هـ وله تسعون عامًا. «الأنساب» (٣/ ١٦٨)، «السير» (١٨/ ٣٨٥ ـ ٣٨٩).

(١) الحسن بن محمّد: لم أقف على ترجمته.
(٢) في (س) زيادة: «فلا»، وهو خطأ كما يظهر من السياق.
(٣) في الأصل: «وحلمت»، ولعله سهو من الناسخ.
(٤) في (س): «رأيتُ».
(٥) في (س): «آثا»، لم يتم الكلمة.
(٦) في المخطوطتين: «مسائلاً»، وهو لحن ظاهر.
(٧) في المخطوطتين وردت الكلمة دون دال، وفي هامش (س) كتب الناسخ: «لعله دسستها».
(٨) وقد كذَّب هذا الخبر وأبطله شيخ الإسلام ابن تيمية، ومن بعده الإمام الذهبي. قال شيخ الإسلام في «المجموع» (٥/ ٥٥٥):
«.. أبو محمّد عبد الله بن سعيد بن كلاب، وكان له فضل وعلم =

وهو الذي يزعم أن ليس لله ﷻ كلام مسموع منه[١]! وأن جبريل لم يسمع منه شيئًا مما أداه إلى رسله! وأنَّ[٢] الذي نزل به إلى الأنبياء حكاية كلام الله[٣]! وأنَّ كلام الله ﷻ ليس بأمر ولا نهي ولا استخبار، وإنما يعرف ذلك منه لمعنى آخر، وأنه[٤] ليس لله كلمات! وأنَّ كلامه شيء واحد ليس بسور ولا آيات ولا لغة من اللغات!![٥].

---

= ودين، ومن قال: إنه ابتدع ما ابتدعه ليظهر دين النصارى في المسلمين ـ كما يذكره طائفة في مثالبه، ويذكرون أنه أوصى أخته بذلك ـ فهذا كذب عليه، وإنما افترى هذا عليه المعتزلة والجهمية الذين ردّ عليهم، فإنهم يزعمون أنّ من أثبت الصفات فقد قال بقول النصارى ! وقد ذكر مثل ذلك عنهم الإمام أحمد في «الرد على الجهمية»، وصار ينقل هذا من ليس من المعتزلة من السالمية، ويذكره أهل الحديث والفقهاء الذين يُنَفِّرون عنه لبدعته في القرآن، ويستعينون بمثل هذا الكلام الذي هو من افتراء الجهمية والمعتزلة عليه، ولا يعلم هؤلاء أنّ الذين ذمُّوه بمثل هذا هم شرٌّ منه، وهو خير وأقرب إلى السنة منهم».

وقال الذهبي في ترجمة ابن كلاب من «السير» (١١/ ١٧٥): «وقال بعض من لا يعلم: إنه ابتدع ما ابتدعه ليدُسَّ دين النصارى في ملَّتنا، وإنه أرضى أخته بذلك ! وهذا باطل ..».

(١) في (س) جاءت العبارة هكذا: «يزعم أن لله ﷻ كلام مسموع». وكتب في الهامش: «لعله: ليس».

(٢) في (س): «فإن».

(٣) في (س): «حكاية وكلام».

(٤) تحرف قوله «لمعنى آخر وأنه» في الأصل إلى: «لمعنى احرف انه»، فصوّبته من (س).

(٥) انظر مقالات ابن كلاب في: «مجموع الفتاوى» (٥/ ٥٥٥ ـ ٥٥٨، ١٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٨).

وأما الجعد بن درهم[١] فإنه أول من أنكر تكليم الله موسى بكلام مسموع منه!

الجعد بن درهم وبعض مقالاته الشنيعة

فرفع أمره[٢] إلى خالد[٣] وهو أمير على العراق، فأشخصه إلى واسط[٤]، وأحضر[٥] جماعة من العلماء فنابشوه[٦] عن فعله، فأقرَّ وأصرَّ فأجمعوا على زندقته، فأحضره هشام بن عبد الملك[٧]

---

(١) الجعد بن درهم: من أهل الشام، وهو مؤدِّب مروان الحمار، ولهذا يُنسب إليه مروان فيقال له: مروان الجعدي، والجعد هو شيخ الجهم بن صفوان الذي تُنسب إليه الجهمية، وهو أول من ابتدع القول بأن الله ما اتخذ إبراهيم خليلاً ولا كلم موسى تكليمًا، وأنّ ذلك لا يجوز على الله!
قال المدائني: كان زنديقًا، قُتل على ذلك بالعراق يوم النحر، والقصة مشهورة.
قلت: هي التي ذكرها المؤلف.
وانظر ترجمته في: «السير» (٥/ ٤٣٣)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٣٩٩)، «لسان الميزان» (٢/ ١٠٥).

(٢) في (س): «مرة».

(٣) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القَسْري، أمير الحجاز ثم الكوفة، قُتل سنة ١٢٦هـ. روى له البخاري في «خلق أفعال العباد» وأبو داود.
«تقريب التهذيب» (١٦٥٩).

(٤) واسط: مدينة مشهورة بالعراق، سُمِّيت كذلك لتوسُّطها بين البصرة والكوفة. بناها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٤هـ. «معجم البلدان» (٥/ ٣٤٧).

(٥) في الأصل: «وحظر»! والمثبت من (س).

(٦) من النَّبْش: وهو إبراز المستور وكشف الشيء عن الشيء، ويُطلق على استخراج الحديث. «القاموس المحيط» (٢/ ٣٠٠).

(٧) هشام بن عبد الملك بن مروان، أبو الوليد. وُلد سنة نيف وسبعين، واستُخلف بعهد من أخيه يزيد. كان حازمًا عاقلاً، كان لا يُدخل بيت =

المصلى يوم عيد الأضحى، وحضر خالد، فخطب خالد ثم قال: أيها الناس! ارجعوا فضحوا، تقبل الله منا ومنكم، فإني مضحٍّ بالجعد بن درهم! إنه زعم أنَّ الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلِّم موسى تكليمًا!! سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوًّا كبيرًا. ثم نزل فذبحه(١).

جهم بن صفوان وبعض مقالاته

وأما الجهم: هو الجهم بن صفوان الراسبي(٢)، كان كاتبًا

= ماله مالاً حتى يَشهد أربعون قسامةً لقد أُخذ من حقِّه ولقد أعطيَ لكلِّ ذي حقٍّ حقُّه. مات في ربيع الآخر سنة ١٢٥هـ.
«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص٢٣٠ ـ ٢٣١).

(١) أخرج الخبر: البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ١/ ٦٤)، وفي «خلق أفعال العباد» (ص١٢)، وأبو سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص١٣، ٣٨٨)، والآجري في «الشريعة» (٩٧، ٣٢٨)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦)، وفي «الأسماء والصفات» (٢٥٤)، والذهبي في «العلو» (ص١٣٣ ـ ١٣٤)؛ كلهم من طريق عبد الرحمن بن محمّد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده قال: شهدت خالد...
وعبد الرحمن بن محمّد بن حبيب وأبوه وجده: قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٥٨٥): لا يُعرف هؤلاء.
لكن للقصة طريق آخر عن السري بن يحيى قال: خطبنا خالد...
وبهذا الطريق قوّى الشيخ الألباني رحمه الله تعالى القصة، ثم قال: «ولعله لذلك جزم العلماء بهذه القصة». تخريج «مختصر العلو» للذهبي (ص١٣٣ ـ ١٣٤). وذكر القصة أيضًا الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٤٣٢).

(٢) أبو محرز الراسبي مولاهم السمرقندي، الكاتب المتكلم، أُسُّ الضلالة ورأس الجهمية، كان صاحب ذكاء وجدال، وكان يُنكر صفات الباري ﷻ وينـزِّهه عنها بزعمه، ويقول بخلق القرآن. هلك في زمن صغار التابعين سنة ١٢٨هـ، وكان قتله على يد سلم بن أحوز.
وذكر ابن الجوزي أنه كان في عسكر الحارث بن شريح الخارجي =

للحارث بن شريح التميمي[١]، فلما طرده تعبَّد، وكان يغشى مجلس أبي حنيفة[٢]، ثم أحدث مقالاً خبيثةً منه: أنَّ علم الله تعالى محدث وكلامه محدث! لم يكن عالمًا ولا متكلمًا حتى أحدث لنفسه علمًا وكلامًا! وأحدث مذهب الجبر، وأن الله تعالى جبر الخلق على الكفر والمعاصي، وله أن يفعل ما يشاء، وأنَّ تكليف ما لا يطاق حكمة منه[٣] بالغة! وأن الإيمان علم بالقلب بوجود الله تعالى دون الإقرار والعقد والعمل! وأن الزيادة والنقصان والقوة والضعف لا يدخل الإيمان ! وكان[٤] تَرَكَ الصلاة نيفًا وأربعين يومًا متعمدًا، وقال: أنا في مُهْلَة النظر حتى يصح لي ثبوت من أعبده!! وأنَّ الجنة والنار ما خلقتا[٥] بعد!

---

= يقصّ ويعظ، فحاربهم نصر بن سيار فأسر الجهم في الحرب وقُتل.
انظر: «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (٩/ ٦٩) دار الفكر ١٣٩٩هـ، «المنتظم» (٧/ ٢٦٧)، «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٦)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٢٦).

(١) الحارث بن شريح التميمي: الخارجي، خرج في عهد هشام بن عبد الملك سنة ١١٥هـ، فغلب على الجوزجان ومرو، ثم أرسل هشام إليه عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي فاقتتلوا قتالاً شديدًا ثم انتهى الأمر إلى هزيمة الحارث ولحوقه بالترك. قتل بعدها بخراسان سنة ١٢٨هـ.
«تاريخ خليفة بن خياط» (١/ ٢٤٦)، «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (٧/ ٢٦٥).

(٢) أبو حنيفة: هو الإمام النعمان بن ثابت الكوفي، يقال: أصلهم من فارس، ويقال: مولى بني تميم، الفقيه المشهور. مات سنة ١٥٠هـ على الصحيح وله ٧٠ سنةً. روى له الترمذي والنسائي. «التقريب» (٧٢٠٣).

(٣) «منه»: ليست في (س).

(٤) «كان»: ليست في (س).

(٥) في (س): «خلقا».

فرفع أمره إلى أمير العراق(١)، فجمع العلماء وأحضره(٢)، وسألوه عمَّا يعتقده ويعول عليه(٣) (٤).

محمد بن كرام وضلالاته العقدية

٥٥ ـ وجاء ابنُ كَرَّامٍ بِمَيْنٍ(٥) وفِرْيَةٍ
عـلـى الله وَالـمَـبْعُـوثِ مـنـه ومـا شَـعَـر

قال شيخنا أبو القاسم سعد(٦): هذا أبو عبد الله(٧) محمد بن كــرام(٨)،........................................................

(١) قتله سلم بن أحوز. انظر: «تاريخ الأمم والملوك» (٩/ ٦٩)، «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٧).
(٢) في (س): «إلى أمير العراق فأحضره».
(٣) قُتل سنة ١٢٨هـ. وانظر سيرته في: «السير» (١٦/ ٢٦). ومقالاته في: «الملل» (١/ ١٩٩).
(٤) ذكر المصنِّف في النظم أربعةً من أئمة البدع ترجم لثلاثة منهم ـ ابن كلاب، وجعد، وجهم ـ، وليس في النسختين ترجمة للرابع. وهو بشر ابن غياث بن أبي كريمة، أبو عبد الرحمن المريسي، مولى زيد بن الخطاب، أخذ الفقه عن أبي يوسف إلا أنه اشتغل بالكلام وجرّد القول بخلق القرآن، وحُكي عنه أقوال شنيعة ومذاهب مستنكرة أساء أهل العلم قولهم فيه بسببها وكفَّره أكثرهم لأجلها. مات في ذي الحجة سنة ٢١٨هـ.
«تاريخ بغداد» (٧/ ٥٦ ـ ٦٧)، «السير» (١٠/ ١٩٩ ـ ٢٠٢)، «لسان الميزان» (٢/ ٢٩ ـ ٣١).
(٥) المَيْنُ: الكذب. «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٣٨٣)، «لسان العرب» (٧/ ٤٣١١).
(٦) هو ابن علي الزنجاني. تقدمت ترجمته قريبًا (ص٦٠٦) حاشية (٣).
(٧) في (س) هنا كلمة غير واضحة كأنها: «ابن».
(٨) محمّد بن كرّام ـ بفتح الكاف وتشديد الراء على المشهور ـ بن عِراق =

وكـــان(١) ........................................................

= ابن حُزابة بن البراء، السجستاني المبتدع، شيخ الكرّامية، كان زاهدًا عابدًا ربَّانيًّا بعيد الصيت، ولكنه يروي الواهيات، كما قال ابن حبان: خُذل حتى التقط من المذاهب أردأها ومن الأحاديث أوهاها، ثم جالس الجويباري وابن تميم ولعلهما قد وضعا مئة ألف حديث. سُجن ثم نُفي. قال الحاكم: مكث في سجن نيسابور ثماني سنين، ومات بأرض المقدس سنة ٢٥٥هـ.

«الأباطيل والمناكير» للجورقاني (١/ ٢٩٠)، «الأنساب» (٥/ ٤٣)، «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤)، «تاريخ الإسلام» (وفيات سنة ٢٥١ ـ ٢٦٠هـ ص٣١٠)، «تذكرة الحفاظ» (ص٥٣٦)، «لسان الميزان» (٥/ ٣٥٤).

**فائدة:** قال الإمام محمد بن أسلم الطوسي: لم تعرُج كلمة إلى السماء أعظم ولا أخبث من ثلاث: أولهن: فرعون حيث قال: أنا ربكم الأعلى. والثانية: قول بشر المرِّيسي: القرآن مخلوق. والثالثة: قول ابن كرَّام: المعرفة ليست من الإيمان. رواه بإسناده الجورقاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» (١/ ٢٩٢)، وذكره الحافظ في «اللسان» (٥/ ٣٥٥).

(١) من هذا الموضع إلى قوله الآتي: «يُقصد ويُزار»، وهو مقدار ثلاث صفحات تقريبًا نقله الجورقاني بنصِّه ـ مع اختلاف يسير وزيادات يسيرة ـ في كتاب «الأباطيل والمناكير» (١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٥) دون أن يعزوه لأحد، وعن «الأباطيل» نقل الذهبي قطعةً منه في «تاريخ الإسلام» (وفيات سنة ٢٥١ـ٢٦٠هـ ص٣١٤ـ٣١٥).

والكلام المذكور هنا لأبي القاسم الزنجاني شيخ ابن طاهر كما في (ص٦١٢)، وقد يكون الجورقاني نقله مباشرة عن مصنَّف له ـ لأن الجورقاني لم يُدرك الزنجاني ـ، ولكن الأقرب أنّ الجورقاني نقله من كتاب «الحجة» لابن طاهر؛ ذلك لأنّ الجورقاني نقل كلامًا آخر لابن طاهر من هذا الكتاب. انظر (ص٦٩٨) حاشية (٣)، وراجع ما سبق (ص٣٦٧) حاشية (٤).

من نواحي سجستان[١] أميًّا لا يقرأ ولا يكتب، إلا أنه كان يتعبَّد[٢] ويظهر الزهد والتقشُّف والتخلِّي[٣]، وذلك في أصحابه إلى الآن حيث كانوا، وكثر ظهورهم بنيسابور وببيت المقدس، منهم طائفة قد عكفوا على قبره مال إليهم كثير من العامة؛ لاجتهادهم، وكان يقول: الإيمان قول باللسان مجرَّد عن عَقْدِ القلب وعملٍ بالأركان! فمن أقرَّ بلسانه بكلمة التوحيد فهو مؤمن حقًّا وإن اعتقد بقلبه الكفر والتثليث وضيَّع جميع قواعد[٤] الشريعة وتركها، وأتى كل[٥] فاحشة كبيرة وارتكبها[٦]، إلا أنه مقرٌّ بلسانه بكلمة التوحيد فهو مؤمن موحِّد لله تعالى من أهل الجنة! وأنه[٧] لا يَضُرُّه سيئةٌ مع إقراره بالوحدانية، كما لا ينفعه حسنة مع إظهاره[٨] الشرك بالله العظيم.

فلزمهم من هذا القول أنَّ المنافقين مؤمنون حقًّا! وقد أكذبهم الله تعالى في غير موضع من كتابه، وحقق أنه جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعًا، وذكر أن المنافقين في الدَّرك الأسفل

---

(١) سِجِسْتَان: ناحية كبيرة وولاية واسعة، بينها وبين هَرَاة عشرة أيام، وبينها وبين كرمان ١٣٠ فرسخًا. ولها من المُدُن: زالق، وكركويه، وهيسوم، وزرنج، وبُست. انظر: «معجم البلدان» (٣/ ١٩٠).

(٢) «يتعبد»: ساقطة في (س).

(٣) قال ابن الجوزي: «لا هو سكت سكوت الزاهدين ولا تعلق بكلام المتكلمين!». «المنتظم» (١٢/ ٩٧).

(٤) في الأصل هنا زيادة: «من»، ولا وجه لها. وفي «الأباطيل» للجورقاني: «قوانين».

(٥) في (س): «بكل».

(٦) في (س): «فارتكبها».

(٧) «وأنه» في (س) غير واضحة.

(٨) في (س): «إظهار».

من النار ولن تجد لهم نصيرًا، وغير ذلك من الآيات النصوص الواردة.

عقيدة المهاجرية

وطائفة منهم تسمى المهاجرية[١] تقول بالجسم: أن الله تعالى جسم لا كالأجسام[٢]!!

---

(١) نسبةً إلى إبراهيم بن مُهاجر، ظهر بنيسابور، واخترع ضلالةً لم يُسبق إليها، فزعم أنّ أسماء الله تعالى كلّها أعراض فيه، وكذلك اسم كل مسمى عَرَضٌ فيه، فزعم أنّ الله ـ تعالى ـ عرض حالٌّ في جسم قديم! والرحمن عَرَض آخر، والرحيم عرض ثالث... وهكذا كل اسم لله تعالى عَرَض غير الآخر!
وقد ذكر عبد القاهر البغدادي أنه ناظر ابن مهاجر هذا في مجلس ناصر الدولة أبي الحسن محمّد بن إبراهيم بن سيمجور سنة ٣٧٠هـ في هذه المسألة فألزمه أن يكون معبوده عرضًا؛ لأن المعبود عنده اسم، وأسماء الله تعالى عنده أعراض حالَّة في جسم قديم!
فقال ابن مهاجر: المعبود عَرض في جسمِ القديم، وأنا أعبد الجسم دون العرض!
فقال له عبد القاهر: أنت إذن لا تعبُد الله ﷻ، لأنّ الله تعالى عندك عرض، وقد زعمت أنك تعبد الجسم دون العرض!
انظر: «الفرق بين الفرق» (ص٢٢٤ـ٢٢٥) تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ـ بيروت.

(٢) للجسم في اصطلاح المتكلِّمين عدة تعاريف:
فقيل: ما احتمل الأعراض، كالحركات والسكون.
وقيل: ما تقبَّل الأبعاد الثلاثة: الطول والعرض والعمق.
وقيل: المركَّب أو المؤلَّف من جُزئين أو من ستة أجزاء.
انظر: «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلِّين» لأبي الحسن الأشعري (٢/ ٤ ـ ٨)، «الفصل في الملل والأهواء والنحل» لابن حزم (٥/ ١٩٣)، «منهاج السنة» (١/ ١٩٨)، «درء التعارض» (٨/ ٣٤). =

ويقولون[١]: الأنبياء يجوز منهم كبائر[٢] المعاصي كلها إلا الكذب في البلاغ! وقالوا: لا يوصف الله عز وجل بالقدرة على غير ما فعل، وأنه لا يقدر على إفناء[٣] خلقه كلهم حتى يبقى وحده كما لم

= واختلفت الكرَّامية في معنى الجسم على أقوال: فقال بعضهم: إنّ الجسم هو الموجود. وقال آخرون: هو القائم بالنفس. وقال أبو المعالي: الكرامية والمجسِّمة وإن وصفوا القديم بكونه جسمًا لم يصفوه بكونه صورة على ما ذهب إليه الغُلاة من المشبِّهة.

وذكر الشهرستاني أنّ أكثرهم أطلق لفظ الجسم عليه ـ تعالى ـ، والمقاربون منهم قالوا: نعني بكونه جسمًا أنه قائم بذاته. وهذا هو حدّ الجسم عندهم.

وذكر شيخ الإسلام أنّ بعض الكرَّامية تقول: إنه جسم، لكن يحكى عنهم نزاعٌ في المراد بالجسم هل المراد أنه موجود قائم بنفسه، أو المراد أنه مركّب، والغالية منهم قالوا: هو لحم وعظم!

انظر: «الملل والنحل» (١/ ١٠٩)، «شرح حديث النُّزول» (ص٨٠)، «الإرشاد» (ص٤٣).

وقد بيَّن شيخ الإسلام أنّ إطلاق لفظ الجسم على الله عز وجل بدعة، ثم ذكر في غير موضع أنّ المنهج العلمي ـ في مثل هذه الألفاظ الحادثة التي لم ترد في الكتاب والسنة ـ هو الاستفصال عن مراد المتكلِّم بها، ثم ذكر فيما يتعلق بإطلاق الجسم على الله عز وجل أنه إذا كان المراد بالجسم أنه مُركَّب من الجواهر المفردة فهذا خطأ يجب ردُّه، وإن كان المراد بالجسم الأجزاء فهذا قول باطل، وإن كان المراد بالجسم أنه عز وجل يُماثل غيره من المخلوقات فقد عُلِم بالشرع والعقل أنّ الله ليس كمثله شيءٌ في شيء من أسمائه وصفاته وأفعاله.

انظر: «درء تعارض العقل والنقل» (١/ ٢٣٠ ـ ٢٤٠)، «منهاج السنة» (٢/ ٩٧)، «تفسير سورة الإخلاص» (ص٨٠).

(١) في (س): «وتقول».

(٢) في (س): «كبار».

(٣) في (س): «فناء».

يزل! ويجيزون كون إمامين في وقت واحد! ولهم غير ذلك، لا يستحل مسلم التلفظ بها.

فصار له(١) ـ مع جهله ـ تَبَعٌ كثير وجمع كبير، فرُفع أمرهم إلى إبراهيم بن الحصين(٢) أمير سجستان، فتعجب من ذلك، وأمر بإحضاره، فجاءه(٣) لابسًا مِسْحًا(٤) معلقًا سبحةً بيده، معه أصحابه عليهم البرانس(٥)، ففاوضه فوجده عفطيًّا(٦) لا يعي ولا يعقل، فاستقرأه فاتحة الكتاب، فبدَّل ألفاظها ! واستقرأه التشهُّد فقرأ: التهيات لله والسلوات التيبات!! فكثر تعجُّبه وغيظه، وأغرى بالعامة ونكَّل بهم حيث غَوَاهُم(٧) قشف هذا الرجل مع جهله(٨)، وقال: إني أرى نفيه(٩) ..........................................................

---

(١) أي ابن كرام.

(٢) إبراهيم بن الحصين: بحثتُ كثيرًا عن ترجمته في بعض كتب الأعلام وفي بعض كتب البلدان عند ذكر سجستان فلم أقف له على أثر حسب جهدي القاصر، والله تعالى أعلم.

(٣) «فجاءه»: ليست في (س).

(٤) المِسْح: الكِساء من الشَّعَر. «لسان العرب» (٧/ ٤١٩٨) مادة (مسح).

(٥) جمع بُرنُس: وهو كل ثوب رأسه منه ملتزق به. وقال الجوهري: هو قلنسوة طويلة كان النُّسَّاك يلبسونها في صدر الإسلام. «الصحاح» للجوهري (٣/ ٩٠٨) تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت ط. الثانية ١٣٩٩هـ، «لسان العرب» (١/ ٢٧٠).

(٦) أي: أَلْكَن. يقال: عِفْطِيّ وعِفَاطِيّ ـ بالكسر ـ وعَفّاط ـ كشدَّاد ـ. انظر: «القاموس المحيط»، فصل العين باب الطاء.

(٧) في (س): «غوائهم»!

(٨) في (س): «هذا الرجل معجلة»!

(٩) في (س): «نسبة»!

من هذا الإقليم ويتولى[١] قتله غيري، ثم نفاه وأهدر دمه إن وجد في موضع من بلاده.

فخرج هو[٢] وأصحابه إلى أرض نيسابور[٣]، فاستقبله[٤] أهلها بالرُّحْب[٥]، وقبلوه أحسن قبول، وعظُمت الفتنة على الخاصة والعامة وأهل العلم، وأعياهم أمرُه، فاجتمعوا إلى أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة[٦]، وكان شيخ الوقت غير مدافع، وإمامًا[٧] في سائر العلوم الدينية، فحين استفحل أمر ابن كرّام وانتشر قوله كاتب محمّد بن إسحاق إلى السلطان، وأنَّ البليَّة قد عظُمت بهذا الرجل، فكتب السلطان إلى نائبه بنيسابور أن يمتثل جميع ما يأمر به الشيخ محمّد بن إسحاق، فجمع أهل العلم واستشارهم، فقالوا: ليس نجد رأيًا أرشد من إخراجه من الناحية. فأُخرج وخرج[٨] معه من أماثل البلد خلقٌ كثيرٌ، وامتدَّ على حاله إلى بيت المقدس، وسكن هناك إلى أن مات، وبها قبره يُقصد ويُزار[٩].

رفع أمر البدع إلى السلطان

قال الشيخ الإمام الحافظ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١٠]: وكان مع هذه البدع

---

(١) في (س): «وتتولوا». (٢) في (س): «فخرجه».
(٣) انظر الخبر مختصرًا في: «تاريخ الإسلام» (وفيات ٢٥٥هـ ص٣١٢ ـ ٣١٣).
(٤) في (س): «فاستقبلوه».
(٥) في (س): «بالترحيب».
(٦) ستأتي ترجمته (ص٦٧٦).
(٧) في (س): «وإمام»، وهو لحن.
(٨) في (س): «فخرج».
(٩) إلى هنا انتهى ما ذكره الجورقاني في كتابه كما تقدمت الإشارة إليه.
(١٠) والمراد به الإمام أبو القاسم سعد الزنجاني شيخ المؤلف ابن طاهر، وقد نص المؤلف عليه كما في (ص٦١٢).

يكذب على رسول الله ﷺ، ويضع الأحاديث فيما يوافق معتقده ورأيه[١].

الأحاديث الموضوعة من ابن كرام

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الأديب[٢]، الإسناد إلى محمد ابن إسحاق السرَّاج[٣] قال: شهدت محمّد بن إسماعيل البخاري رحمه الله وقد دُفع[٤] إليه كتاب من[٥] محمّد بن كرَّام يسأله عن أحاديث، منها: سفيان بن عيينة عن الزهري[٦] عن سالم[٧] عن أبيه أن النبي ﷺ

---

(١) قال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٣٠٦) في ترجمة محمّد بن تميم بن سليمان السَّعدي الفاريابي: يضع الحديث، تعلّق محمّد بن كرَّام برِجله، وتشبَّث بالجويباري في كتابه فأكثر روايته عنهما، وجميعًا كانا ضعيفين في الحديث... كانا يضعان الحديث على رسول الله ﷺ وضعًا.
وقال أيضًا: خُذل [ابن كرّام] حتى التقط من المذاهب أردأها، ومن الأحاديث أوهاها.
وقال الذهبي: ساقط الحديث على بدعته، أكثر عن أحمد الجويباري ومحمد بن تميم السعدي، وكانا كذَّابين. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢١)، «لسان الميزان» (٥/ ٣٥٣ ـ ٣٥٦).

(٢) هو الشيرازي. تقدمت ترجمته (ص٤٢٩).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٣٧١).

(٤) في «الأباطيل» للجورقاني: «رفع» بالراء.

(٥) «من»: ساقطة في (س).

(٦) محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، القرشي الزهري، أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه وثبته. مات سنة ١٢٥هـ، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين. روى له الجماعة. «التقريب» (٦٣٣٦).

(٧) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب، القرشي العدوي، أبو عمر أو أبو عبد الله، المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتًا عابدًا فاضلاً، كان يشبَّه بأبيه في الهدي والسَّمْت. مات في آخر سنة ١٠٦هـ على الصحيح. «التقريب» (٢١٨٩).

قال: «الإيمان لا يزيد ولا ينقص»[١]، ومعمر[٢] عن الزهري بتمام الإسناد قال: «الإيمان لا يزيد ولا ينقص».

فكتب محمّد بن إسماعيل على ظهر كتابه: «من حدَّث بهذا استوجب الضرب الشديد، والحبس الطويل»[٣].

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٩١ رقم ٢٧٦، ٢٧٧) ثم قال: «حديث موضوع من موضوعات الجويباري، كان يضع الحديث لابن كرام على ما يريده، وكان ابن كرام يضعها في كتبه عنه. قال أبو حاتم: الجويباري دجال كذّاب».

(٢) معمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل إلّا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود وهشام ابن عروة شيئًا، وكذا فيما حدَّث به بالبصرة. مات سنة ١٥٤هـ وهو ابن ٥٨ سنةً. روى له الجماعة. «التقريب» (٦٨٥٧).

(٣) أخرجه عن المؤلف الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (١/ ١٩ ـ ٢٠) دون قوله: «ومعمر عن الزهري بتمام الإسناد قال: الإيمان لا يزيد ولا ينقص». وأخرج الخبر أيضًا: الحافظ ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٣٢)، وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢١)، وابن حجر في «اللسان» (٥/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤).

**تنبيهان:**

**الأول**: رُمي الإمام ابن قتيبة بعقيدة الكرامية، وهي تُهمة باطلة، فكلام الإمام ابن قتيبة في كتبه والمنقول عنه يبيِّن ما يهدم ذلك، وبخاصة في كتابيه: «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبِّهة» و«تأويل مختلف الحديث».

وانظر في ردِّ هذه التهمة بتفصيل: كتاب «عقيدة الإمام ابن قتيبة»، د. علي ابن نفيع العلياني (ص١١٣ـ١٢١).

**التنبيه الثاني**: وممن رُمي بالكرامية أيضًا إمامان مشهوران بالسنة، وهما الإمام الهروي الأنصاري، وشيخ الإسلام ابن تيمية. فقد قال مؤلف كتاب «نشأة الفكر الفلسفي» الدكتور سامي النشار (ص٦٤٠ ـ ٦٤١) ما =

آخر الجزء الرابع وأوّل الجزء الخامس(١).

---

= نصه: «ظهر التشبيه والتجسيم على أقوى صوره لدى الهروي الأنصاري، ولقد كان الهروي الأنصاري صورةً من الكرامية، فهو مجسم مثلها..»!
وأما شيخ الإسلام ابن تيمية فقد ذكر النشار أنّ مذهبه خليط من الصفاتية الغالية ممزوجة بسالمية وكرامية!!
وهذا الكلام بُطلانه يُغني عن إبطاله، وسقوطه يغني عن إسقاطه.
ذلك أنّ الإمامين الهروي وابن تيمية من أقوى الناس ردًّا على المشبِّهة والمعطِّلة، وكلامهما في غاية الظهور، سواء في مصنفاتهما أو في المنقول عنهما.
انظر: «موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الكرامية في الإلهيات»، رسالة ماجستير بجامعة الإمام، كلية أصول الدين ـ الرياض ١٤٠٩هـ، وكذا رسالة ماجستير بكلية أصول الدين أيضًا بجامعة الإمام ١٤٢٥هـ، بعنوان: «آراء الهروي في التوحيد والتصوف».
ومما ينبغي أن يُذكر في هذا المقام أنّ من طريقة بعض أهل الآراء والمذاهب المنحرفة وصفَ أهل السنة أنهم مشبِّهة زعمًا منهم أنّ من أثبت الصفات ولم يتأوَّلها فهو مشبِّه! وسيأتي مزيد بيان عند التعليق على قول أبي حاتم: «علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر...» في آخر الجزء السادس من هذا الكتاب.

(١) في (س) بدل هذا السطر: «تم الجزء والحمد لله وصلى الله على خير خلقه وصفوته من أنبيائه ورسله صلاةً دائمةً باقيةً إلى يوم الدين».

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلَّم

٥٦ ـ فهمْ أَحدَثوا هذا الكلامَ بِعقلِهم
وكُلُّهُم عَن منهجِ الحَقِّ قد عَبَر

٥٧ ـ أرادوا به تشويشَ[١] شرعِ مُحَمَّدٍ
فَما بَلَغُوا ما أَمَّلُوه مِنَ الغَرَر

٥٨ ـ مُحَالٌ[٢] كقِيعَانِ السَّرابِ[٣] تَخالُهُ[٤]
دليلاً ولكنْ فِي الحِجَاجِ قَدِ انكَسَر

---

(١) قال ابن منظور: «وأما التشويش فقال أبو منصور: إنه لا أصل له في العربية وإنه من كلام المولدين، وأصله: التهويش، وهو التخليط. وقال الجوهري في ترجمة (شيش): التشويش التخليط، وقد تشوَّش عليه الأمر». «لسان العرب» (٤/ ٢٣٥٩).

(٢) المَحْل: الجدب، وهو انقطاع المطر ويُبْسُ الأرض من الكلأ. «مختار الصحاح» (ص٦١٦).

(٣) القيعان: جمع قاع، وهو المكان المستوي الواسع في وطأة من الأرض يعلوه ماء فيمسكه ويستوي نباتُه. «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ١٣٢ ـ ١٣٣).

والسراب: ما تراه نصف النهار كأنه ماء. «القاموس المحيط» (١/ ٨٤).

(٤) أي: تظنُّه. جاء في «اللسان» (٣/ ١٣٠٤): خالَ الشيء يخال خيلاً وخِيلةً وخَيْلَةً وخالاً وخِيَلاً وخيلانًا ومخالةً ومخيلةً وخيلولةً: ظنَّه. وفي الحديث: ما إخالُك سرقت، أي: ما أظنك.

أخبرنا أبو بكر الخطيب، الإسناد إلى محمّد بن زياد(١)، عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ما بعث الله نبيًّا فاستجمعت له أمته إلا كان فيهم مرجئة وقدرية، يشوِّشون على أمته من بعده، ألا وإنَّ الله لعن المرجئة والقدرية(٢) على لسان سبعين نبيًّا، أنا آخرهم**»(٣).

بطلان وتناقض مذهبي المرجئة والقدرية

ثمَّ كل من الفريقين لا يعتمد في مقالته أصلاً صحيحًا، وإنما هو أوضاع وآراء تتكافأ وتتقابل، فيكثر المقال ويدوم الاختلاف ويقل

---

(١) هو القُرشي الجُمَحي مولاهم، أبو الحارث المدني، نزيل البصرة. ثقة ثبت ربما أرسل.
«تهذيب التهذيب» (٩/ ١٦٩ ـ ١٧٠)، «التقريب» (٥٩٢٥).

(٢) **المرجئة**: من الإرجاء، وهو في اللغة التأخير. وهم القائلون بأن الإيمان هو التصديق فقط، أو هو التصديق والقول فقط، فأرجؤوا الأعمال عن مُسمى الإيمان وأخرجوها منه. وأول حدوث هذه البدعة في أواخر عهد الصحابة ﭫ في عهد عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير.
**والقدرية**: هم المنكرون للقَدَر، القائلون: لا قَدَر والأمر أُنُف. وهم عدة فرق تجمعُهم مقالات بدعية خاضوا بها في علم الله تعالى وكتابته ومشيئته وتقديره وخلقه، على خلاف ما جاءت به النصوص وفهم سلف الأمة. وأول حدوث بدعتهم كذلك كان في أواخر عهد الصحابة ﭫ، فأنكر ذلك الصحابة والتابعون، كعبد الله بن عمر وابن عباس وجابر وواثلة بن الأسقع.
انظر: «منهاج السنة النبوية» (١/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩)، «القدرية والمرجئة نشأتهما وأصولهما وموقف السلف منهما»، د. ناصر بن عبد الكريم العقل، دار الوطن ـ الرياض، ط. الأولى ١٤١٨هـ.

(٣) أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (رقم ١٥٣٠). وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٤٩): «هذا حديث لا يصحّ». وقال الذهبي في «السير» (١١/ ٤١٨): «وهذا منكر».

الصواب. قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾[1]، فأخبر سبحانه أنَّ ما يكثر[2] فيه الاختلاف فإنه ليس من عند الله ﷻ، وهذا من أدل الدليل على أن مذاهب المتكلمين مذاهب فاسدة؛ لكثرة ما يوجد فيها من الاختلاف المفضي إلى التكفير والتضليل، وذلك صفة الباطل الذي أخبر الله تعالى عنه. ثم قال في صفة الحق: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾[3].

أهل الأهواء مخالفون لأهل الحق مختلفون فيما بينهم

## ٥٩ ـ ألم تَرَ أنَّ الله سلَّطَ بعضهم
## يُكَفِّرُ بَعْضًا بالدَّليلِ وبالنَّظَر

قال الله تعالى فيما أخبر[4] نبيه ﷺ عن قوم إبراهيم عليه السلام لما أنذرهم: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾[5].

وقال شيخنا أبو القاسم[6] سعد بن علي رحمه الله تعالى: يريد إن استمررتم على ضلالتكم في عبادة الأوثان وطاعة الأزلام[7]

(١) سورة النساء، الآية: ٨٢.
(٢) في (س): «كثر».
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٨.
(٤) في (س) زيادة لفظ الجلالة.
(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٢٥.
(٦) في (س): «الإمام» بدل «أبو القاسم». وهو الزنجاني، تقدمت ترجمته (ص٦٠٦).
(٧) جمع زَلَم، وتُضم الزاي: القدح.

=

وتولي الشيطان عاد رضاكم بها وميلكم إليها مدة كونكم في هذه الدنيا، فإذا كان يوم القيامة تبرأتم منها، وبان لكم سوء اختياركم، فصارت مودتكم في الدنيا عداوة في الآخرة، ورضاكم بها هناك سخطًا، فتلاعنتم فيما كان منكم. وهذه الطوائف لم يرضوا بما أعدَّ الله لهم في الآخرة من التباغض والتلاعن والتنافر، فاستعجلوه في الدنيا قبل الآخرة، فصار يكفر هذا ذاك، ويلعنه الآخر، ويرمي بعضهم بعضًا بالبهت والعدوان. نسأل[1] الله ﷻ العافية وحسن العاقبة والخاتمة[2].

## ٦٠ ـ وَجَنَّبَ أهلَ الحقِّ سُوءَ كَلامِهِمْ
## وَأَيَّدَهُمْ بالنَّصْرِ منهُ وبِالظَّفَر

أخبرنا أبو علي[3] الحسن الشافعي بمكة شرَّفها الله تعالى، الإسناد إلى أبي أسماء[4]،..................................

---

= وكانت العرب في الجاهلية تكتب عليها الأمر والنهي، وتضعُها في وعاء، فإذا أراد أحدهم أمرًا أدخل يده وأخرج قدَحًا، فإن خرج ما فيه الأمر مضى لقصده، وإن خرج ما فيه النهي كفّ. انظر: «المصباح المنير» (١/ ٢٧٣).

(١) في (س): «فنسأل».

(٢) **فائدة:** جاء في كتاب «الفرق بين الفرق» (ص١٩٨) ما نصه: «وقد حكى أصحاب المقالات أنّ سبعةً من زعماء القدرية اجتمعوا في مجلسٍ وتكلّموا في قدرة الله تعالى على الظلم والكذب، وافترقوا عن تكفير كلِّ واحد منهم لسائرهم!».

(٣) «علي»: ساقطة في (س). وهو أول شيخ روى عنه المصنِّف في كتابه هذا. راجع (ص٣٦٨).

(٤) هو عمرو بن مرثد الرَّحَبي، الدمشقي. ويقال اسمه عبد الله، ثقة. مات في خلافة عبد الملك بن مروان. «التقريب» (٥١٤٤).

الطائفة المنصورة

عن ثوبان(١) قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين(٢)، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله تعالى»**.

أخرجه مسلم(٣).

أخبرنا أبو محمّد(٤) الصريفيني، الإسناد إلى معاوية بن قرة(٥) قال: سمعت أبي يحدث عن النبي ﷺ قال: **«لا يزال ناس(٦) من أمتي منصورين، لا يضرُّهم من خذلهم حتى تقوم السَّاعة»**(٧).

وقد روى هذا الحديث عدة من الصحابة(٨).

---

(١) هو الهاشمي، مولى النبي ﷺ، صحبه ولازمه، ونزل بعده الشام، ومات بحمص سنة ٥٤هـ. «التقريب» (٨٦٦).
(٢) «ظاهرين»: ساقطة في (س).
(٣) في «صحيحه» (١٩٢٠).
(٤) «أبو محمّد» ليست في (س).
(٥) تقدمت ترجمته وترجمة أبيه (ص٥٠٤).
(٦) في (س): «لا تزال الناس».
(٧) أخرجه الإمام أحمد (٦/ ٣٤)، والترمذي (٤/ ٤٨٥ رقم٢١٩٢) وقال: «حديث حسن صحيح».
وصححه الألباني أيضًا. انظر: «السلسلة الصحيحة» (حديث رقم٢٧٠).
(٨) منهم: عمر بن الخطاب، وعمران بن حصين، ومعاوية بن أبي سفيان، والمغيرة بن شعبة، وعقبة بن عامر، وأبو أمامة.
وانظر: «السلسلة الصحيحة» (حديث رقم٢٧٠) فقد توسَّع المؤلف رحمه الله تعالى في الكلام عن الحديث روايةً ودرايةً.

٦١ ـ فَلَمْ[١] تَرَ بِدْعِيًّا يُزَنُّ[٢] بِبِدْعَةٍ
عَلَى[٣] الأرضِ إِلَّا أخرجُوه مِنَ القَفَر[٤]

قتل أهل البدع أو نفيهم

قد تقدَّم في ذكر أئمة المبتدعة أنَّ كل واحد منهم لمّا ظهر قُتل أو نُفي من الأرض التي ظهر فيها، فأغنى ذلك عن إعادته[٥].

٦٢ ـ فقُل لِذَوِي التَّحْصِيلِ[٦] هَل يَبْلُغُ الَّذِي
ذَكَرْتُهُمُ مِقْدَارَ قَوْمٍ عَلَى خَطَر

ذكر بعض أئمة السنة

٦٣ ـ كَمَالِكٍ وَالثَّوْرِيِّ وَابنِ عُيَيْنَةٍ
وَلَيْثٍ وَحمَّادِ بنِ زَيْدٍ ذَوِي الغُرَر

---

(١) في (س): «فلن».
(٢) زَنَّهُ بالخير زنًّا وأزنَّه: ظنّه به أو اتهمه، وازننته بشيء: اتهمته به. «لسان العرب» (٣/ ١٨٧٥). وانظر: «القاموس المحيط» (٤/ ٢٣٤). ومنه قول حسان في عائشة ـ رضي الله تعالى عنهما ـ:
حَصَانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ
وتُصبح غَرثى من لُحُوم الغوافل
أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧/ ٥٠٠ ـ الفتح) في كتاب المغازي، وفي كتاب التفسير (٨/ ٣٤٣ـ الفتح)، ومسلم في «صحيحه» (٤/ ١٩٣٤) في فضائل الصحابة.
وانظر القصيدة بطولها في «ديوان حسان بن ثابت» (ص١٨٨ ـ ١٨٩) توزيع دار الباز للنشر والتوزيع ـ مكة المكرمة ١٣٩٨هـ.
(٣) في (س): «من».
(٤) القَفْر والقَفْرة: الخلاء من الأرض، وجمعُه قِفار وقُفُور. «لسان العرب» (٦/ ٣٧٠٠).
(٥) انظر ما تقدم ذكره عن جعد بن درهم (ص٦٠٩)، وعن جهم بن صفوان (ص٦١٢)، وعن ابن كرام (ص٦١٨).
(٦) في (س): «التفصيل».

اعلم أخي ـ وفقنا الله وإياك للخير ـ أنّ هؤلاء الأئمة الخمسة كانوا في عصرهم أئمة الحجاز والعراق ومصر، وقد صنّف في فضائل كل واحد منهم أجزاء، إلا أنّا نورد في هذا المختصر لكل واحد منهم ما يستدل به على إمامته وفضله.

الإمام مالك

أخبرنا محمّد بن أحمد(١) بالرَّي(٢)، الإسناد إلى خلف بن عمر(٣) قال: كنت عند مالك بن أنس، فأتاه ابن كثير(٤) قارئ المدينة فناوله رقعةً، فنظر فيها مالك ثم جعلها تحت مصلاه، فلما

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) «بالري»: ساقطة في (س).

(٣) خلف بن عمر: صديق للإمام مالك، روى عنه عبد الله بن يوسف التنيسي. انظر: «الفقيه والمتفقّه» للخطيب البغدادي (٢/ ١٥٤) ـ تعليق الشيخ إسماعيل الأنصاري، مكتبة أنس بن مالك ١٤٠٠هـ، «المدخل إلى السنن الكبرى» للبيهقي (٢/ ٢٨٠) دراسة وتحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة أضواء السلف ـ الرياض، ط. الثانية ١٤٢٠هـ.

(٤) هو عبد الله بن كثير بن عمرو، أبو معبد الكناني المكي المقرئ، إمام المكيين في القراءة. قال ابن سعد: كان ابن كثير المقرئ ثقةً له أحاديث صالحة. وُلد ابن كثير سنة ٤٨هـ بمكة ومات سنة ١٢٠هـ أو ١٢٢هـ. «طبقات القراء» للذهبي (١/ ٦٩).
ومولد الإمام مالك سنة ٩٣ على الأصح ـ كما في «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٤٩) ـ فيكون عمره سبعًا أو تسعًا وعشرين سنةً عند وفاة ابن كثير المقرئ.
وقد كان نبوغ الإمام مالك مبكرًا، فقد جاء في ترجمته ـ كما في «تاريخ الإسلام» (وفيات ١٧١ ـ ١٨٠ ص٣١٨) ـ أنّ أول طلبه للعلم في حدود سنة ١١٠هـ.
وهناك آخر يسمى عبد الله بن كثير الدمشقي مقرئ أهل دمشق، مات سنة ١٩٦هـ. «تهذيب التهذيب» (٥/ ٣٦٨).
وثالث أيضًا اسمه عبد الله بن كثير، وهو مدني لكنه لم يُذكر بالقراءة. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٤٦).

قام من عنده ذهبتُ أقوم فقال: اثبُت يا خلف ! فناولني الرقعة فإذا فيها: رأيت الليلة في منامي كأنه يقال[(١)]: هذا رسول الله ﷺ في المسجد، فأتيت المسجد، فإذا بناحية من[(٢)] القبر قد انفرجت، وإذا رسول الله ﷺ جالس والناس حوله يقولون له[(٣)]: يا رسول الله أعطنا! يا رسول الله مُرْ لنا ! قال لهم: إني قد كَنَزْتُ تحت المنبر كنزًا وقد أمرت مالكًا أن يقسمه فيكم، فاذهبوا إلى مالك. فانصرف[(٤)] الناس وبعضهم يقول لبعض: ما ترون مالكًا فاعلاً؟ فقال بعضهم: ينفذ ما أمره رسول الله ﷺ. فرقَّ مالكٌ وبكى، ثم خرجت وتركته على تلك الحالة[(٥)] [(٦)].

---

(١) في (س): «كأني يقال لي».
(٢) «من»: ساقطة في (س).
(٣) «له»: ساقطة في (س).
(٤) في (س): «فانصرفوا».
(٥) أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٤٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣١٧) بلفظ مقارب، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٥/ ٩٢ ـ ٩٣).
وانظر: «ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك» للقاضي عياض (٢/ ١٥٤) تحقيق: محمّد بن تاويت الطنجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب، ط. الثانية ١٤٠٣هـ، «مناقب مالك» للزواوي (ص١١٠) تحقيق: الطاهر محمّد الدرديري، مكتبة طيبة ـ المدينة المنورة، ط. الأولى ١٤١١هـ، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٧٧)، «تهذيب الكمال» للمزي (٧/ ١٣).
(٦) قال محمّد زكريا الكاندهلوي: «قال ابن عبد البر: ألّف الناس في فضائله ـ يعني الإمام مالكًا ـ كتبًا كثيرةً. وصنَّف الذهبي رسالة في ترجمة مالك، وكذلك الحافظ ابن حجر، وأبو بكر أحمد بن مروان المالكي المتوفى سنة ٣١٠هـ، وأبو الروح عيسى بن مسعود المتوفى =

سفيان الثوري

وأما الإمام أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري[١] رحمة الله عليه:

أخبرنا أبو محمد الصريفيني، الإسناد إلى محمّد بن علي[٢] قال: سألت الحسن بن الربيع[٣] عن قول ابن المبارك[٤]: «ما رأيت أحدًا أفضل من سفيان الثوري، ما أدري ما ابن عون[٥]»[٦].

---

= سنة ٧٧٤هـ، وللسيوطي رسالة سماها بـ«تزيين الأرائك بمناقب الإمام مالك»، ومحمّد أبو عبد الله بن أحمد التستري المالكي شديد التعصب له ألَّف في مناقبه عشرين جزءًا توفي سنة ٣٤٥هـ، ومحمّد أبو إسحاق بن اللباد بن محمّد المتوفى سنة ٣٣٣هـ، وغيرهم كثير يصعب إحصاؤهم». «أوجز المسالك إلى موطأ مالك» (١/ ٢٤).

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجّة. قال الذهبي: شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، المجتهد. اهـ. مات سنة ١٦١هـ وله ٦٤ سنةً. روى له الجماعة. وقد صنَّف ابن الجوزي في ترجمته كتابًا كبيرًا. «المنتظم» (٨/ ٢٥٤)، «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٢٩)، «التقريب» (٢٤٥٨).

(٢) محمّد بن علي: لم يتبيَّن لي من هو، وقد بحثت في ترجمة الحسن بن الربيع فلم أجد أحدًا من تلاميذه يسمى محمّد بن علي، وتتبعتُ كثيرًا ممن يُسمون بـ«محمّد بن علي» في طبقة المذكور فلم أجد أحدًا منهم روى عن الحسن بن الربيع، والله أعلم.

(٣) الحسن بن الربيع البَجَلي، أبو علي الكوفي، البُوراني، ثقة. مات سنة ٢٢٠هـ أو ٢٢١هـ. روى له الجماعة. «التقريب» (١٢٥١).

(٤) ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلِّف له تحت البيت (رقم ٦٨).

(٥) عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب السختياني في العلم والعمل والسنّ. مات سنة ١٥٠هـ على الصحيح. روى له الجماعة. «التقريب» (٣٥٤٣).

(٦) وفي سياق الأثر نقص، وقد أخرجه بتمامه ابن الجعد في «مسنده»=

سفيان بن عيينة

وأما الإمام أبو محمّد سفيان بن عيينة الهلالي[(١)] رحمه الله:

أخبرنا أحمد بن علي الأديب، الإسناد إلى الربيع بن سليمان[(٢)] [(٣)] قال: سمعت الشافعي رحمه الله تعالى يقول: «لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز»[(٤)].

الليث بن سعد

وأما أبو الحارث الليث بن سعد الفهمي[(٥)]: فقد فاق علماء

---

= (ص٢٧٦) فقال: حدثني محمّد بن علي قال: سألتُ الحسن بن الربيع عن قول ابن المبارك: ما رأيتُ أحدًا أفضل من سفيان الثوري ما أدري ما ابن عون، فقال: سمعتُه ـ يعني ابن المبارك ـ يقول: ما رأيتُ ـ يعني من الفقهاء ـ أفضل من سفيان الثوري ما أدري ما ابن عون.

(١) سفيان بن عُيينة: بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمّد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ، إمام حجة إلّا أنه تغيّر بآخره، وكان ربما دلّس لكن عن الثقات، كان أثبت الناس في عمرو بن دينار. قال الذهبي: الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام. اهـ. مات في رجب سنة ١٩٨هـ وله إحدى وتسعون سنة، روى له الجماعة.
«سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٥٤)، «التقريب» (٢٤٦٤).

(٢) في (س): «سليمان بن الربيع». وهو خطأ.

(٣) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المُرادي، أبو محمّد المصري المؤذِّن، صاحب الشافعي، ثقة. مات سنة ٢٧٠هـ وله ٩٠ سنةً. روى له الأربعة. «التقريب» (١٩٠٤).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٥٧).

(٥) الليث بن سعد: هو ابن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور. قال الذهبي: الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، وعالم الديار المصرية، كان فقيه مصر ومحدِّثها ومحتشمها ورئيسها، ومن يفتخر بوجوده الإقليم، بحيث إنّ متولي مصر وقاضيها وناظرها من تحت أوامره، ويرجعون إلى رأيه ومشورته، ولقد أراده المنصور على أن ينوب له على الإقليم فاستعفى من ذلك. مات سنة ١٧٥هـ في =

عصره بالكرم الذي جاوز الحد[١].

قال محمّد بن رُمْح[٢]: «كان[٣] دَخْلُ الليث في كل سنة ثمانين[٤] ألف دينار، وما أوجب الله عليه درهمًا زكاةً قط»[٥].

وفضائله في الفقه وسائر العلوم مجموعة.

حماد بن زيد

وأما الإمام أبو إسماعيل حماد بن زيد الأزدي[٦]: مدحه العلماء، وأثنى عليه الفقهاء، ومناقبه غير محصورة.

---

= شعبان. روى له الجماعة. «سير أعلام النبلاء» (٨/ ١٣٦ ـ ١٤٣)، «التقريب» (٥٧٢٠).

(١) انظر من أخبار كرمه في: «سير أعلام النبلاء» (٨/ ١٤٨ ـ ١٥٠، ١٥٢).

(٢) محمّد بن رُمْح بن المُهاجر التُّجيبي مولاهم، المصري، ثقة ثبت. مات سنة ٢٤٢هـ. روى له مسلم وابن ماجه. «التقريب» (٥٩١٨).

(٣) «كان»: ساقطة في (س).

(٤) في (س): «ثمانون»، وهو لحن.

(٥) «تاريخ بغداد» (١٣/ ١١)، «سير أعلام النبلاء» (٨/ ١٥٢).

(٦) حماد بن زيد: هو ابن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه. قال ابن معين: ليس أحد أثبت في أيوب منه. توفي سنة ١٧٩هـ وله إحدى وثمانون سنةً. روى له الجماعة.
ومن ثناء العلماء عليه قول الإمام أحمد: حماد بن زيد من أئمة المسلمين من أهل الدين.
وقال ابن مهدي: لم أر أحدًا قطّ أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد بن زيد.
وقال أحمد بن سعيد الدارمي: سمعتُ أبا عاصم النبيل يقول: مات حماد ابن زيد يوم مات ولا أعلم له في الإسلام نظيرًا في هيئته ودَلِّه ـ وأظنه قال: وسمته ـ.
«سير أعلام النبلاء» (٧/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٩ ـ ١١)، «تقريب التهذيب» (١٥٠٦).

الأوزاعي

## ٦٤ ـ وَمَنْ فَخَرَتْ أَرْضُ الشَّآمِ بِكَوْنِهِ
## بِبَيْرُوت[١] فِي جَمْعٍ عِدَادُهُمُ المَطَر

أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو[٢] الأوزاعي[٣]، إمام أهل الشام وفقيههم، سكن ببيروت ومات[٤] بها[٥].

ثم علماء أهل الشام قاطبةً قديمًا وحديثًا كانوا على السُّنة والجماعة في الفروع والأصول[٦].

---

(١) بيروت: المدينة القديمة المشهورة على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وكانت تُعدّ قديمًا من أعمال دمشق، وهي فرضتها (ميناؤها) وساحلها، واليوم هي عاصمة دولة لبنان.

(٢) في (س): «أبو عمر عبد الرحمن بن عمر»، وهو خطأ.

(٣) الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو الفقيه، ثقة جليل. قال الذهبي: له مسائل كثيرة حسنة ينفرد بها، وهي موجودة في الكتب الكبار، وكان له مذهب مستقلّ مشهور عمل به فقهاء الشام مدة وفقهاء الأندلس ثم انقرض. اهـ. مات سنة ١٥٧هـ، روى له الجماعة.
«سير أعلام النبلاء» (٧/ ١١٧)، «تقريب التهذيب» (٣٩٩٢).

(٤) في (س): «وفاق».

(٥) قال الإمام الذهبي: «قال ابن المديني: مات الأوزاعي سنة إحدى وخمسين ومائة. قلتُ: هذا خطأ. وقال هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم: في سنة ست وخمسين فوهم هشام؛ لأن صفوان بن صالح روى عن الوليد هو وغيره. والوليد بن مزيد ويحيى القطان وأبو مسهر وعدة قالوا: مات سنة سبع وخمسين ومائة، وزاد بعضهم فقال: في صفر». «سير أعلام النبلاء» (٧/ ١٢٧ ـ ١٢٨).

(٦) انظر عن طبقات علماء الشام من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومن بعدهم في: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٨٤، ٤٧٥).

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عبد الله[١]، الإسناد إلى أبي الحسين[٢] قال: سألت سفيان الثوري الكتاب إلى الأوزاعي فإني أريد الشام[٣]. قال[٤]: فتنفس صُعَدَاء[٥] ثم رحَّم[٦]، قلت: يا أبا عبد الله! قال: إني .. ويحك إني رأيت رؤيا لئن صدقت رؤياي لقد هلك الأوزاعي ! قلت: وماذا رأيت؟ قال: رأيت مَلَكًا هبط من السماء إلى الأرض فاقتلع ريحانةً ثم عرج بها، ولا أعلمه أحدًا[٧] يستحق هذه الرؤيا إلَّا الأوزاعي. قال: قلت: تكتب ويقضي الله ما أحب. فكتب، فلما كنتُ بأرض حِمْص[٨] ..................................

(١) إسماعيل بن عبد الله: وقفتُ على شيخين للمؤلف بهذا الاسم والكنية، ولعلهما واحد:
**الأول**: إسماعيل بن عبد الله بن موسى، أبو القاسم النيسابوري. والآخر: إسماعيل بن موسى بن عبد الله، أبو القاسم الساوي. وقد روى المؤلف عن الأول في «السماع» (ص٩٤)، وفي «صفوة التصوف» (ص١٩٤، ٢٠٠، ٣٨٠، ٤٥٠). وروى عن الثاني في «صفوة التصوف» (ص٤٠٥، ٤٥٠)، وفي «مسألة التسمية» (ص٦٢، ٤٧).

(٢) في (س): «أبي الحسن». ولم أعرفه بعد البحث.

(٣) كذا في المخطوطتين.

(٤) «قال»: ليست في (س).

(٥) هو التنفُّس الطويل. «القاموس المحيط» (١/ ٣١٨).

(٦) كذا في المخطوطتين، وهو من الرحمة، يقال: رحَّم عليه ترحيمًا وترحَّم، والأولى الفُصحى، قال له: رحمه الله. «القاموس المحيط» (٤/ ١١٩).

(٧) في المخطوطتين: «أحد»، وهو لحن.

(٨) حِمْص: مدينة مشهورة قديمة مُسَوَّرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطَّريق. بناها رجُل يقال له: حمص بن المهر بن جان بن مكنف. =

سمعتهم يتراوون[1] خبر الأوزاعي وموته[2].

أخبرنا أبو محمّد عبد الله الخلال، الإسناد إلى الوليد بن مسلم[3] قال: قال لي سعيد بن عبد العزيز[4]: هل رأيت الأوزاعي؟ قلت: نعم. قال: فاقتد به فلنعم المقتدى به[5] [6].

= وقيل: حمص بن مكنف العمليقي. فُتحت بعد دمشق على يد أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه.
«معجم البلدان» (٢/ ٣٠٢)، «معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري» (ص١٩٣ ـ ١٩٥).

(١) في (س) رسمت الكلمة هكذا: «بين اردن»! وعليها طمس وتعديل.
(٢) ذكرها الذهبي في «تاريخ الإسلام» (ص٤٩٦ وفيات سنة ١٥٧) بلفظ فيه أنّ الرائي غير سفيان، وذكر الخبر أيضًا ابن العماد في «شذرات الذهب» (١/ ٢٤١).
(٣) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية. مات آخر سنة ١٩٤هـ أو أول سنة ١٩٥هـ. روى له الجماعة. «التقريب» (٧٥٠٦).
(٤) سعيد بن عبد العزيز التنوخي، الدمشقي، ثقة إمام، سوَّاه أحمد بالأوزاعي، وقدَّمه أبو مُسْهر، لكنه اختلط في آخر أمره. مات سنة ١٦٧هـ، وقيل: بعدها، وله بضع وسبعون سنةً. روى له البخاري في «الأدب المفرد» ومسلم والأربعة. «التقريب» (٢٣٧١).
(٥) «به»: ساقطة في (س).
(٦) «سير أعلام النبلاء» (٧/ ١٣٢).

إبراهيم بن طهمان ونبذ من عقيدته

٦٥ ـ وَمِثْلِ[١] ابنِ طَهْمَانَ[٢] الإمَامِ وَبعدَه
يَزِيدُ بنُ هَارُونَ الَّذِي خَصْمَهُ زَبَر[٣]

أخبرنا أبو المظفر موسى بن عمران الصوفي[٤]، الإسناد إلى عبد الله بن راشد قال: حدثني أبي[٥] قال: حدثني إبراهيم بن طهمان

---

(١) في (س) غير واضحة، كأنها: «ونسل».

(٢) إبراهيم بن طَهْمَان الخراساني، أبو سعيد، الإمام، عالم خراسان، سكن نيسابور ثم مكة، قال يحيى بن أكثم: كان إبراهيم أنبل الناس بخراسان والعراق والحجاز، وأوثقهم وأوسعهم علمًا.
وقال إسحاق بن راهويه: كان صحيح الحديث كثير السماع، ما كان بخراسان أكثر حديثًا منه، وهو ثقة.
قال الإمام أحمد: كان مرجئًا شديدًا على الجهمية.
ووصفه كذلك بالإرجاء أبو حاتم وابن عيينة.
وقال صالح بن محمّد جزرة: يميل شيئًا إلى الإرجاء في الإيمان.
قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: «لم يكن إرجاؤهم هذا المذهب الخبيث: أنّ الإيمان قول بلا عمل، وأن ترك العمل لا يضرّ بالإيمان! بل كان إرجاؤهم أنهم يرجون لأهل الكبائر الغفران، ردًّا على الخوارج وغيرهم الذين يُكفِّرون الناس بالذنوب». مات ابن طهمان سنة ١٦٨هـ. روى له الجماعة.
«سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٧٨ ـ ٣٨٤)، «تقريب التهذيب» (١٩١).

(٣) أي: قَطَع. انظر: «لسان العرب» (٣/ ١٨٠٥).

(٤) موسى بن عمران بن محمّد بن إسحاق بن يزيد، أبو المظفَّر الأنصاري النيسابوري، الصوفي. الشيخ الصالح القدوة، مسند خراسان. ولد سنة ٣٨٨هـ، وسمع من: أبي الحسن العلوي، وأبي عبد الله الحاكم، وغيرهما. توفي سنة ٤٨٦هـ وله ٩٨ سنةً.
«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٠)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٧٩).

(٥) بحثت في تلاميذ ابن طهمان فلم أجد أحدًا يُقال له راشد، والذي يظهر =

في صفات الله تعالى أنه قال ـ جل وعز ـ فيما أنزل في كتابه على نبيه ﷺ: أنه لا إله إلا هو، وحده لا شريك له، أحد صمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، لا تأخذه سنة ولا نوم، حي لا يموت، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، له ما سكن في الليل والنهار، وهو السميع العليم، يُطعِم ولا يطعَم، يعلم ما تُكِنُّ الصدور وما توسوس به الأنفس، ويعلم السرَّ وأخفى، يُدرِكِ الأبصار ولا تدركه الأبصار، وهو اللطيف الخبير، ليس كمثله شيء وهو العلي

= أنّ في الإسناد سقطًا، فإنّ من الرواة عن ابن طهمان حفص بن عبد الله بن راشد، أبو عمرو، وقيل: أبو سهل النيسابوري قاضيها: صحبه ولازمه مدَّةً وأكثر عنه، وروى عنه نسخةً كبيرة.

قال ابن أبي حاتم: سمعتُ أحمد بن سلمة يقول: كان حفص بن عبد الله كاتبًا لإبراهيم بن طهمان في الحديث. مات سنة ٢٠٩هـ.

انظر: «التعديل والتجريح» لأبي الوليد الباجي (٢/ ٥٠٨) تحقيق: أحمد البزار، وزارة الأوقاف المغربية، ط. الأولى ١٤١١هـ، «تهذيب الكمال» (٧/ ١٩)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٦٨)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٨٥)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٤٧).

ويروي عن حفص هذا ابنه أحمد، فيكون تمام الإسناد: أحمد بن حفص ابن عبد الله بن راشد، عن أبيه، عن إبراهيم، والله تعالى أعلم.

ونسخة إبراهيم بن طهمان التي يرويها عنه حفص بن عبد الله وعنه ابنه أحمد لا تزال مخطوطة، ومنها نسخة في دار الكتب الظاهرية. انظر: «دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه» للدكتور محمّد مصطفى الأعظمي (ص٢٢٤) مطابع جامعة الرياض، دون تاريخ طبع.

**تنبيه**: وقع في كتاب الأعظمي المذكور ذكر تاريخ وفاة ابن طهمان سنة ١٦٣هـ، وتبعه الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في «معرفة النسخ والصحف الحديثية» (ص٨٣) دار الراية ـ الرياض، ط. الأولى ١٤١٢هـ، والصواب أنها سنة ١٦٨هـ، فلعل ذلك خطأ مطبعي، والله أعلم.

الكبير[١]، الأول قبل كل شيء، والآخر بعد كل شيء، والظاهر فوق كل شيء، إنما أمره لشيء إذا أراده أن يقول له كن فيكون، فأمرَ عبادَه وخلقَه ـ أهلَ السماء منهم وأهلَ الأرض ـ أن يصدِّقوه فيما قال، وأن يؤمنوا به على ما وصف به نفسه، ثم أمرهم ـ بعد الإيمان والتصديق بما ذكر من وحدانيته وربوبيته وسلطانه وقدرته ـ أن يؤمنوا بملائكته وكتبه ورسله ولقائه، وجنته وناره، ووعده ووعيده، وأن يجعلوا له ما قال، وأن يبرئوه مما تبرأ منه وينفوا[٢] عنه، تعالى عمَّا يقول المبتدعة علوًّا كبيرًا[٣].

يزيد بن هارون الواسطي

وأما أبو خالد يزيد بن هارون الواسطي[٤]:

أخبرنا عبد الصمد[٥]، الإسناد إلى ابن عرعرة[٦] قال:

---

(١) في (س): «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير».

(٢) في المخطوطتين: «ينفون».

(٣) أخرج اللالكائي عقيدة مجموعة من الأئمة، وذكر من بينهم عقيدة إبراهيم ابن طهمان أبي سعيد الهروي، ولكنه فرّقها في أبواب شتى: في خلق القرآن، والرد على الجهمية، والصفات، والقدر، بألفاظ مختصرة جدًّا عن اللفظ الذي ساقه المؤلف هنا.

انظر: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢/ ٣٠٦، ٣/ ٥٣٨، ٤/ ٦٤٦، ٧٠٧).

(٤) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد. مات سنة ٢٠٦هـ وقد قارب التسعين سنةً. روى له الجماعة. «التقريب» (٧٨٤٢).

(٥) لم يُنسب هنا، لكن للمؤلف شيخ اسمه عبد الصمد بن أبي حرب، أبو مسعود. روى عنه في «صفوة التصوف» (ص٤٧٨)، ولم أقف له على ترجمة.

(٦) محمّد بن عرعرة بن البِرِنْد، السامي، البصري، ثقة. مات سنة ٢١٣هـ. روى له الشيخان وأبو داود. «التقريب» (٦١٧٧).

حدثني يحيى بن أكثم[١] قال: قال لي المأمون[٢]: لولا مكان يزيد بن هارون لأظهرت [أنّ][٣] القرآن مخلوق! فقال بعض جلسائه: ومن يزيد حتى يكون يُتقى!؟ قال: فقال: ويحك! إني لأتقيه لا أن له سلطانًا[٤] أو سلطنة، ولكن أخاف إن أظهرته فيردُّ[٥] عليَّ فيختلف الناس وتكون فتنة، وأنا أكره الفتنة[٦].

أخبرنا يحيى بن ميمون[٧] إجازةً، الإسناد إلى الحسن بن عرفة العبدي[٨] قال: رحلت إلى واسط إلى يزيد بن هارون ونظرائه، فرأيته من[٩] أحسن الناس وجهًا وعينين، ودخلت البصرة ورجعتُ فرأيته بعين واحدة، ثم رأيته وقد ذهبت عيناه،

---

(١) يحيى بن أكثم بن محمّد بن قطن التميمي، المروذي، أبو محمّد، القاضي المشهور، فقيه صدوق إلّا أنه رُمي بسرقة الحديث. قال الحافظ ابن حجر: ولم يقع ذلك له، وإنما كان يرى الرواية بالإجازة والوجادة. مات في آخر سنة ٢٤٢هـ أو ٢٤٣هـ وله ٨٣ سنةً. روى له الترمذي. «التقريب» (٧٥٥٧).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٤٥٧).

(٣) زيادة ليست في المخطوطتين، أضفتها ليستقيم السياق.

(٤) في الأصل: «لا أن له سلطان». وفي (س): «إني لا أتقيه لأن له سلطان».

(٥) في (س): «أن يرد».

(٦) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٤٢)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٣٦٢).

(٧) يحيى بن ميمون: لم أقف له على ترجمة.

(٨) الحسن بن عرفة بن يزيد العَبْدي، أبو علي البغدادي، صدوق. مات سنة ٢٥٧هـ وقد جاوز المائة سنة. روى له الترمذي والنسائي في «عمل اليوم والليلة» وابن ماجه. «التقريب» (١٢٦٥).

(٩) «من»: ساقطة في (س).

فقلت: يا أبا خالد! ما فعلت العينان الحسنتان؟ قال: ذهب بهما التهجُّد وبكاء الأسحار[١].

وكيع وابن مهدي وابن دكين

٦٦ ـ ومثلِ وَكِيعٍ وابنِ مَهْدِي وبعدَه
سَلِيلُ دُكَيْنٍ كُلُّهُم سَادَةٌ زُهَر[٢]

أبو سفيان[٣] وكيع بن الجراح[٤]، وأبوسعيد عبدالرحمن بن مهدي[٥]،..........................................

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٤١ ـ ٣٤٢).

(٢) الكلمة غير واضحة في (س).

(٣) تصحفت في الأصل إلى: «يوسف بن». وفي (س): «أبو يوسف وكيع».

(٤) وكيع بن الجراح: هو ابن مليح الرُّؤَاسي، أبو سفيان الكوفي. ثقة حافظ عابد. قال الذهبي: الإمام الحافظ محدِّث العراق، أحد الأعلام.. وكان من بحور العلم وأئمة الحفظ. قال أحمد بن حنبل: ما رأيتُ أحدًا أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع، وكان الإمام أحمد يعظِّم وكيعًا ويُضَخِّمه اهـ. ولد سنة ١٢٩هـ، ومات في آخر سنة ١٩٦هـ أو أول سنة ١٩٧هـ وله سبعون سنةً. روى له الجماعة.

«سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٤٠ ـ ١٤٤، ١٦٦)، «التقريب» (٧٤٦٤).

(٥) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد العنبري، وقيل: الأزدي مولاهم، البصري اللؤلؤي، ثقة حافظ عارف بالرجال والحديث. قال الذهبي: الإمام الناقد المجوِّد، سيد الحفاظ، كان إمامًا حجةً قدوةً في العلم والعمل. قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه. وقال الإمام أحمد: عبد الرحمن ثقة خيار صالح مسلم من معادن الصدق. وقال الشافعي: لا أعرف له نظيرًا في هذا الشأن (يعني الحديث). ولد سنة ١٣٥هـ، ومات سنة ١٩٨هـ وهو ابن ثلاث وسبعين سنة. روى له الجماعة.

«سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٩٢ـ٢٠٩)، «تقريب التهذيب» (٤٠٤٤).

وأبو نعيم[١] الفضل بن دُكين: لهم في[٢] مواضع من هذا الكتاب حكايات احتججنا بها على أهل البدع.

أخبرنا أبو بكر الأديب، الإسناد إلى أحمد بن سهل[٣] قال: دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله بعد الفتنة[٤]، فسمعته يقول: «كان وكيع بن الجراح[٥] إمام المسلمين في وقته»[٦].

---

(١) أبو نعيم الفضل بن دُكين، اسمه: عمرو بن حماد بن زهير القرشي التيمي، أبو نعيم الملائي الكوفي. ودُكين: لقب. الحافظ الكبير، شيخ الإسلام، ثقة ثبت، وهو من كبار شيوخ البخاري. قال أحمد بن صالح: ما رأيتُ محدِّثًا أصدق من أبي نُعيم. وقال يعقوب الفسوي: أجمع أصحابنا أنّ أبا نعيم كان غايةً في الإتقان. وروى المروذي عن أحمد بن حنبل: إنما رفع الله عفان وأبا نعيم بالصدق حتى نُوِّه بذكرهما. وُلد أبو نعيم آخر سنة ١٣٠هـ، ومات يوم الشكّ من رمضان سنة ٢١٩هـ، وقيل: ٢١٨هـ.
«تهذيب الكمال» (٢٣/ ١٩٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٤٢ ـ ١٥٧)، «تقريب التهذيب» (٥٤٣٦).

(٢) «في»: ساقطة في (س).

(٣) أحمد بن سهل: الحافظ الإمام المتقن، أبو العباس ابن بحر النيسابوري. سمع أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار، وطبقتهم. وله رحلة واسعة ومعرفة جيدة. حدث عنه: أبو حامد بن الشرقي، وأبو عبد الله بن الأخرم، وغيرهما. قال الحاكم: ليس في مشايخ بلدنا من أقرانه أكثر سماعًا بالشام منه، وهو مجوِّد في الشاميين، وسمعتُ محمّد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعت أحمد بن سهل يقول: دخلتُ على أحمد بن حنبل ... فذكر الأثر أعلاه. توفي سنة ٢٨٢ رحمه الله تعالى. «تاريخ دمشق» (٧١/ ١٦٠ ـ ١٦١)، وعنه الذهبي في «السير» (١٣/ ٥١٥).

(٤) يعني فتنة القول بخلق القرآن.

(٥) قوله: «بن الجراح» ليس في (س).

(٦) «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٥٥). وقد ساق ابن عساكر في «تاريخه» (٧١/ ١٦٠ـ١٦١) في ترجمة أحمد بن سهل إسناد الخبر، وهو إسناد صحيح مسلسل بأئمة حفاظ (الحاكم، والأصم، وابن سهل).

أخبرنا أحمد بن علي الشيرازي، الإسناد إلى محمّد بن أبي صفوان[(١)] [(٢)] قال: سمعت علي بن المديني[(٣)] يقول: «والله لو أُخِذْتُ وَحُلِّفْتُ بين الرُّكن والمقام، لَحَلَفت[(٤)] بالله أني لم أر قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي»[(٥)].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، الإسناد إلى أبي عبد الله أحمد ابن محمّد بن الجراح[(٦)] قال: سمعت الرَّمادي[(٧)] [(٨)] ..................

---

(١) في (س): «إلى أحمد بن صفوان».

(٢) محمّد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، وقد يُنسب إلى جدّه، ثقة. مات سنة ٢٥٢هـ. روى له أبو داود والنسائي. «التقريب» (٦١٧١).

(٣) علي بن عبد الله بن جعفر بن نَجيح السعدي مولاهم، أبو الحسن ابن المديني البصري، ثقة ثبت إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله، حتى قال البخاري: ما استصغرتُ نفسي إلّا عند علي بن المديني. وقال فيه شيخُه ابن عيينة: كنتُ أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني. وقال النسائي: كأن الله خلقه للحديث. عابوا عليه إجابته في المحنة، لكنه تنصَّل وتاب واعتذر بأنه كان خاف على نفسه. مات سنة ٢٣٤هـ على الصحيح. روى له البخاري والأربعة إلّا ابن ماجه ففي «كتاب التفسير». «التقريب» (٤٧٩٤).

(٤) في الأصل: «فحلفت»، والمثبت من (س).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٩٧ ـ ١٩٨).

(٦) أحمد بن محمّد بن الجراح، أبو عبد الله الضراب. وثّقه الخطيب، وصوّب أنّ موته سنة ٣٢٤ في شعبان، وخطّأ من ذكر وفاته أنها سنة ٣٢٠ أو ٣٢١. «تاريخ بغداد» (٤/ ٤٠٨).

(٧) في الأصل و(س): «الزيادي»، والصواب كما هو مثبت. انظر مصادر التخريج الآتية.

(٨) الرمادي: هو أحمد بن منصور بن سيّار، البغدادي، أبو بكر، ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن. مات سنة ٢٦٥هـ وله ثلاث وثمانون سنة. «التقريب» (١١٤).

يقول: خرجت مع يحيى بن معين[١] وأحمد بن حنبل إلى عبد الرزاق[٢]، فلما عدنا إلى الكوفة قال يحيى بن معين لأحمد ابن حنبل: أريد أن[٣] أستبرئ أبا نعيم. فنهاه أحمد فلم ينته، فأخذ يحيى[٤] ورقةً وكتب فيها ثلاثين حديثًا من حديث أبي نعيم، (*وجعل في كلّ عشرة حديثًا ليس من حديثه، ثم أتينا أبا نعيم*) فخرج إلينا، فجلس على دُكَّان[٥] حذاء بابه، وأقعد أحمد ابن حنبل عن يمينه، وأقعد يحيى بن معين عن يساره، وجلستُ أسفل الدكان، وقرأ عليه يحيى عشرة أحاديث وهو ساكت، ثم قرأ[٦] الحادي عشر ليس من حديثه، فقال[٧] له أبو نعيم: ليس هذا من حديثي فاضرب عليه. ثم قرأ العشرة الثانية[٨]، وقرأ الحديث فتغيَّر وجه أبي نعيم، ثم قبض على ذراع أحمد بن حنبل فقال: أمَّا هذا فورعه يمنعه[٩] عن هذا، وأما هذا ـ وأومأ

---

(١) ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٦٩ ص٦٥٠).

(٢) عبد الرزاق هو ابن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ، مصنِّف شهير، عمي في آخر عمره فتغيّر، وكان يتشيّع. مات سنة ٢١١هـ وله ٨٥ سنةً. روى له الجماعة. «التقريب» (٤٠٩٢).

(٣) «أن»: ساقطة في (س).

(٤) في (س): «أحمد».

(* ـ *) ما بين العلامتين ساقط في (س)، وهو انتقال بصر فيما يبدو.

(٥) «دكان»: ساقطة في (س). والدُّكان: الدكَّة المبنية للجلوس عليها. «النهاية» (١٢٨/٢).

(٦) في (س) زيادة: «عليه».

(٧) في (س): «قال» دون فاء.

(٨) في المخطوطتين: «العشر الثاني».

(٩) تصحفت الكلمتان في الأصل إلى: «فبدعه ويمنعه»! والتصويب من (س)، وكذا مصادر القصة.

إليَّ - فأصغر من أن يفعل مثل هذا، ولكن هذا من فعلك يا فاعل! ثم أخرج رجله فرفس[١] يحيى بن معين، وقام ودخل داره.

فقال له أحمد بن حنبل: ألم أنهك عن[٢] الرَّجل؟ فقال: هذه الرَّفسة أحبُّ إليَّ من سفري[٣].

الإمام الشافعي

٦٧- وَمَن أَشْرقَ الإسلامُ مِن نورِ علمِه
إمام قُريشٍ الشَّافِعي الَّذِي قَهَر

إمام الأئمة وفخر الأمة[٤] أبو عبد الله محمّد بن إدريس الشافعي المطّلبي رضي الله عنه[٥].

---

(١) رفسه: ضربه برجله. «مختار الصحاح» (ص٢٥٠).

(٢) في (س) زيادة: «هذا».

(٣) روى القصة: الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٥٣ - ٣٥٤)، وابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص٧٩ - ٨٠)، وأوردها المزي في «تهذيب الكمال» (٦/ ٣٣)، والذهبي في «السير» (١٠/ ١٤٨ - ١٤٩)، وابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٧٤).

(٤) في (س): «الأئمة».

(٥) محمّد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، أبو عبد الله المطَّلبي الشافعي، المكي نزيل مصر، الإمام عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة. ولد بغزَّة، ومات أبوه شابًّا، ونشأ يتيمًا في حجر أمه. حَبب إليه الفقهَ فسادُ أهل زمانه. قال الحميدي: سمعت الشافعي يقول: كنت يتيمًا في حجر أمي ولم يكن لها ما تعطيني للمعلم، وكان المعلم قد رضي مني أن أقوم على الصبيان إذا غاب وأخفف عنه.
قال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ستة أدعو لهم سَحَرًا، أحدهم الشافعي. وقال أيضًا: الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فهل لهذين من خَلَف أو منهما عوض. =

أخبرنا عبد الملك بن أحمد الإسفراييني[١]، الإسناد إلى محمد بن إسحاق المروزي[٢] قال: سمعت إسحاق بن راهويه[٣] يقول: «الأئمة في زماننا: الشافعي، والحميدي[٤]، وأبو عبيد[٥]»[٦].

أخبرنا أبو بكر الخطيب[٧]، الإسناد إلى أبي العباس الأصم[٨]

---

= قال الأصمعي: أخذت شعر هذيل عن الشافعي.
وقال مصعب بن عبد الله: ما رأيت أحدًا أعلم بأيام الناس من الشافعي.
وقال قتيبة بن سعيد: الشافعي إمام.
توفي الشافعي رحمه الله تعالى سنة ٢٠٤هـ.
«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥)، «مناقب الإمام الشافعي» لابن كثير (ص٢٦).

(١) عبد الملك بن أحمد الإسفراييني: ذكره الذهبي في ترجمة ابن طاهر وذكر أنه سمع منه بإسفرايين عن علي بن محمّد بن علي السقاء. «تاريخ الإسلام» (وفيات ٥٠٧ ص ١٧١).

(٢) محمّد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، أبو الحسن المروزي، ابن الإمام إسحاق بن راهويه. قال الخطيب: كان عالمًا بالفقه، جميل الطريقة، مستقيم الحديث، قتلته القرامطة في طريق مكة حاجًّا سنة ٩٠ ـ أي بعد المائتين ـ، ونقل عن ابن قانع وابن المنادي أنه مات سنة ٢٩٤هـ.
«تاريخ بغداد» (١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٦).

(٣) ستأتي ترجمته قريبًا عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٦٩ ص٦٥٢).

(٤) ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٧٦ ص٦٧٦).

(٥) ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٧٣ ٦٦٦).

(٦) «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦١٨ ـ ٦١٩)، «طبقات الشافعية» (٢/ ١٤٠).

(٧) لعله إسماعيل بن علي. تقدم ذكره (ص٣٧٨).

(٨) محمّد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، أبو العباس، الإمام المحدِّث، مسند العصر، رحلة الوقت. لحقه الصمم وهو شاب له =

قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: «إذا وجدتم في[1] كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا[2] بسنة رسول الله ﷺ، يلقى الله تعالى العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من أن يلقاه بشيء[3] من الهوى[4]»[5].

فضائله ومناقبه كثيرة، وقد جُمعت في مجلَّدات[6].

---

= بضع وعشرون سنةً بعد رجوعه من الرحلة، ثم تزايد به واستحكم بحيث إنه لا يسمع نهيق الحمار، وقد حدّث في الإسلام ستًّا وسبعين سنةً. مات سنة ٣٤٦هـ في ١٣ من ربيع الأول. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٥٢).

(١) «في»: ليست في (س).

(٢) في (س): «يقول».

(٣) في (س): «أن يلقى شيء»، وهو لحن.

(٤) في الأصل: «الهواء»!

(٥) أخرجه اللالكائي (٣/ ١٠، ٤/ ٦٢٩)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص٣٠)، وأبو الفضل المقرئ في «ذم الكلام» (ص٧٨) تحقيق: ناصر عبد الرحمن الجديع، دار أطلس ـ الرياض، ط. الأولى ١٤١٧هـ.

(٦) قال السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤): «أول مَن بلغني صنَّف في مناقب الشافعي الإمام داود بن علي الأصفهاني إمام أهل الظَّاهر، له مصنفات في ذلك.
ثم صنّف زكريا بن يحيى السَّاجي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم.
ثم صنَّف أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم الآبري كتابًا حافلاً رتبه على أربعة وسبعين بابًا. [قلت: أشار إليه السمعاني في «الأنساب» (١/ ٥٦)].
ثم ألَّف الحاكم أبو عبد الله بن البيِّع الحافظ مصنَّفًا جامعًا.
وصنَّف في عصره أيضًا أبو علي الحسن بن الحسين بن حَمْكان الأصبهاني مختصرًا في هذا النوع. =

................................................................

= ثم صنَّف أبو عبد الله بن شاكر القطَّان مختصره المشهور.
ثم صنَّف الإمام الزاهد إسماعيل بن محمّد السَّرخسي القرّاب مجموعًا حافلاً رتبه على مائة وستة عشر بابًا.
ثم صنَّف الأستاذ الجليل أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي كتابين: أحدهما كبير حافل يختص بالمناقب، والآخر مختصر محقَّق يختصّ بالردّ على الجُرجاني الحنفي الذي تعرّض لجناب هذا الإمام.
ثم صنّف الحافظ الكبير أبو بكر البيهقي كتابه في المناقب المشهور، والحسن الجامع المحقَّق، وكُتبًا أُخَر في هذا النوع، مثل: «بيان خطأ من خطَّأ الشافعي» وغيره.
ثم صنّف الحافظ الكبير أبو بكر الخطيب مجموعًا في المناقب، ومختصرًا في الاحتجاج بالشافعي.
ثم صنّف الإمام فخر الدين الرازي كتابه المشهور، والمرتَّب على أبواب وتقاسيم.
وصنَّف الحافظ أبو عُبيد الله محمّد بن محمّد بن أبي زيد الأصبهاني المعروف بابن المُقري كتابين: أحدهما سماه «شفاء الصدور في محاسن صَدْر الصُّدور»، والآخر مجلد كبير ـ وهو مختصر من شفاء الصدور ـ سماه «الكتاب الذي أعدّه شافعي في مناقب الإمام الشافعي».
وصنَّف الحافظ أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي، المعروف بفُنْدُق كتابًا كبيرًا في المناقب.
وصنَّف إمام الحرمين أبو المعالي الجُوَيْني كتابًا يختصّ بمسألة ترجيح مذهبه على سائر المذاهب، ويُبيِّن أنه الذي يجب على كل مخلوق الاعْتِزَاء إليه وتقليده، ما لم يكن مجتهدًا» اهـ.
ومن الكتب المتأخرة في مناقب الشافعي: «مناقب الإمام الشافعي» للحافظ ابن كثير الدمشقي، «توالي التأسيس في معالي ابن إدريس» للحافظ ابن حجر العسقلاني.
وللفائدة فقد جاء في كتاب «توثيق النصوص وضبطها عند المحدِّثين» (ص١١٢) نقلاً عن السخاوي أنّ اسم كتاب ابن حجر الصحيح هو «توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس».

فاقتصرنا على ذكره هنا[(١)].

عبدالله بن المبارك

٦٨ ـ ومِنْ عُصْبَةٍ ابنُ المُبارَكِ فِيهِمُ
بِمَرْوٍ[(٢)] وَنَيْسَابُورٍ وَالرَّيِّ ذِي العِبَرِ[(٣)]

الإمام المجمع على محبته وإمامته أبو[(٤)] محمد[(٥)] عبد الله بن

---

(١) كذا في النسختين.

(٢) مرو: مدينتان مشهورتان في خراسان: مرو الشارهجان، ومرو الروذ، الأولى هي الأشهر والأكبر، وبينهما خمسة أيام. ومعنى «مرو» الحجارة البيض تقتدح بها النار، و«الروذ»: النهر بالفارسية. والشارهجان: نفس السلطان بالفارسية. وقد خرج من المدينتين جمع كثير من العلماء، فمن مرو الروذ: أبو بكر خلف بن أحمد بن متَّويه، وأبو بكر أحمد بن محمد بن صالح بن حجاج، من مقدَّمي أصحاب الإمام أحمد بن حنبل. وأما مرو الشارهجان فمنها: الإمام أحمد بن حنبل وسفيان الثوري.
«معجم البلدان» (٥/ ١١٢ ـ ١١٦).

(٣) في (س): «الغبر» بالغين المعجمة.

(٤) «أبو»: ساقطة في (س).

(٥) لم أجد أحدًا ممن ترجم للإمام ابن المبارك كنّاه بأبي محمّد، وإنما يذكرون أن كنيته أبو عبد الرحمن. وممّن نصّ على أنها أبو عبد الرحمن: ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/ ١٧٩)، وخليفة بن خياط في «الطبقات» (ص٣٢٣) ـ تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع ـ الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ـ، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٥٢)، وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٥٨)، والذهبي في «السير» (٨/ ٣٧٩)، وفي «المقتنى في سرد الكنى» (ص٣٦٩) تحقيق محمّد صالح عبد العزيز المراد، طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط. الأولى ١٤٠٨ هـ، وابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٥/ ٣٨٢)، وابن العماد في «شذرات الذهب» (١/ ٢٩٥).

المبارك المروزي[١]، فضائله في أنواع العلوم مشهورة، وألفاظه في الزهد والورع مأثورة[٢].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الشيرازي[٣]، الإسناد إلى العباس ابن مصعب[٤] قال: «جمع عبد الله بن المبارك الحديث، والفقه،

---

(١) عبد الله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، الإمام شيخ الإسلام، عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته، أبو عبد الرحمن، التركي ثم المروزي، الحافظ الغازي، أحد الأعلام. ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد مجاهد، جُمعت فيه خصال الخير. روى الحاكم عنه أنه قال: وُلدتُ سنة ١١٩هـ، صنّف التصانيف النافعة، وحديثه حجة بالإجماع، وهو في المسانيد والأصول.
قال أسود بن سالم: كان ابن المبارك إمامًا يُقتدى به، كان من أثبت الناس في السُّنّة، إذا رأيت رجُلاً يغمز ابن المبارك فاتهمه على الإسلام. مات لعشر مضين من رمضان سنة ١٨١هـ وله ٦٣ سنةً. ولما بلغ هارون الرشيد خبر موته قال: مات سيّد العلماء. روى له الجماعة. «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣٧٨ ـ ٤٢١)، «تقريب التهذيب» (٣٥٩٥).

(٢) ومن أقواله: «لو اتقى الرجل مئة شيء ولم يتق شيئًا واحدًا لم يك من المتقين، ولو تورّع عن مئة شيء سوى شيءٍ واحد لم يكن ورعًا». وقال: «ليكن مجلسك مع المساكين وإياك أن تجلس مع صاحب بدعة».
وقال: «رُبّ عمل صغير تكثّره النية، ورُبّ عمل كثير تصغّره النية».
انظر: «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣١٩ ـ ٤٠٠).
ولابن المبارك «كتاب الزهد»، و«كتاب الرقائق»، وهما مطبوعان في مجلد واحد بتحقيق وتعليق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

(٣) تقدمت ترجمته (ص٤٢٩).

(٤) العباس بن مصعب بن بشر، أبو الفضل المروزي، صاحب «تاريخ مرو»، ذكر فيه المحدثين من أهل مرو، وقد نقل منه الذهبي في أخبار المحدثين من أهلها، كعبد الله بن المبارك. =

والعربية، والسخاء، والشجاعة»[١].

أخبرنا أبو عمرو عبيد[٢] الله بن عمر العدل[٣]، الإسناد إلى عبدان[٤] قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: «ليكن الذي تعتمد عليه الأثر، وخذ من الرَّأي ما يفسِّر لك الحديث»[٥].

## ٦٩ ـ وَيَحْيَى وَإِسْحَاق وَأَحْمَدَ الَّذِي
## بِهِ نُظِمَ[٦] التَّقْوَى كَمَا يُنْظَمُ الدُّرَر

أبو زكريا يحيى بن معين، إمام الجرح والتعديل[٧].

---

= انظر: «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣٨١ ـ ٣٨٣).

(١) ذكره في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣٨٣)، وزاد: «التجارة والمحبة عند جميع الفرق».

(٢) في (س): «عبد الله».

(٣) عبيد الله بن عمر، أبو عمرو. وُلد في شوال سنة ٣٩٧هـ. رقيق الحال في العدالة. توفي في ذي القعدة سنة ٤٨٢هـ. «المنتخب من السياق» (٢٩٧ ـ ٢٩٨ رقم ٩٨٥).

(٤) هو عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة، ابن أبي رَوَّاد العَتَكي، أبو عبد الرحمن المروزي، وعبدان لقبُه، ثقة حافظ. مات في شعبان سنة ٢٢١هـ. روى له الستة إلّا ابن ماجه. «التقريب» (٣٤٨٨).

(٥) أخرجه الهروي في «ذم الكلام» (٢/ ٢٦٨ رقم ٣٤٣). وانظر: «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣٩٨).

(٦) في (س): «ينظم».

(٧) يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم، أبو زكريا البغدادي، الإمام الحافظ، الجهبذ، شيخ المحدِّثين. وُلد سنة ١٥٨هـ. قال عنه أبو حاتم: إمام. وقال النسائي: أبو زكريا أحد الأئمة في الحديث ثقة مأمون. =

يحيى بن معين

أخبرنا أبو[١] الحسين أحمد بن محمّد البزاز[٢]، الإسناد إلى حبيش بن مبشر[٣] قال: «رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت[٤]: ما فعل الله بك؟ قال: أدخلني عليه في دار كرامته، وزوَّجني ثلاثمائة حوراء، ثم قال لملائكته[٥]: انظروا إلى عبدي كيف نظر وأحسن»[٦].

---

= وقال أبو الحسن بن البراء: سمعتُ عليًّا يقول: لا نعلم أحدًا من لدُن آدم كتب الحديث ما كتب يحيى. وقال أحمد بن عقبة: سألتُ يحيى بن معين كم كتبت من الحديث؟ قال: كتبتُ بيدي هذه ستمائة ألف حديث. قال الذهبي: يعني بالمكرر. مات في ذي القعدة ـ وقيل: بعد الحج ـ سنة ٢٣٣هـ بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنةً. روى له الجماعة.

«تاريخ بغداد» (١٤/ ١٨٦ ـ ١٨٧)، «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٧١ ـ ٩٦)، «التقريب» (٧٧٠١).

وانظر للفائدة: «وفيات الأعيان» (٦/ ١٤١ ـ ١٤٢) ففيه تنبيه واستدراك من ابن خلكان على الخطيب في تاريخ وفاة ابن معين.

(١) «أبو»: ساقطة في (س).

(٢) في (س): «البزار» بزاي ثم راء مهملة في الآخر، وتقدم بيان خطئه.

(٣) حُبَيْش بن مُبشِّر بن أحمد بن محمّد الثقفيّ، أبو عبد الله الطوسي، ثقة فقيه سنّيّ، وكان أخوه جعفر من كبار المعتزلة. مات سنة ٢٥٨هـ. روى له ابن ماجه. «التقريب» (١١٢٥).

(٤) في (س): «وقلت».

(٥) في (س): «للملائكة».

(٦) الخبر في «تاريخ بغداد» (١٤/ ١٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٩١)، وفيه: «تطرى وحسُن» بدل «نظر وأحسن».

إسحاق ابن راهويه

وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن راهويه[١]، إمام المشرق في الفقه والحديث. قال أحمد بن حنبل: «ما قطع الجسر مثل إسحاق»[٢].

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن السبط[٣] بأصبهان، الإسناد إلى محمّد بن إسماعيل الترمذي[٤] قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: «اجتمعت الجهمية إلى عبد الله بن الطاهر[٥] يومًا

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد الحنظلي، أبو محمّد بن راهويه المروزي، الإمام الكبير، شيخ المشرق، سيد الحفاظ، ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل. وُلد سنة ١٦١هـ، وقال موسى بن هارون: سنة ١٦٦هـ، وصوّب الذهبي الأول. قال نُعيم بن حماد: إذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه فاتّهمه في دينه. وقال أبو محمّد الدارمي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه. وقال ابن خزيمة: والله لو كان إسحاق في التابعين لأقرُّوا له بحفظه وعلمه وفقهه. ومن بديع كلام إسحاق في المعتقد قوله: إجماع أهل العلم أنه تعالى على عرشه استوى، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة. مات سنة ٢٣٨هـ وله ٧٢ سنةً. روى له الجماعة إلّا ابن ماجه.
«تاريخ بغداد» (٦/ ٣٤٥ ـ ٣٥٥)، «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٣٥٨ ـ ٣٨٣)، «تقريب التهذيب» (٣٣٤).

(٢) «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٤٨).

(٣) أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر محمّد بن علي، أبو الحسين السبط الهمداني الذكواني الأصفهاني، صاحب أصول واسع الرواية. حدث عن: أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ. توفي سنة ٤٨٤هـ.
«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٠٣)، «تكملة الإكمال» (٣/ ١٢٨).

(٤) محمّد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، أبو إسماعيل الترمذي، نزيل بغداد، ثقة حافظ، لم يتّضح كلام أبي حاتم فيه. مات سنة ٢٨٠هـ. روى له الترمذي والنسائي. «التقريب» (٥٧٧٥).

(٥) هو ابن الحسين بن مصعب بن رزيق، أبو العباس الخزاعي. ولّاه =

مناظرة إسحاق بن راهويه للجهمية

فقالوا له[١]: أيها الأمير! إنك تُقَدِّم إسحاق وتكرمه وتعظمه وهو رجل كافر يزعم أن الله ﷻ ينزل إلى سماء الدنيا[٢] في كل ليلة و[٣] يخلو منه العرش! قال: فغضب عبد الله بن طاهر وبعث إليّ، فدخلتُ[٤] عليه فسلمت عليه فلم يردَّ عليَّ السلام غضبًا، ولم[٥] يستجلسني، ثم رفع رأسه[٦] وقال لي: ويلك[٧] يا إسحاق! ما يقول هؤلاء؟

قال: قلت: لا أدري. قال: تزعم أن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا في كل ليلة ويخلو منه العرش!

قال: فقلت: أيها الأمير! لست أنا أقوله، قاله النبي ﷺ؛ (* قال أبو بكر بن عياش: عن أبي إسحاق[٨]، عن الأغرّ أبي

---

= المأمون الشام حربًا وخَراجًا، ثم ولّاه إمارة خراسان. كان أحد الأجواد الممدحين والسمحاء المذكورين. مات في شهر ربيع الأول لإحدى عشر ليلةً خلت من سنة ٢٣٠هـ وعمره ثمان وأربعون سنةً وتسعة وأربعون يومًا. «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٨٣ ـ ٤٨٩).
قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: «.. من خيار من ولي الأمر بخراسان، كان يعرف أنّ الله فوق العرش». «مجموع الفتاوى» (٥/ ٣٧٧).

(١) «له»: ساقطة في (س).
(٢) في (س): «السماء» بدل «سماء الدنيا».
(٣) الواو ليست في (س).
(٤) في (س): «فأدخلت».
(٥) في (س): «فلم».
(٦) في (س) زيادة: «إلي».
(٧) في (س): «يا ويلك».
(* ـ *) ما بين العلامتين ساقط في (س).
(٨) أبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله بن عبيد ـ ويقال: علي، ويقال: ابن =

مسلم[(١)*]: أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ قال: «**ينزل الله تعالى إلى سماء الدنيا في كل ليلة ثم يقول: من يدعوني فأستجيب له...**» الحديث، ولكن مُرْهُم يناظروني. فلما ذكرتُ النبي ﷺ سكن غضبه وقال لي[(٢)]: اجلس، فجلستُ، فقلت: مُرْهُم يناظروني، قال: ناظروه.

**إلزام قوي لنفاة النزول**

قال: فقلت لهم[(٣)]: هل يستطيع أن ينزل إلى سماء[(٤)] الدنيا ولا يخلو منه العرش أو لا يستطيع؟ قال: فسكتوا وأطرقوا رؤوسهم، فقلت له: أيها الأمير! مُرْهُم يجيبوا، فسكتوا. فقال الأمير: فأيش[(٥)] هذا؟

قلت: إن زعموا[(٦)] أنه لا يستطيع أن ينزل[(٧)] إلَّا أن يخلو منه العرش فقد زعموا أن الله عاجز مثلي ومثلك، وقد كفروا، وإن زعموا أنه يستطيع أن ينزل ولا يخلو منه العرش[(٨)] فهو ينزل إلى السماء

---

= أبي شعيرة ـ الهمداني، السَّبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بآخره. مات سنة ١٢٩هـ، وقيل: قبل ذلك. روى له الجماعة.
«تقريب التهذيب» (٥١٠٠).

(١) الأغر أبو مسلم: المديني، نزيل الكوفة، ثقة. روى له البخاري في «الأدب المفرد» ومسلم وأصحاب السنن. «التقريب» (٥٤٨).

(٢) «لي»: ليست في (س).

(٣) «لهم»: ليست في (س).

(٤) في (س): «السماء».

(٥) أيش: تقدم بيان أنه منحوت من (أيّ شيء). راجع (ص٤٧٠).

(٦) في الأصل أقحم هنا: «أن»، ولا وجه لها.

(٧) قوله: «أن ينزل» ساقط في (س).

(٨) **مسألة خلوّ العرش**: ذكر شيخ الإسلام رحمه الله تعالى أنّ أصل السؤال عنها فيه تفصيل على أقوال ثلاثة: =

الدنيا كيف شاء ولا يخلو منه مكان[1] [2].

= إن كان السائل يُريد نفيًا لما أثبته الرسول ﷺ فخطأ. وإن كان السائل مسترشدًا فحسن.
وإن كان قصد السائل تجهيلاً للمسؤول ففيه تفصيل؛ فالمثبت الذي لم يُثبت إلا ما أثبته الرسول ﷺ ونفى علمه بالكيفية فقوله سديد لا يرد عليه سؤاله. والمعترض الذي يعترض عليه بهذا السؤال اعتراضه باطل. «شرح حديث النُّزول» (ص١٣٤) تحقيق: محمّد الخميس، دار العاصمة ـ الرياض، ط. الأولى ١٤١٤هـ.
وقد ذكر شيخُ الإسلام أيضًا خلاف أهل الحديث في مسألة خلوّ العرش فذكر أنهم على ثلاثة أقوال:
منهم من يُنكر أن يقال: يخلو أو لا يخلو، كما يقول ذلك الحافظ عبد الغني المقدسي وغيره.
ومنهم من يقول: بل يخلو منه العرش، وهم طائفة قليلة، ومنهم أبو القاسم عبد الرحمن بن منده، وقد صنَّف مصنَّفًا في الإنكار على من قال: لا يخلو منه العرش.
وجمهورهم على أنه لا يخلو منه العرش، وهو المأثور عن الأئمة المعروفين بالسنة، ولم يُنقل عن أحد منهم بإسناد صحيح ولا ضعيف أنّ العرش يخلو منه سبحانه وتعالى. «شرح حديث النُّزول» (ص١٦٠ ـ ١٦١).

(١) «مكان»: ساقطة في (س).

(٢) علَّق شيخنا صالح الفوزان أثابه الله تعالى على قول إسحاق: «ولا يخلو منه مكان» بقوله: «معنى العبارة: ولا يخلو مكان من علمه واطّلاعه» اهـ. ولعل مُراد إسحاق رحمه الله تعالى أيضًا بقوله: «ولا يخلو منه مكان» الردّ على الجهمية القائلين بنفي النُّزول، وإلزام من قال بالنُّزول بخلوّ العرش عند نزوله تعالى، كما هو واضح من سياق القصة.
وقد سبق في الحاشية رقم (٨) من الصفحة السابقة أنّ بعض أئمة السنة القائلين بإثبات النُّزول يقولون بخلوّ عرشه سبحانه وتعالى عند النُّزول، وقد ضعَّفوا هذه الرواية عن إسحاق، ومن أولئك الحافظ أبو القاسم =

قال: فقال: زِهْ[1] ـ وكانت الأمراء عندنا إذا قالوا للشيء: زه،

= عبد الرحمن بن منده، فقد ذكر في مصنفه الذي صنَّفه في خلوّ العرش عند النُّزول تضعيف هذه الرواية، وذكر رواية أخرى صحيحة لخبر إسحاق لم ترد فيها تلك الجُملة.

وقد أجاب عليه شيخُ الإسلام بأنّ قصة إسحاق بن راهويه مع الأمير ابن طاهر لها غير تلك الرواية وفيها زيادات ثابتة على تلك الرواية التي اعتمدها ابن منده. وقال شيخ الإسلام بعد جوابه السابق ـ «ولم يُنقل عن أحد منهم بإسناد صحيح ولا ضعيف أنّ العرش يخلو منه» ـ:

«وما ذكره عبد الرحمن من تضعيف تلك الرواية عن إسحاق فقد ذكرنا الرواية الأخرى الثابتة التي رواها ابن بطة، وذكرنا أيضًا اللفظ الثابت عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد. رواه الخلال وغيره» اهـ.

ونص الأثر عن حماد الذي أشار إليه شيخ الإسلام: أنّ بشر بن السريّ سأل حماد بن زيد فقال: يا أبا إسماعيل، الحديث الذي جاء: «ينْزل الله إلى سماء الدنيا..» أيتحوَّل من مكان إلى مكان؟ فسكت حماد بن زيد ثم قال: هو في مكانه يقرُب من خلقه كيف شاء. «شرح حديث النُّزول» (١٥٠، ١٨٧، ٢٠١).

(١) زِهْ: كلمة فارسية تُقال عند الاستحسان، وقد تُقال عند الاستهجان تهكُّمًا وسخرية. «المعجم الوسيط» (١/ ٤٠٣).

وذكر المناوي في أثناء شرحه لحديث: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة ..»: أنّ كسرى خرج يومًا يتصيَّد، فوجد شيخًا كبيرًا يغرس شجر الزيتون، فوقف عليه وقال له: يا هذا ! أنت شيخ هَرِم والزيتون لا يُثمِر إلا بعد ثلاثين سنةً فَلِمَ تغرسه؟ فقال: أيها الملك، زَرَع لنا مَن قَبلَنا فأكلنا فنحن نزرع لمن بعدنا فيأكل ! فقال له كسرى: زِهْ ـ وكانت عادةُ ملوك الفرس إذا قال الملك منهم هذه اللفظة أعطى ألف دينار فأعطاها الرجل ـ، فقال له: أيها الملك، شجر الزيتون لا يثمر إلا في نحو ثلاثين سنةً وهذه الزيتونة قد أثمرت في وقت غراسها! فقال له كسرى: زه، فأعطي ألف دينار. فقال له: أيها الملك، شجر الزيتون لا يُثمر إلا في العام =

أخذ(١) قلنسوة(٢) صاحبه فضرب وجهه حتى تحترق(٣) عليه ـ ثم أمرهم فأخرجوا، ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم»(٤).

---

= مرةً وهذه قد أثمرت في وقت واحد مرتين! فقال له: زه، فأعطي ألف دينار أخرى، وساق جواده مسرعًا وقال: إنْ أطلنا الوقوف عنده نفد ما في خزائننا! «فيض القدير بشرح أحاديث الجامع الصغير» (٣/ ٣١) دار المعرفة ـ بيروت.

وانظر شاهدًا آخر لاستعمال كلمة (زِهْ) في «حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح» (١/ ٣٠٣) المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق ـ مصر، ط. الثالثة ١٣١٨هـ.

(١) في (س): «إذا قالوا لشيء أخذ».

(٢) القلنسوة: من ملابس الرؤوس المعروفة، جمعُها: قلانس. «لسان العرب» (١١/ ٢٧٩).

ومن مقاصد رمي اللباس عند العرب تأكيدُ التعبير عن أمر مَّا. ومنه قوله ﷺ: «أنا النذير العُريان»، فقد ذكر شُرَّاح الحديث أنّ الرجل إذا أخبر عن أمر مهمّ وأراد تأكيد قوله خلع ثيابه.

ومن ذلك: رمي العمامة أو القلنسوة شحذًا للهمم أو فرحًا بنصر. انظر شاهدًا لذلك في «الكامل» لابن الأثير (٨/ ٣٦٠) نشر دار الكتاب العربي، ط. الرابعة ١٤٠٣هـ.

وقد يكون ذلك من باب التحية. انظر: «رحلة ابن بطوطة» (ص٢١٩) تعليق: طلال حرب، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.

ومن ذلك أيضًا ـ وهو الشاهد ـ: أن يُخلع ما على الرأس من باب الإهانة والتهكُّم بالشخص. انظر: «المجموع في ترجمة الشيخ حماد الأنصاري»، لعبد الأوَّل بن حماد الأنصاري (٢/ ٦٩٦) ط. الأولى ـ المدينة المنورة ١٤٢٢هـ.

(٣) كذا في الأصل، وفي (س): «تحتر»!

(٤) أخرجه الصابوني بلفظ مختصر جدًّا في «عقيدة السلف أصحاب الحديث» (ص٢٨ ـ ٢٩ رقم٤١، ٤٤)، وذكرها الخطابي في «الغنية عن =

٧٠ ـ إِمَامٌ لِأَهلِ النَّقْلِ [وَ][١] المُقْتَدَى بِهِ
[و][٢] فِي السُّنَّةِ [الغَرَّا إِمَامُ][٣] الَّذِي صَبَر[٤] [٥]

= الكلام وأهله» (ص٢٤)، وشيخ الإسلام في «شرح حديث النُّزول» كما في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨) وقال: هذه المناظرة رويت بأسانيد وروايات مختلفة صحيحة.
وذكرها كذلك في مواضع أخر بألفاظ مختصرة جدًّا. انظر: «المجموع» (٥/ ٣٧٥ـ٣٧٧، ١٩١)، كما ذكرها أيضًا باختصار مرعي الكرمي في كتابه «أقاويل الثقات» (ص٢٠١).
وانظر: «مختصر العلو» للذهبي، اختصار الألباني (١٩١ ـ ١٩٣) وقال عنها: إسناد صحيح.
وأما ما جاء في آخر القصة من قوله: «فقال: زه ...» الخ فلم أقف عليه في جميع المراجع السابقة.

(١) الواو ليست في الأصل، فأثبتها من (س).
(٢) الواو ليست في المخطوطتين، أضفتها لإقامة الوزن.
(٣) سقط قوله: «الغرا امام» من الأصل، ووضع الناسخ عطفةً إلى الحاشية اليمنى بعد قوله«في السنة» دون كتابة شيء فيها، وكتب أعلى الصفحة «الغراء إمام وقد»، لكن دون علامة تصحيح، ولا يمكن الجمع بينها، فلعل قوله «وقد صبر» في نسخة بدل قوله «الذي صبر». والمثبت بين معقوفين من (س).
(٤) في (س): «وقر»، وكتب بجانبها: «صبر».
(٥) انظر عن محنة الإمام أحمد في مسألة خلق القرآن: «سيرة الإمام أحمد» لابنه صالح (ص٤٩ فما بعدها) تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة ـ الإسكندرية، مصر، «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي، الباب السادس والستون (ص٣٠٨) ـ دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط. الثانية ١٩٧٧م، «محنة الإمام أحمد بن حنبل» للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.

الإمام أحمد بن حنبل

حبر[(١)] الأمة أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن[(٢)] حنبل رحمة الله عليه[(٣)].

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد[(٤)] بنيسابور، الإسناد إلى حرملة بن يحيى[(٥)] قال: سمعت الشافعي رَحِمَهُ اللهُ يقول: «خرجت من

---

(١) في (س): «خير».
(٢) «محمّد بن»: ليست في (س).
(٣) أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني المروزي، نزيل بغداد، أبو عبد الله، الإمام حقًّا، وشيخ الإسلام صدقًا. قال عبد الله بن أحمد: قال لي أبو زرعة: أبوك يحفظ ألف ألف حديث، فقيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرتُه فأخذت عليه الأبواب. قال الذهبي: فهذه حكاية صحيحة في سعة علم أبي عبد الله، وكانوا يعدون في ذلك المكرر والأثر، وفتوى التابعين، وما فُسِّر ونحو ذلك، وإلا فالمتون المرفوعة القوية لا تبلغ عشر معشار ذلك.
وقال إبراهيم الحربي: رأيت أبا عبد الله كأنّ الله جمع له علم الأولين والآخرين.
وقال علي بن المديني: أعزّ الله الدين بالصديق يوم الردّة وبأحمد يوم المحنة.
قال صالح بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي يقول: وُلدت سنة ١٦٤ في أولها في ربيع الأول.
مات رحمه الله تعالى يوم الجمعة في شهر ربيع الأول سنة ٢٤١هـ وله سبع وسبعون سنةً.
«سيرة الإمام أحمد» لابنه صالح (ص٢٩)، «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي (ص٤٠٩)، «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٧٧)، «تهذيب الكمال» (١/ ٤٣٧).
(٤) هو النامقي. تقدمت ترجمته (ص٤٠٢).
(٥) حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران، أبو حفص التُّجيبي المصري، صاحب الشافعي، صدوق. مات سنة ٢٤٣هـ أو ٢٤٤هـ، وكان مولده سنة ١٦٠هـ. روى له مسلم والنسائي وابن ماجه. «التقريب» (١١٨٥).

بغداد وما خلَّفت بها أتقى ولا أورع ولا أفقه ولا أعلم من أحمد بن حنبل»[١].

أخبرنا أبو إسماعيل عبد الله الأنصاري[٢]، الإسناد إلى عبد الله ابن أحمد ابن حنبل[٣] قال: سمعت أبي يقول: سمعت الشافعي يقول: «أنتم أعلم بالحديث منَّا، فإذا صح الحديث فقولوا لنا حتى نذهب إليه»[٤].

أخبرنا أحمد بن محمّد، الإسناد إلى جعفر بن محمّد الفريابي[٥][٦] قال: سمعت قتيبة بن سعيد[٧] يقول: «إذا رأيت الرجل

---

(١) «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي (ص١٠٧)، «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٩٥).

(٢) هو الحافظ الهروي. تقدمت ترجمته (ص٤٥٢).

(٣) عبد الله ابن الإمام أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن، ثقة. مات سنة ٢٩٠هـ وله بضع وسبعون سنةً. روى له النسائي. «تقريب التهذيب» (٣٢٢٢).

(٤) «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣) بلفظ أطول.

(٥) في (س): «الغرباني» وهو تصحيف.

(٦) جعفر بن محمّد بن الحسن بن المستفاض، أبو بكر الفريابي، الإمام الحافظ الثبت، قاضي الدينور، شيخ الوقت، مصنِّف التصانيف النافعة. قال الخطيب: كان ثقةً حجةً من أوعية العلم، ومن أهل العلم والمعرفة والفهم، طوّف شرقًا وغربًا، ولقي الأعلام. قال أحمد بن كامل: كان الفريابي مأمونًا موثوقًا به. وقال أبو الوليد الباجي: ثقة متقن.
«تاريخ بغداد» (٧/ ١٩٩ ـ ٢٠٢)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٩٦).

(٧) تقدمت ترجمته (ص٣٧٢).

يحب أحمد بن حنبل(١) فإنه على السُّنة، ومن خالف هذا(٢) فإنه مبتدع»(٣).

وفضائله كثيرة جمعت في دواوين(٤).

---

(١) قوله: «بن حنبل» ليس في (س).

(٢) في (س): «ومن خالف السنة».

(٣) في «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٩٥) بلفظ: «..وإذا رأيت رجُلاً يحب أحمد فاعلم أنه صاحب سنة». وكذا رواه ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص٨١)، وذكر أيضًا لفظًا آخر: «إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه على الطَّريق».

(٤) منها: «سيرة الإمام أحمد بن حنبل» لأبي الفضل صالح بن أحمد بن حنبل. وكتاب «محنة الإمام أحمد بن محمّد بن حنبل» لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي. وقد ألف في فضائل الإمام أحمد ومناقبه عددٌ من العلماء غير من ذُكر، منهم:

١ ـ أبو بكر أحمد بن محمّد بن هارون الخلَّال (ت٣١١هـ).

٢ ـ عبد الرحمن بن محمّد بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ).

٣ ـ أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي (ت٣٣٦هـ).

٤ ـ سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ).

٥ ـ الحافظ عمر بن أحمد بن شاهين (ت٣٨٥هـ).

٦ ـ أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ).

٧ ـ محمّد بن الحسين القاضي أبو يعلى (ت٤٥٨هـ).

٨ ـ أحمد بن علي بن ثابت الحافظ الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، كما في «تاريخه» (٤/ ٤٢٣).

٩ ـ عبد الخالق بن أحمد الشريف، أبو جعفر (ت٤٧٠هـ).

١٠ ـ أبو علي الحسن بن أحمد بن البناء (ت٤٧١هـ).

١١ ـ شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري الهروي (ت٤٨١هـ).

١٢ ـ عبد الله بن يوسف الجرجاني القاضي أبو محمّد (ت٤٨٩هـ). =

٧١ ـ وَمَنْ حَلَّ[١] فِي مِصْرٍ وَدَانَ بِسُنَّةٍ
وَحَجَّ إِلى البيتِ المُحَرَّمِ وَاعْتَمَر

أئمة مصر[٢] من الفقهاء والمحدِّثين والقراء قديمًا وحديثًا لا يحصرهم العدد كانوا على هذا الاعتقاد: أصحاب الليث بن سعد[٣]، وأصحاب ابن وهب[٤].

شعبة بن الحجاج

٧٢ ـ وَمَنْ بِالعِرَاقِ المُسْتَنِيرِ كَشُعْبَةٍ
وَكَابْنِ[٥] بَشِيرٍ[٦] وَابنِ طَرْخَانَ مُعْتَمِر[٧]

---

= ١٣ ـ يحيى بن عبد الوهاب بن منده (ت٥١١هـ).
١٤ ـ أبو الحسين بن أبي يعلى (ت٥٢٦هـ) صاحب «طبقات الحنابلة».
١٥ ـ محمّد بن ناصر السلامي البغدادي (ت٥٥٠هـ) شيخ ابن الجوزي.
١٦ ـ أبو الفرج بن الجوزي (ت٥٩٧هـ). ضمَّنه تراجم أصحابه، وله مختصران.
١٧ ـ أبو بكر محمّد بن محمّد السعدي (ت٩٠٠هـ).
١٨ ـ كما كتب عنه من المعاصرين الشيخ محمّد أبو زهرة، وغيره.
أفاده د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين محقق «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٢ ـ ٤٣ حاشية).

(١) في (س): «دان».
(٢) انظر تسمية عدد كثير من علماء مصر وأئمتها بحسب طبقاتهم الزمانية في: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٩٣ ـ ٥١٩).
(٣) تقدمت ترجمته تحت البيت (رقم ٦٣ ص٦٣١).
(٤) ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف له تحت البيت (رقم ٧٤ ص٦٦٨).
(٥) في النسختين: «وابن»، فأضفت الكاف لإقامة الوزن.
(٦) في (س): «بشر»، وهو تصحيف.
(٧) لعل المؤلف رحمه الله تعالى نسي الكلام عن العَلَم المذكور في آخر الشطر الثاني جريًا على عادته في الكلام عن المذكور في النظم ولو بشيء يسير. =

أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، محدث العراق وناقد رجالها، حدَّث عنه الأئمة، ودار عليه أكثر[(١)] أحاديث الصحيحين[(٢)].

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن عفيف[(٣)]، الإسناد إلى

---

= وبكل حال فابن طرخان هو: سليمان بن طرخان، أبو المعتمر التيمي، نزل بني تيم فقيل: التيمي، البصري، الإمام شيخ الإسلام، كان مقدَّمًا في العلم والعمل. قال العجلي: ثقة من خيار أهل البصرة. وعن ابن علية قال: سليمان التيمي من حفاظ البصرة. توفي بالبصرة في ذي القعدة سنة ١٤٣هـ وعمره ٩٧ سنةً.
«سير أعلام النبلاء» (٦/ ١٩٥ ـ ٢٠٢)، «التقريب» (٢٥٩٠).

(١) في (س): «لبن»!

(٢) الإمام الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث، كان إمامًا ثبتًا حجةً ناقدًا جهبذًا، عابدًا صالحًا زاهدًا، قانعًا بالقوت، رأسًا في العلم والعمل، منقطع القرين. وهو أول من جرّح وعدّل، أخذ عنه هذا الشأن يحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي، وطائفة. وكان سفيان الثوري يخضع له ويُجلّه، ويقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث.
وقال الشافعي: لولا شُعبة لما عُرف الحديث بالعراق.
ولد سنة ٨٠ في دولة عبد الملك بن مروان، وقال أبو زيد الهروي: وُلد سنة ٨٢. واتفقوا على وفاته سنة ١٦٠ بالبصرة.
«سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٠٢ ـ ٢٢٨)، «التقريب» (٢٨٠٥).

(٣) عبد الرحمن بن محمّد بن عفيف، البوشنجي الهروي، المعروف بكُلار وبكُلاري. سمع عبد الرحمن بن أبي شُريح، وكان هو وبيبى الهرثمية آخر أصحابه موتًا. روى عنه: ابن طاهر، وأبو الوقت السِّجزي. قال الذهبي: وقد وُثّق. توفي سنة ٤٧٧هـ ببلده بوشنج.
«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين الدمشقي (٧/ ٣٤٨) تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط. الثانية ١٤١٤هـ.

عبد الرحمن بن مهدي قال: كان سفيان الثوري يقول: «شعبة أمير المؤمنين في الحديث»[(١)] [(٢)].

هشيم بن بشير

أبو معاوية هشيم بن بشير الواسطي[(٣)].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٠٨).

(٢) قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى: «واعلم أنه قد أطلق المحدِّثون ألقابًا على العلماء بالحديث:
فأعلاها «أمير المؤمنين في الحديث»، وهذا لقَبٌ عظيمٌ لم يَظفَر به إلا الأفذاذ النوادر الذين هم أئمة هذا الشأن، والمرجع إليهم فيه، كشُعبة بن الحجاج، وسُفيان الثوري، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، والبُخاري، والدارقطني. وفي المتأخِّرين: ابنُ حجر العسقلاني، رضي الله عنهم جميعًا» اهـ.
«الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث» (٢/ ٤٣٢).
وللشيخ محمّد حبيب الله الشنقيطي منظومة سماها «هدية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث»، وهي مطبوعة قديمًا بتعليقات ناظمها. أفاده محقق «الباعث الحثيث».

(٣) هُشَيم ـ بالتصغير ـ بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم ـ بمعجمتين ـ الواسطي، الإمام شيخ الإسلام، محدِّث بغداد وحافظها، وُلد سنة ١٠٤، وسكن بغداد ونشر بها العلم، وصنَّف التصانيف.
قال حماد بن زيد: ما رأيتُ في المحدِّثين أنبل من هُشيم.
وسُئل أبو حاتم عن هشيم فقال: لا يُسأل عنه في صدقه وأمانته وصلاحه.
مات يوم الأربعاء لعشر مضين من شعبان سنة ١٨٣ ببغداد وقد قارب الثمانين. روى له الجماعة.
«تاريخ بغداد» (١٤/ ٩٤)، «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٢٨٧ ـ ٢٩٤)، «التقريب» (٧٣٦٢).

أخبرنا أبو بكر الأديب[١]، الإسناد إلى محمّد بن رافع[٢] قال: سمعت يحيى بن يحيى[٣] يقول: «كان يعدّ أربعة من الحفاظ، شيخين وكهلين[٤]، فأما الشيخان[٥]: فهشيم ويزيد بن زريع[٦]، وأما الكهلان[٧]: فوكيع ويزيد بن هارون[٨]».

---

(١) كذا في الأصل، وهو أبو بكر أحمد بن علي الشيرازي الأديب. تقدمت ترجمته (ص٤٢٩)، وفي (س): «الخطيب» بدل «الأديب»، والخطيب هو إسماعيل بن علي، تقدم ذكره (ص٣٧٨).

(٢) محمّد بن رافع القُشيري، النَّيسابوري، ثقة عابد. مات سنة ٢٤٥هـ. روى له الجماعة إلّا ابن ماجه. «التقريب» (٥٩١٣).

(٣) ستأتي ترجمته (ص٦٧٦).

(٤) الكهل: من وخَطَه الشَّيْب ورأيتَ له بجالةً، أو من جاوز الثلاثين، أو أربعًا وثلاثين إلى إحدى وخمسين. جمعُه: كهلون، وكُهول، وكهال، وكُهلان، وكُهَّل ـ كرُكَّع ـ، وهي بهاء.
«القاموس المحيط» (٤/ ٤٨).

(٥) في الأصل: «فأما الشيخين»، وهو لحن. وليست هذه العبارة في (س).

(٦) يزيد بن زريع البصري، أبو معاوية، الحافظ المجوِّد، من أئمة الحديث في البصرة. وُلد سنة ١٠١هـ. قال أحمد بن حنبل: كان ريحانة البصرة ما أتقنه وما أحفظه.
وقال أبو حاتم الرازي: ثقة إمام. وقال أبو عوانة الوضاح: صحبتُ يزيد بن زُريع أربعين سنةً يزداد في كل سنة خيرًا. مات سنة ١٨٢هـ رحمه الله تعالى. روى له الجماعة.
«السير» (٨/ ٢٩٦)، «التقريب» (٧٧٦٤).

(٧) في (س): «الكهلين»، وهو لحن.

(٨) تقدمت ترجمة كل من وكيع (ص٦٤٠)، ويزيد بن هارون (ص٦٣٨).

أبو عبيد القاسم بن سلام

٧٣ ـ وَمثلِ ابنِ سَلَّامٍ[١] ومَن سَارَ سَيْرَهُ
كَلَيْثٍ[٢] لَدَى الغَابَاتِ عَنْ[٣] عِرْسِهِ هَدَر[٤]

أخبرنا أبو بكر أحمد[٥] الأديب[٦]، الإسناد إلى إبراهيم بن أبي طالب[٧] قال: سألت أبا قدامة عن الشافعي، وأحمد بن حنبل،

---

(١) أبو عبيد القاسم بن سلَّام بن عبد الله البغدادي، الإمام الحافظ المشهور، ذو الفنون. مولده سنة ١٥٧هـ، قرأ القرآن على الكسائي، وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد وجماعة، وهو من أئمة الاجتهاد، وله بضعة وعشرون كتابًا، منها: «كتاب الأموال»، و«غريب الحديث»، و«فضائل القرآن»، و«كتاب الطَّهور»، و«الناسخ والمنسوخ». كان يقسِّم الليل أثلاثًا فيُصلي ثُلثه، وينام ثلثه، ويصنف الكتب ثلثه. قال إسحاق: إنّ الله لا يستحي من الحق أبو عبيد أعلم مني ومن ابن حنبل والشافعي. وقال الدارقطني: ثقة إمام جبل. مات سنة ٢٢٤هـ. قال الحافظ ابن حجر: ولم أر له في الكتب حديثًا مسندًا بل من أقواله في شرح الغريب. روى له البخاري تعليقًا وأبو داود والترمذي. «السير» (١٠/ ٤٩٠)، «التقريب» (٥٤٩٧).

(٢) من أسماء الأسد. انظر: «حياة الحيوان الكبرى» للدميري (٢/ ٣١٠).
وانظر للفائدة: رسالة بعنوان «معجم أسماء الأسد»، تأليف هزاع بن عيد الشمري، نشر دار أمية، الرياض، ط. الأولى ١٤١٠هـ.

(٣) في (س): «كليث الذي الغابات في».

(٤) في «القاموس» (٢/ ٢٣٨): العِرْس ـ بالكسر ـ: امرأة الرجل ورَجُلُها ولَبُؤَة الأسد. وهَدَر: بمعنى صوَّتَ، ومنه هَدَر البعير، وهَدَر الحمام. «القاموس» (٢/ ١٦٥).

(٥) «أحمد»: ليست في (س).

(٦) هو الشيرازي. تقدمت ترجمته (ص٤٢٩).

(٧) إبراهيم بن أبي طالب محمّد بن نوح بن عبد الله بن خالد، الإمام الحافظ المجوِّد النيسابوري المزكي. سمع من: إسحاق بن راهويه، وأبي قدامة السرخسي. قال الحاكم: إمام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال. توفي سنة ٢٩٥هـ. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٤٧).

وإسحاق، وأبي عبيد[(١)]، فقال: «أما أفقههم فالشافعي، إلا أنه قليل الحديث، وأما أورعهم فأحمد[(٢)] بن حنبل، وأما أحفظهم فإسحاق[(٣)]، وأما أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد»[(٤)].

أبو قدامة عبيد الله بن سعيد السرخسي[(٥)]، من كبار المحدثين وساداتهم وعلمائهم، حدث عنه البخاري فمن بعده.

وقال محمّد بن إسحاق بن خزيمة: «تكلَّم أبو عبيد في خمسة وعشرين علمًا[(٦)]، ونحن نتكلم في علم واحد»[(٧)].

**٧٤ ـ ومثلِ ابنِ وَهْبٍ وابنِ يَحيَى وبعدَه**
**إِمَامُ بُخَارَى الَّذِي فَضْلُهُ غَمَر[(٨)]**

---

(١) في (س): «عبيدة»، وفي الموضع الآتي بعده: «عبيد». والمقصود أبو عبيد القاسم بن سلام كما في النظم. وتقدمت ترجمته (ص٦٦٦).

(٢) في (س): «أحمد» دون فاء.

(٣) يعني ابن راهويه، تقدمت ترجمته (ص٦٥٢).

(٤) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤١٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٠٠).

(٥) أبو قدامة: هو اليشكري، نزيل نَيسابور، الحافظ الأوحد، ثقة مأمون سنّي. قال إبراهيم بن أبي طالب: ما قدم علينا نيسابور أثبت من أبي قدامة ولا أتقن منه. مات سنة ٢٤١هـ. روى له الشيخان والنسائي.
«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٠٠)، «تقريب التهذيب» (٤٣٢٥).

(٦) في (س): «في خمس وعشرين معلمًا».

(٧) لم أقف عليه بعد البحث الطويل. وقد ذكر النووي أثرًا عن أحمد بن كامل القاضي فيه إتقان أبي عبيد لأصناف من علوم الإسلام، كالقرآن والفقه والعربية والأخبار. «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٥٨).

(٨) أي: كثُر وغطّى. يقال: غَمَر الماء غُمارةً وغُمورةً: كثُر. وغَمَرَهُ الماءُ غَمْرًا واغْتَمَر: غَطَّاه. انظر: «القاموس المحيط» (٢/ ١٠٨).

أبو محمّد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري(١).

عبدالله بن وهب

أخبرنا أبو القاسم الفضل بن حرب(٢)، الإسناد إلى أحمد بن عبدالرحمن بن وهب(٣) قال: «كان عمِّي بالإسكندرية(٤) فكثر عليه

---

(١) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمّد المصري، الحافظ الإمام شيخ الإسلام، الفقيه العابد. مولده سنة ١٢٥هـ، طلب العلم وله سبع عشرة سنةً. قال أحمد بن صالح الحافظ: حدَّث ابن وهب بمئة ألف حديث ما رأيتُ أحدًا أكثر حديثًا منه. وقال أبو زيد بن أبي الغَمْر: كنا نسمي ابن وهب ديوان العلم. مات في شعبان سنة ١٩٧هـ وله ٧٢ سنةً. روى له الجماعة. «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٢٢٣)، «التقريب» (٣٧١٨).

(٢) كذا في النسختين. وفي مصدر ترجمته الآتي: «الفضل بن أبي حرب».
وهو الفضل بن أبي حرب أحمد بن محمّد بن عيسى، الجُرجاني ثم النيسابوري التاجر. ولد سنة ٤٤٥هـ، وسمّعه أبوه الكثير. قال محمّد بن أبي علي الهمذاني الحافظ في مشيخته: الشيخ الجليل العالم أبو القاسم الجُرجاني التاجر الصدوق، صاحب سماع كثير ومسانيد جياد، وكان أجود الناس كفًّا في مواساة الفقراء، وكان والده يُضرب به المثل ويقال: أبو حرب حاتم وقته في السَّخاء. توفي سنة ٤٨٨هـ رحمه الله. حدّث بخراسان والعراق ومكة، وكتب عنه الحفّاظ. «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٠ ـ ٤١).

(٣) أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم المصري، الوهبي، لقبه: بَحْشَل، يُكنى أبا عبيدالله، صدوق تغيّر بآخره. مات سنة ٢٦٤هـ. روى له مسلم. «التقريب» (٦٧).
**تنبيه:** لقب «بحشل» يُطلق أيضًا على صاحب كتاب «تاريخ واسط»، وليس هو المعني هنا، فصاحب «التاريخ» اسمه أسلم بن سهل الرزاز الواسطي المعروف ببحشل، توفي سنة ٢٩٢هـ.

(٤) الإسكندرية: المدينة المشهورة التي بمصر. اختُلف في أول من أنشأها اختلافًا كثيرًا، وفتحها المسلمون سنة ٢٠هـ في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه بعد قتال وممانعة.
«معجم البلدان» (١/ ١٨٣).

الناس، ومنعوه من الصلاة فقال: إنما قدمتُ هذه البلدة للعبادة وقد شغلني الناس، وأرى أن أقطع بهم وأوثر نفسي. فشغل نفسه[1] بالصلاة والعبادة، وقطع عنهم أيامًا، فجاءه يومًا رجلٌ لا بأس به، وقال: إني رأيت رؤيا، رأيت كأنَّ النبي ﷺ في مسجد عظيم[2]، ومعه أبو بكر وعمر، وأنت رابع القوم، وعلى النبي ﷺ قناديل تزهر لا يطفأ منها قنديل، يقول لك النبي ﷺ: قم يا عبد[3] الله فأوقد! ففعل ذلك مرارًا، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله! ألا ترى إلى هذه القناديل كيف تطفئ؟ فقال: هذا عمل عبد الله بن وهب. فقال: هذا ما تركتُ من نشر العلم! فرجع إلى نشر العلم وترك العبادة»[4].

محمد بن يحيى الذهلي

وأبو عبد الله محمّد بن يحيى الذهلي النيسابوري، إمام عصره[5].

(١) في الأصل: «نفسي».
(٢) قوله: «في مسجد عظيم «ليس في (س).
(٣) في (س) كأنها: «أبا عبد الله».
(٤) الخبر في «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٣/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥)، وفي آخره أنّ ابن وهب بكى، فقال له الرجل: جئت لأبشرك ولو علمت أنه يغمك لم آتك ! فقال [ابن وهب]: خير، هذه رؤيا وعظت بها، ظننت أنّ العبادة أفضل من نشر العلم. فترك كثيرًا من عمله للعلم وحبس نفسه لهم يقرؤون عليه ويسألونه.
(٥) الإمام العلامة الحافظ البارع الجليل، شيخ الإسلام، وعالم أهل المشرق، وإمام أهل الحديث بخراسان. ولد سنة بضع وسبعين ومئة. قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم: هو إمام من أئمة المسلمين، وكان أحد الأئمة العارفين والحفاظ المتقنين. وكان أحمد بن حنبل يثني عليه وينشر فضله. وقال ابن أبي داود: كان أمير المؤمنين في الحديث. توفي سنة ٢٥٨هـ وله ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى. روى له البخاري والأربعة.
«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٧٣)، «التقريب» (٦٤٢٧).

أخبرنا أبو بكر الأديب، الإسناد إلى محمّد بن سهل بن عسكر[(١)] قال: «كنا عند أحمد بن حنبل، فدخل محمّد بن يحيى فقام إليه أحمد، وتعجَّب منه الناس ثم قال لبنيه وأصحابه: اذهبوا إلى أبي عبد الله واكتبوا عنه»[(٢)].

ورآه أحمد بن نصر أبا عمرو[(٣)] [(٤)] في المنام بعد وفاته فقال: «يا أبا عبد الله ! ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي. قلت: فما فعل بحديثك؟ قال: كُتب بماء الذَّهب، ورُفع في عليين»[(٥)].

الإمام البخاري

وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صاحب «الصحيح»[(٦)].

---

(١) محمّد بن سهل بن عسكر التميمي مولاهم، أبو بكر البخاري، نزيل بغداد، ثقة. مات سنة ٢٥١هـ. روى له مسلم والترمذي والنسائي. «التقريب» (٥٩٧٤).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٨٠).

(٣) كذا في الأصل، وهو لحن ظاهر، صوابه: «أبو عمرو». وفي (س): «أبا عمر»!

(٤) أحمد بن نصر بن إبراهيم، أبو عمرو النيسابوري الخفاف الحافظ. كان يذاكر بمائة ألف حديث، سمع إسحاق بن راهويه وطبقته، وكان كثير الصيام والصدقة. توفي في شعبان سنة ٢٩٩هـ.
«المنتظم» (٦/ ١١٠)، «البداية والنهاية» (١١/ ١١٧).

(٥) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٤١٩ ـ ٤٢٠).

(٦) محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه، البخاري الجُعْفي، جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث. ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة ١٩٤هـ، طلب العلم في نحو العاشرة من عمره، وارتحل في طلب الحديث إلى أقطار عديدة، كان يحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح، كما قال هو عن نفسه. حتى قال الفلّاس: حديث لا يعرفه محمّد بن =

أخبرنا إسماعيل بن مسعدة، الإسناد إلى محمّد بن حمدويه[(١)] قال: سمعت محمّد بن إسماعيل يقول: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير[(٢)] صحيح»[(٣)].

أخبرنا أحمد بن علي الشيرازي، الإسناد إلى [أبي] جعفر محمّد[(٤)] بن أبي حاتم قال: «قال لي أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل

---

= إسماعيل ليس بحديث. وقال محمّد بن بشار: حفاظ الدنيا أربعة .. وذكر منهم البخاري. وقال الإمام أحمد: انتهى الحفظ إلى أربعة ... وذكر منهم البخاري. وقال أيضًا: ما أخرجت خراسان مثل محمّد بن إسماعيل. وقال أبو حاتم الرازي: محمّد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق. ألّف كتاب الصحيح وغيره، ومناقبه كثيرة مجموعة في عدة مصنفات. توفي ليلة الفطر ـ ليلة السبت ـ عند صلاة العشاء سنة ٢٥٦هـ وله ٦٢ سنةً إلّا ثلاثة عشر يومًا.

«تاريخ بغداد» (٢/ ٤ ـ ٣٣)، «السير» (١٢/ ٣٩١ ـ ٤٧١)، «التقريب» (٥٧٦٥).

(١) محمّد بن حمدويه بن سهل، الإمام الحافظ المتقن، أبو نصر الفازي ـ وبعضهم يقول: الغازي ـ. قال الدارقطني: ثقة نبيل فاضل. توفي سنة ٣٢٩هـ. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٨٠).

**تنويه**: يوجد عددٌ من الرواة يُعرَفون (بمحمد بن حمدويه) وطبقاتهم متقاربة، وهذا المذكور هو أقربهم، يدل على ذلك أنّ غنجار صاحب «تاريخ بخارى» ترجم له، وهذا يعني أنه دخل بخارى، والله أعلم.

(٢) «غير»: ساقطة في (س).

(٣) «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤١٥).

(٤) في الأصل: «جعفر بن محمّد»، وفي (س): «جعد بن محمّد»! وكلاهما خطأ، والصواب (أبو جعفر محمّد) كما أثبت، وهو ورّاق الإمام البخاري. انظر ذكره في «السير» (١٢/ ٣٩٢).

البخاري يومًا[1]: تعلمُ كم أدخلت في مصنفاتي من الحديث؟ فقلت: لا، فقال: ينبغي أن يكون مائتي ألف حديث مسندة. فقلت له: متى عددت هذا يا أبا عبد الله؟ فقال: البارحة، ما نمت حتى عددته»[2].

وقال[3]: سأله بعض أصحابنا عن حديث فقال[4]: «يا فلان! أتراني أدلِّس؟! تركتُ اثني عشر ألف حديث لرجل لي فيه[5] نظر!»[6].

وفضائل هذا الإمام مجموعة أجزاء كثيرة[7].

---

(١) «يومًا»: ليست في (س).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤١٢) إلى قوله: «مسندة».

(٣) القائل هو محمّد بن أبي حاتم، لما يقتضيه سياق العطف، وجاء مصرَّحًا به في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٥).

(٤) في (س): «سألت بعض أصحابنا عن فقال».

(٥) «فيه»: سقطت في (س).

(٦) «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٥). وبقية الخبر: «وتركت مثله أو أكثر منه لغيره لي فيه نظر».
وللدكتور مسفر الدميني كتاب بعنوان «من قال فيه البخاري: فيه نظر».

(٧) من ذلك: «شمائل البخاري»، وهو جزء ضخم لأبي جعفر محمّد بن أبي حاتم البخاري، وهو ورّاق الإمام البخاري. انظر: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (٣/ ١٣٦٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٩٢)، «سيرة الإمام البخاري» لعبد السلام المباركفوري (ص٣٠ ـ ٣١) منشورات الجامعة السلفية ـ بنارس، الهند، ط. الأولى ١٤٠٦هـ.
**فائدة:** قال الشيخ عبد السلام المباركفوري (ت١٣٤٢هـ): إنّ أهل القلم في اللغات المختلفة ألّفوا عنه ـ البخاري ـ سيرًا تزيد على المائة، ما بين مختصَر ومطوّل في اللغات: العربية، والفارسية، والتركية، والإنجليزية، والفرنسية حسب ما علمته حتى الآن. =

أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان

٧٥ ـ ومثلِ ابنِ إِدْرِيس ومَن دَانَ دِينَهُ
أبو زُرْعَةَ الرَّازِي فِي حِفْظِهِ نَدَر

جُمِعَت مناقب هذين الشيخين الإمامين في تواريخ الحفاظ في أجزاء(١).

أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي(٢)، الإسناد إلى محمّد بن إبراهيم الهاشمي(٣) قال: ثنا أحمد بن سلمة(٤) قال: «ما رأيت بعد إسحاق ومحمّد بن يحيى(٥) أحفظ للحديث(٦)، ولا أعلم بمعانيه من

---

= ثم ذكر أنّ الذهبي وابن الملقّن والصنعاني لهم تأليفات مستقلة في سيرة الإمام البخاري.

(١) انظر في ترجمة أبي حاتم الرازي: «تاريخ بغداد» (٢/ ٧٣)، «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٧٠)، «الثقات» لابن حبان (٩/ ١٣٧)، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٢/ ٢٠١) مطبعة بريل ـ ليدن ١٩٣٤م.
وفي ترجمة أبي زرعة: «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٢٦)، «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٣)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٠٨).

(٢) هو إسماعيل بن مسعدة. تقدمت ترجمته (ص٥٨٧).

(٣) محمّد بن إبراهيم الهاشمي: لم أقف عليه حسب بحثي، وقد ذكر ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٨٥) ثلاثةً بهذا الاسم أحدهم قريب من طبقة هذا. وفي «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٧٣): أنه يكنى بأبي الفضل.

(٤) أحمد بن سلمة بن عبد الله، أبو الفضل النيسابوري، الحافظ الحجة العدل المأمون المجود، سمع قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه. حدث عنه: ابن وارة، وأبو زرعة، وأبو حاتم ـ وهو من صغار شيوخه ـ. توفي سنة ٢٨٦هـ. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٧٣).

(٥) إسحاق هو ابن إبراهيم بن راهويه، ومحمّد بن يحيى هو الذهلي.

(٦) في الأصل: «الحديث»، والمثبت من (س).

أبي حاتم محمّد بن إدريس الرازي[(١)]»[(٢)].

أخبرنا يحيى بن الحسين العلوي[(٣)]، الإسناد إلى أبي حفص عمر بن محمّد[(٤)] قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل[(٥)] يقول في جامع المنصور: سمعت أبا زرعة الرازي[(٦)] يقول: «كان أحمد

---

(١) محمّد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبو حاتم الرازي، الإمام الحافظ الناقد، شيخ المحدِّثين، كان من بحور العلم، طوّف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنّف، وجرّح وعدّل، وصحّح وعلل. مولده سنة ١٩٥. قال الخطيب: كان أبو حاتم أحد الأئمة الحفاظ الأثبات. وقال الخليلي: كان أبو حاتم عالمًا باختلاف الصحابة وفقه التابعين ومن بعدهم، ما رأيت أجمع من أبي حاتم ولا أفضل منه. وقال اللالكائي: كان أبو حاتم إمامًا حافظًا مثبتًا. مات في شعبان سنة ٢٧٧هـ. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه في «التفسير».
«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٤٧ ـ ٢٦٢)، «تقريب التهذيب» (٥٧٥٥).

(٢) «تاريخ دمشق» (٥٢/ ١٢) دراسة وتحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر ـ بيروت ١٤١٥هـ، «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٣٨٨)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٢٩).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٥٩١).

(٤) عمر بن محمّد، أبو حفص العكبري. حدث عن: عبد الله بن أحمد، وقيس بن إبراهيم. وعنه: ابن بطة العكبري. قال الخطيب: كان عبدًا صالحًا ديِّنًا صدوقًا. قال ابن بطة: إذا رأيت العكبري يحب أبا حفص فاعلم أنه صاحب سنة. توفي سنة ٣٢٩هـ.
«تاريخ بغداد» (١١/ ٢٣٩)، «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٠٦).

(٥) في (س): «عبد الله بن أحمد بن أحمد»، وهو خطأ.

(٦) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فَرُّوخ، الإمام سيّد الحفاظ، محدِّث الرَّيّ. مولده بعد نيِّف ومائتين. قال ابن أبي شيبة: ما رأيتُ أحفظ من أبي زرعة. وقال الصاغاني: أبو زرعة يُشبّه بأحمد بن حنبل. وقال إسحاق بن راهويه: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي فليس له =

ابن حنبل يحفظ ألف ألف حديث، فقيل: وما يدريك؟ قال: ذاكرته وعددت عليه الأبواب»[(١)].

أبو داود السجستاني وابن خزيمة ويحيى بن يحيى والحميدي

٧٦ ـ ومثلِ أَبي داودَ وَابنِ خُزَيْمَةٍ
وَيَحْيَى بْنِ يَحْيَى وَالحُمَيْدِي قَدْ [وَزَر][(٢)]

أبو داود سليمان بن الأشعث[(٣)]، صاحب «السنن».

---

= أصل. توفي سنة ٢٦٤هـ وله ٦٤ سنةً. روى له مسلم وأصحاب السنن إلّا أبا داود.
«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٦٥ ـ ٧٧)، «تقريب التهذيب» (٤٣٤٥).

(١) «تاريخ بغداد» (٤/ ٤١٩)، «تاريخ دمشق» (٥/ ٢٩٦)، «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٨٧).

(٢) مطموسة في الأصل.
وفي «القاموس» (٢/ ١٥٩): وَزَر الثُّلْمة: إذا سدّها، ووَزَر الرجُلَ: غَلَبه، ووَزَرَهُ: حَمَلَه. والوَزَر: الجبل المنيع، وكلُّ مَعْقلٍ، الملجأ، والمُعتَصَم.
وهناك معانٍ أخر لهذه اللفظة، ولكنّي اخترت ما أظنه مناسبًا لمعنى البيت.
انظر: «لسان العرب» (٨/ ٤٨٢٣ ـ ٤٨٢٤).

(٣) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدَّاد الأزدي، السجستاني، الإمام شيخ السنة، مقدَّم الحفّاظ، محدِّث البصرة، وُلد سنة ٢٠٢. قال أبو بكر الخلال: أبو داود الإمام المقدَّم في زمانه رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بموضعه أحد في زمانه، رجل ورع مقدَّم. سمع منه أحمد بن حنبل حديثًا واحدًا كان أبو داود يذكره. وقال أحمد بن محمّد بن ياسين: كان أبو داود أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه وعلله وسنده، في أعلى درجة النسك والعفاف، والصلاح والورع، من فرسان الحديث.
قال الذهبي: كان على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم لها، وترك الخوض في مضائق الكلام اهـ. توفي سنة ٢٧٥. روى له الترمذي والنسائي.
«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٠٣ ـ ٢٢١)، «تقريب التهذيب» (٢٥٤٨).

وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة(١)، المعروف بالسُّنة.

وأبو زكريا يحيى بن يحيى النيسابوري(٢).

وعبد الله بن الزبير المكي الحميدي(٣).

---

(١) الحافظ الحجة، الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف. وُلد سنة ٢٢٣هـ، وعُني في حداثته بالحديث والفقه حتى صار يُضرب به المثل في سعة العلم والإتقان. قال الحافظ أبو علي النيسابوري: لم أر أحدًا مثل ابن خزيمة. وقال الدارقطني: كان ابن خزيمة إمامًا ثبتًا معدوم النظير. قال الذهبي: ولابن خزيمة عظمة في النفوس وجلالة في القلوب لعلمه ودينه واتباعه السنة. مات رحمه الله تعالى سنة ٣١١ هـ وله ٨٩ سنةً.
«الجرح والتعديل» (٧/ ١٩٦)، «السير» (١٤/ ٣٦٥)، «البداية والنهاية» (١١/ ١٤٩).

(٢) الإمام الحافظ الثقة الثبت، شيخ الإسلام وعالم خراسان، التميمي المنقري، ريحانة نيسابور. وُلد سنة ١٤٢. قال أحمد بن حنبل: كان يحيى بن يحيى عندي إمامًا ولو كانت عندي نفقة لرحلتُ إليه.
وقال أبو أحمد الفراء: سمعتُ يحيى بن يحيى وكان إمامًا وقدوةً ونورًا للإسلام. وقال إسحاق بن راهويه: أصبح يحيى بن يحيى إمام أهل الشرق والغرب. مات سنة ٢٢٦هـ رحمه الله تعالى. روى له الشيخان والترمذي والنسائي.
«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥١٢ ـ ٥١٩)، «تقريب التهذيب» (٧٧١٨).

(٣) أبو بكر القرشي، الإمام الحافظ الفقيه، شيخ الحرم، صاحب «المسند»، له جلالة في الإسلام. قال أحمد بن حنبل: الحميدي عندنا إمام. وقال يعقوب الفسوي: حدثنا الحميدي وما لقيت أنصح للإسلام وأهله منه. وقال البخاري: الحميدي إمام في الحديث. وقال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره. مات بمكة سنة ٢١٩هـ، وقيل: ٢٢٠هـ. روى له البخاري والأربعة إلّا ابن ماجه. «السير» (١/ ٦١٦ـ٦٢١)، «التقريب» (٣٣٤٠).

أخبرنا أبو القاسم الخشاب(١)، الإسناد إلى إسماعيل بن محمّد الصفار(٢) قال: سمعت محمّد بن إسحاق(٣) يقول: «لُيِّن لأبي داود الحديث كما لُيِّن لداود النبي ﷺ(٤) الحديد»(٥).

أخبرنا أبو إسماعيل(٦) عبد الله الأنصاري، الإسناد إلى إبراهيم الجرجاني(٧) ..........................................

---

(١) تقدم (ص٥٧٩).

(٢) إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن، أبو علي الصفار النحوي، صاحب المبرِّد. سمع من: الحسن بن عرفة، ومحمّد بن إسحاق الصاغاني ـ كما ذكر الخطيب ـ، وغيرهما. روى عنه: الدارقطني، وقال عنه: ثقة. وقال: صام إسماعيل الصفار أربعةً وثمانين رمضانًا، وكان متعصِّبًا للسنة. توفي سنة ٢٤١هـ. «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٠٢)، «السير» (١٥/ ٤٤٠).

(٣) هو الصَّغَاني، ويقال: الصاغاني، أبو بكر، نزيل بغداد، ثقة ثبت. مات سنة ٢٧٠هـ. روى له مسلم وأصحاب السنن. «التقريب» (٥٧٥٨).

(٤) قوله: «النبي ﷺ» ليس في (س).

(٥) أورده المزّي في «تهذيب الكمال» (٣/ ٢٦٤)، والذهبي في «السير» (١٣/ ٢١٢)، وابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٤/ ١٧٢).
قال الإمام أبو طاهر السِّلَفي رحمه الله تعالى: قال إبراهيم بن إسحاق الحربي ـ وأحْرِ به حُرًّا ـ حين وقف عليه ـ «سنن أبي داود» ـ وصحَّ فيه ما لديه: «أُلين لأبي داود الحديث كما أُلين لداود الحديد»، وروي مثل هذا القول عن محمّد بن إسحاق الصاغاني فيه، وقد يقع الحافر على الحافر ويوافق قولُ الأول قولَ الأخر. «مقدمة أبي طاهر السلفي» (٨/ ١٤٢) مطبوعة في آخر «مختصر سنن أبي داود» للمنذري و«معالم السنن» للخطابي.

(٦) قوله «إسماعيل»: ساقط في (س).

(٧) إبراهيم الجرجاني: لم أقف على ترجمة له، لكن وجدت في =

قال: سمعت أبا بشر[١] القطان[٢] يقول: «رأى جار لابن خزيمة من أهل العلم فيما يرى النائم كأنَّ لوحًا عليه صورة النبي ﷺ ومحمّد بن خزيمة يصقله، فقال المعبِّر: هذا رجل يحيي سنة رسول الله ﷺ»[٣].

أخبرنا أبو مسعود الوراق[٤]، الإسناد إلى أحمد بن حنبل قال:

---

= «تاريخ جُرجان» للسهمي اثنين في طبقة المذكور أو قريبا منها كلاهما يدعى إبراهيم الجرجاني. انظر: «تاريخ جُرجان» (ص١٣١، ٤٦٥) مراقبة د. محمد بن عبد المعيد خان، عالم الكتب ـ بيروت، ط. الرابعة ١٤٠٧هـ.

(١) في (س): «بكر».

(٢) أبو بشر القطان: له ذكر في «السير» (١٤/ ٣٧٢) و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٢٨)، ولم أقف له على ترجمة.

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٢٨).

(٤) أبو مسعود الوراق: هو سليمان بن إبراهيم بن محمّد بن سليمان، الحافظ الإمام محدِّث أصبهان، أبو مسعود الأصبهاني الملنجي. ولد في رمضان سنة ٣٩٧، وسمع: أبا عبد الله محمّد بن إبراهيم الجرجاني، وأبا عبد الرحمن الجرجاني، وأبا سعد الماليني، وأبا بكر بن مردويه، وأبا نعيم الحافظ ـ وهو شيخه ـ، وخلائق بأصبهان انفرد عن بعضهم. حدث عنه: إسماعيل بن محمّد التيمي، وأبو سعد البغدادي، ومن القدماء أبو بكر الخطيب البغدادي في «تاريخه» وهو أكبر منه ومات قبله ببضع وعشرين سنةً. قال السمعاني: كانت له معرفة بالحديث والأسماء، جمع الأبواب وصنف التصانيف، واستخرج على الصحيحين، وسألت عنه أبا سعد البغدادي فقال: لا بأس به، ووصفه بالرحلة والجمع والكثرة. وقال السمعاني أيضًا: سألت إسماعيل بن محمّد الحافظ عنه فقال: حافظ وأبوه حافظ. وضعَّفه يحيى بن منده. قال الحافظ ابن حجر: وهو من الحفاظ الأثبات، لا ينبغي أن يلتفت إلى مثل يحيى بن منده فيه، فإنّ بين الطائفتين أصحاب أبي نعيم وأصحاب أبي عبد الله بن منده إحَنٌ =

«ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثل يحيى بن يحيى»[(١)].

اعلم يا أخي أني ذكرت من مشاهير[(٢)] أهل السنة هذا القدر بقدر[(٣)] القوافي وإدخال أساميهم في الوزن[(٤)]، لا أني استقصيت أسماءهم[(٥)]، فإن ذلك لا يحيط به ديوان عالم، فإنه الجم الغفير [في][(٦)] السواد الأعظم، والله يعصمنا وإياك من البدع بمنه وكرمه[(٧)].

٧٧ ـ فَمن فَارَقَ الإِجْمَاعَ ثُمَّ اقتدَى بِمَن
تَقَدَّمَ ذِكْرَانَا لَهُمْ كَانَ قَدْ خَسِر

أعني أئمة البدعة.

٧٨ ـ فَأَسْأَلُ رَبِّي إِذْ هَدَانِي لِهَدْيِهِمْ
رِفَاقَتَهُمْ فِي الخُلْدِ مَعْ صَالِحِ الزُّمَر

---

= وعداوة ظاهرة. توفي أبو مسعود في ذي القعدة سنة ٤٨٦هـ، وآخر من حدث عنه مسعود بن الحسن الثقفي.
«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢١ ـ ٢٣)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٩٧)، «لسان الميزان» (٣/ ٧٦).

(١) «الجرح والتعديل» (٩/ ١٩٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥١٥).
(٢) في (س): «مذاكير»!
(٣) في (س): «هذا القدر إذ قدر».
(٤) المراد قوافي أبيات منظومته وأوزانها.
(٥) في (س): «استقصيت على أسمائهم»!
(٦) مطموسة في الأصل استظهرتها هكذا، وفي (س): «بالسواد».
(٧) وللتزوُّد من أسماء أئمة السنة وكلامهم في الاعتقاد انظر مثلاً: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي، «الكافية الشافية» لابن القيم، «العلو للعليّ الغفار» للذهبي، وغيرها كثير.

أعني أئمة السنّة.

آخر الجزء الخامس[١] وأول الجزء السادس[٢].

---

(١) قوله: «آخر الجزء الخامس» ليس في (س).

(٢) جاء في النسخة الظاهرية الأصل عند نهاية هذا الجزء بخط مغاير لخط الكتاب ما نصه:

«لله الحمد. قرأ هذه الستة أجزاء ـ وهي اعتقاد الشيخ الإمام العالم العلامة [....] شمس الدين أبي عبد الله محمّد المقدسي رحمه الله ورضي عنه ـ [الفقير] إلى رحمة ربه الكريم الخلاق مالك هذه النسخة [....] بن عمر بن علاق البعلي الحنبلي عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولمؤلف هذا الاعتقاد ولكاتبه ولجميع المسلمين بمنِّه وكرمه، وهذا الاعتقاد أعتقده وأدين الله به.

وكتبه بتاريخ سادس عشر من شعبان المكرَّم من شهور سنة إحدى وثمان مائة، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلم. حسبنا الله ونعم الوكيل» اهـ.

والمواضع التي أثبتها هنا بين معكوفين غير واضحة بسبب الخروم.

وقوله: «قرأ هذه الستة أجزاء» إما أن يكون ذلك سهوًا من هذا الكاتب، فلعله أراد الخمسة فكتب الستة بدلها، أو تكون العبارة كما هي لكنه كتب ذلك في هذا الموضع لوجود فراغ في النسخة، والله تعالى أعلم.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربّ يسِّر[١]

ثبوت خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٧٩ ـ وَأُثْبِتُ مِن بَعْدِ الرَّسُولِ خَلِيفَةً
إِمَامًا[٢] بِهِ الإِسْلامُ مِن بَعْدِهِ افْتَخَر

٨٠ ـ أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ أَوْلاهُمْ بِهَا
وَمِنْ بَعْدِهِ الفَارُوقُ أَعْنِي بِهِ عُمَر

قال الشيخ أبو سليمان الخطابي رحمه الله:

«قد[٣] نطق الكتاب بإمامة أبي بكر[٤] رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[٥] إلى آخر الآية: نزلت في أعراب حول المدينة [تخلفوا][٦] عن رسول الله ﷺ في غزوة الحُدَيبية[٧]، ..................................................

(١) في (س) زيادة: «وسهل ولا تعسر».
(٢) في (س): «إمام».
(٣) في (س): «وقد».
(٤) قوله: «بإمامة أبي بكر» عليه طمس بالأصل، فاستظهرته هكذا. وهو ساقط في (س).
(٥) سورة الفتح، الآية: ١٦.
(٦) موضع الزيادة طمس في الأصل، وسقطت الكلمة في (س)، فأثبتها هكذا بالنظر للمعنى.
(٧) الحُدَيْبِية ـ بضم الحاء وفتح الدال واختُلف في تشديد الياء الأخيرة وتخفيفها ـ: وهي قرية قُرب مكة، سُميت ببئر هناك عند مسجد =

فاختلف أهل التفسير فيه على ثلاثة[(١)] أقاويل[(٢)]:

أحدها: أنهم[(٣)] أهل اليمامة[(٤)]، وقد دعاهم إليه أبو بكر.

---

= الشجرة التي بايع تحتها رسول الله ﷺ. وقيل: سُميت بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع. وبعض الحُديبية في الحل وبعضها في الحرم، وتُعرف في العهد الحالي بـ«الشميسي». انظر: «معجم البلدان» (٢/ ٢٢٩)، «معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري» (ص١٧٥ ـ ١٨٠).

وأما غزوة الحُديبية: فكانت في سنة ستّ في ذي القَعدة، وفيها أُنزلت سورة الفتح، وفيها جرى الصُّلح بين المسلمين وأهل مكة على وضع الحرب عشر سنين. وكانت هذه الهدنة بمثابة الباب للفتح الأعظم الذي أعزّ الله به رسوله ﷺ وجُنده. انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٣٠٨ ـ ٣٢٧) تحقيق: مصطفى السقا وغيره، طبع مصطفى البابي الحلبي ـ مصر، ط. الثانية ١٣٧٥هـ، «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ٢٨٦).

(١) في (س): «ثلاث»، وهو لحن.

(٢) ذكر ابن كثير في «تفسيره» (١٣/ ١٠٣) عند الآية ١٦ من سورة الفتح عدة أقوال، منها:
أنهم هوازن. قاله عكرمة وقتادة وابن جبير.
أنهم ثقيف. قاله الضحاك.
بنو حنيفة، وهم أهل اليمامة. قاله جويبر والزهري، وروي عن سعيد وعكرمة.
أهل فارس. روي عن ابن عباس.
الروم. روي عن بعض السلف.
هم رجال ألو بأس ولم يعين فرقة. اختاره ابن جرير.

(٣) «أنهم»: ليست في (س).

(٤) اليمامة: منطقة واسعة في وسط بلاد نجد، وقاعدتُها حَجْر، وكان اسمُها قديمًا جوًّا، فسُميت باليمامة بنت سهم بن طسم. وكان فتحُها وقتل مسيلمة الكذَّاب في أيام أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه سنة ١٢هـ، وفتحها خالد بن الوليد عنوةً ثم صولحوا. =

والثاني: الرُّوم، وقد دعاهم إليه[١] أبو بكر ثم عمر، وهو الذي استخلف عمر.

والثالث: أنهم فارس، وقد دعاهم عمر[٢]، وفي ثبوت خلافة عمر خلافة أبي بكر، وقوله سبحانه: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ...﴾ الآية[٣].

**بيان ذلك من الأثر:**

أخبرنا أحمد بن محمّد، الإسناد إلى عروة[٤]، عن عائشة: «أن رسول الله ﷺ كان وجعًا، فأمر أبا بكر أن[٥] يصلي بالناس، فوجد رسول الله ﷺ خفةً فجاء فقعد إلى جنب أبي بكر، فأمَّ رسول الله أبا بكر[٦]، وأَمَّ أبو[٧] بكر الناس وهو قائم»[٨].

أخبرنا أبو نصر محمّد الهاشمي[٩]، الإسناد إلى هشام[١٠]، عن

---

= «معجم البلدان» (٥/ ٤٤٢)، «معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري» (ص٤٥٨ ـ ٤٦٣).

(١) «إليه»: ليست في (س).

(٢) «عمر»: ساقطة في (س).

(٣) سورة النور: الآية ٥٥.

(٤) عروة بن الزبير بن العوَّام بن خُويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور. مات سنة ٩٤هـ على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان رضي الله عنه. روى له الجماعة. «التقريب» (٤٥٩٣).

(٥) «أن»: ساقطة في (س).

(٦) في (س): «فقام رسول الله وأبا بكر».

(٧) في (س): «أبا»، وهو لحن.

(٨) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٧٩)، وفي مواضع أخرى متعددة.

(٩) تقدمت ترجمته (ص٤٩٧).

(١٠) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه ربما دلَّس. مات =

أبيه، عن عائشة: أن نبي الله ﷺ قال في مرضه[١]: «**مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس**». قالت عائشة لحفصة[٢]: قولي له إنَّ أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمُر عمر فليصلِّ[٣] بالناس، فقال النبي ﷺ: «**إنكن لأنتن صواحبات يوسف[٤]! مرُوا أبا بكر يصلِّي بالناس**». قالت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيب منكِ خيرًا!

لهذا الحديث طرق كثيرة[٥] مجموعة عند أهل النقل، وهو

---

= سنة ١٤٥هـ أو ١٤٦هـ وله ٨٧ سنةً. روى له الجماعة. «تقريب التهذيب» (٧٣٥٢).

(١) في (س): «أن النبي ﷺ في مرضه»، دون «قال».

(٢) حفصة بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين، تزوّجها النبي ﷺ بعد خنيس بن حذافة سنة ثلاث. ماتت سنة ٤٥هـ. «تقريب التهذيب» (٨٦٦١).

(٣) في (س): «أن يصلي».

(٤) أي ابن يعقوب عليهما السلام. قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٢/ ١٥٣): «والمراد: أنهن مثل صواحب يوسف عليه السلام في إظهار خلاف ما في الباطن. والخطاب وإن كان بلفظ الجمع فالمراد به واحد، وهي عائشة فقط، كما أنّ (صواحب) صيغة جمع والمراد زليخا ـ امرأة العزيز ـ فقط، ووجه المشابهة بينهما في ذلك أنّ زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الإكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك، وهو أن ينظرن إلى حُسن يوسف ويعذرنها في محبته، وأنّ عائشة أظهرت أنّ سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها كونه لا يُسمع المأمومين القراءة لبُكائه ومُرادها زيادة على ذلك وهو أن لا يتشاءم الناس به، وقد صرّحت هي بعد ذلك فقالت: «لقد راجعتُه وما حملني على كثرة مراجعته إلّا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجُلاً قام مقامه أبدًا..» الحديث... وبهذا التقرير يندفع إشكال من قال: إنّ صواحب يوسف لم يقع منهن إظهار يخالف ما في الباطن».

(٥) عند البخاري (٦٦٤، ٦٧٩، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٦، ٣٣٨٣، =

من الأحاديث التي أجمع على صحتها، فأغنى الاستدلال والتصحيح[١].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الشيرازي، الإسناد إلى محمّد ابن جبير بن مطعم، عن أبيه[٢] قال: [أتت][٣] النبيَّ ﷺ امرأةٌ فكلمته في شيء، فأمرها أن ترجع إليه. قالت: يا رسول الله ! أرأيت إن رجعت فلم أجدك؟ ـ كأنها تعني الموت ـ، قال: «**إن لم تجديني فأتي أبا بكر**»[٤].

أخرجاه[٥] في الصحيحين[٦].

أخبرنا أبو[٧] علي الشافعي بمكة، الإسناد إلى ربعي بن حراش[٨]، عن حذيفة أن رسول الله ﷺ قال: «**اقتدوا باللَّذَين من**

---

= ٧٣٠٣)، وأحمد (٦/ ٩٦، ١٥٩)، ومالك في «الموطأ» (١/ ١٧٠)، والترمذي (٣٦٧٢)، والنسائي (٢/ ٩٩) مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر، ط. الأولى ١٣٨٣هـ، وابن ماجه (١٢٣٢)، وابن أبي عاصم (١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٤، ١١٦٧)، وغيرهم.
وانظر الكلام على كثير من روايات الحديث في: «فتح الباري» (٢/ ١٨١ ـ ١٨٢).

(١) كذا في الأصل، وفي (س): «فأغنى الاستدلال والصحيح».
(٢) تقدمت ترجمته (ص٥٤٤).
(٣) الزيادة ساقطة من النسختين، أضفتُها من «صحيح البخاري» ليستقيم الكلام.
(٤) أخرجه عن المؤلف الجورقاني في كتاب «الأباطيل والمناكير» (١/ ١٣٩).
(٥) في (س): «إخراجه».
(٦) البخاري (٧٢٢٠)، ومسلم (٢٣٨٦).
(٧) «أبو»: ساقطة في (س).
(٨) رِبْعِيّ بن حِرَاش: أبو مريم العَبْسي، الكوفي، ثقة عابد مخضرم. مات سنة ١٠٠هـ، وقيل غير ذلك. روى له الجماعة.
«تقريب التهذيب» (١٨٨٩).

**بعدي أبي[1] بكر وعمر»[2].**

صحة خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه

فعلى[3] الآيات والأخبار الصحيحة من النص والإجماع اعتمد[4] أهل السنة في[5] خلافة أبي بكر، فلما صحت عندهم من هذين الوجهين صحَّ عندهم خلافة عمر[6] بالنص عليه من الخليفة المجمع عليه[7].

أخبرنا القاضي أبو منصور الأصفهاني[8]، الإسناد إلى أبي وائل، عن مسروق قال: «لما حضرت أبا[9] بكر الوفاةُ أرسل إلى عائشة فدعاها، فلما دخلت عليه قالت: هذا كما قال الأول:

* إذا حشرجت يومًا وضاق بها الصدر *

---

(١) في (س): «أبو».
(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٦٢)، وابن ماجه (٩٧)، والإمام أحمد (٥/ ٣٨٢)، وابن أبي عاصم (١١٤٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٢١٩٣)، والحاكم (٣/ ٧٥) وصححه، ووافقه الذهبي، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٨٣). وصححه الألباني في تعليقه على «السنة» لابن أبي عاصم.
(٣) بعدها كلمة صغيرة مطموسة في الأصل لعلها: «هذه».
(٤) في (س): «اعتمدوا». (٥) «في»: سقطت في (س).
(٦) في (س) بدلها: «الأمر».
(٧) سيأتي نقل كلام بعض أهل السنة عن ذلك.
(٨) هو محمّد بن محمّد بن علي، أبو منصور الأصفهاني. مقدمة «الذخيرة» (١/ ٨٢).
(٩) في الأصل: «أبو»، وهو لحن.
(١٠) هذا عجز بيت لحاتم الطائي، وصدره.
* لعمرك ما يُغني الثراء عن الفتى *
انظر: «ديوان حاتم الطائي» (ص٥٠) دار صادر ـ بيروت ١٤٠١هـ، «بهجة المجالس وأنس المجالس» لابن عبد البر (١/ ١٩٧ و ٢/ ٣٦٨)، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، لبنان.

فقال أبو بكر: ألا تقولين كما قال الله ﷻ: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ﴾(١)؟ ثم قال: إني إن كنت عليك كلًّا فإن شئت فخذي منه قطاعًا أو قطاعين ثم أجعله في الميراث، فإنما يرثني أنت وأخوك. قال(٢): ففعلت. قالت: ثم دعا بصحيفة فكتب، فلما فرغ قال: اللهمَّ إنك تعلم أني لو آلو ولم آلُ. قالت: فأيست عند ذلك من طلحة(٣)، وكنت أحدث نفسي لعله يستخلفه. قالت: فأرسل بالصحيفة إلى عمر، ثم قال: يا بنية! إذا أنا مت فانظري ما زاد في مالي منذ دخلنا في هذه الإمارة فردِّيه إلى الخليفة(٤) بعدي، فإني كنت أتحاشاها بجهدي، إلا ما كان يصيبني وركها ولحمها. فلما توفي نظرنا في ماله فوجدناه زاد ناضحًا وجاريةً كانت تحمل بنتًا له، فأرسل بهما إلى عمر.

فأخبرني جرير(٥)(٦) أنهما لما أتى بهما عمر أرسل عينيه، ثم قال: يرحم الله أبا بكر! لقد أتعب من بعده إتعابًا شديدًا(٧).

---

(١) سورة ق، الآية: ١٩.

(٢) في (س): «قالت».

(٣) طلحة: هو ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، أبو محمّد المدني، وهو المسمى طلحة الفياض، أحد العشرة المبشرين بالجنة، مشهور، استُشهد يوم الجمل سنة ٣٦هـ وهو ابن ٦٣ سنةً. «التقريب» (٣٠٤٤).

(٤) في (س) زيادة: «من».

(٥) في الأصل: «جريرًا»، والتصويب من (س).

(٦) جرير: هو ابن عبد الله البجلي. تقدمت ترجمته (ص٥١١).

(٧) أخرج هذا الأثر ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١٩٦)، والطبري في «التاريخ» (٣/ ٤٢٨).

أخبرنا أبو عيسى عبد الرحمن الكاتب[١]، الإسناد إلى قيس بن أبي حازم[٢] قال: «خرج علينا عمر ومعه شديد مولى أبي بكر[٣]، فقال: أيها الناس ! اسمعوا قول خليفة رسول الله ﷺ: إني قد رضيت لكم عمر فبايعوه»[٤].

أخبرنا أبو بكر الخطيب[٥]، الإسناد إلى عطاء بن مسلم[٦]، عن الأعمش[٧] قال: «قيل لابن أبزى[٨]: أتجيز شهادة من يَشْتِمُ أبا بكر

(١) عبد الرحمن الكاتب: روى عنه المؤلف أيضًا في كتابه «صفوة التصوف» (ص٢٤٤ ـ ٣١٢)، ولم أقف له على ترجمة.

(٢) تقدمت ترجمته (ص٥١١).

(٣) شديد مولى أبي بكر الصِّدِّيق: له إدراك، وكان هو الذي أحضر عهد عُمر رضي الله عنه بعد موت أبي بكر رضي الله عنه. «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣/ ٣٨١).

(٤) أخرجه لوين في «جُزئه» (رقم٥٠) بلفظه، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٤٣٤ رقم٣٧٠٥٧) بنحوه، وأحمد في «المسند» (١/ ٣٧).

(٥) تقدم ذكره (ص٣٧٨).

(٦) عطاء بن مسلم: هو الخفَّاف، أبو مخلد الكوفي، نزيل حلب. صدوق يخطئ كثيرًا، كان رجُلاً صالحًا دَفن كتُبه ثم روى من حفظه فوهم. مات سنة ١٩٠هـ. روى له النسائي وابن ماجه.
«تهذيب التهذيب» (٧/ ٢١١ ـ ٢١٢)، «التقريب» (٤٦٣٢).

(٧) الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمّد الكوفي، ثقة حافظ، عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلِّس. مات سنة ١٤٧هـ أو ١٤٨هـ، وكان مولده أول سنة ٦١هـ. روى له الجماعة. «التقريب» (٢٦٣٠).

(٨) هو عبد الرحمن بن أَبْزَى، الخُزاعي مولاهم، صحابي صغير، وكان في عهد عمر رجُلاً، وكان على خُراسان لعليّ. روى له الجماعة. «التقريب» (٣٨١٨).

وعمر؟ فقال: لا، ولكني ضارب عنقه»(١).

---

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وإنما وجدته بلفظ قريب منه: أخرجه أبو عبد الله محمّد بن عبد الواحد المقدسي في كتاب «النهي عن سب الأصحاب» (ص٢٣) عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال: قلت لأبي: ما تقول في رجل سبَّ أبا بكر؟ قال: يُقتل. قلت: سب عمر؟ قال: يُقتل.

ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى تفصيل في مسألة سبّ الصحابة رضي الله تعالى عنهم ختم به كتابه «الصارم المسلول» (ص٥٨٦ ـ ٥٨٧) ـ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٣٩٨هـ ـ قال فيه ما نصّه:

«وأما من سبّهم سبًّا لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم ـ مثل وصف بعضهم بالبخل، أو الجُبن، أو قلة العلم، أو عدم الزّهد، ونحو ذلك ـ فهذا هو الذي يستحقّ التأديب والتعزير، ولا نحكم بكُفره بمجرَّد ذلك، وعلى هذا يُحمل كلام من لم يكفِّرْهم من أهل العلم.

وأما من لَعَن وقَبَّح مُطلقًا فهذا محلّ الخلاف فيهم؛ لتردُّد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد. وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدُّوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلّا نَفَرًا قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفسًا، أو أنهم فسقوا عامَّتهم: فهذا لا ريب أيضًا في كُفره؛ لأنه مكذِّبٌ لما نصّه القرآن في غير موضع؛ من الرِّضى عنهم، والثناء عليهم، بل مَنْ يشُكّ في كُفر مثل هذا فإنّ كُفره متعيِّن، فإنّ مضمون هذه المقالة أنّ نَقَلة الكتاب والسُّنة كفار أو فُسَّاق! وأنّ هذه الآية ـ التي هي: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وخيرُها هو القَرْن الأول ـ كان عامتُهم كفارًا أو فُسَّاقًا! ومضمونها أنّ هذه الأمة شرُّ الأمم! وأنّ سابقي هذه الأمة هم شرارُها!

وكُفر هذا مما يُعلم بالاضطرار من دين الإسلام، ولهذا تجد عامة من ظهر عليه شيء من هذه الأقوال فإنه يتبيَّن أنه زِنديق، وعامة الزنادقة إنما يستترون بمذهبهم، وقد ظهرت فيهم مَثُلات، وتواتر النقل بأن وجوههم تُمْسَخُ خنازير في المحيا والممات، وجمع العلماء ما بلغهم في =

٨١ ـ وعُثْمَانُ ذُو(١) النُّورَيْنِ(٢) تَالٍ وِبَعْدَهُ
عَلِيٌّ أَبُو السِّبْطَيْنِ(٣) أَفْضَلُ مَنْ غَبَرْ(٤)

ثم جعلها عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعد موته شورى إلى ستة نفر(٥).

أمر الخلافة بعد عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

كما أخبرناه أبو محمّد أحمد بن علي العدل(٦)، الإسناد إلى عمرو(٧) بن ميمون، عن عمر أنه قال: «ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ». ثم سمى

---

= ذلك، وممن صنَّف فيه الحافظ الصالح أبو عبد الله محمّد بن عبد الواحد المقدسي كتابه في «النهي عن سب الأصحاب وما جاء فيه من الإثم والعقاب».
وبالجملة؛ فمن أصناف السابَّة مَنْ لا ريب في كُفره، ومنهم من لا يُحكم بكفره، ومنهم من تردَّد فيه، وليس هذا موضع الاستقصاء في ذلك، وإنما ذكرنا هذه المسائل لأنها من تمام الكلام في المسألة التي قصدنا لها» اهـ.

(١) في الأصل: «ذي»، والمثبت من (س).
(٢) لُقِّب بذي النورين لأنه تزوَّج رقيَّة بنت رسول الله ﷺ، ثم لما ماتت تزوَّج أختها أم كُلثُوم. انظر: «الإصابة» (٤/ ٤٥٦).
(٣) الأسباط خاصة: الأولاد، وقيل: أولاد الأولاد، وقيل: أولاد البنات. «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٣٣٤).
(٤) قوله: «من غبر» مخروم في (س). وغَبَرَ غُبورًا: مكث وذهب، ضِدٌّ، وهو غابر من غُبَّر ـ كَرُكَّع ـ، وغُبْرُ الشيء ـ بالضم ـ: بقيته، كغُبَّرِه. «القاموس المحيط» (٢/ ١٠٢).
(٥) أخرج قصة مقتل عمر وتولية عثمان الخلافة: البخاري في «صحيحه» (٣٧٠٠).
(٦) أحمد بن علي، أبو محمّد: لم يتبين لي من هو.
(٧) في (س): «عمر»، وهو خطأ.

عثمان[١]، وعليًّا[٢]، وطلحة، والزبير[٣] [٤]، وعبد الرحمن بن عوف[٥]، وسعد بن أبي وقاص.

ثبوت بيعة عثمان ذي النورين رضي الله عنه

فأجمع أهل الشورى على عثمان فبايعوا له، وبايع له المسلمون، فولي الخلافة بإجماع المسلمين عليه، ثم أجمع المسلمون بعد قتل عثمان ـ رضوان الله عليه ـ على علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٦]، وهذه مسألة اتفاق لم يخالف فيها فنستدل[٧] على صحتها[٨].

---

(١) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أبو ليلى، أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأوّلين، والخلفاء الأربعة الراشدين، والعشرة المبشَّرين، استُشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة ٣٥هـ، وكانت خلافتُه اثنتي عشرة سنةً، وعمره ثمانون، وقيل أكثر وقيل أقل. «التقريب» (٤٥٣٥).

(٢) في المخطوطتين: «علي»، وهو لحن.

(٣) قوله: «والزبير» مطموس في (س).

(٤) والزبير هو ابن العوام بن خُويلد بن أسد بن عبد العُزى بن قُصي بن كلاب، أبو عبد الله القُرشي، الأسدي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. قُتل سنة ٣٦هـ بعد مُنصرفه من وقعة الجمل. «التقريب» (٢٠١٤).

(٥) عبد الرحمن بن عوف: بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة القرشي، الزهري، أحد العشرة، أسلم قديمًا، ومناقبه شهيرة. مات سنة ٣٢هـ، وقيل غير ذلك. «التقريب» (٣٩٩٩).

(٦) نقل هذا الإجماع الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (٢/ ٧٥٣)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٣١).

(٧) في (س): «ويستدل».

(٨) قال الإمام الصابوني رحمه الله تعالى: «ويُثبت أصحاب الحديث خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ باختيار الصحابة واتفاقهم عليه ... ثم خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه باستخلاف أبي بكر رضي الله عنه =

الخلافة بعد عثمان رضي الله عنه

فلما قُتِلَ رضوان الله عليه جعلها شورى بين المسلمين، ولم ينص على أحد.

## ٨٢ ـ فَهُمْ خُلَفَاءُ اللَّهِ بَعْدَ نَبِيِّهِ
## سَفِينَةُ يَرْوِيهِ مِنَ الصَّادِقِ الخَبَر

أخبرنا أبو محمّد الخطيب، الإسناد إلى سعيد بن جمهان(١) (٢)، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ(٣) يقول: «الخلافة

= إياه، واتفاق الصحابة عليه بعده ... ثم خلافة عثمان رضي الله عنه بإجماع أهل الشورى وإجماع الأصحاب كافة ورضاهم به حتى جُعل الأمر إليه. ثم خلافة عليّ رضي الله عنه ببيعة الصحابة إياه، عرفه ورآه كل منهم رضي الله عنهم أحقّ الخلق وأولاهم في ذلك الوقت بالخلافة، ولم يستجيزوا عصيانه وخلافه.

فكان هؤلاء الأربعة الخلفاء الراشدين الذين نصر الله بهم الدين، وقهر وقسر بمكانهم الملحدين وقوّى بمكانهم الإسلام، ورفع في أيامهم للحق الأعلام، ونوَّر بضيائهم ونورهم وبهائهم الظلام، وحقق بخلافتهم وعده السابق في قوله عز وجل: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥]، وفي قوله: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩]». «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (ص٢٩٠ ـ ٢٩٢) باختصار.

(١) في الأصل و(س): «جمهاني». والتصويب من «التقريب».

(٢) سعيد بن جُمْهَان ـ بضم الجيم وإسكان الميم ـ، الأسلمي، أبو حفص البصري، صدوق له أفراد. مات سنة ١٣٦هـ. روى له أصحاب السنن. «تقريب التهذيب» (٢٢٩٢).

(٣) سفينة مولى رسول الله ﷺ، أبو عبد الرحمن، يقال: اسمه مهران أو غير ذلك فلُقِّب سفينة لكونه حمل شيئًا كثيرًا في السفر، مشهور له أحاديث. روى له مسلم والأربعة. «تقريب التهذيب» (٢٤٧١).

الخلافة الراشدة ثلاثون سنة

ثلاثون سنة، ثم تكون[(١)] ملكًا. ثم قال: أمسكْ؛ خلافةُ أبي بكر سنتين، وعمر عشرًا، وعثمان ثلاثة عشر[(٢)]، وعلي ستًّا»[(٣)].

هذا حديث رواه العوَّام بن حوشب[(٤)]، وحشرج بن نُباتة[(٥)]، ويحيى بن طلحة[(٦)]، وعبد الوارث بن سعيد[(٧)]؛ كل منهم رواه بإسناده كذلك.

**٨٣ ـ وَأُثْبِتُ أَنَّ الفَضْلَ بَعْدَ الَّذِي[(٨)] مَضَتْ**
**رِوَايَاتُنَا[(٩)] فِيهِمْ لَفِي سِتَّةٍ أُخَر**

---

(١) في (س): «يكون».

(٢) في (س): «ثلاث عشر»، وهو لحن.

(٣) أخرجه الإمام أحمد (٥/ ٢٢٠)، والترمذي (٤/ ٥٠٣) وقال: حديث حسن. وكذا حسنه الحافظ ابن حجر كما في «موافقة الخُبْر الخَبَر» (١/ ١٤١ ـ ١٤٢)، وصححه الشيخ الألباني في تخريج «السنة» لابن أبي عاصم (٢/ ٥٦٤).

**تنبيه**: تمام الثلاثين سنةً تكون بأيام الحسن بن عليّ التي كانت بعد عليّ وقبل معاوية ـ رضي الله عنهم ـ، أشار إلى ذلك ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٢١٢).

(٤) العوام بن حوشب: هو ابن يزيد الشيباني، أبو عيسى الواسطي، ثقة ثبت فاضل. مات سنة ١٤٨هـ. روى له الجماعة. «التقريب» (٥٢٤٦).

(٥) حشرج بن نُباتة: هو الأشجعي، أبو مكرم الواسطي أو الكوفي، صدوق يهم. روى له الترمذي. «التقريب» (١٣٧٢).

(٦) يحيى بن طلحة البصري، سمع جده لأمه: سعيد بن جمهان. «التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ٢٨٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ١٦٠)، «لسان الميزان» (٦/ ٢٦٣).

(٧) عبد الوارث بن سعيد: هو ابن ذكوان العنبري مولاهم، أبو عبيدة التَّنُّوري، البصري، ثقة ثبت رُمي بالقدر ولم يثبت عنه. مات سنة ١٨٠هـ. روى له الجماعة. «التقريب» (٤٢٧٩).

(٨) «الذي»: ساقطة في (س).

(٩) في (س): «روايتنا».

أفضل الأمة بعد الخلفاء الأربعة

## ٨٤ ـ سَعِيدٌ وسَعْدٌ وابنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةٌ وَعَامِرُ فِهْرٍ وَالزُّبَيْرُ الَّذِي نَصَر

أخبرنا أبو الحسين أحمد البزاز، الإسناد إلى عكرمة، عن ابن عباس[(١)] قال: «كان رسول الله ﷺ على حراء فتزلزل الجبل،[(٢)] فقال رسول الله ﷺ: «[......................][(٣)] **فما عليك إلّا نبيّ وصديق أو شهيد**»[(٤)]. وعليه رسول الله ﷺ [......................][(٥)] [(٦)]،

---

(١) في (س): «ابن العباس».

(٢) من هنا إلى قوله: «وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل» ساقط في (س).

(٣) موضع النقاط مطموس في الأصل، وفي بعض مصادر التخريج: «اسكن حراء».

(٤) الحديث من رواية ابن عباس عند أبي يعلى في «المسند» (٢٤٤٥)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٢٥٩). وجاء من رواية أبي هريرة: رواه مسلم في «صحيحه» (٤/ ١٨٨٠ رقم٢٤١٧)، وأوله: «اهدأ، فما عليك إلّا نبي أو صدِّيق أو شهيد».
والللفظ الآخر عند مسلم: «اسكن حراء فما عليك إلّا نبي أو صديق أو شهيد» وعليه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم.
ومن رواية سعيد بن زيد أخرجه الإمام أحمد (١/ ١٨٨).
ومن رواية عثمان بن عفان عند الإمام أحمد أيضًا (١/ ٥٩)، والدارقطني في «السنن» (٤/ ١٩٦) تحقيق: عبد الله هاشم يماني، دار المحاسن ـ القاهرة ١٣٨٦هـ.
ومن رواية أنس عند الإمام أحمد كذلك (٣/ ١١٢).

(٥) موضع النقاط مطموس في الأصل، وفي مصادر التخريج: «وأبو بكر وعمر».

(٦) أقحم في النسختين هنا: «فما عليك إلا نبي»، ولعله انتقال نظر من النساخ، والله أعلم.

وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل»[١] [٢].

فضل معاوية خال المؤمنين رضي الله عنه وثبوت خلافته

**٨٥ ـ وأُثْبِتُ مِن بَعْدِ الخِلافَةِ بَيْعَةً**
**لِخَالِ جَمِيعِ المُؤْمِنِينَ الَّذِي خَبَر**

**٨٦ ـ مُعَاوِيَةَ المَنْعُوتِ بِالحِلْمِ وَالسَّخَا[٣]**
**أَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ لِلوَحْيِ وَالزُّبُر**

**٨٧ ـ بِإِجماعِ[٤] أَهلِ الحَلِّ وَالعَقْدِ مِنْهُمُ**
**فَلَسْتُ بِقَوَّالٍ بِقَوْلِ الَّذِي نَفَر**

اعلم أنَّ معاوية[٥] ........................................

---

(١) سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل العدوي، أبو الأعور، أحد العشرة المبشرين بالجنة. مات سنة ٥٠هـ أو بعدها بسنة أو سنتين. «التقريب» (٢٣٢٧).

(٢) قال الإمام إسماعيل بن يحيى المُزني في رسالته «شرح السنة» بعدما ذكر فضل الخلفاء الأربعة رضي الله تعالى عنهم: «ثم الباقين من العشرة الذين أوجب لهم رسول الله ﷺ الجنة، ونخلص لكل رجل منهم من المحبَّة بقدر الذي أوجب لهم رسول الله ﷺ من التفضيل، ثم لسائر أصحابه من بعدهم رضي الله عنهم أجمعين». «شرح السنة» (ص٨٦) تحقيق: جمال عزون، دار ابن حزم للنشر والتوزيع ـ الرياض، ط. الأولى ١٤٢٠هـ.

(٣) انظر عن حلم معاوية رضي الله عنه وسخائه: «السنة» لأبي بكر الخلال (٢/ ٤٤٢ ـ ٤٤٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٩٦ ـ ٤٦٢) ط. د. عبد الله التركي.

(٤) في (س): «وجماع»!

(٥) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية القُرشي الأموي، أبو عبد الرحمن، أمير المؤمنين، أسلم قبل الفتح، صحب النبي ﷺ =

خال المؤمنين(١)، ..........................................

= وكتب الوحي، وكان حليمًا وقورًا. مات في رجب سنة ٦٠هـ على الصحيح وقد قارب الثمانين سنةً. «الإصابة» (٦/ ١٥١ ـ ١٥٥)، «التقريب» (٦٨٠٦).

وانظر ما كتب عن معاوية رضي الله عنه: «سؤال في معاوية بن أبي سفيان» لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق: صلاح الدين المنجد، «معاوية بن أبي سفيان» جمع/ محمد مال الله انتقاء من كلام شيخ الإسلام في «منهاج السنة»، كتاب للقاضي أبي يعلى يأتي ذكره في الحاشية التي بعد هذه.

(١) خال المؤمنين: لأنه أخو أم المؤمنين حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله تعالى عنهم أجمعين. وقد روي ذلك عن ابن عباس، كما ذكره الآجري في «كتاب الشريعة» (٥/ ٢٤٤٣)، إلا أنّ إسناده لا يصح، فيه محمّد بن السائب الكلبي وخارجة بن مصعب، وكلاهما متروك.

ولكن اشتهر عند أهل العلم إطلاق «خال المؤمنين» على معاوية رضي الله تعالى عنه.

قال الإمام أحمد: «أقول: معاوية خال المؤمنين، وابن عمر خال المؤمنين». أخرجه الخلال في «السنة» (٢/ ٤٣٣ ـ ٦٥٧).

بل قال أبو بكر المروذي: سمعت هارون بن عبد الله يقول لأبي عبد الله: جاءني كتاب من الرَّقَّة أنّ قومًا قالوا: لا نقول معاوية خال المؤمنين! فغضب وقال: «ما اعتراضهم في هذا الموضع؟! يُجفَون حتى يتوبوا». أخرجه الخلال في «السنة» (٢/ ٤٣٢ ـ ٦٥٨).

والناظر في صنيع كتب التراجم أو في كتب العقائد يرى اشتهار إطلاق «خال المؤمنين» على معاوية رضي الله تعالى عنه. فمن ذلك على سبيل المثال: «الإبانة الصغرى» لابن بطة العكبري (ص٢٧٢) تحقيق: رضا معطي، دار الفضيلة ـ مكة المكرمة، ط. الأولى ١٤٠٤هـ، «طبقات فقهاء اليمن» لعمر بن علي بن سمرة الجعدي (ص٤٧) تحقيق: فؤاد سيد، دار القلم ـ بيروت، «البداية والنهاية» (١١/ ١٤٦) طبعة دار هجر.

وللقاضي أبي يعلى مبحث مستقلّ في معنى خؤولة معاوية للمؤمنين =

وكاتب الوحي المبين(١) (٢)، المنزل من عند رب العالمين، على رسوله محمّد الأمين، صلوات الله(٣) عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

(٤)روى عنه جماعة من الصحابة(٥)، توفي سنة ستين من الهجرة في رجب.

اعلم ـ أحسن الله لنا ولك ـ أنَّ الاعتماد في خلافته رضي الله عنه على(٦) ما فعله الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه(٧)؛ لأنه كان أكبر

---

= ألحقه بكتابه «تنزيه خال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان من الظلم والفسق في مطالبته بدم أمير المؤمنين عثمان»، تحقيق: أبي عبد الله الأثري، دار النبلاء ـ عمان، الناشر: مكتبة الرشد ناشرون ـ الرياض، ط. الأولى ١٤٢٢هـ.

(١) «المبين»: ساقطة في (س).

(٢) في «صحيح مسلم» أنّ أبا سفيان طلب من النبي ﷺ أن يجعل معاوية كاتبًا بين يديه، فقال: «نعم». كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي سفيان ابن حرب رضي الله عنه.
وانظر كتاب: «كُتَّاب النبي ﷺ»، تأليف الدكتور محمد مصطفى الأعظمي (ص١٠٥-١٠٧) المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط. الثانية ١٣٩٨هـ.

(٣) في (س) زيادة: «وسلامه».

(٤) في (س) زيادة واو.

(٥) منهم: ابن عباس، وجرير بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري، والنعمان بن بشير، وابن الزبير، وأبو ذرّ الغفاري، وأبو أمامة سهل بن حُنيف، ومعاوية بن حديج.
انظر: «تهذيب الكمال» (٧/ ١٥٣)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ١٢٠).

(٦) «على»: ساقطة في (س).

(٧) الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمّد الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانتُه، وقد صحبه وحفظ عنه. وُلد سنة ثلاث من الهجرة، ومات شهيدًا بالسمّ سنة ٤٩هـ وهو ابن ٤٧ سنةً. وقيل: بل مات سنة ٥٠هـ، وقيل: بعدها.
«الإصابة» (٢/ ٦٨ ـ ٧٤)، «التقريب» (١٢٧٠).

أولاد علي، وأجمع أصحاب أبيه عليه بعده، فسار إلى معاوية بالجيوش، فلما نظر في عاقبة الأمر وما يؤول إليه خلع نفسه وسلَّم الأمر إلى معاوية وبايع له، فصار ذلك إجماعًا صحيحًا من غير تأويل ولا قتال(١)، وكان هذا الفعل من الحسن رضي الله عنه أحد ما استدل به المسلمون على صحة نبوة محمد ﷺ؛ لأنه أخبر عمَّا يكون فكان كما قال، وذلك قوله ﷺ: «**إنَّ ابني هذا سيِّد، وعسى الله تعالى أن يصلح به بين فئتين من المسلمين**»(٢) (٣).

ثم إنَّ فضائل معاوية ومناقبه مجموعة عند أهل العلم في أجزاء(٤)، إلّا أنّا(٥) أوردنا هاهنا ما تقوم به الحجة على المخالف، ولما ظهر اليوم من الخلاف بين العوام في ذلك، والله يعصمنا من الخطأ والزلل بمنه ورأفته(٦).

---

(١) وهو ما سماه المؤرِّخون: عام الجماعة. وانظر الخبر في: «صحيح البخاري»، كتاب الصلح (حديث ٢٧٠٤)، وفي كتاب الفتن (حديث ٧١٠٩)، «المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ١٨٣)، «تهذيب تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤/ ٢٢٣)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٢٦٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلح من «صحيحه» (٢٧٠٤).

(٣) من أول شرح البيت (رقم٨٧) إلى هذا الموضع نقله الجورقاني ـ تلميذ المؤلف ابن طاهر ـ بنصِّه في «الأباطيل والمناكير» (١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٨) في كلام طويل ولم يعزُه لشيخه ابن طاهر.

(٤) من ذلك تصنيف القاضي أبي يعلى (ت ٤٥٨هـ) المسمى: «تنزيه خال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه من الظلم والفسق في مطالبته بدم أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه».

(٥) قوله: «إلّا أنّا» ليس في (س).

(٦) ويحسن هنا إيراد قول الربيع بن نافع رحمه الله تعالى: «معاوية بن أبي سفيان ستر أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا كُشف الستر اجترأ ما =

# فصل

الخلاف في يزيد بن معاوية

وأما يزيد بن معاوية(١) فإن الناس اختلفوا في أمره على أربعة أوجه:

---

= وراءَه». «تاريخ بغداد» (١/ ٢٠٩).

**فائدة:** قال الحافظ ابن طاهر رحمه الله تعالى: «ولما دخلتُ جُرجان قرئ هذا الحديث: [إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه] في جملة كتاب «الكامل» لابن عدي رحمه الله على أبي القاسم الإسماعيلي، وكان في المجلس جماعة من الرافضة، فقرأ القارئ: «إذا رأيتم معاوية [على منبري] فاقبلوه» بالباء المعجمة بواحدة من تحت، فقال بعض الغاوية: إنما روي بالتاء المعجمة باثنتين! فقال: معاذ الله أنّ الأمة خالفت أمر نبيِّها ﷺ، على أنّ الحديث موضوع مطَّرح، وقال: والله ما رأيتُ تصحيفًا أحسن من هذا! «تذكرة الموضوعات» (ص٣٥).

وتكلم ابن طاهر رحمه الله تعالى على الحديث في موضع آخر فقال: «وهذا اللفظ مع بُطلانه قد قُرئ بالمعجمة الواحدة من تحتها ـ يعني: فاقبلوه ـ ولا يصح أيضًا، وهو أقرب إلى العقل. ولأن الأمة رأوه يخطب على منبر النبي ﷺ ولم يُنكروا ذلك عليه، ولا يجوز أن يقال: إنّ الصحابة ارتدَّت بعد نبيِّها ﷺ وخالفت أمره، نعوذ بالله من الخذلان والكذب على رسول الله ﷺ». «ذخيرة الحفاظ» (١/ ٣٢٢).

(١) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، أبو خالد، ولي الخلافة سنة ٦٠هـ، ومات قبل المائة سنة ٦٤هـ ولم يكمل الأربعين. قال الحافظ ابن حجر: ليس بأهل أن يُروى عنه. «التقريب» (٧٨٢٩).

وقد كثر الكلام في يزيد بن معاوية، وافترق الناس فيه على أقوال كما ذكر المصنِّف رحمه الله تعالى، وأقرب هذه الأقوال إلى الحقّ والصواب =

أولها: المدح والثناء والترحم؛ لأنه ولي الخلافة مدة سنتين ونصف، وأقام للمسلمين في تلك المدة الأحكام والحج والجهاد، وغير ذلك مما يفعله الأئمة.

والثاني: السكوت عنه؛ لما جرى في أيامه، وإنزاله منزلة عصاة

---

= ـ والله أعلم ـ قول من قال: إننا لا نسبُّه ولا نحبُّه. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «الفتاوى» (٣/ ٣١٢) أنّ معتقد أهل السنة وأئمة الأمة على هذا القول.

وقال رحمه الله في «منهاج السنة» (٤/ ٥٤٩): «الناس في يزيد طرفان ووسط: قوم يعتقدون أنه كان من الصحابة أو من الخلفاء الراشدين المهديين، أو من الأنبياء ! وهذا كله باطل.

وقوم يعتقدون أنه كان كافرًا منافقًا في الباطن...

وكلا القولين باطل، يعلم بطلانه كل عاقل، فإنّ الرجل ملك من ملوك المسلمين، وخليفة من الخلفاء الملوك، لا هذا ولا هذا» اهـ باختصار يسير.

وقال في «الفتاوى» (٤/ ٤٧٥): «ولهذا كان المقتصدون من أئمة السلف يقولون في يزيد وأمثاله: إنا لا نسبُّهم ولا نحبهم، أي: لا نحب ما صدر منهم من الظلم» اهـ.

وقال فيها أيضًا (٣/ ٤١٣): «والصواب هو ما عليه الأئمة: من أنه لا يخص بمحبة ولا يُلعن، ومع هذا فإن كان فاسقًا أو ظالماً فالله يغفر للفاسق والظالم، لا سيما إذا أتى بحسنات عظيمة، وقد روى البخاري في «صحيحه» عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له»، وأول جيش غزاها كان أميرهم يزيد بن معاوية، وكان معه أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه» اهـ.

وقال الذهبي في «السير» (٤/ ٤٦): «ويزيد ممن لا نسبُّه ولا نحبه، وله نظراء من خلفاء الدولتين، وكذلك في ملوك النواحي، بل فيهم من هو شرٌّ منه» اهـ.

الموحِّدين، ولم يطلقوا(١) القول فيه بمدح ولا ذم.

والثالث: تناوله بالسَّبِّ والذم.

والرابع: إخراجه عن الملة.

فمن سلك الوجه الأول فإنه اعتبر ظاهر الأمر في أنه أمير المؤمنين الذي ألزمه الله طاعته، والذي سكت احترز عن الحالين من المدح والذم، والذي سبَّ وكفَّر فإنما سلك طريق التعصب والحمية لا غير.

**٨٨ ـ وَقَوْلِي فِي صَحْبِ الرَّسُولِ بِأَسْرِهِمْ**
**جَمِيلٌ(٢) خِلَافَ المَارِقِينَ ذَوِي الأَشَرِ(٣)**

فضل الصحابة وشريف منزلتهم رضي الله عنهم

قال الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾(٥).

---

(١) في (س): «يطلق».

(٢) وهذا معتقد أهل السنة جميعهم، فهم يحبُّون أصحاب النبي ﷺ، ولا يذكرونهم إلّا بالجميل، آحادًا أو مجتمعين. قال الإمام الطحاوي رحمه الله في «عقيدته» (ص٤٧٥ ـ بشرح أحمد شاكر):
«ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونُبغض من يُبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا نذكرهم إلّا بخير، وحبُّهم دين وإيمان وإحسان، وبُغضهم كُفر ونفاق وطُغيان».

(٣) موضع هذا البيت بياض في (س).
ومعنى الأَشَر: البطر. وقيل: أشدّ البطر. «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٥١).

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

وهذا وإن كان عامًّا فقد قيل: إنه ورد في الصحابة دون غيرهم.

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾(٢).

وقوله: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾(٣).

ولم ينزل الله آيةً تدل على سخطه عليهم بعد رضاه عنهم.

القطع برضا الله تعالى عن الصحابة رضي الله عنهم وعدم نسخ النصوص الدالة عليه

أخبرنا(٤) أبو بكر أحمد بن علي، الإسناد إلى حماد بن سلمة، عن أيوب السختياني قال: «من أحبَّ أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحبَّ عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحبَّ عثمان فقد استنار بنور الله، ومن أحبَّ عليًّا(٥) فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن قال الحسنى في أصحاب رسول الله ﷺ فقد برئ من النفاق»(٦).

---

(١) سورة الفتح، الآية: ١٨.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٠.

(٣) سورة الواقعة، الآيات: ١٠ ـ ١٢.

(٤) ساقطة في (س).

(٥) في (س): «علي».

(٦) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي زمنين في «أصول السنة» (ص٢٦٨ رقم١٨٩) ـ تحقيق: عبد الله بن محمد البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية ـ المدينة المنورة، ط. الأولى ١٤١٥هـ ـ بإسناده عن محمد بن مقاتل قال: قال أيوب السختياني .. فذكره بلفظه، إلا أنه قال: «فقد أخذ =

.........................................................

= بالعروة» بدل «فقد استمسك بالعروة»، ثم زاد في آخره: «ومن ينتقص أحدًا منهم أو يبغضه لشيء كان منه فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح، والخوف عليه أن لا يرفع له عمل إلى السماء حتى يحبهم جميعًا ويكون قلبُه لهم سليمًا».

وأخرجه اللالكائي في «شرح السنة» (٧/ ١٢٤٢ ـ ١٢٤٣ رقم٢٣٣٣) بإسناده بلفظ المصنف.

وقد أخرجاه جميعًا من طريق عمران بن موسى، عن عبد الصمد بن يزيد، نا محمّد بن مقاتل، عن حماد بن سلمة قال: قال أيوب.

وعمران بن موسى هو أبو موسى الطرسوسي، سُئل عنه أبو حاتم فقال: صدوق ثقة. «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٠٦).

وعبد الصمد بن يزيد البغدادي هو صاحب أو خادم الفضيل بن عياض، ويقال له: مردويه الصائغ، ترجم له ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٩٧٣) وذكر كلامًا فيه لابن معين ثم قال ابن عدي: أي ضعفه ابن معين. وانظر ترجمته أيضًا في: «تاريخ بغداد» (١١/ ٤٠).

ونقل ذلك الحافظ الذهبي في «الميزان» (٢/ ٦٢١)، وعنه ابن حجر في «اللسان» (٤/ ٢٣) لكنه بعدما نقل كلام ابن عدي الذي فهمه من كلام ابن معين قال متعقباً: وهذا الظن يخالف ما جاء عن ابن معين أنه سُئل عن مردويه الصائغ فقال: لا بأس به ليس ممن يكذب، ثم نقل ابن حجر عن الحسين بن فهم أنه قال عن مردويه الصائغ: كان ثقةً من أهل السنة والورع وقد كتب الناس عنه. اهـ مختصرًا من «لسان الميزان». وانظر أيضًا: «تاريخ بغداد» (١١/ ٤٠).

ومحمد بن مقاتل: هو أبو جعفر العباداني، صدوق عابد. «التقريب» (٦٣٦٠).

**تنبيه**: في إسناد ابن أبي زمنين ملحوظتان: **الأولى**: سقوط حماد بن سلمة من السند. **والثانية**: قوله «أبو عبد الصمد بن يزيد»، وصوابه: عبد الصمد بن يزيد، ولعل ذلك من سهو الطابع أو المحقق وفقهما الله. =

ضلال عقيدة الرافضة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم

٨٩ ـ [١]رَوَافِضُ أَعْدَاءُ الشَّرِيعَةِ وَصْفُهُمْ
عَنِ الصَّادِقِ المَبْعُوثِ فِي النَّاسِ مِن مُضَر

٩٠ ـ ...[٢] فِي كُتْبِ الشَّرِيعَةِ نَالَهُمْ
مِنَ اللهِ خِزْيٌ بِالأَصَايِلِ[٣] وَالسَّحَر

٩١ ـ لَهُمْ نَبَزٌ[٤] لا دَرَّ يَا صَاحِ دَرُّهُمْ
وَلا نَالَهُمْ خَيْرٌ وَلا فَاتَهُمْ خَطَر

أخبرنا أحمد بن محمد، الإسناد إلى زينب بنت علي[٥]، عن

---

= وجاء في إسناد اللالكائي عمران بن موسى الطرسوي، وصوابه: الطرسوسي، ولعل ذلك من سهو الطابع أو المحقق وفقهما الله تعالى.

(١) الأبيات الثلاثة الآتية ساقطة في (س).

(٢) كلمة مطموسة في الأصل لم يظهر من آخرها إلّا واو ونون، ولعلها: «يَلِغون»، كناية عن كذبهم وتشويههم لما ثبت في كتب الشريعة.

(٣) جمع أصيل، وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب، وفي التنزيل: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٥] .

(٤) النبز: اللقب، تسمية بالمصدر. وتنابزوا: نبز بعضهم بعضًا. «مختار الصحاح» (٢/ ٢٥٧).

(٥) لعلها زينب بنت علي بن أبي طالب. وقد ذكر الدولابي أنها روت عن أمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ غير شيء. «الذرية الطاهرة النبوية» لأبي البشر محمّد بن أحمد الدولابي (ص١١٩ـ١٢٠) تحقيق وتخريج: سعد المبارك الحسن، الدار السلفية ـ الكويت، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.
وُلدت قبل موت النبي ﷺ بخمس سنين، وتزوجت بابن عمها عبد الله بن جعفر فولدت له أولادًا. «الإصابة» (٤/ ٣٢١)، «أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام» لعمر رضا كحالة (٢/ ٩١) مؤسسة الرسالة ـ بيروت، دون تاريخ. =

فاطمة بنت محمّد[١] ﷺ وعليها[٢] قالت: «نظر النبيُّ ﷺ إلى علي رضي الله عنه فقال: «**هذا في الجنة، وإنَّ من شيعته[٣] قومًا يَلْفِظُون[٤] الإسلام لهم نبز[٥]** ..................................................................

= وإذا كانت أمها فاطمة ماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر فيكون عمرها عندئذ خمس سنين ونصفًا، ولهذا أعل الحديث بعدم سماعها من أمها، والله أعلم.

(١) فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، أم الحسن، سيّدة نساء العالمين، تزوّجها عليّ في السنة الثانية من الهجرة، وماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر وقد جاوزت العشرين بقليل، وكانت أول أهله لحوقًا به ﷺ. «الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٣ ـ ١٨٩٩)، «الإصابة» (٨/ ٥٣ ـ ٦٠)، «التقريب» (٨٧٤٩).

(٢) «وعليها»: ليست في (س).
**فائدة**: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولا تجوز الصلاة على غير الأنبياء إذا اتُّخذت شعارًا، وهو قول متوسّط بين من قال بالمنع مطلقًا ـ وهو قول طائفة من أصحابنا ـ، ومنهم من قال بالجواز مطلقًا ـ وهو منصوص أحمد ـ». «الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (ص١٠٤) اختيار أبي الحسن البعلي الدمشقي، أشرف على تصحيحه: عبد الرحمن محمود، منشورات المؤسسة السعيدية ـ الرياض.

(٣) أي أولياؤه وأنصاره. وأصل الشيعة الفرقة من الناس، وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكَّر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد.
وقد غلب هذا الاسم على كل من يزعُم أنه يتولى عليًّا رضي الله عنه وأهل بيته، حتى صار لهم اسمًا خاصًّا، فإذا قيل: فلان من الشيعة، عُرف أنه منهم. وفي مذهب الشيعة كذا، أي: عندهم. وتُجمع الشيعة على شِيَع، وأصلها المشايعة، وهي المتابعة والمطاوعة.
«النهاية في غريب الحديث» (٢/ ١٩، ٥/ ٥٢٠).

(٤) أي: يقذفون ويرمون. وقد لفظَ الشيءَ يلفِظُه لفظًا، إذا رماه. انظر: «النهاية» (٤/ ٢٦٠).

(٥) في الأصل: «نبر» بالراء، وهو تصحيف.

يسمَّون الرافضة(١)، من لَقِيَهُم فليقتلهم فإنهم مشركون»(٢).

---

(١) الرافضة: هم الشيعة الاثنا عشرية، ويقال لهم: الإمامية، والجعفرية. وسُمُّوا رافضة لرفضهم إمامة الشيخين أبي بكر وعمر ﷺ. وصحّح شيخ الإسلام أنّ أول ما أطلق عليهم هذا اللقب (الرافضة) لما رفضوا إمامة زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عند ظهوره بالكوفة أيام هشام بن عبد الملك.

وهذه الطائفة تسلك مسلك المعتزلة في عقائدها، وتنفرد بعقائد وآراء في الإمامة، والصحابة، والقول بالرَّجعة، والغَيبة، وغيرها .. ولها مصادر خاصة تتلقّى منها عقائدها الضالة المنحرفة، وتنقسم إلى عدة فرق، ذكر منها أبو الحسن الأشعري أربعًا وعشرين فرقة.

انظر: «مقالات الإسلاميين» (١/ ٨٨ ـ ٨٩، ١٣٧)، «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٢٠٩ـ بهامش الفصل لابن حزم)، «منهاج السنة» لابن تيمية (١/ ٣٤ ـ ٣٦)، «مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة»، د. ناصر بن عبد الله القفاري (١/ ١٧١ ـ ١٧٣) دار طيبة للنشر، ط. الأولى ١٤١٢هـ.

(٢) أورده المؤلف في كتابه «تذكرة الموضوعات» (ص١٣٢ رقم٩٢٤) دون قوله: «ومن لقيهم فليقتلهم فإنهم مشركون»، ثم قال: فيه تليد بن سليمان، تركه ابن معين. ومن طريق تليد أخرجه الخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ٤٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٥٩)، وذكره ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥) في ترجمة تليد، وكذلك الذهبي في «الميزان» (١/ ٣٥٨) في ترجمة تليد.

قال ابن الجوزي بعد سياقه: هذا لا يصح عن رسول الله ﷺ. قال أحمد ويحيى بن معين: تليد كذّاب. اهـ.

وقال ابن حبان: وكان ـ تليد ـ رافضيًّا يشتم أصحاب محمّد ﷺ، وروى في فضائل أهل البيت عجائب، وقد حمل عليه يحيى بن معين حملاً شديدًا وأمر بتركه. =

قلت: هذه الأحاديث الواردة في هذا المعنى مع ما لم نذكره منها(١)، وإن كان في أسانيدها بعض المقال فإنَّ نص القرآن يدل على

= ونقل الذهبي في «الميزان» عن أبي داود أنه قال عن تليد: رافضي يشتم أبا بكر وعمر. وفي لفظ: خبيث.

وذكر الحديث ابن حجر في «المطالب العالية» (٣/ ٩٤ ـ ٩٥) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع عباس أحمد الباز ـ مكة المكرمة.

وأخرجه عن فاطمة رضي الله عنها: الطبراني ـ كما عزاه إليه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٢) وقال: رجاله ثقات إلّا أنّ زينب لم تسمع من فاطمة، ولم يعلّه رحمه الله بتليد هذا ـ.

وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٦٥ رقم ٢٥٥) وقال: لا يصح.

وللحديث شواهد عند ابن أبي عاصم (٩٨٠)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٧٢) من حديث علي، ومن حديث ابن عباس أيضًا. وضعّف أسانيدها الألباني في تعليقه على «السنة».

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» (١/ ٣٦) أنّ الأحاديث المرفوعة التي فيها لفظ (الرافضة) مكذوبة؛ لأنّ هذا اللفظ إنما حدث بعد العشرين ومائة في أواخر خلافة هشام بن عبد الملك، فيكون هذا الحديث أحدَها على هذه القاعدة، والله أعلم.

(١) ومن ذلك ما أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٥٧ ـ ١٦٢) ـ بمثل الحديث الذي أورده المؤلف عن فاطمة ـ أخرجه عن علي وابن عباس وأم سلمة، وضعَّف أسانيدها.

فأما حديث علي فأخرجه من طريق سوار الهمداني عن محمّد بن جحادة عن الشعبي عن علي، ثم قال: فيه سوار الهمداني، قال أحمد ويحيى والنسائي: متروك.

وأما حديث ابن عباس فأخرجه من طريق عمران بن زيد قال: حدثني الحجاج بن تميم، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس. ثم قال ابن الجوزي: هذا لا يصحّ عن رسول الله ﷺ، قال العقيلي: حجاج =

صحة معناها بذلك(١).

التغيظ من صحابي واحد من علامات الكفر

قال الله تعالى(٢): ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ إلى قوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾(٣)، فمن أغاظه(٤) أحدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ فهو كافر(٥).

---

= ابن تميم - لا يُتابَع على هذا الحديث، وله غير حديث لا يُتابع عليه. قال يحيى: وعمران بن زيد لا يحتجّ بحديثه.
وأما حديث أم سلمة فأخرجه من طريق الفضل بن غانم قال: حدثنا سوار ابن مصعب، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة. ثم قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ، عطية العوفي قد ضعّفه الثوري وهشيم وأحمد ويحيى. وسوار قال فيه أحمد ويحيى: متروك. والفضل بن غانم قال فيه يحيى: ليس بشيء.
ومما ورد في هذا الباب أيضًا: حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يسبُّون أصحابي فالعنوهم، هم شرار أمتي أجرؤهم إلى أصحابي». أخرجه أبو نعيم في «الإمامة والرد على الرافضة» (ص٣٧٤)، تحقيق: علي ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة، ط. الثالثة ١٤١٥هـ.
وانظر ما ورد من الأحاديث والآثار عن السلف في ذم الرافضة: «كتاب الإمامة» لأبي نعيم الأصبهاني (٣٧٣ - ٣٨١)، «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (٨/ ١٤٥٣ - ١٤٦٣)، «الموضوعات» لابن الجوزي (١/ ٢٧٨)، «تلبيس إبليس» له (ص٩٧-١٠٢).

(١) بذلك: ليست في (س).
(٢) في (س): «قوله تعالى».
(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٤) في (س) زيادة: «من».
(٥) نقل القرطبي في «تفسيره» (١٦/ ٢٩٧) هذا الاستنباط عن الإمام مالك، ثم عقَّب بقوله: «لقد أحسن مالك في مقالته، وأصاب في تأويله، =

قال الإمام المقدسي الحافظ(١) رضي الله عنه: ثم نتبع ما أوردناه بفصل من المنقول من(٢) الأئمة في معنى ما ذكرنا في هذا الاعتقاد:

مجمل اعتقاد أئمة السنة من مختلف الأمصار

أخبرنا أبو عمر(٣) عبد الوهاب، الإسناد إلى أبي حاتم سهل ابن(٤) البشري(٥) قال: قال محمّد بن إسماعيل البخاري: «لقيت أكثر

---

= فمن تنقص واحدًا منهم أو طعن في روايته فقد ردّ على الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين ..».
قال ابن كثير رحمه الله تعالى في «تفسيره» (٤/ ٢١٩): «ومن هذه الآية ـ ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩] ـ انتزع الإمام مالك رحمة الله عليه في رواية عنه تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم. قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظه الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية. ووافقه طائفة من العلماء رحمهم الله على ذلك».
انظر: «تفسير القرطبي» (١٦/ ٢٩٥ ـ ٢٩٩). وراجع ما تقدم نقله (ص٦٨٩ ـ ٦٩٠) عن شيخ الإسلام ابن تيمية في مسألة سبّ الصحابة رضي الله عنهم حيث ذكر أحاديث وآثارًا ونقل كلام كثير من أهل العلم، وهو في: «الصارم المسلول» (ص٥٨٦ ـ ٥٨٧).

(١) «الحافظ»: ليست في (س)، والعبارة كلها من النساخ كما هو ظاهر، وتقدمت مثلها.
(٢) في (س): «عن».
(٣) كذا في النسختين، والصواب: «أبو عمرو»، وهو عبد الوهاب بن منده، تقدمت ترجمته (ص٤٣٣).
(٤) «بن»: ليست في (س).
(٥) لم أجد أحدًا يسمى أبا حاتم سهل بن البشري، لكن وجدت في «التقريب» (٢٦٨١) من يشاركه في كنيته وطبقته مقاربة لطبقة هذا إن لم تكن طبقتهما واحدة، وهو: سهل بن محمّد بن عثمان، أبو حاتم السجستاني النحوي المقري البصري، صدوق فيه دعابة.
وقد رجعتُ إلى «تهذيب الكمال» فلم يذكر المزّي مع من روى عن البخاري من يسمى هكذا، والله تعالى أعلم.

من ألف رجل من أهل العلم، من أهل الحجاز، ومكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، وواسط، وبغداد، والشام، ومصر، لقيتهم قرناً بعد قرن، وما رأيت واحداً منهم يختلف في هذه الأشياء: أنَّ الدِّين قول وعمل(١)، وذلك لقول(٢) الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾(٣).

وأنَّ القرآن كلام الله غير مخلوق. قال ابن عيينة: قد بيَّن الله ﷻ الخلق والأمر؛ لقوله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٤).

وأنَّ الخير والشرَّ بقَدَر؛ لقوله ﷻ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾(٥)، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾(٦)، وقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾(٧).

ولم يكونوا يُكفِّرون أحداً من أهل القبلة بذنب؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾(٨).

---

(١) أخرجه ـ بلفظ مقارب ـ اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٥/ ٩٨٩).
(٢) في (س): «قول» دون لام.
(٣) سورة البينة، الآية: ٥.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.
(٥) سورة الفلق، الآيتان: ١ ـ ٢.
(٦) سورة الصافات، الآية: ٩٦.
(٧) سورة القمر، الآية: ٤٩.
(٨) سورة النساء، الآية: ١١٦.

وما رأيت أحداً منهم تناول أصحاب رسول الله ﷺ. قالت عائشة رضي الله عنها: [أمرتم][١] أن تستغفروا[٢] لأصحاب محمد ﷺ [فاستغفروا][٣]. وذلك قوله عز وجل: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ....﴾ الآية[٤].

وكانوا ينهون عن البدع مما لم يكن عليه النبي ﷺ وأصحابه؛ لقوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾[٦].

ويحثون على ما كان عليه النبي ﷺ وأتباعه؛ لقوله عز وجل: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ...﴾ الآية[٧].

وأن لا ينازع الأمر أهله؛ لقوله ﷺ: «**اسمعوا وأطيعوا لمن ولاه الله أمركم**»[٨].

---

(١) مطموسة في الأصل فاستدركتها من (س).

(٢) في الأصل: «يستغفروا»، فلعل ما قبلها: «أمروا».

(٣) مطموسة في الأصل لم يظهر منها إلّا فاء وسين، كأنها: «فسبوهم». والمثبت من (س).

(٤) سورة الحشر، الآية: ١٠.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٦) سورة النور، الآية: ٥٤.

(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

(٨) أخرجه البخاري (٢/ ١٨٤، ١٣/ ١٢١ـ الفتح) من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ: «**اسمعوا وأطيعوا وإن استُعمل حبشي كأنّ رأسه زبيبة**». وفي لفظ: «**عبد حبشي**».
وأخرجه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (٢/ ٥٠٢) بلفظ: «**اسمع وأطع لمن كان عليك**».

قال: وقال الفضيل بن عياض[(١)]: «لو كانت لي دعوة مستجابة لم أجعلها إلا في إمام عادل؛ لأنه إذا صلح الإمام أمن البلاد والعباد[(٢)]»[(٣)].

---

(١) تقدمت ترجمته (ص ٤٨٠).

(٢) روى هذه العقيدة اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٧٣ ـ ١٧٦).

وانظر في ذلك أيضًا: «فُتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الخلاف» للحافظ أبي العلاء الحسن بن العطار (ص٩٠ ـ ٩٤) تحقيق: عبد الله الجديع، دار العاصمة ـ الرياض، ط. الأولى ١٤٠٩هـ.

(٣) أثر الفضيل: أخرجه البربهاري في «شرح السنة» (ص١١٤ رقم١٣٦) بإسناده قال: انا أحمد بن كامل قال: حدثنا الحسين بن محمّد الطبري، نا مردويه الصائغ قال: سمعتُ فضيلاً ... ولفظه: «لو أنّ لي دعوة مستجابة ما جعلتها إلّا في السلطان»، وبقية الأثر: «فقيل له: يا أبا علي فسّر لنا هذا. قال: إذا جعلتها في نفسي لم تَعْدُني، وإذا جعلتها في السلطان صلح فصلح بصلاحه العباد والبلاد». وفي إسناده من لم أجد ترجمته:

أحمد بن كامل: قال الذهبي: الشيخ الإمام العلامة الحافظ القاضي. قال الدارقطني: كان متساهلاً ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه، وأهلكه العُجب. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٤٤).

والحسين بن محمّد الطبري: لم أجد أحدًا بهذا الاسم ولا باسم الحسن بعد البحث الطويل.

ومردويه الصائغ: تقدمت ترجمته في حاشية (ص٧٠٣).

ونقل الأثر ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٦) في ترجمة البربهاري بلفظ: «لو كان لي دعوة ما جعلتها إلا في السلطان».

وأخرج الأثر أيضًا أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٩١ ـ ٩٢) فقال: حدثنا محمّد ابن إبراهيم، ثنا أبو يعلى، ثنا عبد الصمد بن يزيد البغدادي =

وقال أبو حاتم: «علامة[(١)] أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر.

وعلامة الجهمية أن يسموا[(٢)] أهل السنة مشبهة[(٣)] ونابتة[(٤)].

---

= ـ ولقّبه من دونه ـ قال: سمعتُ الفضيل ... ثم ساق الخبر بتفسير آخر عن الفضيل أطول مما سبق، ولفظه:
«أما صلاح البلاد فإذا أمن الناس ظلم الإمام عمروا الخرابات ونزلوا الأرض، وأما العباد فينظر إلى قوم من أهل الجهل فيقول: قد شغلهم طلب المعيشة عن طلب ما ينفعهم من تعلّم القرآن وغيره، فيجمعهم في دار خمسين خمسين أقل أو أكثر، يقول للرجل: لك ما يُصلحُك وعلّم هؤلاء أمر دينهم، وانظر ما أخرج الله ﷻ من فيهم [كذا ولعلها: فيئهم] مما يزكي الأرض فردّه عليهم. قال: فكان صلاح العباد والبلاد. فقبَّل ابن المبارك جبهته وقال: يا معلِّم الخير من يحسن هذا غيرك؟!». وإسناده صحيح.
محمد بن إبراهيم هو أبو بكر المقرئ الشيخ الحافظ الجوال الصدوق، مسند الوقت صاحب المعجم والرحلة الواسعة. قال ابن مردويه: ثقة مأمون صاحب أصول. وقال أبو نعيم: محدث كبير ثقة. انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٩٨).
وأبو يعلى هو أحمد بن علي المثنى التميمي صاحب «المسند»، الإمام الحافظ شيخ الإسلام، وقد وثقه ابن حبان وابن منده وعبد الغني الأزدي والحاكم. باختصار من «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٧٤).

(١) «علامة»: ساقطة في (س).

(٢) في النسختين: «يسمون»، وهو لحن ظاهر.

(٣) لزعمهم أنّ أهل السنة في إثباتهم للأسماء والصفات يشبِّهون الله تعالى وتقدّس بخلقه.

(٤) في (س): «ثانية»! وهو تصحيف.
والنابتة: في «القاموس»: الأغمار الأحداث، ونبتت لهم نابتة: نشأ لهم نشء صغار.

وعلامة القدرية أن يسموا أهل السنة مجبرة[١].

وعلامة الزنادقة[٢] أن يسموا أهل السنة[٣] ......................

---

(١) لأن أهل السنة يقولون: كل شيء بقدر الله، والقدرية تزعم أنّ لازم هذه المقولة أنّ العباد مجبورون.

(٢) الزنادقة: من الزَّنْدَقة، وهي كلمة معرَّبة عن الفارسية، واختُلف في أصلها؛
فقيل: «زن دين» أي: دين المرأة.
وقيل: «زنده»، وهي كلمة فارسية بمعنى حي.
وقيل: «زنده كر»؛ أي: من يقول بدوام الدهر. وقال الزبيدي: الصواب أنّ الزنديق نسبة إلى «الزند»، وهو كتاب «ماني» المجوسي.
وقال الأزهري: قال الليث: الزِّنديق معروف، وزندقته: أنه لا يؤمن بالآخرة وأنّ الله واحد. وليس في كلام العرب زنديق، فإذا أرادت العرب معنى ما تقول العامة قالوا: ملحد، ودهريّ.
ومن معاني الزندقة في الاصطلاح:
من يُبطن الكُفر ويُظهر الإسلام.
بمعنى اللادينية، فالزنديق من لا يتديَّن بدين.
من لا يتمسك بشريعة ويقول بدوام الدهر.
الجاحد المعطِّل، وهذا يُسمى الزنديق في اصطلاح كثير من أهل الكلام والعامة، ونقلة مقالات الناس.
انظر: «المصباح المنير» (١/ ٢٧٥)، «القاموس المحيط» (٣/ ٢٥٠)، «لسان العرب» (١٠/ ١٤٧)، «مجموع الفتاوى» (٧/ ٤٧١ ـ ٤٧٢)، «تاج العروس من جواهر القاموس» للزبيدي (٦/ ٣٧٣) تحقيق: علي شبري، دار الفكر ـ بيروت ١٤١٤هـ، «تهذيب اللغة» للأزهري (٩/ ٤٠٠) تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، المؤسسة المصرية.
قلت: والمعنى الأخير المذكور هنا هو المراد بالزنادقة في هذا الأثر، والله أعلم.

(٣) في «العلو» للذهبي و«مختصره»: «أهل الأثر». قال الشيخ الألباني رحمه الله: في المخطوط: «أهل السنة»، والمثبت موافق لما في «كتاب الطبري».

حَشْوية(١).

(١) قال ابن الصلاح: فتح الشين غلط، وإنما هو بالإسكان، وكذا قال البرماوي.
وذكر الشيخ ابن عيسى في «شرح نونية ابن القيم» (٢/ ٧٧) أربعة معان في المراد بالحشوية:
**الأول**: لأنهم كانوا يجلسون في حلقة الحسن البصري أمامه، فلما أنكر كلامهم قال: ردُّوهم إلى حشو الحلقة؛ أي: جانبها.
**الثاني**: أن المعطِّلة يريدون بإطلاق هذا اللقب على المثبتة أنهم حشو في الوجود وفضلة في الناس.
**الثالث**: أنّ أهل السنة عندما قالوا بأن الله في السماء فوق خلقه زعم جهَّال المعطِّلة أنّ أهل السنة حَشَوْا ربّ العباد بالأكوان !
**الرابع**: مأخوذ من الحشو، لزعمهم أنّ في كلام المعصوم ﷺ حشوًا.
وأشار الشارح رحمه الله إلى أنه رأى كلامًا لشيخ الإسلام ابن تيمية في معنى الحشو مخالف لبعض ما ذكره، لكنه ـ الشارح ـ لم يذكر ذلك، ولعل مراده ـ رحمه الله تعالى ـ ما ذكره شيخ الإسلام في «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥) ـ تصحيح وتعليق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة ـ مكة المكرمة ١٣٩١هـ ـ حيث قال في ردِّه على الرازي: «...أول من عُرف أنه تكلّم في الإسلام بهذا اللفظ عمرو بن عبيد رئيس المعتزلة فقيههم وعابدهم، فإنه ذكر له عن ابن عمر شيء يخالف قوله، فقال: كان ابن عمر حشويًّا ! نسبه إلى الحشو، وهم العامة والجمهور. وكذلك تسمِّيهم الفلاسفة، كما سماهم بذلك صاحب هذا الكتاب [تأسيس التقديس]. والمعتزلة ونحوهم يسمونهم الحشوية، والمعتزلة تعني بذلك كل من قال بالصفات وأثبت القدَر. وأخذ ذلك عنها متأخِّرو الرافضة فسموا الجمهور بهذا الاسم، وأخذ ذلك عنهم القرامطة الباطنية فسموا بذلك كل من اعتقد صحة ظاهر الشريعة، فمن قال عندهم بوجوب الصلوات الخمس والزكاة المفروضة وصوم رمضان وحج البيت وتحريم الفواحش والمظالم والشرك ونحو ذلك سموه حشويًّا، كما =

.........................................................................

= رأينا ذلك مذكورًا في مصنفاتهم، والفلاسفة تسمي من أقرّ بالمعاد الجسمي والنعيم الحسِّي حشويًّا، وأخذوا ذلك عن المعتزلة تلامذتهم من الأشعرية فسموا من أقرّ بما ينكرونه من الصفات ومن يذمّ ما دخلوا فيه من بدع أهل الكلام والجهمية والإرجاء حشويًّا، ومنهم أخذ ذلك هذا المصنِّف» اهـ.

ولشيخ الإسلام أيضًا تفسير لمعنى الحشوية ـ عند بعض من يعيب به أهل الحديث ـ أشار إليه بقوله: «فالذي يعيب بعض أهل الحديث وأهل الجماعة بحشو القول إنما يعيبهم بقلة المعرفة أو بقلة الفهم، أما الأول فبأن يحتجوا بأحاديث ضعيفة أو موضوعة أو بآثار لا تصلح للاحتجاج، وأما الثاني فبأن لا يفهموا معنى الأحاديث الصحيحة، بل قد يقولون القولين المتناقضين ولا يهتدون للخروج من ذلك». «نقض المنطق» (ص٢٢).

ولما كان أهل السنة يذكرون ما لهم وما عليهم فإنّ هذه المؤاخذات من إيراد الأحاديث الضعيفة والموضوعة ـ قد وقع فيها بعض أهل السنة. قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى:

«ومن عابهم من الناس فإنما يعيبهم بهذا، ولا ريب أنّ هذا موجود في بعضهم: يحتجون بأحاديث موضوعة في مسائل الأصول والفروع، وبآثار مفتعلة وحكايات غير صحيحة، ويذكرون من القرآن والحديث ما لا يفهمون معناه، وربما تأولوه على غير تأويله ووضعوه على غير موضعه، ثم إنهم بهذا المنقول الضعيف والمعقول السَّخيف قد يكفِّرون ويُضلِّلون ويُبدِّعون أقوامًا من أعيان الأمة ويُجَهِّلونهم، ففي بعضهم من التفريط في الحق والتعدِّي على الخلق ما قد يكون بعضُه خطأً مغفورًا وقد يكون مُنكرًا من القول وزورًا، وقد يكون من البدع والضلالات التي توجب غليظ العقوبات. فهذا لا يُنكره إلّا جاهل أو ظالم، وقد رأيتُ من هذا عجائب، لكن هم بالنسبة إلى غيرهم في ذلك كالمسلمين بالنسبة إلى بقية الملل، ولا ريب أنّ في كثير من المسلمين من الظلم والجهل والبدع والفجور ما لا يعلمه إلّا من أحاط بكل شيء علمًا، لكن كل شرّ يكون =

يريدون بذلك إبطال الآثار[١]»[٢].

---

= في بعض المسلمين فهو في غيرهم أكثر، وكل خير يكون في غيرهم فهو فيهم أعلى وأعظم، وهكذا أهل الحديث بالنسبة إلى غيرهم». «نقض المنطق» (ص٢٢ ـ ٢٣).

(١) إلى هنا انتهت النسخة (س).

(٢) انظر: رسالة «أصل السنة واعتقاد الدين» للإمام أبي حاتم الرازي، مطبوعة في مجلة الجامعة السلفية، شهر رمضان ١٤٠٣هـ.
وأخرجه عن أبي حاتم: اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١/ ١٩٣)، والصابوني في «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (ص١٠٤ ـ ١٠٥)، والذهبي في «العلو» (ص١٨٩ ـ ١٩٠) برقم (٥٠٦)، وفيه زيادة، وهي: «وعلامة المرجئة تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية، وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة ناصبة. ولا يلحق أهل السنة إلّا اسم واحد ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماء».
وقول المرجئة عن أهل السنة: نقصانية أي: إنّ أهل السنة يقولون: إنّ الإيمان يزيد وينقص خلافًا لمعتقد المرجئة القائل بأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص. وأما مراد الرافضة بقولهم «ناصبة»: فلأن أهل السنة يقدِّمون الشيخين وعثمان في الخلافة، والرافضة ترى أنّ هذا من العداء المنصوب لعليّ وآل بيته! ـ رضي الله عن الجميع ـ.
ومن مراد أهل البدع أيضًا من إطلاق تلك الألقاب والأوصاف على أهل السنة تنفير الناس عنهم. قال الإمام أحمد: وقد رأيت لأهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء شنيعة قبيحة يسمون بها أهل السنة يريدون بذلك عيبهم والطعن عليهم والوقيعة فيهم، والإزراء بهم عند السفهاء والجُهال .. كتاب «إبطال التأويلات» لأبي يعلى (ص٤٦).
وكما قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في «النونية» بعدما شرع في سياق تلك الألقاب التي رمى بها المبتدعة أهل السنة:

وجعلتموها سُبَّةً لتُنفِّروا
عنهم كفعل الساحر الشيطان

٩٢ ـ فَهَذَا اعْتِقَادُ المَقْدِسِيِّ مُحَمَّدٍ
رَوَاهُ عَنِ الأَثْبَاتِ مِن نَاقِلِي السِّيَر

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وعلى كلّ حال. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

= انظر: «شرح ابن عيسى للنونية» (٢/ ٧٤ ـ ٨٤)، «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة (ص٥) دار الكتاب العربي ـ بيروت، دون تاريخ طبع.

**فائدة:** ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنّ أبا إسحاق إبراهيم بن عثمان بن درباس الشافعي صنَّف جزءً أسماه «تنزيه أئمة الشريعة عن الألقاب الشنيعة»، وأنه ذكر فيه كلام السلف وغيرهم في معاني هذه الألقاب، وذكر أن أهل البدع كل صنف منهم يلقِّب أهل السنة بلقب افتراه يزعم أنه صحيح على رأيه الفاسد، كما أنّ المشركين كانوا يلقِّبون النبي ﷺ بألقاب افتروها.. «مجموع الفتاوى» (٥/ ١١١).

ولقد قلب بعض أئمة السنة تلك الألقاب على قائليها وجعلوها كاشفةً لمذاهبهم المنحرفة من خلال التلازم بين منطوق تلك الألقاب ومفهومها حسب مرادهم، كما قال علي بن المديني رحمه الله: «من قال: فلان مشبّه علمنا أنه جهمي، ومن قال: فلان مجبر علمنا أنه قدري، ومن قال: فلان ناصبي علمنا أنه رافضي». «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٤٧ رقم ٣٠٦).

وهذه سنة ماضية في أهل البدع أنهم أحق بالأوصاف التي يطلقونها على مخالفيهم، كما أنّ أدلتهم تنقلب عليهم لا لهم.

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: «... تدبَّرتُ عامة ما يحتجّ به النفاة من النصوص فوجدتها على نقيض قولهم أدلّ منها على قولهم». «درء تعارض العقل والنقل» (١/ ٣٧٤).

# فهرس الفهارس

# فهرس الآيات الكريمة

**الآية** **الصفحة**

## سورة البقرة



## سورة آل عمران

## سورة النساء



## سورة المائدة



## سورة الأنعام



## سورة الأعراف

## سورة الأنفال



## سورة التوبة



## سورة يونس



## سورة الرعد



## سورة النحل



## سورة الإسراء



## سورة الكهف

## سورة مريم



## سورة طه



## سورة الأنبياء



## سورة النور



## سورة الفرقان



## سورة الشعراء



## سورة العنكبوت

## سورة الروم



## سورة السجدة



## سورة الأحزاب



## سورة سبأ



## سورة فاطر



## سورة الزمر



## سورة غافر

## سورة الصافات



## سورة الزخرف



## سورة الفتح



## سورة ق



## سورة الذاريات



## سورة النجم



## سورة القمر

## سورة الرحمن



## سورة الواقعة



## سورة الحشر



## سورة القلم



## سورة الحاقة



## سورة المعارج



## سورة الجن



## سورة المدثر



## سورة القيامة

## سورة الغاشية



## سورة الليل



## سورة البينة



## سورة الإخلاص



## سورة الفلق

# فهرس أطراف الأحاديث المرفوعة

# فهرس أطراف الآثار

# فهرس الأعلام[1]



(١) تنبيه: الرقم الذي وضع بين قوسين هو موضع ترجمة العَلَم.

### الكنى

## الأنساب والألقاب ومن نسب إلى أبيه أو غيره

النساء



كنى النساء

# فهرس الفرق والجماعات والقبائل

# فهرس البلدان والأماكن والبقاع

# فهرس المصطلحات والغريب

# فهرس الأشعار

❊ ❊ ❊

# فهرس المصادر والمراجع

١. **آداب الشافعي ومناقبه**، للرازي، تحقيق : عبدالغني عبد الخالق، مكتبة التراث الإسلامي، حلب - سورية.

٢. **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، لابن مفلح الحنبلي، مطبعة المنار - مصر، ط الأولى ١٣٤٩هـ.

٣. **الآية الكبرى في شرح قصة الإسرا**، للسيوطي، تحقيق : محيي الدين مستو، دار ابن كثير - دمشق، ط الثانية ١٤٠٨هـ.

٤. **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير** ، للجورقاني، تحقيق : عبد الرحمن الفريوائي، نشر إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية ببنارس - الهند ط الأولى ١٤٠٣هـ.

٥. **الإبانة الصغرى** ، لابن بطة العكبري، تحقيق : رضا معطي، دار الفضيلة - مكة المكرمة، ط الأولى ١٤٠٤هـ.

٦. **الإبانة الكبرى** ، لابن بطة العكبري، تحقيق : رضا معطي، دار الراية - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٧. **أبجد العلوم** ، لصديق حسن خان القنوجي، دار ابن حزم - بيروت، ط الأولى ١٤٢٣هـ.

٨. **إبطال التأويلات لأخبار الصفات**، للقاضي أبي يعلى الفراء، تحقيق :

محمد الحمود النجدي، مكتبة دار الإمام الذهبي - الكويت، ط الأولى ١٤١٠ هـ.

٩. **الإتقان في علوم القرآن** ، للسيوطي، تحقيق : مصطفى القصاص، دار المعارف - الرياض، ط الثانية ١٤١٦هـ.

١٠. **إثبات صفة العلو لله،** لابن قدامة المقدسي، تحقيق : بدر بن عبد الله البدر، الدار السلفية - الكويت، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

١١. **الأثر المشهور عن الإمام مالك في صفة الاستواء دراسة تحليلية،** د. عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر، دار ابن الأثير - الرياض، ط الأولى ١٤٢٣هـ.

١٢. **إجابة السائل شرح بُغية الآمل** ، للصنعاني، تحقيق : حسين السياغي وحسن الأهدل، مؤسسة الرسالة - بيروت، ومكتبة الجيل - صنعاء، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

١٣. **الاجتهاد فيما لا نص فيه** ، للدكتور الطيب خضري السيد، مكتبة الحرمين - الرياض، ط الأولى ١٤٠٣هـ.

١٤. **الأحاديث المختارة** ، لضياء الدين المقدسي، تحقيق د عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.

١٥. **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان** ، لابن بلبان الفارسي، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الثانية ١٤١٨هـ.

١٦. **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، للبشاري، مطبعة بريل- ليدن ١٩٠٩م.

١٧. **الإحكام في أصول الأحكام** ، للآمدي، دار الحديث - مصر.

١٨. **الإحكام في أصول الأحكام** ، لأبي محمد بن حزم، مطبعة العاصمة - القاهرة.

١٩. **أحكام القرآن** ، لابن العربي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة - بيروت.

٢٠. **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه** ، لمحمد بن إسحاق الفاكهي، تحقيق : عبد الملك بن دهيش، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة - مكرمة، ط الأولى ١٤٠٧هـ.

٢١. **اختصار علوم الحديث** ، لابن كثير الدمشقي، مطبوع مع شرحه الباعث الحثيث لأحمد شاكر، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٢. **الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبِّهة** ، لابن قتيبة، تعليق وتخريج : عمر بن محمود، دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض، ط الأولى ١٤١٢هـ.

٢٣. **الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** ، اختيار أبي الحسن البعلي الدمشقي، أشرف على تصحيحه : عبد الرحمن حسن محمود، منشورات المؤسسة السعيدية - الرياض.

٢٤. **أدب الإملاء والاستملاء** ، لأبي سعد السمعاني، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى ١٤٠١هـ.

٢٥. **الأدب المفرد** ، للإمام البخاري، نشره : قصي محب الدين الخطيب - القاهرة ١٣٧٩هـ.

٢٦. **الأربعين في دلائل التوحيد** ، لأبي إسماعيل الهروي، تحقيق : علي ناصر الفقيهي، ط الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٧. **الإرشاد**، لأبي المعالي الجويني.

٢٨. **إرشاد الفحول** ، للشوكاني، تحقيق : شعبان إسماعيل، المكتبة التجارية، ط الأولى ١٤١٣هـ.

٢٩. **الاستقامة**، لابن تيمية، تحقيق : محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط الأولى ١٤٠٤هـ.

٣٠. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، لأبي عمر بن عبد البر، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت ١٤١٢ هـ.

٣١. **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، لأبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير، دار إحياء التراث العربي - بيروت، دون تاريخ.

٣٢. **الإسراء والمعراج** ، د. محمّد بن محمّد أبو شهبة، مكتبة العلم - القاهرة ١٤١١هـ.

٣٣. **الإسراء والمعراج الرواية المتكاملة الصحيحة الوحيدة** ، للشيخ محمّد ابن رزق بن طرهوني، دار فوَّاز للنشر والتوزيع ١٤١٢هـ.

٣٤. **الإسراء والمعراج وذكر أحاديثها وتخريجها وبيان صحيحها من سقيمها**، للشيخ الألباني، المكتبة الإسلامية، عمان- الأردن، ط الأولى ١٤٢١هـ.

٣٥. **أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة**، لعرّام بن الأصبغ السُّلمي، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبوع ضمن نوادر المخطوطات ج٢، دار الجيل- بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ.

٣٦. **الأسماء والصفات** ، للبيهقي، تحقيق : عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي - جدة، ط الأولى ١٤١٣هـ.

٣٧. **الإصابة في تمييز الصحابة** ، لابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت ١٤١٢ هـ.

٣٨. **اصطلاحات الصوفية** ، للفاشاني، تحقيق : موفق فوزي، دار الحكمة - بيروت، ط الأولى ١٤١٥هـ.

٣٩. **أصول السنة،** لابن أبي زمنين، تحقيق : عبد الله بن محمد البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، ط الأولى ١٤١٥هـ.

٤٠. **أضواء البيان في توضيح القرآن بالقرآن** ، لمحمد الأمين الشنقيطي، طبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز، ١٤٠٣ هـ.

٤١. **أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني** ، تأليف : محمد بن طاهر المقدسي، تحقيق : محمود نصار والسيد يوسف، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى ١٤١٩هـ.

٤٢. **الاعتصام** ، للشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى - مصر.

٤٣. **الاعتقاد** ، للبيهقي، المطبعة العربية - باكستان.

٤٤. **الأعلام** ، للزركلي، دار العلم للملايين - بيروت ط السابعة ١٩٨٦م.

٤٥. **إعلام الموقعين عن ربّ العالمين** ، لابن قيم الجوزية، مراجعة وتعليق : طه عبدالرؤوف سعد، مطبوعات مكتبة ومطبعة ابن شقرون ١٣٨٨هـ.

٤٦. **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام** ، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة - بيروت، دون تاريخ طبع.

٤٧. **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان** ، لابن قيم الجوزية، تحقيق : محمد حامد الفقي، مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٣٥٧هـ.

٤٨. **الإمامة والردّ على الرافضة** ، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق : علي بن ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط الثالثة ١٤١٥هـ.

٤٩. **الأنساب** ، للسمعاني، تعليق : عبد الله البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط الأولى ١٤٠٨هـ.

• **الأنساب المتفقة في الرسم المختلفة في الضبط = المؤتلف والمختلف.**

٥٠. **الأنس الجليل** ، لمجير الدين الحنبلي، تحقيق : محمود الكعابنة، دار الثقافة - بيروت، ط الأولى ١٤٢٠هـ.

٥١. **إيضاح الإشكال** ، لابن طاهر المقدسي، تحقيق : باسم الجوابرة، مكتبة المعلا - الكويت، ط الأولى ١٤٠٨هـ وكذا بتحقيق : جهاد المرشدي، دار ماجد عسيري - جدة، ط الأولى ٢٠٠٠م.

٥٢. **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لابن كثير** ، شرح أحمد محمد شاكر، عني به : بديع السيد اللحام، مكتبة دار الفيحاء - دمشق ومكتبة دار السلام - الرياض، ط الأولى ١٤١٤هـ.

٥٣. **بحار الأنوار** ، للمجلسي الرافضي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط الثانية ١٤٠٣هـ.

٥٤. **البحر المحيط في أصول الفقه** ، للزركشي، تحرير : عبد القادر العاني، من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، ط الثانية ١٤١٣هـ.

٥٥. **بدائع الفوائد** ، لابن قيم الجوزية، دار الفكر - بيروت.

٥٦. **البداية والنهاية** ، لابن كثير الدمشقي، مكتبة المعارف - بيروت، ط الثانية ١٩٧٧هـ وكذا بتحقيق : د عبد الله التركي، دار هجر - مصر، ط الأولى ١٤١٩هـ.

٥٧. **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**، للهيثمي، تحقيق : د. حسين

أحمد صالح الباكري، نشر : مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة، ط الأولى ١٤١٣هـ.

٥٨. **بغية الطلب في تاريخ حلب** ، لابن العديم، تحقيق : د سهيل زكار، دار الفكر - بيروت، توزيع المكتبة التجارية لمصطفى الباز - مكة المكرمة.

٥٩. **بهجة المجالس وأنس المُجالس** ، لابن عبد البر، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

٦٠. **بهجة قلوب الأبرار وقُرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار** ، للسعدي، طبع ونشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ.

٦١. **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية** ، لشيخ الإسلام ابن تيمية تصحيح وتعليق : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة - مكة المكرمة ١٣٩١هـ.

٦٢. **بيان المختصر شرح مختصر ابن حاجب** ، للأصفهاني، تحقيق : محمد مظهر بقا، من مطبوعات جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٦٣. **تأويل مختلف الحديث**، لابن قتيبة الدينوري ، دار الكتاب العربي - بيروت.

٦٤. **تاج العروس من جواهر القاموس** ، للزبيدي، تحقيق : علي شبري، دار الفكر - بيروت ١٤١٤هـ.

٦٥. **تاريخ الإسلام** ، حسن إبراهيم، الطبعة السابعة.

٦٦. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، للذهبي، تحقيق : عمر

عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط الثانية ١٤٠٩هـ.

٦٧. **تاريخ الأمم والملوك** ، لابن جرير الطبري، دار الفكر ١٣٩٩هـ.

٦٨. **تاريخ الحملة إلى بيت المقدس** ، ترجمة : قاسم عبده قاسم، مكتبة ذات السلاسل- الكويت، ط الأولى ١٤١٣هـ.

٦٩. **تاريخ الخلفاء** ، للسيوطي، دار الفكر - بيروت ١٣٩٤هـ.

٧٠. **تاريخ القدس** ، لشفيق جاسر أحمد محمود، مطابع الإيمان - عمَّان، ط الثانية ١٤٠٩هـ.

٧١. **التاريخ الكبير** ، للإمام البخاري، دار الفكر - دمشق، دون تاريخ.

٧٢. **تاريخ بغداد** ، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت.

٧٣. **تاريخ جرجان** ، للسهمي، عالم الكتب - بيروت، ط الرابعة ١٤٠٧هـ.

٧٤. **تاريخ دمشق الكبير** ، لابن عساكر، دراسة وتحقيق : محب الدين عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر - بيروت ١٤١٥هـ.

٧٥. **تأويل مختلف الحديث** ، لابن قتيبة الدينوري، دار الكتاب العربي - بيروت، دون تاريخ طبع.

٧٦. **تجريد أسماء الصحابة** ، للذهبي، دار المعرفة - بيروت، توزيع دار الباز - مكة المكرمة.

٧٧. **التحبير في المعجم الكبير** ، لأبي سعد السمعاني، تحقيق : منيرة ناجي سالم، مطبعة الإرشاد - بغداد ١٣٩٥هـ.

٧٨. **تحقيق التراث** ، د. عبد الهادي الفضلي، مكتبة العلم - جدة، ط الأولى ١٤٠٢هـ.

٧٩. **تحقيق النصوص ونشرها** ، لعبد السلام هارون، مكتبة السنة - القاهرة، ط الخامسة ١٤١٠هـ.

٨٠. **تخريج أحاديث مختصر المنهاج للبيضاوي** ، الحافظ العراقي.

٨١. **تدريب الراوي شرح تقريب النواوي** ، للسيوطي، تحقيق : د. أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي - بيروت ١٤١٤هـ.

٨٢. **تذكرة الحفاظ** ، للذهبي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٨٣. **تذكرة الحفاظ** ، لمحمد بن طاهر المقدسي، تحقيق : حمدي السلفي، دار الصميعي - الرياض، ط الأولى ١٤١٥هـ.

٨٤. **التذكرة في أحوال الموتى وأهوال الآخرة** ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق : أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية.

٨٥. **تذكرة السامع والمتكلم**، لابن جماعة، دار الكتب العلمية - بيروت.

٨٦. **تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج**، لابن الملقن، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي، المكتب الإسلامي - بيروت.

● **تذكرة الموضوعات = تذكرة الحفاظ.**

٨٧. **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** ، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ط الثانية ١٤٠٣هـ.

٨٨. **التسعينية**، لابن تيمية، دراسة وتحقيق : د محمد بن إبراهيم العجلان، مكتبة المعارف - الرياض، ط الأولى ١٤٢٠هـ.

٨٩. **تسهيل المنطق** ، لعبد الكريم بن مراد الأثري، دار مصر للطباعة.

٩٠. **تصحيفات المحدِّثين** ، لأبي أحمد العسكري، تحقيق : محمود أحمد

ميرة، المطبعة العربية الحديثة - القاهرة، ط الأولى ١٤٠٢هـ.

٩١. **تعجيل المنفعة**، لابن حجر، تحقيق : د إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي - بيروت، ط الأولى.

٩٢. **التعريفات** ، للشريف علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان ١٤١٦ هـ.

٩٣. **تعظيم قدر الصلاة**، للمروزي ، تحقيق : د عبد الرحمن الفريوائي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٩٤. **التفسير** ، لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد الطيب، مكتبة نزار الباز - مكة المكرمة، ط الأولى ١٤١٧هـ.

٩٥. **تفسير ابن عباس ومروياته في كتب السنة** ، د. عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، من مطبوعات جامعة أم القرى - مكة المكرَّمة.

- **تفسير ابن عطية = المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.**

٩٦. **تفسير التابعين** ، للدكتور محمد الخضيري، دار الوطن - الرياض، ط الأولى ١٤٢٠هـ.

- **تفسير الطبري = جامع البيان.**
- **تفسير القاسمي = محاسن التأويل.**
- **تفسير سورة الإخلاص = جواب أهل العلم والإيمان.**

٩٧. **تفسير القرآن العظيم** ، لابن كثير الدمشقي، تحقيق : سامي السلامة، دار طيبة - الرياض، الإصدار الثاني، ط الأولى ١٤٢٢هـ.

٩٨. **تقريب التهذيب** ، لابن حجر العسقلاني، تحقيق : أبي الأشبال الباكستاني، دار العاصمة - الرياض، النشرة الأولى ١٤١٦هـ.

٩٩. **التقييد**، لابن نقطة، مكتبة المعارف العثمانية - حيدر آباد، ط الأولى ١٤٠٣هـ.

١٠٠. **تكملة إكمال الإكمال**، لابن نقطة، تحقيق : د. عبد القيوم عبد رب النبي، نشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط الأولى ١٤١١هـ.

١٠١. **تلبيس إبليس** ، لأبي الفرج ابن الجوزي، عناية وتخريج : محمود مهدي الإستانبولي ١٣٩٦هـ.

١٠٢. **التمهيد في أصول الفقه** ، لأبي الخطاب الكلوذاني، تحقيق : د. مفيد محمد أبو عمشة، من مطبوعات جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

١٠٣. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** ، لابن عبد البر، تحقيق : مصطفى العلوي ومحمد البكري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ط الثانية ١٤٠٢هـ.

١٠٤. **التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية** ، لعبد العزيز بن ناصر الرشيد، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض، ط الثانية ١٤٠٠هـ.

١٠٥. **التنجيم والمنجّمون وحكمهم في الإسلام** ، لعبد المجيد المشعبي، مكتبة الصديق - الطائف ومكتبة ابن القيم - المدينة المنورة، نشر مكتبة الصديق - الطائف، ط الأولى ١٤١٤هـ.

١٠٦. **تنزيه خال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان من الظلم والفسق في مطالبته بدم أمير المؤمنين عثمان** ، للقاضي أبي يعلى، تحقيق : أبي عبد الله الأثري، دار النبلاء - عمان، الناشر : مكتبة الرشد ناشرون - الرياض، ط الأولى ١٤٢٢هـ.

١٠٧. **التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل** ، لعبد الرحمن بن يحيى

المعلِّمي، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، ط الثانية ١٤٠٦هـ.

١٠٨. **تهذيب التهذيب** ، لابن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند ١٣٢٥هـ.

١٠٩. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، للمزي، تحقيق : بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الأولى ١٤١٨هـ.

١١٠. **تهذيب اللغة**، للأزهري، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، المؤسسة المصرية.

١١١. **توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس** ، لابن حجر العسقلاني، تحقيق : عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

١١٢. **توثيق النصوص وضبطها عند المحدِّثين**، لموفق عبد القادر، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط الأولى ١٤١٤هـ.

١١٣. **توجيه النظر**، لطاهر الجزائري، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، ط الأولى ١٤١٦هـ.

١١٤. **توضيح المشتبه** ، لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الثانية ١٤١٤هـ.

١١٥. **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية** ، تأليف : أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق : زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط الثالثة ١٤٠٦هـ.

١١٦. **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد** ، لسليمان بن عبد الله

ابن محمد بن عبد الوهاب، المكتب الإسلامي، ط الثانية ١٣٩٠ هـ.

١١٧. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق : محمد زهري النجار، طبع المؤسسة السعيدية - الرياض.

١١٨. **الثقات** ، لابن حبان البستي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند، ط الأولى ١٣٩٣هـ.

١١٩. **الجامع** ، لأبي عيسى الترمذي، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ط الثانية ١٣٩٨هـ.

١٢٠. **جامع البيان في تفسير القرآن** ، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق : محمود شاكر، مراجعة وتخريج : أحمد شاكر، دار المعارف - مصر.

١٢١. **جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله** ، لابن عبد البر، تصحيح : إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية ١٣٩٨هـ وكذا المطبوع بتصحيح ومراجعة : عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية - المدينة المنورة، ط الثانية ١٣٨٨هـ.

١٢٢. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم** ، لابن رجب الحنبلي، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤١٢هـ.

١٢٣. **الجامع لأحكام القرآن** ، لأبي عبد الله القرطبي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، دون تاريخ طبع.

١٢٤. **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، للخطيب البغدادي.

١٢٥. **الجامع لشعب الإيمان** ، للبيهقي، تحقيق : د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية - بومباي - الهند، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

١٢٦ . **الجرح والتعديل** ، لابن أبي حاتم، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند ١٢٧١هـ، تصوير : دار الكتب العلمية.

١٢٧ . **جزء فيه طرق حديث «إنّ لله تسعةً وتسعين اسمًا»**، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار الغرباء - المدينة المنورة ١٤١٣هـ.

١٢٨ . **الجمع بين رجال الصحيحين** ، لابن طاهر المقدسي، مصورة عن طبعة الهند، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الثانية ١٤٠٥هـ.

١٢٩ . **جمهرة أنساب العرب** ، لأبي محمد بن حزم الأندلسي، تحقيق : عبدالسلام هارون، دار المعارف - القاهرة، ط الرابعة.

١٣٠ . **جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أنّ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن**، لابن تيمية، مطابع الازدهار الحديثة.

١٣١ . **الجوهر النقي على سنن البيهقي** ، لابن التركماني، مطبوع بذيل سنن البيهقي، دار المعرفة - بيروت.

١٣٢ . **حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح**، للطحطاوي، المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق - مصر، ط الثالثة ١٣١٨هـ.

١٣٣ . **الحاوي للفتاوي** ، للسيوطي، دار الكتب العلمية، ط الثانية ١٣٩٥هـ.

١٣٤ . **حجة الوداع** ، لمحمد زكريا الكاندهلوي، مطبعة ندوة العلماء، لكهنؤ - الهند.

١٣٥ . **حجية السنة** ، للدكتور عبدالغني عبد الخالق، دار القرآن الكريم - بيروت، ط الأولى ١٤٠٧هـ.

١٣٦. **الحسن البصري**، تأليف : د. عامر النجار، طبع الهيئة المصرية ٢٠٠٣م.

١٣٧. **حسن الظن بالله** ، لابن أبي الدنيا، تحقيق : مجدي السيد إبراهيم، دار القرآن - القاهرة.

١٣٨. **الحضارة البيزنطية** ، ستيفن رنمان، ترجمة : عبدالعزيز توفيق جاويه، الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة، ط الثانية ١٩٩٧م.

١٣٩. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، لأبي نعيم الأصفهاني، مطبعة السعادة - مصر ١٣٩٤هـ.

١٤٠. **حياة الحيوان الكبرى** ، للدميري، مطبعة البابي الحلبي - مصر.

١٤١. **خلق أفعال العباد** ، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق : بدر البدر، الدار السلفية - الكويت ١٤٠٥هـ.

١٤٢. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** ، للسيوطي، دار الفكر - بيروت، ط الأولى ١٤٠٣هـ.

١٤٣. **درء تعارض العقل والنقل** ، لابن تيمية، تحقيق : محمد رشاد سالم، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط الأولى ١٤٠١هـ.

١٤٤. **الدُّرَّة المضيَّة في عقد الفرقة المرضية** ، للسفاريني، حاشية : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط الثانية ١٤١٦هـ.

١٤٥. **الدُّعاء** ، للطبراني، تحقيق : د. محمد سعيد البخاري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط الأولى ١٤٠٧هـ.

١٤٦. **دلائل النبوة** ، لأبي نعيم الأصبهاني، دار المعرفة - بيروت، دون تاريخ.

١٤٧. **دلائل النبوة** ، لقوام السنة الأصبهاني، إعداد : محمد الحداد، دار طيبة - الرياض، ط الأولى ١٤٠٩هـ.

١٤٨. **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، للبيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى ١٤٠٥هـ.

١٤٩. **ديوان حاتم الطائي**، دار صادر -بيروت ١٤٠١هـ.

١٥٠. **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري** ، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع - مكة المكرمة ١٣٩٨هـ.

١٥١. **ذخيرة الحفاظ المخرَّج على الحروف والألفاظ** ، لمحمد بن طاهر المقدسي، تحقيق : د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف - الرياض، ط الأولى ١٤١٦هـ.

١٥٢. **الذرية الطاهرة النبوية** ، لأبي البشر محمد بن أحمد الدولابي، تحقيق وتخريج: سعد المبارك الحسن، الدار السلفية - الكويت، ط الأولى ١٤٠٧هـ.

١٥٣. **ذِكْر أخبار أصبهان** ، لأبي نعيم الأصبهاني، مطبعة بريل- ليدن ١٩٣٤م.

١٥٤. **ذم التأويل** ، لابن قدامة المقدسي، تحقيق : بدر بن عبد الله البدر، الدار السلفية - الكويت، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

١٥٥. **ذم الكلام** ، لأبي الفضل المقرئ، تحقيق : ناصر عبد الرحمن الجديع، دار أطلس - الرياض، ط الأولى ١٤١٧هـ.

١٥٦. **ذم الكلام وأهله** ، للهروي، تحقيق : عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط الأولى ١٤١٦هـ.

١٥٧. **ذيل تاريخ بغداد** ، لابن النجار البغدادي، ملحق بآخر تاريخ بغداد

للخطيب البغدادي، تصحيح: د. قيصر فرح، دار الكتاب العربي - بيروت

١٥٨. **الذيل على طبقات الحنابلة** ، لابن رجب الحنبلي، دار المعرفة، بيروت.

١٥٩. **رحلة ابن بطوطة**، تعليق : طلال حرب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى ١٤٠٧هـ.

١٦٠. **ردّ الإمام عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد** ، للدارمي، تحقيق : محمد حامد الفقي، مطبعة الأشرف - لاهور، باكستان ١٤٠٢هـ.

١٦١. **الردّ على البكري**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، المطبعة السلفية - مصر ١٣٤٦هـ.

١٦٢. **الرد على الجهمية** ، لعثمان بن سعيد الدارمي، تخريج وتعليق: بدر البدر، الدار السلفية - الكويت، ط الأولى ١٤٠٥هـ.

١٦٣. **الرد على الجهمية والزنادقة** ، للإمام أحمد، تحقيق : صبري سلامة شاهين، دار الثبات - الرياض، ط الأولى ١٤٢٤هـ.

• **الرد على من أنكر الحرف والصوت = رسالة السجزي إلى أهل زبيد.**

١٦٤. **الرد على من ذهب إلى تصحيح علم الغيب من جهة الخطّ** ، لأبي الوليد بن رشد القرطبي، تعليق وتخريج : مشهور حسن سلمان، دار ابن حزم - بيروت، ط الأولى ١٤١٣هـ.

١٦٥. **الرد على من يقول ﴿الٓمٓ﴾ حرف لينفي الألف واللام عن كلام الله،** لأبي القاسم بن منده، تحقيق : عبد الله بن يوسف الجديع، دار

العاصمة - الرياض، النشرة الأولى ١٤٠٩هـ.

١٦٦. **الرسالة**، للإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر، مكتبة دار التراث - القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ.

١٦٧. **رسالة أصل السنة واعتقاد الدين** ، للإمام أبي حاتم الرازي، مطبوعة في مجلة الجامعة السلفية، شهر رمضان ١٤٠٣هـ.

١٦٨. **رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت**، لأبي نصر السجزي، تحقيق: محمد باكريم باعبد الله، دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض، ط الأولى ١٤١٤هـ.

١٦٩. **الرسل والرسالات** ، للدكتور عمر سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح - الكويت، ط الثالثة ١٤٠٥هـ.

١٧٠. **رفع الملام عن الأئمة الأعلام** ، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، توزيع الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط الخامسة ١٣٩٦هـ.

١٧١. **الروح**، لابن قيم الجوزية ، تحقيق : بسام علي العموش، دار ابن تيمية - الرياض، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

١٧٢. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، للآلوسي، دار الفكر - بيروت ١٤٠٨هـ.

١٧٣. **زاد المعاد في هدي خير العباد** ، لابن قيم الجوزية، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية، ط الثانية ١٤٠١هـ.

١٧٤. **سلسلة الأحاديث الصحيحة** ، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، ط الأولى ١٤١٢هـ.

١٧٥. **السنة** ، لابن أبي عاصم، تحقيق : الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط الأولى ١٤٠٠هـ.

١٧٦. **السنة** ، للخلال، تحقيق : عطية الزهراني، دار الراية - الرياض، ط الثانية ١٤١٥هـ.

١٧٧. **السنة** ، للمروزي، تحقيق : عبد الله البصيري، دار العاصمة - الرياض، ط الأولى ١٤٢٢هـ.

١٧٨. **السنة قبل التدوين** ، لمحمد عجاج الخطيب، مكتبة وهبة - مصر، ط الأولى ١٣٨٣هـ.

١٧٩. **السنن** ، لأبي داود السجستاني، إعداد وتعليق : عزت عبيد الدعاس، نشر وتوزيع محمد علي السيد - حمص، ط الأولى ١٣٨٨هـ.

١٨٠. **السنن** ، لابن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ١٣٩٥هـ.

١٨١. **السنن** ، للدارقطني، تحقيق : عبد الله هاشم يماني، دار المحاسن - القاهرة ١٣٨٦هـ.

١٨٢. **سنن الدارمي** ، للدارمي، تخريج وتصحيح وتحقيق : عبد الله هاشم يماني المدني، دار المحاسن للطباعة - القاهرة، توزيع المحقق ١٣٨٦هـ.

١٨٣. **السنن الكبرى** ، للبيهقي، دار المعرفة - بيروت، لبنان.

- **سنن النسائي = المجتبى.**

١٨٤. **سير أعلام النبلاء** ، للذهبي، تخريج : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الثالثة ١٤٠٥هـ.

١٨٥. **سيرة الإمام أحمد بن حنبل** ، صالح بن أحمد بن حنبل، تحقيق : د. فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة - الإسكندرية، مصر.

١٨٦. **سيرة الإمام البخاري** ، لعبد السلام المباركفوري، منشورات الجامعة

السلفية - بنارس، الهند، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

١٨٧. **السيرة النبوية** ، لابن كثير الدمشقي، تحقيق : مصطفى عبد الواحد، طبع عيسى البابي الحلبي - مصر.

١٨٨. **السيرة النبوية** ، لابن هشام، تحقيق : مصطفى السقا وغيره، طبع مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط الثانية ١٣٧٥هـ.

١٨٩. **شأن الدعاء** ، لأبي سليمان الخطابي، تحقيق : أحمد الدقاق، دار الثقافة - دمشق، ط الثالثة ١٤١٢هـ.

١٩٠. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، لابن العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٩١. **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، للالكائي، تحقيق : د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع.

١٩٢. **شرح ألفية ابن مالك**، لابن عقيل، دار الفكر، الطبعة ١٥، ١٣٩٢هـ.

١٩٣. **شرح السنة** ، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط الأولى ١٣٩٠هـ.

١٩٤. **شرح السنة**، لإسماعيل بن يحيى المزني، تحقيق : جمال عزون، دار ابن حزم للنشر والتوزيع - الرياض، ط الأولى ١٤٢٠هـ.

١٩٥. **شرح العقيدة الأصفهانية** ، لابن تيمية، تحقيق : سعيد بن نصر بن محمد، مكتبة الرشد - الرياض، ط الأولى ١٤٢٢هـ.

١٩٦. **شرح العقيدة الطحاوية** ، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق : أحمد محمد شاكر، طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الرياض ١٤١٣هـ.

• **شرح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية لأحمد بن عيسى = توضيح المقاصد وتصحيح القواعد.**

١٩٧. **شرح حديث النُّزول** ، لابن تيمية، مطبوع ضمن مجموع الفتاوى (٥/ ٤١٩-٤٢٩).

١٩٨. **شرح صحيح مسلم** ، لأبي زكريا النووي، المطبعة المصرية ومكتبتها، دون تاريخ طبع.

١٩٩. **شرح مختصر الروضة** ، لنجم الدين الطوفي، تحقيق : د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤١٠هـ.

٢٠٠. **شرح معاني الآثار** ، للطحاوي، تحقيق : محمد سيد جاد الحق، مطبعة الأنوار المحمدية - القاهرة ١٣٨٦هـ.

٢٠١. **شرف أصحاب الحديث** ، للخطيب البغدادي، تحقيق : محمد سعيد خطيب أوغلي، دار إحياء السنة النبوية، دون تاريخ طبع.

٢٠٢. **الشرك الجاهلي وآلهة العرب المعبودة قبل الإسلام** ، د. يحيى شامي، دار الفكر العربي - بيروت ١٩٩٣م.

٢٠٣. **شروط الأئمة الستة** ، لمحمد بن طاهر المقدسي، تعليق : الكوثري، مكتبة عاطف - مصر.

٢٠٤. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٠٥. **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة التعليل** ، لابن القيم، مكتبة المعارف - الطائف، دون تاريخ طبع.

٢٠٦. **الصارم المسلول على شاتم الرسول** ، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٨هـ.

٢٠٧. **الصحاح** ، للجوهري، تحقيق : أحمد عطار، دار العلم للملايين - بيروت ط الثانية ١٣٩٩هـ.

٢٠٨. **الصحيح** ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي، مطبوع مع فتح الباري، المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة ١٣٨٠هـ.

٢٠٩. **الصحيح**، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه - مصر، ط الأولى ١٣٧٥هـ.

٢١٠. **الصحيح** ، لابن خزيمة، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت.

٢١١. **صحيح الجامع الصغير وزيادته** ، للألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط الثانية ١٣٩٩هـ.

٢١٢. **صريح السنة** ، لابن جرير الطبري، تحقيق : بدر المعتوق، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ط الأولى ١٤٠٥هـ.

٢١٣. **صفة النُّزول الإلهي وردّ الشبهات حولها** ، لعبد القادر بن محمد بن يحيى الغامدي، مكتبة دار البيان الحديثة - الطائف، ط الأولى ١٤٢١هـ.

٢١٤. **صفوة التصوُّف** ، لمحمد بن طاهر المقدسي، تحقيق : غادة المقدم عدرة، دار المنتخب العربي، ط الأولى ١٤١٦هـ.

٢١٥. **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطِّلة** ، لابن القيم، تحقيق : علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة - الرياض، ط الثانية ١٤١٢هـ.

٢١٦. **صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام** ، للسيوطي، تعليق :

علي سامي النشار، مكتبة الخانجي - مصر، ط الأولى.

٢١٧. **صيد الخاطر** ، لابن الجوزي، تحقيق : عبد الرحمن البر، دار اليقين، ط الأولى ١٤١٣هـ.

٢١٨. **الطبقات** ، لخليفة بن خياط، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ.

٢١٩. **طبقات الأولياء**، لابن الملقن، تحقيق: شريبة، دار الخانجي، ط الثانية ١٤١٥هـ.

٢٢٠. **طبقات الشافعية الكبرى** ، لتاج الدين السبكي، تحقيق : محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية.

٢٢١. **طبقات الصوفية** ، للسُّلَمي، تحقيق : نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط الثالثة ١٤٠٦هـ.

٢٢٢. **الطبقات الكبرى** ، لابن سعد، دار صادر - بيروت.

٢٢٣. **طبقات فقهاء اليمن** ، لعمر بن علي بن سمرة الجعدي، تحقيق: فؤاد سيد، دار القلم - بيروت.

٢٢٤. **ظلال الجنة في التعليق على السنة** ، لمحمد ناصر الدين الألباني، مطبوع مع كتاب السنة لابن أبي عاصم، المكتب الإسلامي - بيروت، ط الأولى ١٤٠٠هـ.

٢٢٥. **العبر في أخبار من عبر** ، للذهبي، تحقيق : صلاح الدين المنجد ١٩٦٣م.

٢٢٦. **العزلة** ، للخطابي، المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة ١٣٨٥هـ.

٢٢٧. **عقيدة الإمام ابن قتيبة**، د علي بن نفيع العلياني، مكتبة الصديق - الطائف، ط الأولى ١٤١٢هـ.

٢٢٨. **عقيدة الإمام عبد الغني المقدسي** ، تحقيق : عبد الله بن محمد البصيري، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض، ط الأولى ١٤١١هـ.

٢٢٩. **عقيدة السلف وأصحاب الحديث** ، لأبي إسماعيل الصابوني، تحقيق : بدر البدر، الدار السلفية - الكويت، ط الأولى ١٤٠٤هـ وكذا النسخة التي بتحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع، دار العاصمة - الرياض، النشرة الأولى ١٤١٥هـ.

٢٣٠. **العقيدة الطحاوية** ، للإمام الطحاوي، مطبوعة مع شرحها لابن أبي العز.

٢٣١. **العقيدة الواسطية** ، لابن تيمية، مطبوعة مع شرح د. صالح الفوزان.

٢٣٢. **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** ، لابن الجوزي، تحقيق : إرشاد الحق الأثري، نشر إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد، باكستان، ط الثانية ١٤٠١هـ.

٢٣٣. **علم القراءات نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية** ، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، من مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، ط الثانية ١٤٢٣هـ.

٢٣٤. **العلو للعلي الغفار** ، للذهبي، اعتناء : أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف - الرياض، ط الأولى ١٤١٦هـ وكذا النسخة التي بتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، ط الثانية ١٣٨٨هـ.

٢٣٥. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، لبدر الدين العيني، شركة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط الأولى ١٣٩٢هـ.

٢٣٦. **العنوان الصحيح للكتاب**، للشريف حاتم العوني، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط الأولى ١٤١٩هـ.

٢٣٧. **غريب الحديث** ، لأبي إسحاق الحربي، تحقيق: سليمان بن إبراهيم العايد، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٣٨. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، لابن حجر العسقلاني، ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة ١٣٨٠هـ.

٢٣٩. **فتح البيان في مقاصد القرآن** ، صديق بن حسن خان، عناية : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية - صيدا، بيروت ١٤١٢هـ.

٢٤٠. **فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير** ، لمحمد بن علي الشوكاني، المكتبة التجارية - مكة المكرمة، ط الأولى ١٤١٢هـ.

٢٤١. **فتح المغيث شرح ألفية الحديث** ، للعراقي، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية - المدينة المنورة، ط الثانية ١٣٨٨هـ.

٢٤٢. **الفتوى الحموية الكبرى** ، لابن تيمية، تقديم : محمد عبد الرزاق حمزة، توزيع مؤسسة عبد الفتاح المدني - جدة ١٤٠٣هـ وكذا المطبوعة ضمن مجموع الفتاوى (المجلد الخامس).

٢٤٣. **فُتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الخلاف**، لأبي العلاء الحسن بن العطار، تحقيق : عبد الله الجديع، دار العاصمة - الرياض، ط الأولى ١٤٠٩هـ.

٢٤٤. **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان** ، لابن تيمية، تحقيق : عبد الرحمن اليحيى، دار طويق للنشر والتوزيع، ط الأولى ١٤١٤هـ.

٢٤٥. **الفرق بين الفرق**، لعبدالقاهر البغدادي، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت.

٢٤٦. **الفصل في الملل والأهواء والنحل** ، لابن حزم الأندلسي، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر / د. عبد الرحمن عميرة، شركة مكتبات عكاظ - المملكة العربية السعودية، ط الأولى ١٤٠٢هـ.

٢٤٧. **فضائل الأوقات** ، للبيهقي، تحقيق : عدنان عبد الرحمن القيسي، مكتبة المنارة - مكة المكرمة، ط الأولى ١٤١٠هـ.

٢٤٨. **فضائل الصحابة** ، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق : وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الأولى ١٤٠٣هـ.

٢٤٩. **فضائل القرآن** ، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق : وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤١١هـ.

٢٥٠. **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ومباينتهم لسائر المخالفين** ، للقاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي، تحقيق : فؤاد سيد، الدار التونسية للنشر- تونس ١٣٩٣ هـ.

٢٥١. **الفقيه والمتفقّه** ، للخطيب البغدادي، تصحيح وتعليق : إسماعيل الأنصاري، مكتبة أنس بن مالك.

٢٥٢. **الفوائد** ، لابن قيم الجوزية، مكتبة النهضة العلمية السعودية- مكة المكرمة، دون تاريخ طبع.

٢٥٣. **فيض القدير بشرح أحاديث الجامع الصغير**، للمناوي، دار المعرفة - بيروت.

٢٥٤. **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة** ، (ضمن مجموع الفتاوى) لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.

٢٥٥. **قاعدة عظيمة نافعة في العبادات والفرق بين شرعيتها وبدعيتها** ، لابن تيمية، تحقيق وتخريج : سليمان مسلم الحرش وحسين إسماعيل

الجمل، الدار العالمية للكتاب الإسلامي - الرياض، ط الأولى ١٤١٢هـ.

٢٥٦. **القاموس المحيط** ، للفيروزآبادي، ط مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط الثانية ١٣٧١هـ.

٢٥٧. **القدرية والمرجئة نشأتهما وأصولهما وموقف السلف منهما** ، د. ناصر بن عبد الكريم العقل، دار الوطن - الرياض، ط الأولى ١٤١٨هـ.

٢٥٨. **القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث** ، لكارين أرمسترونج، ترجمة : د. فاطمة نصر، د. محمد عناني - مصر، سطور ١٩٩٨م.

٢٥٩. **قصة الحضارة** ، لول ديورانت، ترجمة : د. زكي محمود، لجنة التأليف والترجمة والنشر بجامعة الدول العربية، ط الثالثة - القاهرة ١٩٦٥م.

٢٦٠. **قواعد التحديث** ، للقاسمي، تحقيق : محمد بهجة البيطار، دار إحياء الكتب العربية - مصر.

٢٦١. **القول المفيد على كتاب التوحيد** ، محمد بن صالح العثيمين، اعتناء : سليمان أبا الخيل وخالد المشيقح، دار العاصمة - الرياض، ط الأولى ١٤١٥هـ.

٢٦٢. **الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف** ، لابن حجر العسقلاني، دون مكان ولا تاريخ طبع.

٢٦٣. **الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية** ، لابن قيم الجوزية، مطبوعة مع شرحها توضيح المقاصد وتصحيح القواعد لأحمد بن عيسى، المكتب الإسلامي - بيروت، ط الثالثة ١٤٠٦هـ.

٢٦٤. **الكامل في ضعفاء الرجال**، لابن عدي، دار الفكر- بيروت، ط الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٦٥. **الكامل في التاريخ** ، لعز الدين ابن الأثير، دار الكتاب العربي، ط السادسة ١٤٠٦هـ.

٢٦٦. **كتاب الأصنام** ، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، تحقيق أحمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة ٤، ٢٠٠٠م.

٢٦٧. **كتاب الإيمان** ، لمحمد بن يحيى العدني، تحقيق : حمد بن حمدي الجابري الحربي، الدار السلفية - الكويت، ط الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٦٨. **كتاب التوحيد** ، لابن خزيمة، تحقيق : سمير الزهيري، دار المغني للنشر والتوزيع - الرياض، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٦٩. **كتاب التوحيد** ، لأبي عبد الله ابن منده، تحقيق : علي الفقيهي، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، ط الثانية ١٤١٤هـ.

٢٧٠. **كتاب السماع** ، لمحمد بن طاهر المقدسي، تحقيق : أبي الوفا المراغي، وزارة الأوقاف بمصر - القاهرة ١٤١٥هـ.

٢٧١. **كتاب السنة** ، لعبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق د. محمد بن سعد القحطاني، دار ابن القيم - الدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

٢٧٢. **كتاب الشريعة** ، للآجري، تحقيق : عبد الله الدميجي، دار الوطن - الرياض، ط الأولى ١٤١٨هـ

٢٧٣. **كتاب الصفات** ، للدارقطني، تحقيق : علي الفقيهي، (مطبوع مع كتاب النُّزول للدارقطني)، ط الأولى ١٤٠٣هـ.

٢٧٤. **كتاب الضعفاء** ، للعقيلي، تحقيق : حمدي السلفي، دار الصميعي - الرياض، ط الأولى ١٤٢٠هـ.

٢٧٥. **كتاب العلم** ، لأبي خيثمة زهير بن حرب، تحقيق : الألباني، مطبوع

ضمن مجموع مع ثلاث رسائل أخرى، نشر وتوزيع دار الأرقم - الكويت.

٢٧٦. **كتاب الفتاوى**، للعز بن عبد السلام، تخريج وتعليق : عبد الرحمن عبد الفتاح، دار المعرفة، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٧٧. **كتاب القضاء والقدر** ، للبيهقي، تحقيق : محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان - الرياض، ط الأولى ١٤٢١هـ.

٢٧٨. **كتاب القدر** ، لأبي بكر الفريابي، تحقيق : عبد الله بن حمد المنصور، مكتبة أضواء السلف - الرياض، ط الأولى ١٤١٨هـ.

٢٧٩. **كتاب المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين**، لأبي حاتم ابن حبان البستي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، لبنان ١٤١٢ هـ.

٢٨٠. **كتاب النبوات** ، لابن تيمية، مكتبة الرياض الحديثة، دون تاريخ طبع.

٢٨١. **كُتَّاب النبي ﷺ**، للدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط الثانية ١٣٩٨هـ.

٢٨٢. **كتاب النُّزول** ، للدارقطني، تحقيق: علي الفقيهي، ط الأولى ١٤٠٣هـ.

٢٨٣. **الكشاف عن حقائق التنْزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، للزمخشري، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي، مطبعة البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأخيرة ١٣٩٢هـ.

٢٨٤. **كشف الأستار عن زوائد البزار** ، لنور الدين الهيثمي، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الأولى ١٣٩٩هـ.

٢٨٥. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لحاجي خليفة، دار الفكر ١٤١٠هـ.

٢٨٦. **كشف القناع عن حكم الوجد والسماع** ، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق : عبد الله الطريقي، ط الأولى ١٤١١هـ.
٢٨٧. **الكفاية في علم الرواية** ، للخطيب البغدادي، مراجعة : عبد الحليم محمد عبد الحليم وعبد الرحمن حسن محمود، دار الكتب الحديثة - مصر.
٢٨٨. **الكلام على مسألة السماع** ، لابن القيم، تحقيق : راشد بن عبد العزيز الحمد، دار العاصمة - الرياض، ط الأولى ١٤٠٩هـ.
٢٨٩. **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** ، للسيوطي، دار المعرفة - بيروت، ط الثانية ١٣٩٥هـ.
٢٩٠. **اللباب في تهذيب الأنساب** ، لعز الدين ابن الأثير، دار صادر - بيروت.
٢٩١. **لسان العرب** ، لابن منظور، دار المعارف - القاهرة.
٢٩٢. **لسان الميزان** ، لابن حجر العسقلاني، دار الفكر (مصوَّرة عن طبعة حيدرآباد الدكن سنة ١٣٣٠هـ).
٢٩٣. **لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية** ، للسفاريني الحنبلي، تحقيق : عبدالله بن محمد البصيري، مكتبة الرشد - الرياض، ط الأولى ١٤١٥هـ.
٢٩٤. **المؤتلف والمختلف** ، لمحمد بن طاهر المقدسي، تحقيق : كمال الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ.
٢٩٥. **متشابه القرآن** ، للقاضي عبد الجبار المعتزلي، تحقيق : عدنان زرزور، دار التراث - القاهرة، ط الأولى.
٢٩٦. **المجتبى** ، للنسائي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط الأولى ١٣٨٣هـ.

٢٩٧. **مجلة المنار** ، لمُنشئها : محمد رشيد رضا، ط الثانية ١٣٢٧هـ.

٢٩٨. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، لنور الدين الهيثمي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط الثالثة ١٤٠٢هـ.

٢٩٩. **مجموع الفتاوى** ، لابن تيمية، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، مكتبة المعارف - الرباط، المغرب.

٣٠٠. **المجموع شرح المهذَّب** ، لأبي زكريا النووي، تحقيق : محمد نجيب المطيعي، توزيع المكتبة العالمية بالفجالة.

٣٠١. **المجموع في ترجمة الشيخ حماد الأنصاري،** لعبد الأول الأنصاري.

٣٠٢. **محاسن الاصطلاح** ، للبلقيني، تحقيق : بنت الشاطئ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٤م.

٣٠٣. **محاسن التأويل** ، لمحمد جمال الدين القاسمي، تصحيح وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ط الأولى ١٣٧٦هـ.

٣٠٤. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، لأبي محمد بن عطية الأندلسي، تحقيق : الرحالي الفاروق وآخرين، طبع على نفقة أمير دولة قطر - الدوحة ١٣٩٨هـ.

٣٠٥. **المحصول في علم الأصول** ، للرازي، تحقيق : طه جابر العلواني، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط الأولى ١٣٩٩هـ.

٣٠٦. **محنة الإمام أحمد بن حنبل** ، للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.

٣٠٧. **مختار الصحاح** ، لمحمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق : حمزة فتح

الله، ترتيب: محمود خاطر، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط السابعة ١٤١٨هـ.

٣٠٨. **المختار في أصول السنة** ، لابن البنّاء الحنبلي، تحقيق : عبد الرزاق البدر، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط الأولى ١٤١٣هـ.

٣٠٩. **مختصر الصواعق المرسلة** ، لابن القيم، تحقيق : سيد إبراهيم، دار الحديث - القاهرة، ط الأولى ١٤٠٧هـ.

٣١٠. **مختصر العلو للعلي الغفار للذهبي** ، للألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط الأولى ١٤٠١هـ.

٣١١. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، لابن القيم، مطبعة السنة المحمدية - القاهرة ١٣٧٥هـ.

٣١٢. **المدخل** ، لابن الحاج، دار الفكر، ط الثانية ١٣٩٧هـ.

٣١٣. **المدخل إلى السنن الكبرى** ، للبيهقي، تحقيق : محمد عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى ١٤١٤هـ.

٣١٤. **مذكرة أصول الفقه**، لمحمد الأمين الشنقيطي، المكتبة السلفية - المدينة المنورة.

٣١٥. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان** ، لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، ط الثانية ١٤١٣هـ.

٣١٦. **مرآة الزمان** ، ليوسف البغدادي، تحقيق : جنان جليل، المكتبة الوطنية - بغداد ١٩٩٠م.

٣١٧. **مراتب الإجماع** ، لابن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية - بيروت.

٣١٨. **المراسيل** ، لأبي داود السجستاني، مراجعة وفهرسة : يوسف

المرعشلي، دار المعرفة - بيروت، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٣١٩. **مسألة التسمية** ، لمحمد بن طاهر المقدسي، تحقيق : عبد الله بن علي مرشد، مكتبة الصحابة - جدة.

٣٢٠. **مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة** ، د. ناصر بن عبد الله القفاري، دار طيبة للنشر، ط الأولى ١٤١٢هـ.

٣٢١. **مسألة العلو والنُّزول** ، لمحمد بن طاهر المقدسي، تحقيق : صلاح الدين مقبول أحمد، مكتبة ابن تيمية - الكويت.

٣٢٢. **مسائل الإمام أحمد** ، رواية أبي داود، تقديم : محمد رشيد رضا، دار المعرفة - بيروت.

٣٢٣. **مسائل الإمام أحمد** ، رواية ابنه عبد الله، تحقيق : زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط الأولى ١٤٠١هـ وكذا بتحقيق : علي سليمان المهنا، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٣٢٤. **المستدرك على الصحيحين** ، للحاكم النيسابوري، مكتبة ومطابع النصر الحديثة - الرياض.

٣٢٥. **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد** ، لابن الدمياطي، تحقيق : د. قيصر أبو فرح، (مطبوع بذيل تاريخ بغداد) دار الكتاب العربي - بيروت.

٣٢٦. **المستفاد من مبهمات المتن والإسناد** ، لأبي زرعة الرازي، تحقيق : عبدالرحمن البر، دار الوفاء - المنصورة، ط الأولى ١٤١٤هـ.

٣٢٧. **مسلَّم الثبوت** ، لابن الحاجب والبيضاوي، دون مكان ولا تاريخ طبع.

٣٢٨. **المسند** ، لأبي عوانة، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، توزيع دار الباز - مكة المكرمة.

٣٢٩. **المسند** ، لأبي يعلى الموصلي، تحقيق : حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، ط الأولى ١٤٠٤هـ.

٣٣٠. **المسند** ، لعلي بن الجعد، تحقيق : عبد المهدي بن عبد القادر، دار الفلاح - الكويت، ط الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٣١. **المسند** ، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط الرابعة ١٤٠٣هـ.

٣٣٢. **مسند الشهاب** ، لمحمد بن سلامة القضاعي، تحقيق : حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٣٣. **المسودة في أصول الفقه** ، لآل تيمية، جمع : أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الغني الحنبلي الحراني، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي - بيروت.

٣٣٤. **مشكل الآثار** ، لأبي جعفر الطحاوي، مؤسسة قرطبة السلفية، ط الأولى.

٣٣٥. **المصباح المنير في شرح غريب الرافعي الكبير** ، للفيومي، تصحيح : مصطفى السقا، مطبعة البابي الحلبي - مصر.

٣٣٦. **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه** ، للبوصيري، تحقيق : محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية - بيروت، ط الأولى ١٤٠٢هـ.

٣٣٧. **المصنف في الأحاديث والآثار** ، لابن أبي شيبة، تحقيق وتصحيح : عبد الخالق الأفغاني، الدار السلفية - الهند، ط الثانية ١٣٩٩هـ.

٣٣٨. **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية** ، لابن حجر العسقلاني، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع عباس أحمد الباز - مكة المكرمة.

٣٣٩. **معالم السنن** ، للخطابي، مطبوع مع مختصر السنن للمنذري وتهذيب

السنن لابن القيم، تحقيق : أحمد شاكر ومحمد الفقي، دار المعرفة - بيروت.

٣٤٠. **المعتمد في أصول الفقه** ، لأبي الحسين البصري، تحقيق : محمد حميد الله، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية - دمشق ١٣٨٤هـ.

٣٤١. **معجم الأدباء** ، لياقوت الحموي، تحقيق : إحسان عباس، دار الغرب، ط الأولى ١٩٩٣م.

٣٤٢. **معجم ألفاظ العقيدة** ، لعامر بن عبد الله فالح، مكتبة العبيكان، ط. الثانية ١٤٢٠هـ.

٣٤٣. **معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري** ، لسعد بن جنيدل، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ١٤١٦هـ.

٣٤٤. **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة** ، لزامباور، ترجمة : زكي حسن بك، وحسن محمود، دار الرائد العربي - بيروت ١٤٠٠هـ.

٣٤٥. **معجم البلدان** ، لياقوت الحموي، دار صادر - بيروت ١٤٠٤هـ، وكذا بتحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية - بيروت ط الأولى ١٤١٠ هـ.

٣٤٦. **المعجم الكبير** ، للطبراني، تحقيق : حمدي السلفي، ط الثانية.

٣٤٧. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** ، للبكري، تحقيق : جمال طلبة، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى ١٤١٨هـ.

٣٤٨. **معجم مقاييس اللغة** ، لابن فارس، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الجيل - بيروت.

٣٤٩. **معرفة الألقاب** ، لمحمد بن طاهر المقدسي، تحقيق وتعليق : عدنان

حمّود أبو زيد، مكتبة الثقافة الدينية - بورسعيد، ط الأولى ١٤٢٢هـ.

٣٥٠. **معرفة علوم الحديث** ، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق : السيد معظم حسين، دار إحياء العلوم - بيروت، ط الأولى ١٤١٧هـ.

٣٥١. **المعين في طبقات المحدثين**، للذهبي، تحقيق : همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان - عمان، الأردن، ط الأولى ١٤٠٤هـ.

٣٥٢. **مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة** ، للسيوطي، دار المطبعة السلفية ومكتبتها ط الأولى ١٣٩٤هـ وكذا النسخة التي بتخريج : بدر بن عبد الله البدر، مؤسسة الريان - بيروت، دار النفائس - الكويت ١٤١٤هـ.

٣٥٣. **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة** ، لابن القيم، طبع دار الكتب العلمية - بيروت، توزيع : دار الباز - مكة المكرمة.

٣٥٤. **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، دار ابن كثير / دار الكلم الطيب - دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٣٥٥. **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين** ، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - بيروت ١٤١٦هـ.

٣٥٦. **المقامات الأدبية** ، للحريري، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ـ مصر، ط الثالثة ١٣٦٩هـ.

٣٥٧. **المقتنى في سرد الكنى** ، للذهبي، تحقيق محمد صالح عبد العزيز المراد، طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط الأولى ١٤٠٨هـ.

٣٥٨. **المقدّمة** ، لابن خلدون، دار الجيل - بيروت.

٣٥٩. **مقدمة ابن الصلاح** ، لأبي عمرو ابن الصلاح، تحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، مطبعة دار الكتب ١٩٧٤م.

٣٦٠. **مقدمة في أصول التفسير** ، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (مطبوعة مع شرح ابن عثيمين)، إعداد: د. عبد الله الطيار، دار الوطن - الرياض، ط الأولى ١٤١٥هـ.

٣٦١. **مقدمة في التنبيه على جلالة أبي داود وسننه وفضل الخطابي وشرحه**، مطبوعة بذيل معالم السنن للخطابي، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت.

٣٦٢. **المقصد الأرشد** ، لبرهان الدين ابن مفلح، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد - الرياض، ط الأولى ١٤١٠هـ.

٣٦٣. **المقفى الكبير** ، للمقريزي، تحقيق : محمد اليعلاوي، دار الغرب - بيروت ط الأولى ١٤١١هـ.

٣٦٤. **المقنع في علوم الحديث** ، لسراج الدين ابن الملقن، تحقيق : عبد الله بن يوسف الجديع، دار فوَّاز للنشر - الأحساء، ط الأولى ١٤١٣هـ.

٣٦٥. **المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها** ، لمحمد ماهر حمادة، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الثانية ١٣٩٨هـ.

٣٦٦. **الملل والنحل** ، لأبي الفتح الشهرستاني، تحقيق : عبد العزيز محمد الوكيل، دار الفكر - بيروت.

٣٦٧. **المنار المنيف في الصحيح والضعيف** ، لابن قيم الجوزية، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، ط الثانية ١٤٠٣هـ.

٣٦٨. **مناقب الإمام أحمد** ، لعبد الرحمن بن الجوزي، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط الثانية ١٩٧٧م.

٣٦٩. **مناقب الإمام مالك** ، للزواوي، تحقيق : الطاهر محمد الدرديري، مكتبة طيبة - المدينة المنورة، ط الأولى ١٤١١هـ.

٣٧٠. **المنتخب من السياق** ، لأبي الحسن الفارسي، تحقيق : محمد عبد العزيز، المكتبة العلمية - بيروت، ط الأولى ١٤٠٩هـ.

٣٧١. **المنتخب من معجم الشيوخ** ، لأبي سعد السمعاني، تحقيق : د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب - الرياض، ط الأولى ١٤١٧هـ.

٣٧٢. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** ، لابن الجوزي، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤١٢هـ.

٣٧٣. **منع جواز المجاز في المنْزَل للتعبُّد والإعجاز** ، لمحمّد الأمين الشنقيطي، مطبوع في آخر تفسير أضواء البيان له (المجلد العاشر).

٣٧٤. **منهاج السنة النبوية في نقد كلام الشيعة القدرية** ، لابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٣٧٥. **الموافقات في أصول الأحكام** ، للشاطبي، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح - مصر.

٣٧٦. **المواقف** ، للإيجي، تحقيق : عبد الرحمن عميرة، دار الجيل - بيروت، ط الأولى ١٤١٧هـ.

٣٧٧. **الموسوعة الفقهية** ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط الرابعة ١٤١٤هـ.

٣٧٨. **الموضح لأوهام الجمع والتفريق** ، للخطيب البغدادي، تصحيح ومراجعة : عبد الرحمن المعلمي، نشر دار الفكر الإسلامي، ط الثانية ١٤٠٥هـ.

٣٧٩. **الموضوعات** ، لابن الجوزي، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية - المدينة المنورة، ط الأولى ١٣٨٦هـ.

٣٨٠. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ، للذهبي، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار المعرفة - بيروت، ط الأولى ١٣٨٢هـ.

٣٨١. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، لابن تغري بردي، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

٣٨٢. **نزهة الأسماع في مسألة السماع** ، لابن رجب الحنبلي، تحقيق : عبد الله الطريقي، ط الأولى ١٤١٣هـ.

٣٨٣. **نزهة الألباب في الألقاب** ، لابن حجر العسقلاني، تحقيق : عبد العزيز بن محمد السديري، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط الأولى ١٤٠٩ هـ.

٣٨٤. **النشر في القراءات العشر** ، لابن الجزري، تحقيق : علي القباني، دار الكتب العلمية - بيروت.

٣٨٥. **نقض المنطق** ، لابن تيمية، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة وسليمان بن عبد الرحمن الصنيع، تصحيح : محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية - القاهرة، ط الأولى ١٣٧٠هـ.

• **النقض على بشر المريسي = رد الإمام الدارمي على بشر المريسي.**

٣٨٦. **النكت على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر** ، بقلم علي حسن ابن عبد الحميد الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي- الدمام، ط الأولى ١٤١٣هـ.

٣٨٧. **نهاية البداية في الفتن والملاحم** ، لابن كثير الدمشقي، تحقيق : محمد فهيم أبو عبيه، مكتبة النصر الحديثة - الرياض، ط الأولى ١٩٦٨م.

٣٨٨. **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، لمجد الدين ابن الأثير، تحقيق :

طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٨٩. **هدية العارفين** ، لإسماعيل باشا البغدادي، مطبوع بذيل كشف الظنون، دار الفكر ١٤١٠هـ.

٣٩٠. **الواضح في أصول الفقه** ، لأبي الوفاء ابن عقيل الحنبلي، تحقيق : د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الأولى ١٤٢٠هـ.

٣٩١. **الوافي بالوفيات** ، لخليل بن أيبك الصفدي، تحقيق : محمد يوسف نجم، ألمانيا : فرانز شتايز بفيبادن ١٤٠٢ هـ.

٣٩٢. **الوضع في الحديث**، لعمر حسن فلاتة، مكتبة الغزالي - دمشق ١٤٠١هـ.

٣٩٣. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، لابن خلكان، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

# فهرس المحتويات

**الباب الثاني : الكتاب محققا**

**الجزء الأول**

**الجزء الثاني**



**الجزء الثالث**

الجزء الرابع

الجزء الخامس

**الجزء السادس**